الجلد الثالث من الاكتفاء

ع٢١

الاحمدية

٢٩٧٢

اُمرا الثغر لانتقا تاريخ الخلفا

جمع الشيخ الإمام العلامة الرحلة

شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباته

المصري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه واوفر حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

ملكه من فضل الله احمد ازدمر ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
امين امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بلطفك
ثم ولي الخلافة بعد الراضي بالله اخوه امير المومنين المتقي بالله
ابو اسحق ابرهيم بن امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق
ابي احمد طلحة بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير
المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هرون
بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين ابي جعفر عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي رضي الله عنهم امه ام ولد رومية
اسمها خلوب مولده لثمان بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
ومايتين بويع بالخلافة لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثماية وله من العمر اربع وثلثون سنة وكان ابوه اكبر منه بخمس
عشرة سنة وقبض عليه وهو قادم من الرقة وقد فارق بني حمدان
لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثماية وخلع وسملت عيناه
وكانت خلافته الى حين خلع اربع سنين سوى ايام وعاش مسمولا
معزولا بعد خلعه احد وعشرين سنة وقيل عاش بعد خلعه اربعا وعشرين
سنة ومات في داره في شعبان سنة سبع وخمسين وثلثماية وبلغ عمره
ستين سنة وكان ابيض مليحا مشربا حمرة اشهل اشقر كث اللحية
وكان فيه صلاح وخير وكثرة صلاة وصيام ولا يشرب الخمر وكان
اذا قال ذهب الليل انصرف عنه جلساؤه قال الخطيب في
تاريخه اخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد الواعظ قال حدثني ابي قال
المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم بن جعفر المقتدر بالله وامه ام ولد

تسمى خلوب ادركت خلافته ومولده في سنة شعبان سنة سبع وتسعين
ومايتين واستخلف يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثماية وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثماية
بموضع يقال له السندية على نهر عيسى وسملت عيناه من اخر نهار يومه
فذهبتا وكان سنه يوم خلع خمسا وثلثين سنة فكانت خلافته
ثلاث واحد عشر شهرا وكان رجلا معتدل الخلق حسن الجسم
قصير الانف ابيض مشربا حمرة في شعره شقرة وجعودة حسن اللحية
كثها ليس بالطويل ولا بالقصير اشهل العينين لم يشب قال
الخطيب انا علي بن ابي علي البصري قال حدثني ابي قال قال لي ابو
الحسين بن عياش اجتمعت في ايام المتقي لله اسحاقات كثيرة
فاستحسنت خلافة بني العباس في ايامه وانهدمت قبة المنصور
الخضرا التي بها كان فخرهم فقلت له ما كانت الاسحاقات
قال يكنى ابا اسحاق وكان وزيره القراريطي يكنى ابا اسحاق
وكان قاضيه ابو اسحق الخرقي ومحتسبه ابو اسحق بن بطحا وكان
صاحب شرطه ابو اسحق بن احمد بن امير خراسان وكانت داره
القديمة في دار اسحاق بن ابرهيم المصعبي وكانت الدار بعينها
دار اسحق بن كنداج قال لي كان مع هذا فيه صلاح وكثرة
صيام وصلاة وكان لا يشرب الخمر وقيل انه لم يشربه قط وكان
فيه كف عن كثير مما كان يفعله من تقدمه وكان فيه ورع ووقار
بلغني ان المتقي لله عاش بعد ان خلع من الخلافة اربعا وعشرين سنة
وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع

وخمسين وثلثمائة ودفن في الجانب الغربي بدار اسحق في تربته وكان
مبلغ عمره ستين سنة واياما قال الصولي لما مات الراضي
بالله كان بجكم بواسط وبلغه الخبر وكتب الى كاتبه ابي عبد الله احمد
بن علي الكوفي يامره ان يجمع القضاة والاعيان بحضرة الوزير للراضي بالله
ابي القسم سليمن بن الحسن ويشاورهم فيمن يصلح وبعث الحسين بن الفضل
ابن المامون الى هذا الكوفي بعشرة الاف دينار وباربعين الف دينار
ليفرقها في الجند ان ولي الخلافة فلم يتفق ثم انهم اتفقوا على ابي اسحق
ابرهيم بن المقتدر بالله فاحضروه من داره الى دار الخلافة لعشر بقين
من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو ابن اربع وثلاثين سنة
فصلى ركعتين وصعد على السرير وبايعوه وعرضت عليه القاب فاختار
المتقي لله ولم يغير شيئا قط ولم يتسر على جاريته التي له ولم يشرب نبيذا
قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف واقر الحلقة في الوزارة الوزير
سليمن بن الحسن فيما قال له نايب وانما كان الاسم والتدبير للكوفي
واستحجب سلامة الطولوني وولي علي بن عيسى المظالم وفي سابع جمادى
الاخرة سنة تسع وعشرين وثلثمائة انهدمت القبة الخضرا المنصورية
التي كانت فخر بني العباس ببغداد ؛ وذكر الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في تاريخه الذي عمله لبغداد ان المنصور بناها ارتفاع ثمانين
ذراعا وتحتها ايوانا طوله عشرون ذراعا في مثلها وقيل كان
عليها تمثال فارس في يده رمح واذا استقبل جهة علم ان خارجيا يظهر
من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد وفي
هذه السنة كان ببغداد غلا مفرط ووبا عظيم خرج الناس يستسقون

وما في السماء غيم فرجعوا يخوضون في الوحل واستسقى بهم احمد بن
الفضل الهاشمي وفيها عزل الوزير سليمن بن الحسن واستوزر ابا الحسين
احمد بن ميمون وقدم ابو عبد الله البريدي من البصرة فخاطبه المتقي وصار
اليه ابن ميمون فاكرمه وولي الوزارة البريدي ابو عبد الله وكانت
وزارة ابن ميمون شهرا ثم شغب الجند على ابي عبد الله يطلبون ارزاقهم
فهرب من بغداد بعد اربعة وعشرين يوما واستوزر المتقي ابا اسحق
محمد بن احمد الاسكافي المعروف بالقراريطي وعزل بعد ثلاثة واربعين
يوما وقلد الوزارة لابي القاسم الكرخي وعزل بعد ثلاثة وخمسين يوما
وفي سنة ثلاثين وثلثمائة قتل محمد بن رائق وقلد مكانه ناصر الدولة بن
حمدان وخلع عليه وعلى اخيه ولقبه سيف الدولة وفي سنة احدى
وثلاثين وثلثمائة كتب كتاب ابي منصور ابن امير المومنين المتقي لله
على بنت الامير ناصر الدولة بن حمدان والصداق الف الف درهم وفيها
ارسل ملك الروم الى المتقي لله يطلب منديلا زعم ان المسيح عليه السلام
مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانه في بيعة الرها وذكر
انه ان ارسل المنديل المذكور اطلق عددا كثيرا من اسارا المسلمين
فاحضر المتقي لله القضاة والفقهاء فاستفتاهم فاختلفوا فبعض
راى تسليمه الى الملك واطلاق الاسارى وبعض قال ان هذا
المنديل قديم الزمان في بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم
وفي دفعه غضاضة وكان في الجماعة علي ابن الوزير فقال ان
خلاص المسلمين من الاسر ومن الضر والضنك الذي هم فيه اولى من
حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق الاسارى

فتفعل ذلك وارسل الى الملك من يتسلم الاسارى من بلاد الروم فاطلقوا
وفي سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة دخل احمد بن بويه واسطا وهرب
البريدي الى البصرة وفي شوال كان توزون على سرير الملك ببغداد
فعرض له صرع فوثب ابن شيرزاد فادخل يده وبين الناس سترا وقال
قد حدث للامير حمى ولم يحج في هذه السنة احد لموت القرمطي وهو ابو
طاهر سليمن بن ابي سعيد الجنابي بهجر في شهر رمضان بالجدري وهو
الذي فعل المحرم واستباحهم مرات واقلع الحجر الاسود وبقي عنده
مدة ثم اعيد الى الكعبة فوضع مكانه وقد تقدم ذكره واما
ابو يوسف البريدي وكان ينكر على اخيه ابي عبد الله ويطلق لسانه
فيه ويعامل عليه احمد بن بويه وتوزون وينسبه الى الغدر والظلم
والجبن والبخل فاستدعاه اخوه عبد الله الى الدار بالبصرة واقعد
له جماعة في الدهليز ليقتلوه فلما دخل ضربوه بالسكاكين فلامه
بعض اخوته فقال اسكت والا الحقتك به ثم مات ابو عبد الله
البريدي بعد ثمانية اشهر ووجد له الف الف دينار ومايبا الف
دينار وعشرة الاف الف درهم ومن الفرش وغيرها ما قيمته الف
الف دينار والف رطل ند والفا رطل هندي وعشرون الف رطل
عود وغير ذلك . ذكر ان توزون حلف وبالغ في الامان للمتقي فلما
كان رابع المحرم منها توجه المتقي بالله من الرقة الى بغداد واقام
بهيت وبعث القاضي ابا الحسن الخرقي الى توزون وابن شيرزاد فاعاد
الامان عليهما وخرج توزون ومعه ابن شيرزاد فالتقى المتقي
بين الانبار وهيت فقال المسعودي لما التقى توزون بالمتقي لله

فصاح المتقي وصاح النساء وامر توزون بضرب الدبادب حول المخيم
وادخل المتقي بغداد مسمول العينين واخذ منه الخاتم والبردة
والقضيب وبلغ القاهر فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث
يعرض بالمستكفي فكان كما قال بعد قليل قال ثابت بن
سنان حدثني ابو العباس التميمي قال كنت السبب فيما جرى على المتقي
لله وذلك ان ابرهيم الديلمي لقيني ودعاني فسايرت الامير توزون
ومضيت اليه فوجدت دارا مفروشة منضدة فقلت احسبك
تزوجت فقال انا احدثك اني خطبت الى قوم وادعيت ان لي
تخصصا بالامير ومحلا عنده فقالت لي المراة اذا كنت بهذه
المنزلة فهل لك ان تسعى فيما يجمع صلاح الامير والمسلمين فقلت
لها نعم فقالت هذا الخليفة المتقي لله قد عاداكم وعاديتموه
وكاشفكم وكاشفتموه وليس يجوز ان يصفو نيته لكم ولا تسكم
له طول الدهر وقد اجتهد في بواركم فتارة الى بني حمدان وتارة الى بني
بويه فلم يتم له مراده وها هنا رجل من اولاد الخلفاء من فهمه
ودينه وعقله وعلمه كيت وكيت تنصبونه وتستريحون
من عدو تريدون ان تحرسوه وتحترسوا منه وتعمون رجلا من
قبلكم برا انكم قد احسنتم اليه وان زوجته معروفة بزوجكم
واطالت الكلام في هذا وضمنت له عن الخليفة الذي يعمونه وسفر
له سمايه الف دينار وقد اثبت لك لتسمع كلامها وتكون انت
المخاطب للامير توزون فسمعت كلامها جميعه وما بذلته من
الاموال وضمنت لها اقتصاص الشغل ثم مضيت الى الامير توزون

وعرفته جميع ذلك وضمنت له عن الخليفه الذي يعقوه المال
الذي ذكرته فاجاب الى ذلك وخرج الامير توزون ولقيه ليلاً
بدار موسى بن سليمن وخاطبه وبايع له في تلك الليله وكتم امره فلما
وافى المتقي لله الى الرقه خرج الامير توزون ولقيه فقبل له الارض
عن مكر صحيح على ما عهدته فقال بلى قلت فافعله الساعه فانه
ان دخل داره تعذر عليك مرامه فوكل به وجرى ما جرى واقاموا
الخليفه المستكفي بالله وصارت المراه التي تسعى في الكلام بينه
وبين الامير توزون قهرمانه المستكفي بالله واستولت على امره
وكانت اكثر ايام المتقي لله مضطربه كثيرة الخلاف من اولياء
الدوله ووقع في ايامه غلا عظيم وشده حتى بلغ كر الحنطه مايتي
دينار الى المستكفي بالله واستولت على امره وكانت اكثر ايام المتقي
لله مضطربه كثيرة الخلاف من اولياء الدوله ووقع في ايامه غلا
عظيم وشده حتى بلغ كر الحنطه مايتي دينار وعشره دنانير حتى
قيل ان الحرم خرجن من قصر الرصافه ينادين الجوع الجوع ثم
ولي الخلافه بعد المتقي لله ابن عمه امير المومنين المستكفي
بالله ابو القاسم عبد الله بن امير المومنين المكتفي بالله ابي الحسن
علي بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق
ابي احمد طلحه بن امير المومنين المتوكل على الله ابو الفضل جعفر
بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

رضي الله عنه امه ام ولد يقال لها غصن لم تدرك خلافته
مولده في ثالث عشر صفر سنه اثنتين وتسعين ومايتين بويع له بالخلا
فه يوم السبت لعشر بقين من صفر سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه
ولقب المستكفي بالله واقيم المتقي لله بين يديه وسلم عليه بالخلافه
واشهد على نفسه بالخلع ثم بعد ذلك اخرج المتقي لله وسجن ثم قبض
على المستكفي بالله في جمادى الاخره سنه اربع وثلاثين وثلثمايه
وخلع نفسه ثم سملت عيناه وله من العمر احدى واربعون سنةً
واياماً وكان يخطب له بلقب امام الحق المستكفي بالله ولما
سملت عيناه اخرج ماشياً الى داره وعمامته في عنقه وكانت
خلافته سنةً واحده واربعه اشهر وكانت سنه يوم خلع اثنين
واربعين سنه واربعه اشهر وسبعه ايام واقام في دار السلطان
الى ان توفي سنة ثمان وثلثين وثلثمايه في ربيع الاخر وقد بلغ عمره ستاً
واربعين سنةً وشهرين وكان ابيض جميلاً ربعة اكحل اقنى
خفيف العارضين وكان ينصرف عنه جلساوه بغير اذن قال
ثابت لما سمل المتقي لله توزون احضر عبد الله بن المكتفي بالله وبايعه
بالخلافه ولقب المستكفي بالله ثم بايعه المتقي لله واشهد على نفسه
بالخلع لعشر بقين من المحرم سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه ثم اخرج
المتقي الى جزيره مقابل السنديه فسمل حتى سالت عيناه وقيل انه خلع
لعشر بقين منها ولم يحل الحول حتى مات ∴ وفي هذه السنه استولى
احمد بن بويه على الاهواز والبصره وواسط فخرج اليه توزون
فالتقيا ودام الحرب بينهم اشهراً وهي كلها على توزون والصرع يعتريه

فقطع الجسر الذي بينه وبين احمد بن بويه عند ديالى وضاق بابن
بويه الحال وقلة الاقوات فرجع الى الاهواز وضرع توزون يومئذ
وعاد الى بغداد مشغولا بنفسه ∴ وفي صفر سنة ثلاث وثلثين
وثلثمائة استوزر المستكفي بالله ابا الفرج محمد بن علي السامري
ثم عزله توزون بعد اربعين يوما وصادره واخذ منه ثلثمائة الف
دينار ثم استوزر ابا جعفر بن شيرزاد باشارة توزون ∴ وفي هذه
السنة سار سيف الدولة الى حلب فملكها وهرب اميرها يونس
الموصلي الى مصر فجهز الاخشيد جيشا الى سيف الدولة فالتقوا على
الرستن فهزمهم سيف الدولة واسر منهم الف رجل وفتح الرستن
ثم سار الى دمشق فملكها فجاء الاخشيد ونزل طبرية فتسلل اكثر
اصحاب سيف الدولة الى الاخشيد فخرج سيف الدولة الى حلب وجميع
القبائل وحشد وسار اليه الاخشيد فالتقوا على قنسرين فهزمه
الاخشيد فهرب الى الرقة ودخل الاخشيد حلب ∴ وفي هذه
السنة عظم الغلا ببغداد حتى هرب الناس وبقي النسا فكن يخرجن
عشرين عشرين ممسكات بعضهن بعضا يصحن الجوع
الجوع وتسقط منهن الواحدة بعد الواحدة ميتة من الجوع انا لله وانا
اليه راجعون ∴ وفي المحرم سنة اربع وثلثين وثلثمائة توفي
توزون التركي بهيت وكان معه كاتبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع
في المملكة وحلف العساكر لنفسه وجاء فنزل باب حرب ببغداد
فخرج اليه الديلم وباقي الجند وبعث اليه المستكفي بالله بالاقامات
وخلع عليه ولم يكن معه وضاق ما بيده فشرع في مصادرات التجار

والكتاب وسلط الجند على العامة وتنوع لاذية الخلق فهرب
اعيان بغداد وانقطع الجلب فخربت وتوزون هو الذي كان غلب
على العراق وسمل المتقي لله وصاحب مصر والشام الاخشيد محمد بن
طغج الفرغاني ابو بكر وبعال كان جده من ملوك فرغانه وكل
من ملك فرغانه سمي الاخشيد اي ملك الملوك كما ان الاصبهبذ لقب
ملك طبرستان وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين
ملك اشروسنه وسامان ملك سمرقند ∴ وفي هذه السنة تزوج سيف
الدولة بن حمدان بنت اخي الاخشيد واصطلح مع الاخشيد على ان
تكون لسيف الدولة حلب وانطاكية وحمص ∴ وفيها لقب
المستكفي بالله نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ∴ وفيها قصد
معز الدولة احمد بن بويه بغداد فلما نزل باجسرا اي استتر المستكفي
بالله وابن شيرزاد وتسلل الاتراك الى الموصل وبقي الديلم ببغداد وظهر
الخليفة المستكفي بالله فنزل معز الدولة باب الشماسية وبعث اليه
وان
الخليفة بالاقامات والتحف فبعث معز الدولة يسأله في ابن شيرزاد
بان يأذن له في استكتابه ودخل معز الدولة في جمادى الاولى
دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة واخذ عليه البيعة بمحضر الاعيان
ثم خلع الخليفة عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد
الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القابهم على السكة
ثم ظهر ابن شيرزاد واجتمع بمعز الدولة وقرر معه اشيا منها
كل يوم للخليفة برسم النفقة قدر معلوم وابن بويه اول من
ملك العراق من الديلم وهو اول من اظهر السعاة ببغداد ليجعلهم

فتوحشا بينه وبين اخيه ركن الدولة الى الري وكان له ركابيان فضل
ومرعوش وكان كل واحد يمشي في اليوم ستة وثلثين فرسخا فعوى بذلك
شباب بغداد وانهمكوا فيه وفي سنة ثلث وثلثين وثلثمائة امر المستكفي
بالله ان يسمل القاهر بالله من الحبس ويحمل الى دار ابن طاهر فسمع بها فاخرجوه
وحملوه اليها بعد امتناع شديد منه فانه توهم انهم ان يقتلونه وهمّ
ان يلقي نفسه في دجلة لما عبروا بها واخرج من دار الخلافة وهو ملتف
في جبة في دجلة فحل مرقع واقام في دار ابن طاهر الى ان مات بها
ونقل انه كان يخرج يوم جمعة الى المسجد الجامع بمدينة بغداد جامع
المنصور ووقف بين الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وقال
تصدقوا علي فانا من قد عرفتم فقام ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي فاعطاه
خمسمائة درهم وقيل انه اراد ان يشنع على المستكفي بالله بذلك ولعله
فعل ذلك في ايام المطيع ولما جرى منه هذا منع الخروج وما برح
بمنزله من دار ابن طاهر الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى
سنة تسع وثلثين وثلثمائة وفي سنة اربع وثلثين وثلثمائة خلع المستكفي
بالله وسمل وسبب ذلك ان علم القهرمانة كانت واصلة عند الخليفة
وما مور ونهي فعملت دعوة عظيمة حضرها خرشيد الديلمي مقدم الديلم
وجماعة من القواد فاتهمها معز الدولة وخاف ان تفعل كما فعلت
مع توزون وحلف الديلم للمستكفي بالله فنزل رياسة معز الدولة
وكان اصفهسد الديلمي قد شفع الى الخليفة في رجل شيعي مستر العيش
فلم يقبل الخليفة شفاعته فحقد على الخليفة وقال لمعز الدولة
ان الخليفة يراسلني في امرك لالقاه في الليل ويقوي شوكة معز

الدولة فلما كان في جمادي الاخرة دخل على الخليفة فوقف والناس
وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم يطلبان من الخليفة الرزق
فمد يده اليهما ظنا منه انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير
وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى
الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمانة علم وخواص الخليفة ومضى
معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي بالله ماشيا اليه ولم يبق
في دار الخلافة شيء وخلع المستكفي بالله وسملت يومئذ عيناه
ثم ولي الخلافة بعد المستكفي بالله ابن عمه امير المؤمنين المطيع
لله ابو القسم الفضل بن امير المؤمنين المقتدر بالله ابي
الفضل جعفر بن امير المؤمنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير
الموفق ابي احمد طلحة وقيل الزبير بن امير المؤمنين المتوكل على الله
ابي الفضل جعفر بن امير المؤمنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن
امير المؤمنين الرشيد هرون بن امير المؤمنين المهدي ابي عبد الله
محمد بن امير المؤمنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه امه ام ولد تسمى مشغلة ادركت
خلافته مولده لست بقين من المحرم سنة احدى وثلثمائة وبويع
بالخلافة لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة
وله من العمر اربع وثلثون سنة ثم قبض عليه وخلع في ثالث
عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة وكان فلج ونزل
عن الامر طائعا لولده ابي بكر عبد الكريم الطائع لله وكانت
خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واياما وتوفي بدير

العاقول لثمان بقين من المحرم سنه اربع وستين وثلثمايه وكان
قد خرج مع ولده الى واسط ولما توفي اعيد الى بغداد ودفن بالرصافه
في تربته وله من العمر اربع وستون سنه سوى ايام وقيل كان
عمره ثلثا وستين سنه وكان اذا اركب الموكب عنه جلساوه ولما
قبض على المستكفي بالله احضر ابو القسم الفضل بن امير المومنين المقتدر
بالله ابي الفضل جعفر وبايعوه بالخلافه ولقبوه المطيع لله بم بدعوا
ابن عمه وهو المستكفي بالله الخليفه قبله فسلم عليه بالخلافه واشهد
على نفسه بالخلع قبل ان يسمل وشرع المطيع لله في مصادره خواص المستكفي
بالله واخذ منهم اموالا كثيره ووصل العباسيين والعلويين مع اصاعه
في يوم واحد نيف وثلثين الف دينار وقرر له معز الدوله كل يوم
مايه دينار نفقه وعظم الغلا ببغداد في شعبان سنه اربع وثلثين
وثلثمايه واكلوا الجيف والروث وماتوا على الطريق واكلت الكلاب
لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشويه مع المساكين
وهرب الناس الى البصره وواسط فمات خلق كثير في الطرقات
ووقع بين معز الدوله وبين ناصر الدوله بن حمدان فجمع ناصر الدوله
بن حمدان وجاء ونزل سامرا فخرج اليه معز الدوله ومعه المطيع
في شعبان منها وابتدات الحروب بينهم بعكبرا وكان معز الدوله قد
نقم على ابن شيرزاد واستخانه في الاموال فاحفظه ذلك ووقع
القتال فاندفع معز الدوله والمطيع بين يدي ناصر الدوله فجاء ناصر الدوله
فنزل بغداد من الجانب الشرقي وملكها وجاء معز الدوله ومعه المطيع
لله فالاسر فنزل في الجانب الغربي وبقي في شده غلا حتى اشترى
كر حنطه بنحو الاف درهم او باكثر وعزم الى المسير الى الاهواز
فقال دوروا لنا الشط ودرنا على الجسور كان اهون علينا
فلما عبرت الديالمه اضطرب عسكر ناصر الدوله وانهزموا وهرب
ناصر الدوله بعد معز الدوله الى الجانب الشرقي واحرق الديلم سوق
يحيى ووضعوا السيف في الناس وسبوا الحريم وهرب النسا الى
عكبرا ومات منهن جماعه من العطش ولم يحج احد من العراق
في هذه السنه ومات محمد الاخشيذ بدمشق المحروسه في اخر سنه
اربع وثلثين وثلثمايه بحمى حاره ودفن بالقدس وله من العمر ستون
سنه وكان له ثمانيه الف مملوك وقيل ان عده جيشه بلغت
اربعمايه الف رجل وقام بعده ابنه ابو القسم وفي سنه تسع وثلثين
وثلثمايه فهادد الحجر الاسود الى موضعه وكان القرمطي قد اخذه
في مكانه في سنه سبع عشره وثلثمايه في ايام المقتدر واقام عندهم
اثنين وعشرين سنه في هذه السنه فبعث به مع محمد بن سنبر الى
المطيع لله قال الشيخ وافى سنبر بن الحسن الى مكه ومعه
الحجر الاسود وامير مكه معه فلما صار بفنا البيت اظهر
الحجر من سفط وعليه ضبات فضه قد عملت من طوله وعرضه
تضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه واحضر له صانع معه
جص يشده به فوضع سنبر بن الحسن بن سنبر الحجر بيده وشده
الصانع بالجص وقال لما رده اخذناه بقدره الله ورددناه
بمشيته وقد تقدم الكلام في هذا المعنى في ترجمه امير المومنين
المقتدر بالله ابي الفضل جعفر رحمه الله تعالى وقال ابن

الاسرا بهم رددوه لحرسين في ذي القعدة منها ولما ارادوا رده حوله
الى الكوفة علقه بجامعها حتى راه الناس وكان مكثه عندهم
اثنين وعشرين سنة ⁂ وفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة خلع المطيع
على بختيار بن معز الدولة خلع السلطنة ولقبه عز الدولة امير الامراء
وفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة نقلت خمسين وثلثمائة من حيث
الغلات الى سنة احدى وخمسين الخراجية وكتب ابو اسحق الصابي
كتابا عن المطيع لله في المعنى ضمنه ان السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع بالتقريب وان الهلالية ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما وكسرا وما زالت الامم السالفة تكبس زيادات السنين
على اختلاف مذاهبها وفي كتاب الله سبحانه يدل قال الله
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فكانت هذه
الزيادة بازاء ذلك واما الفرس فانهم اجروا معاملاتهم على السنة
المعتدلة التي شهورها اثنا عشر شهرا وايامها ثلثمائة وستون يوما
ولقبوا الشهور اثني عشر لقبا وسموا الايام باسامي وافردوا الايام
الخمسة الزائدة وسموها المسترقة وكبسوا الربع في كل مائة
وعشرين سنة شهرا فلما انقرض ملكهم بطل ذلك وذكر كلاما
طويلا حاصله تحويل الخراج وحساب ايام الكبيس ⁂ وفي سنة
ست وخمسين وثلثمائة تلاحق جماعة من الملوك بالموت وتتابعوا
وكان قد حل القران التاسع فمات معز الدولة احمد بن بويه
وعقد لابنه ابي منصور بختيار الرياسة وقلده امره الامرا ومات
سيف الدولة بن حمدان وكافور النائب بمصر وابو علي صاحب

المعز هذا هو معد بن المنصور بن القائم العبيدي وهذا وهم من الكاتب ولا نسبه للمؤلف

كرمان وهلك في هذه السنة نقفور ملك الروم ⁂ وفي ايام
المطيع لله دخل جوهر المغربي الى الديار المصرية من الغرب
من قبل المعز بن باديس في يوم الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من
شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبنى له القاهرة وخرجت مصر
والشام والحجاز والعراق وصقلية من دولة الخلفاء من بني العباس
وسوف اذكر المعز بن باديس ودخوله الى مصر في مكانه وفي
سنة احدى وستين وثلثمائة وقعت فتنة عظيمة ببغداد واظهروا
العصبية الزائدة وتحزب الناس وظهر العيارون واخذوا
اموال الناس وكان سبب ذلك استنفار العامة للغزاة فاجتمعوا
وكثروا وتولد بينهم العصبية من اصناف النوبية والفتيان
والسنة والشيعة والعادين ونهبت الاموال وقتل الرجال واحرقت
الدور وفي جملة ما احرق محلة الكرخ وكانت معدن التجار
والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب ابي احمد الموسوي
والوزير ابي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بختيار انفذ الى المطيع لله
يطلب منه ما لا يخرجه للغزاة فقال المطيع لله ان
الغزاة والنفقة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت
الدنيا في يدي وتجبى لي الاموال واما اذا كانت حالي هذه فلا يلزمني
شيء من ذلك وانما لكم من البلاد في يده وليس لي الا الخطبة فان
شئتم ان اعتزل فعلت وترددت الرسل بينهما حتى بلغوا الى التهديد
وبذل المطيع لله اربعمائة الف درهم واحتاج الى بيع ثيابه وانقاض
داره وغير ذلك وشاع بين الناس من العراقيين وحجاج خراسان

وعبرهم ان الخليفه قد صودر فلما قبض بختيار المال صرفه في مصالح
نفسه وبطل حديث الغزاه ومما قاله المطيع لله من شعر
• قد كنت في اول الزياده تزورنا تارةً وتارةْ •
• ثم خلعت العذار حتى اخربت ما كان ذا عماره •
• من زارنا مرحبا واهلا ومن الى دععر واختياره •
وقد ولي الخلافه ثلاثه اخوه المطيع هذا واخوه المتقي والراضي
وولِيها قبلهم المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد ووليها
قبلهم المنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل على الله و ولِيها قبلهم
الامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد هرون رحمهم الله
وفي ايامه سنه اثنتين وخمسين وثلثمايه في شعبان منها مات الوزير ابو محمد وحسب
الحسن بن محمد بن عبد الله بن هرون المهلبي الازدي من ولد قبيصه
بن المهلب بن ابي صفره في طريق واسط وحمل الى بغداد ودفن بمقابر
قريش مولده في المحرم سنه احدى وتسعين ومايتين وزر لمعز الدوله
بن بويه في جمادى الاولى سنه تسع واربعين وثلثمايه بعد وفاه ابي
جعفر محمد بن احمد الصيمري في هذه السنه المذكوره وكان الحسن
ابي محمد المهلبي المذكور يخلف الصيمري الوزير في حضرة معز الدوله فعرف
احوال الدوله والدواوين فامتحنه معز الدوله فراى فيه ما يريده
من الامانه والكفايه والمعرفه بمصالح الوزاره وحسن السيره
فاستوزره ومكنه من وزارته فاحسن السيره وازال كثيرا من
المظالم وكان كبير القدر عالي الهمه كامل الرياسه والعقل محبا
للفضل مقبلا عليهم كان في اوايل شبابه قد اصابته فاقه حتى

سافر واشتهى اللحم عليهم فلم يقدر عليه فقال
• الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه •
• الا موت لذيذ الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه •
• اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني مما يليه •
• الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاه على اخيه •
فلما سمعه رفيقه وهو ابو عبد الله الصوفي وقال ابو الحسن
العسقلاني اشترى له لحما بدرهم وطبخه واطعمه ثم تقلبت به الاحوال
وورد المهلبي وصار في الحال بملك الرجل فقصد المهلبي وكتب اليه
• الا قل للوزير فدته نفسي مقالا مذكرا ما قد نسيه •
• اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه •
فلما وقف عليها امر له في الحال بسبعمايه درهم ووقع في رقعته
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبه الايه ثم دعا به فخلع
عليه وولاه عملا يرتفق به وفي تاريخ ابن النجار قال وقع على ظهر قصتي المتضمنه
الابيات
• رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي •
• فانالني ما ارتجي واجار مما اتقي •
• فلاغفرن له الكثير من الذنوب السبق •
• حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي •
قال ووصلني واحسن الي واعطاني وقيل انه لما ولي المهلبي
الوزاره بعد تلك الاضافه عمل هذه الابيات
• رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي • فانالني ما ارتجيه واجار مما اتقي •

فلا صفحن عما اتاه من الذنوب السبق • حتى جنايته بما صنع المسيء المغرق
ومن المنسوب اليه في وصف الاصابة من الشعر ما كتب الى بعض
• الرؤسا وقيل انها لابي نواس •
• ولو اني استزدتك فوق ما لي من البلوى لاعوزك المزيد •
• ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا •
• ومن شعره النادر •
• تصارمت الاجفان لما صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري •
قال ابو اسحق في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمايه
سار الوزير المهلبي يعني ابا محمد الحسن بن محمد الازدي وزير معز الدولة
في جيش كثيف الى عمان ليفتحها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت علته
علته فاعيد الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة امواله وذخايره
وكل ما كان له واحضر اهله واصحابه وحواشيه حتى ملاحه ومن
خدمه يوما واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه
وكانت مدة وزارته ثلث عشرة سنة وكان كريما عاقلا ذا فضل ومروة
فمات لموته الكرم ونظر في الامور بعده ابو الفضل العباس بن الحسين
الشيرازي وابو الفرج محمد بن العباس قال علي بن الحسن التنوخي
سمعت الوزير ابا محمد المهلبي يقول يوما في شي جرى بحضرته في ذكر
اللوم والكرم وما دفعه الكرم عن جماعة من الناس من الجناية
واصلح من الامور قال من جعل الجود حاجزا بينه وبين الناس
ستر عليه ما تكشفه النوائب من سوءته وادفه من مراره وقد ...
طهر رقعة متظلم من رجل الى بعض كتابه وادفه من مراره ...

عليه امور ما سوى من طلبه اليه ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد في
رسالة له انه سمع الاستاذ ابا محمد المهلبي ينشد لنفسه ببغداد
• ما من له رتب ممكنة القواعد في الفواد •
• ايحل احد الماء من متلهب الاحشا صاد • لعلها الاحشا
وقال ابو نصر بندار بن علي البردعي انشدني الوزير المهلبي قال
قال لي من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق •
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق •
وقال ابو علي بن ابي الفضل المهلبي انشدني والدي قال انشدني
• الوزير المهلبي ببغداد •
• اعطتني للهوى خاتما اسمك مكتوب على فصه •
• ما روعتني زفرات الهوى الا تروحت الى مصه •
وقال حمزة بن علي الاصفهاني انشدنا ابو محمد المهلبي •
الجود طبعي ولكن ليس لي مال وكيف يبذل من بالقرض يحتال •
فهاك حظي فخذه منك تذكرة الى اتساع فلي في الغيب امال •
وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله المهلبي انشدنا الوزير ابو محمد المهلبي
• صبغت المشيب امكر بالغواني فلم افلح ولم انجح بمكري •
• خضابك عورة سترت قليلا فجاء بها النصول بهتك ستري •
• فلا تثق المودة من فتاة تودد ها حبا وخطر •
• فما لك في مودتها نصيب وان لقيتك احيانا ببشر •
• ومن شعره •
• طلع الفجر من كتابك عندي فمتى بالفراق يبدو الصباح •

١١

ذاك ان تم لي فقد عذب العيش ونيل المنى وريش الجناح

وقال الفتح بن ابي نوح الكاتب كنت بالبصره فوردها ابو محمد
المهلبي في ايام وزارته فاقام اياما ثم ارتحل نحو الاهواز فدخلت البيت
الذي كان ثاويه فرايت بخطه على حائطه مكتوبا هذين البيتين

احن الى بغداذ شوقا وانما احن الى الف بها لي شائق
متيم بارض بنت عنها وبدعة اقامة معشوق ورحلة عاشق

واهدى احمد بن عمر البيع الى الوزير ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي سطل
جزع مملوا مسكا وعروته ذهب فقال الوزير المهلبي في ذلك

سطل من الجزع مترع طيبا يلبس عرق الصبا جلابيبا
كانما المسك في جوانبه ليل بنور الصباح قد شيبا
غدت بالبانيا رواحه ينشرها ناهبا ومنهوبا
له من الحلي عروة ذهب كما اعترضت الهلال مقلوبا
كانه اذ ذهبا ونعته سطر من التبر ظل مكتوبا

وله ايضا

يا هلالا لا يبدو فيهتاج نفسي وهزارا يشدو فيزداد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

وله ايضا

اتاني في قميص اللاذ يسعى عذولي يلقب بالحبيب
فقلت له بعينك كيف هذا بلا واش اتيت ولا رقيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا كلون الشمس في شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

وله ايضا

وله ايضا

نطوي باوتارها الهموم كما يطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت فخلتها سمحت بروحها خلعة على روحي

وقال ابو اسحق حدثني جدي قال كنت يوما بحضرة الوزير
ابي محمد المهلبي وقد اخرج الدرج وكتبت فقلت بديهها

له يد برعت جودا بنائلها ومنطقا درة في الطرس منتثر
فحاتم كامن في بطن راحتها وفي اناملها سحبان مستتر

ذكر ابو الحسين بن الصابي ان مولد ابي محمد المهلبي بالبصره في
يوم الاربعا لاربع ليال بقين من المحرم سنة احدى وتسعين
وماتين وذكر ابو القسم التنوخي انه توفي في شعبان سنة اثنين
وخمسين وثلثماية وذكر ثابت ابن سنان في تاريخه ان وفاته كانت
يوم السبت لثلاث بقين من شعبان بزاوطا وحمل تابوته الى
بغداذ ووصل اليها ليلة الاربعا لخمس خلون من رمضان ودفن
بالليل في مقبرة النوبختية في مقابر قريش وكانت مدة وزارته ثلاث
عشرة سنة وثلثة اشهر وقال محمد بن ابي طاهر بن حمزة العباسي
كنت ببغداد في منصرفي من الحج فتحدث اهل بغداذ ان الوزير المهلبي
حاسب بعض عماله فخرج عليه خمسة الاف دينار فامر بحبسه في
دار المهلبي وامسى المهلبي ودعاه معز الدولة فركب اليه وتفرق
ندما المهلبي الى منازلهم قال فعاد المهلبي وقد تهور الليل
فسال عن ندمايه فقيل انقلبوا الى منازلهم ودعا بصاحب مايدته
فقال اني جائع فهل عندك شي قال عندي كل خير فاحضره طعاما

فقال المهلبي هاهنا من يصلح ان ياكل معي قال ليس هاهنا
الا العامل المحبوس في الخمسة الالف دينار قال ارفعوا عنه قيده وادعوه
الي فجاءه الرجل فامره بالجلوس وقد كان البرد قرص فدعا المهلبي بمطرف
خز فتغطى به وامر للرجل بمثله واستقدمه للطعام فلما اكل
استدعى شرابا فشرب وسقى الرجل فلما نهض قال له الموكل ماذا اصنع
به قال يا بارد قد اكل طعامنا وشرب من شرابنا ولبس من ثيابنا
اذا كان غدا فاطلق عنه وذكرني به لا تقدم بعض ما يصلح به شانه
قال علي بن المحسن التنوخي عن ابيه حضرت ابا محمد المهلبي في
وزارته وقد دفع اليه شاعر رقعة صغيرة فقراها وضحك وامر له
بالف درهم وطرح الرقعة الي فقراتها وكان فيها

• يا من اليه النفع والضر قد مس حال عبدك الضر •
• لا يتركني الدهر يطلبني ما دام يقبل امرك الدهر •

قال ابو اسحق ابرهيم بن هلال كتب احمد بن علي الطاهري الى الوزير ابي محمد
المهلبي

• قد مس حالي وليك الضر يا من اليه النفع والضر •
• وذمام عبدك انت تعرفه واليك فيه النهي والامر •
• لا يتركني الدهر يطلبني ما دام يقبل قولك الدهر •

قال وانفذ اليه سفتجة بالفي دينار واجابه

• لو كان يقبل قولي الدهر ما بات حر الى الورى ضر •
• لكنه يعصي اوامرنا ونطيع فينا من له الامر •
• واعذر ففي بعض الذي سطرت للقاي ان قصر لي عذر •

كتب ابو اسحق الصابي رقعة الى الوزير ابي محمد المهلبي وسلمها
الى من يوصلها اليه فلما وصلت اليه وقع على ظهرها

• وبيت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها •
• اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها •

واتفق ان المهلبي صعد يوما الى داره وقد حفزه البول فقصد بيت
الخلا فوجده مقفلا وكذلك كانت عادته في اخليه داره حفظا
لها من الابتذال فالى ان دعا الفراش ليحضر المفتاح قال
الوزير متبادرا على بسيطه وعنده الصابي

• فيهتك طعامك استوثقت منه فما بال الكنيف عليه قفل •

فقال له الصابي لعمري انه موضع عجيب فانه اذا وقع الاحتياط
في الاصل فقد استغني عنه في الفرع فضحك المهلبي وقال اوسعتنا
فحارا فقال الصابي قد حدث فعالا فعلت فقال المهلبي ارسلت
ما فاعل يا صانع قال النجيب شداد بن ابرهيم الجزري
الشاعر الملقب بالطاهر كنت كثير الملازمة للوزير ابي محمد المهلبي
فاتفق ان غسلت ثيابي يوما وانفذ الي يدعوني فاعتذرت بعذر لم يقبله وألح
في استدعائي فكتبت اليه

• عبدك تحت الحبل عريان كانه لا كان شيطان •
• يغسل اثوابا كان البلا فيها خليط وهي اوطان •
• ارق من ديني ان كان لي دين كما للناس اديان •
• كانها حالي من قبل ان يصبح عندي لك احسان •
• يقول من يبصرني معرضا وللاقوال برهان •

هذا الذي قد سمحت بوفد عطاياه الحيطان انسانُ

قال فانفذ اليه جبة وقميصا وسراويلا وكيسا فيه خمس مائة درهم وقال قد انفذت اليك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده فان غسلت الدكة والا لكنه تعرفني فانقد عوضها عليه لعن

وقال ابو الفرج الاصبهاني في الوزير ابي محمد المهلبي وكان منقطعا اليه

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنّا ومنّ وما منّا

وردنا على مقرورين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

ولما مات الوزير ابو محمد المهلبي رحمه الله رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا يرتجى فرج السلو لديه

عزوا القوافي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه

مات الذي امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنا نفر من الزمان اليه

فليعلمن بنو بويه انه ... فجعت به ايام آل بويه

وفي ايامه سنة اربع وخمسين وثلثمائة في شهر رمضان منها قتل احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي الكوفي المتنبي الشاعر بالقرب من النعمانية بين سرار وبغداد عن احدى وخمسين سنة ولد سنة ثلاث وثلثمائة واكثر المقام بالبادية لاقتباس اللغة ونظر في فنون الادب والاخبار وامام الناس وتعاطى قول الشعر من صغره حتى بلغ فيه الغاية وفاق اهل

عصره ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا وقدم الشام في صباه وجال في الاقطار ومدح سيف الدولة ابا الحسن بن حمدان بالشام والاستاذ كافور الاخشيدي بمصر وحدث سعدا بديوان شعره روى عنه ابو الحسين محمد بن احمد المحاملي وعلي بن ايوب القمي وابو عبد الله بن باكويه الشيرازي وابو القسم بن حبش الحمصي وكامل بن احمد الغرابي والحسن بن علي العلوي وغيرهم رووا عنه شعره وكان ابوه سقاء بالكوفة يلقب بعيدان قال ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي حدثني كنى فان تخلص اليه المتنبي قال ما رايت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان يعني المتنبي كان اليوم عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه فاخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل يا هذا اريد ان ابيعه فان كنت تريد حفظه فهذا يكون بعد شهر فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته فما لي عليك قال اهبه لك قال فاخذت الدفتر من يده فاقبل يقراه علي الى اخره ثم استلبه فجعله في كمه وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن فمنعناه منه ولما اشرطت على نفسك قال ابو الحسن العلوي كان عيدان يذكر انه جعفي قال ابو القسم التنوخي وقد كان المتنبي خرج الى بني كلب واقام فيهم وادعى انه علوي ثم ادعى بعد ذلك النبوة الى ان شهد عليه بالكذب في الدعوتين وحبس دهرا واشرف على القتل ثم استتابوه واطلقوه قال التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو علي بن ابي حامد قال سمعنا خلقا بحلب يحكون والمتنبي بها اذ ذاك انه تنبى في بادية السماوة قال

ثمه

فخرج اليه لولو امير حمص من قبل الاخشيدية فاسره بعد ان قاتل المتنبي
ومن معه وهرب من كان اجتمع عليه من كلب وحشيه دهرا فاعتقل
وكاد ان يتلف ثم استتيب بمكتوب وكان تلا على البوادي كلاما ذكر انه
قرآن انزل عليه يحكون منه سورة فضاعت وبقي اولها في حفظي وهو
والنجم السائر والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار
امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك
زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل قال وهي طويلة وقال
كان المتنبي اذا اعتب في مجلس سيف الدولة بن حمدان ونحن اذ ذاك
بحلب نذكر له هذا الكلام الذي تقدم ذكره ويجحده وقال
له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة لولا ان الاخر جاهل
لما رضي ان يدعى المتنبي لان متنبي معناه كاذب فقال اني لم ارض
ان ادعى به قال المختار محمد بن عبد الله المسبحي لما هرب المتنبي وصار
الى الكوفة ثم صار الى ابن العميد ومدحه فعمل انه وصل اليه منه ثلاثون
الف دينار وفارقه ومضى الى عضد الدولة الى شيراز فمدحه فوصله
بثلثين الف دينار وفارقه الى ان يمضي الى الكوفة يحمل عياله ويعود
اليه فسار حتى وصل الى النعمانية بازاء قرية فوجد اثر خيل هناك
فتتبع خبرها فاذا هي خيل قد كمنت له لانه قصدها فقاتلوه وطعن
فوقع عن فرسه فنزلوا فاحتزوا راسه واخذوا الذهب الذي معه وقتل
معه ابنه محسد وغلامه وكان معه خمسة غلمان وذلك لخمس بقين
من رمضان سنة اربع وخمسين قال الفرغاني لما رحل المتنبي
من المنزل جاءه خفراء يطلبون منه خمسين درهما ليسيروا معه فحمله

الشح والكبر على منعهم فتقدموه فكان من امره ما كان وقيل
انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه
وصله بثلثة آلاف دينار وبثلثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم
دس عليه من سأله اين هذا العطا من عطا سيف الدولة فقال
هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا
فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه
بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك
٥ الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم ٥
فقال له قتلتني قتلك الله ثم قاتل حتى قتل وقال الشيخ ضياء الدين
نصر الله بن الاثير سافرت الى مصر ورايت الناس يشتغلون بشعر
المتنبي فسألت القاضي الفاضل فقال ان ابا الطيب ينطق عن
خواطر الناس وكان المتنبي ابه في اللغة وغريبها قال ان ابا
علي الفارسي سأله فقال كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال
في الوقت حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال
على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحجلى جمع حجل وهو طائر
معروف وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح وحكي
عن بعض الفضلاء قال وقفت على اكثر من اربعين شرحا لديوان
المتنبي ما بين مطول ومختصر ومن قوله مما رواه عنه ابن باكويه سمع منه بشيراز
٥ وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب ٥
٥ اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب ٥
وله مما لم يدخل في ديوان شعره

العين مفتقر اليك رايتني فهجرتني ورميت بي من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي بغير الخالق

وله ايضا

رماني الدهر بالارزاء حتى فوادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

وله ايضا

في جحفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالاذان

وقال ابو الفتح بن جني قرات ديوانه عليه فلما بلغت الى قوله في كافور

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه

فما نفع التعليل العالم فيه

احا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وبلغنا

ان المعتمد بن عباد صاحب الاندلس انشد يوما للمتنبي قوله

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فارتجل عبد الجليل بن وهبون وقال

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما يجيد العطايا واللهى تفتح اللها

تنبا عجبا بالقريض ولو دري بانك تروي شعره لتالها

ورثاه ابو القسم مظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ولما فارق المتنبي سيف الدولة مغاضبا له في سنة سبع واربعين وثلثمائة قال

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا

واقام عنده اربع سنين باحد حوايره وله فيه مراح ولما كان المتنبي

بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه

وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رايت ان لا تحبب

العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى

وفارق المتنبي كافور سنة خمسين وثلثمائة وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وهرب ولم يسلك الدرب وصعب عليه الحزون والخيل فلم يدركوه

وسار الى الكوفة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق

وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاظمه في شعره وسموه

بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد

النبي صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور وذكر الاوليلي

ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته

التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف

الدولة الى داره استعاده اياها فقال ما انشدها قاعدا فقال

بعض الحاضرين نريد ان يكيد ابا الطيب لو انشد فانما لا اسمع واكثر
الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ
من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبه واعتنى العلما بديوانه
فشرحوه حتى قال بعضهم وقفت على اكثر من اربعين شرحا ٢
ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه
كان رجلا مسعودا في شعره السعاده التامه ولما قدم
المتنبي الى بغداد سئل عن بني حمدان فقال ان بني حمدان كدروا
خاطري بحيث اربحه وهذا من الكلام البليغ المبهم بالوجه الذي
يحتمل المدح والذم ثم ولي الخلافه بعد المطيع ولده امير المومنين
الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن امير المومنين المطيع لله
ابي القسم الفضل المطيع بن امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق
ابي احمد طلحه وقيل الزبير بن امير المومنين المتوكل على الله ابي جعفر
بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور
ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه
امه ام ولد اسمها عتب عاشت الى ان ادركت ايامه ولد في
سنه سبع عشره وثلثمايه بويع بالخلافه في ثالث عشر ذي القعده سنه ثلث
وستين وثلثمايه وقبض عليه في تاسع عشر شعبان سنه احدى وثمانين
وثلثمايه وكانت خلافته سبع عشره سنه وثمانيه اشهر واياما وقال
الخطيب كانت خلافته سبع عشره سنه وتسعه اشهر وخمسه ايام

وولي الطايع الخلافه وابوه حي ولم يل الخلافه من ابوه حي سوى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وابي الفضل الطايع لله هذا وبقي خاملا بدار
القادر بالله الى ان توفي في ليله عيد الفطر سنه ثلث وتسعين وثلثمايه
وقد بلغ عمره ثلثا وسبعين سنه وصلى عليه القادر بالله وشيعه الخلق
وكان رجلا مربوعا ابيض اشقر وكان انفه كبيرا جدا وكان شديد
القوه كثير الاقدام ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حاله
ويستدل به على سيرته خرج الطايع لله الى واسط وحمل معه اباه
المطيع فمات في العسكر قال الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي ولما ولي الطايع لله ركب وعليه البرده ومعه الجيش
وبين يديه سبكتكين في تاسع عشر ذي القعده وخلع من الغد على
سبكتكين خلع السلطنه وعقد له اللوا ولقبه نصر الدوله
وحضر عيد الاضحى فركب الطايع الى المصلى وعليه قبا وعمامه وخطب
خطبه خفيفه بعد ان صلى بالناس ثم ان عز الدوله ادخل يده في اقطاع
سبكتكين فجمع سبكتكين الاتراك الذين ببغداذ ودعاهم
الى طاعته فجابوه وراسل ابا اسحق معز الدوله يعلمه بالحال ويطمعه
ان يعقد له الامر فاستشار امه فمنعته فصار اليها من بغداذ
جماعه فضربوها لمحاربه سبكتكين فحاربوه فقهرهم واستولى
على ما كان ببغداذ لعز الدوله ونادت العامه بنصر سبكتكين
وبعث الى عز الدوله يقول انا لا اخرج عن يدك وافرج لي عن واسط
وبغداد ليكونا لي ويكون لك الاهواز والبصره ودع الحرب وكتب
عز الدوله الى عضد الدوله يستنجده فتوانى وصار الناس حزبين فاهل

السبع ينادون بشعار عز الدولة واهل السنة والديلم ينادون بشعار
سبكتكين واتصلت الحروب وسفكت الدما وكبست الدور واحرق
الكرخ حريقا ثانيا وكان الطايع شديدا قويا في خلافته حتى خلعه بها
الدولة بن عضد الدولة باشارة الامرا ومعونتهم ثم كان في دار عند
القادر بالله مكرما محترما الى ان مات ليلة عيد الفطر وصلى عليه
القادر بالله وكبر عليه خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر
والخدم قال ابو حفص بن شاهين خلع المطيع لله نفسه عن كره
ثم صح عندي وولي ابنه الطايع وسنه يوم ولي ثلثة واربعون سنة
فيكون عمره ثلثا وستين سنة قال الخطيب حدثني رئيس الروسا
الوزير حدثنا ابو علي بن ابي موسى الهاشمي قال حكى لي مولى الطايع
لله ان الطايع امره باحضار ابن سمعون محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ
ورايت الطايع غضبانا وكان ذا حدة فاحضرت ابن سمعون فاذن له
الطايع في الدخول فدخل وسلم بالخلافة ثم اخذ في وعظه فقال
روي عن امير المومنين علي رضي الله عنه ثم روي عن امير المومنين
علي رضي الله عنه ووعظ حتى بكا الطايع وسمع شهيقه وابتل منديله
من دموعه فلما انصرف سالت الطايع عن سبب طلبه فقال
رفع الي انه ينتقص عليا رضي الله عنه فاردت ان اقابله فلما حضر
افتتح بذكر علي والرضى عنه واعاد وابدا في ذكره فعلمت انه
وفق ولعله كوشف بذلك ؛ وفي سنة اربع وستين وثلثمايه
تزوج امير المومنين الطايع لله شاهناز بنت عز الدولة على صداق
مبلغه الف دينار وزفت اليه في جمادى الاولى سنة ست وستين

وثلثمايه وكان المستولي في ايام الطايع لله معز الدولة ابو الحسن
احمد بن بويه فلما مات صار ابنه عز الدولة بختيار مكانه وكان وزيره
ابو طاهر بن بقية وكان يخدمه قبل ذلك ثم ترقى عنده الى ان صار وزيرا
وكان عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة واليا على فارس من قبل
ابيه ركن الدولة وكان الطايع لله نافرا من عز الدولة بختيار بن
معز الدولة لسوء تدبيره ولاسباب جرت بينهما وكان الطايع لله
بينه وبين عضد الدولة مراسلات وهدايا وكان الطايع يسكن
اليه لحسن سياسته فبعث الطايع الى عضد الدولة يامره بالنهوض
فلما وصل الى ديار بكر فتح ميافارقين وآمد وحصونا كثيرة وتوجه
الى بغداد بعد حروب كثيرة واسباب جرت بينه وبين عز الدولة بختيار
وبين ابن بقية الوزير فلما قرب من بغداد خرج الطايع لتلقيه
ومعه جماعة الجيش ببغداد وساير الخواص والعوام ودخل بغداد
واجتاز الجانب الغربي ومعه الجيش وقد ضربت له القباب متصلة
منتظمة من باب حرب الى الموضع الذي نزله وهو البستان المعروف
بالنجمي وامر الطايع جميع الخطباء ان يقيموا لعضد الدولة الدعوة
بعد اسمه وينفذ الكتب بذلك الى ساير الاعمال ورسم ان تضرب
على بابه الطبل في اوقات الصلوات وهذان الامران من الامور
التي بلغها عضد الدولة واختص بهما دون من تقدمه من الملوك
على تقدم الايام ؛ وفي سنة سبعين وثلثمايه او قبلها بسنة تاكدت
وصلة بين الطايع لله وبين عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي
الحسن بن بويه فتزوج الطايع لله ابنته وكان غرض عضد الدولة

ان يلد ابنته ولدا ذكرا فيجعله ولي عهده فيكون الخلافة في ولدهم
وورد اليه ومعها من الجواهر والجهاز ما لا يحصى ثم استدعى
الطايع لله عضد الدوله الى دار الخلافة وجلس له الطايع على سرير
مجلسه في دست اسود وحوله الخدم ما جنس زي بالمناطق والسيوف
بين يديه وبين يدي الطايع لله مصحف كبير وعلى كتفه برده النبي
صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب متقلدا سيف السواد ودخل الديلم
والاتراك الدار ولم يكن مع احد منهم حديده فضلا عن سلاح ولما
حصل عضد الدوله في صحن الدار وبصر به الطايع قبل عضد الدوله
الارض وحده ولم يقبلها معه احد تسليما للرتبة في تقبيل الارض
وحده ولما قرب عضد الدوله استدناه الطايع وقال
ادن فدنا واكب عضد الدوله على كرسي بين يدي السرير وقال له الطايع
ما كان اشوقنا اليك واتوقنا الى مفاوضتك فقال عذري
معلوم فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكله الله سبحانه
وتعالى الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبير جميع جهاتها
سوى خاصتي واسبابي وما وراء بابي فتول ذلك مستخيرا الله تعالى
فقال عضد الدوله يعينني الله تعالى على طاعة مولانا امير المومنين
وخدمته ثم احضر القضاه والاشراف والامرا والخواص واعاد الطايع
اللفظ بالتفويض اليه ثم امر بالخلع فخلع عليه وتوج بتاج مرصع بالجوهر
وطوق وسور وعقد له لوائين وكتب له عهدا وقرى بحضرته وخرج
الى مكانه الذي نزل فيه وجلس على سرير ووصل الناس اليه على
طبقاتهم حتى دعوه وهنوه وانشد الشعراء وتقدم باخراج ما به

الف درهم في الصدقات ففرقت على سائر الضعفاء والمستحقين
واهدى الطايع لله الى عضد الدوله بعد انصرافه من حضرته في اليوم
الثالث اشياء من الذهب والفضه والطيب والفرش والتحف
شيئا كثيرا فامر عضد الدوله بذلك ثم حمل عضد الدوله الى الطايع
اضعاف ما حمل اليه وقبض عضد الدوله على الوزير بن بقية
واخذ امواله وقيل ان الذي قبض عليه عز الدوله بختيار وسلمه وبعث
به الى عضد الدوله وهو الصحيح وسوف ياتي ذكر ابن بقية وما جرى
له وما ذكر به وفي سنة احدى وثمانين وثلث مايه قبض على الطايع
لله ابي بكر عبد الكريم بن المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله
فتقلد بهاء الدوله وكان سبب ذلك ان الامر بهاء الدوله قلت
عنده الاموال وكثر شغب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن عنه
شيئا وكان ابو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدوله وحكم على مملكته
فحسن له القبض على الطايع لله والطمع في امواله وهون ذلك عليه
وسهله فاقدم عليه بهاء الدوله وارسل الى الطايع لله وساله الاذن
في الحضور في خدمته ليجدد العهد به فاذن له في ذلك وجلس له كما
جرت العادة فدخل بهاء الدوله ومعه كثير من الديلم فلما دخل
قبل الارض واجلس على كرسي ودخل بعض الديلم كانه يريد ان يقبل
يد الخليفة فجذبه وانزله عن سريره والخليفة يقول انا لله
وانا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يلتفت اليه واخذوا ما في
دار الخلافة من الذخاير فمشوا به الحال ونهب الناس بعضهم بعضا
وكان من جملتهم الشريف الرضي فبادر بالخروج فسلم وقال ابياتا من جملتها

لله

من بعد ما كان رب الملك مبتسماً الي ادنيه في النجوى ويدنيني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظراً كان بالسرا يضحكني يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية قد ضل من كان خلاح السلاطين

ولما حمل الطايع لله الى دار بها الدوله اشهد عليه بالخلع وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف ونفذ الى القادر بالله المكتوب وحثوه على القدوم وقبض بها الدوله على الرئيس علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان في جماعه وصودروا واحتيط على الخزاين والحرم وشغب الديلم والترك يطالبون برسم البيعه وبرزوا الى طاهر بعد اذ وردت الرسل منهم الى بها الدوله ومنعوا من الخطبه للقادر بالله ثم ارضوهم فسكتوا واقيمت الخطبه للقادر بالله في الجمعه الاتيه وهي ثالث شهر رمضان المعظم وحول من دار الخلافه جميع ما فيها حتى الخشب الساج والرخام ثم ابيحت للخاصه والعامه فقلعت ابوابها وشبابيكها قال ابو بكر الصولي الناس يروون ان كل سادس يقوم بامر الناس منذ اول الاسلام لا بد ان يخلع اذ انعقد الامر لسيد المرسلين من الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم ثم ولي بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ولده فخلع ثم كان بعده معويه بن ابي سفين ثم يزيد ولده ثم معويه بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك بن مروان ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل ثم كان بعده الوليد بن عبد الملك ثم سليمن اخوه ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام اخوه ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم الى ايام الدوله العباسيه

فولي الخلا

فولي الخلافه السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد هرون ثم الامين ولده فخلع وقتل ثم ولي المامون ثم المعتصم ثم الواثق ولده ثم المتوكل ولده ثم المنتصر ثم المستعين فخلع وقتل ثم المعتز ثم المهتدي ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقتدر فخلع مرات ثم رد ثم قتل ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطايع فخلع وهذا من عجب الاتفاقات وفي ايامه في شوال سنة سبع وستين وثلثمايه قبل الوزير نصير الدوله ابو طاهر محمد بن محمد بن بقيه بن علي وزير عز الدوله بختيار بن معز الدوله بن بويه كان اصله من اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدوله والد عز الدوله ثم نقل الى غيرها من الخدم وكان من جملة الروسا واكابر الوزرا واعيان الكرما ولما مات معز الدوله وافضى الامر الى ولده عز الدوله حسنت حاله عنده ودعا لخدمته لابيه وكان فيه توصل وسعه صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدوله في ذي الحجه سنه اثنين وستين وثلثمايه ولقب ناصح الدوله فوزر له اربعه اعوام ثم انه قبض عليه بواسط في اخر سنه ست وستين وثلثمايه بسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وسملوا عينيه ولزم بيته وحاصله انه حمله على محاربه ابن عمه عضد الدوله فانتفيا على الاهواز وكسر عز الدوله فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصره

اقام على الاهواز خمسين ليله يدبر امر الملك حتى تدمرا

قد تر امرًا اوله عمى واوسطه بلوى واخره خـرا

وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة عنه امورًا يسوءه سماعها وكان
الوزير يقصد نفعه فيجعل ذلك تقربًا الى قلب مخدومه عز الدولة وكان
بينه وبين ابن عمه عضد الدولة معاداة فلما قتل عز الدولة وملك
عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت
ارجل الفيلة فقتلته ثم صلبه بعد ذلك على جسر عند البيمارستان
العضدي وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين
وثلثمائة وكان سمحًا كريمًا جوادًا قال ابو الحسن محمد بن عبد الملك
الهمداني في ذيل عنوان السير انه لما استوزر عز الدولة بختيار
بن بويه ابا الطاهر بن بقيه بعد ان كان متولي المطبخ قال الناس
من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يومًا
عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رايته وهو يشرب
في بعض الليالي وكلما لبس بدله خلعها على احد الحاضرين فعددت
على مائة خلعة فقال له مغنيه يا سيد الوزرا كان في هذه الليلة
زنابير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بخلعته حلي وحكى
انه اول وزير لقب بلقبين فان الامام المطيع لله لقبه بناصح
الدولة والامام الطائع لله ولده لقبه بنصير الدولة ولما
جرت الحروب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عليه عز
الدولة وسمل عينيه وحمله الى عضد الدولة مسمولاً فشهره عضد
الدولة وعلى راسه برنس وقد تقدم انه طرحه بين ارجل الفيلة حتى
قتلته ثم صلب عند داره بباب الطاق بالقرب من البيمارستان

العضدي

٢١

العضدي وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد
بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقوله

علوٌّ في الحياة وفي الممات ٭ لحقٌّ انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ٭ وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبًا ٭ وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاءً ٭ كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ٭ يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ٭ عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ٭ بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلًا ٭ كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ٭ علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاسٍّ ٭ تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعًا ٭ تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت ٭ فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ٭ فعاد مطالبًا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ٭ الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدًا فلما ٭ مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ٭ يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام ٭ بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ٭ ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي ٭ مخافة ان اعد من الجناة

فصرت

وما لك تربة فأقول تسقى لأنك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى برحمات غوادٍ رائحات

قال الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في تاريخه
ولم يزل ابن بقية مصلوبًا الى ان توفي عضد الدولة فأنزل ابن بقية عن الخشبة
ودفن في موضعه وكانت وفاة عضد الدولة في آخر نهار الاثنين الثامن
شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن في تربته بالجانب
الغربي ببغداد فقال ابو الحسن الانباري صاحب المرثية المذكورة المشهورة

لم يلحقوا بك عارًا اذ صلبت بلى باؤوا بإثمك ثم استرجعوا ندما

وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سؤدد علما

فاسترجعوا وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لئن بليت فما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا عدما

تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس مقتسما

ولما عمل ابو الحسن بن الانباري المرثية الاولى كتبها ورماها
في شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة
فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه وقال
عليّ بهذا الرجل وطلب سنة كاملة فلم يوجد واتصل الخبر بالصاحب
ابن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان
قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال
انشدنيها من فيك فلما انشد

ولم ار قبل جذعك قط جذعًا تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما

مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال
حقوق سلفت وايادٍ مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال
هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشأ يقول

كأن الشموع وقد اظهرت من النار في كل رأس سنانا

اصابع اعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

ومن شعر ابي الحسن بن الانباري المذكور في الباقلا الاخضر قال

فصوص زمرد في غلف درّ بأقماع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابًا لها لونان من بيض وخضر

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان قوله في الابيات المتقدمة

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات

زيد هذا هو ابو الحسن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك
بن مروان ودعا الى نفسه وقتل في سنة اثنتين وعشرين ومائة
بالكوفة بعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ
جيشًا يقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فأصابه فمات
وصلب بالكوفة ونقل رأسه الى بغداد والى البلاد قال
ابن قانع كان ذلك بعد ظهوره في صفر سنة احدى وعشرين
ومائة وقتل سنة اثنتين في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل
سنة اثنتين في صفر ايضًا بالكوفة ولزيد اثنان واربعون سنة
وفي ايامه سنة اربع وسبعين وثلثمائة مات خطيب الخطباء
ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي

لم يكن ببغداد ادرا بخيبر دار بنيها ابو جعفر المنصور

بميافارقين ودفن بها وقد بلغ عمره دون الاربعين سنة وكان مولده
في سنة خمس وثلثين وثلثمائة قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابرهيم
بن خلكان في كتابه الذي سماه وفيات الاعيان هو صاحب الخطب
المشهورة كان اماما في علم الادب ورزق السعادة في خطبه الذي
وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة
فهمه وحسن قريحته وهو من اهل ميافارقين كان خطيبا بها
ثم خطب بجامع مدينة حلب المحروسة وبها اجتمع بالاديب الفاضل
ابي الطيب احمد بن الحسين الجعفي المعروف المتنبي في خدمة
سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان
سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد
ليحض الناس عليه ويحثهم على نصر سيف الدولة وكان رجلا صالحا
انباني قاضي القضاة برهان الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة
شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعادة الخويي قال
انا الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن عبد الله العقيلي الحلبي
ابن العديم قراءة عليه وانا اسمع ح وانباني الشيخ المقرئ محيي الدين
ابو الفضل عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف الدميري قالا انا
الشيخ العلامة تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي
قال ابن العديم سماعا عليه وقال ابن الدميري اجازة
قال انا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن نبهان بن محمد بن
طوق الغنوي الرقي بقراءتي عليه عن ابي القسم يحيى بن طاهر بن محمد
الخطيب عن ابيه ابي الفرج طاهر عن ابيه ابي طاهر محمد عن

ابيه الخطيب ابي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة قال
لما عملت هذه الخطبة وهي خطبة المنام خطبت بها يوم الجمعة
رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة
وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال
قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقصدت
اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت الي فراني فقال
لي مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول واومى الى القبور كانهم لم
يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة فامسكت قوله
صلى الله عليه وسلم كما امرني وقلت كانهم لم يكونوا للعيون
قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم
الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله
العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم
تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واومات
عند قولي شهداء على الى الناس الى الصحابة وعند قولي شهيدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فقال
احسنت احسنت ادنه ادنه قال فدنوت منه صلى الله عليه
وسلم فاخذ وجهي فقبله وتفل في فمي وقال لي وفقك الله قال
فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رايت
قال الشيخ ابو اليمن الكندي قال لنا شيخنا ابرهيم قال
لنا ابو القسم يحيى ولد ولده بقي الخطيب بعد هذا ثلثة ايام

لا يطعم طعامًا ولا يشتهيه ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم
يعش بعد ذلك إلا مدة يسيرة وتوفي وله نحو من الأربعين سنة
رحمه الله وقال بعضهم ولما استيقظ الخطيب ابن نباتة كان
كان على وجهه أثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس
وقال سمّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيب الخطباء وأقام
بعد ذلك أيامًا ثمانية عشر يومًا لا يستطعم فيها طعامًا ولا شرابًا من
أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات
تعرف بالمنامية لهذه الواقعة قال قاضي القضاة شمس الدين
بن خلكان وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية
لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدًا من المؤرخين ذكر تاريخه
في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه فإنه قال
ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلثمائة
بميافارقين ودفن بها رحمه الله ورأيت في بعض المجاميع قال
الوزير أبو الغنم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته
فقلت ما فعل الله بك قال دفع لي ورقة وفيها سطران بالأحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا واليوم أضحى لك أمنان
والصفح لا يحسن عن محسن وإنما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررهما ۝ ونقلت من خط
الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن العديم رحمه الله تعالى قال
وأخبرنا الشيخ معين أبو البركات محمد بن علي بن يحيى بن المحور قال
قال أخبرني أبو الفتح محمد بن علي بن يحيى بن نباتة قال

أخبرني أبي قال أخبرني أبي علي قال أخبرني أبي يحيى
قال أخبرني أبي طاهر قال أخبرني أبي محمد المدره قال
كان بين والدي الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسمعيل بن نباتة
وبين المتنبي أحمد بن الحسين الشاعر وحشة فاتفق أنه حضر مجلس
الأمير سيف الدولة بن حمدان وفيه المتنبي وجماعة من شعراء
سيف الدولة مثل النامي وغيره فتفاوضوا الحديث مع المتنبي
فقال الشعراء للمتنبي إنك تأتي بما لم ينطق به العرب وتودع
شعرك استطالة على العربية فقال ما نطقت إلا بما نطقت به
العرب فقالوا فأين قلت أحاد أحاد ذا م سداس في أحاد ولم ينطق العرب بالعدول
إلا إلى رباع وبه نطق الكتاب العزيز أرادوا قوله تعالى في سورة
فاطر أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء فقال
والله إني لا أروي ذلك عن العرب وإنه لفي أشعارها فقالوا اذكره
لنا ففكر هنيهة فقال لا يحضرني في هذا الوقت فقال الخطيب
أبو يحيى أجيب عنه فقال إن استطعت فافعل فقال حدثني فلان عن
خلف الأحمر عن الخليل بن أحمد أن قبيلتين من العرب تحاربتا
وفشا القتل بينهما إلى أن خشيتا الفناء فقال شاعر أحد القبيلتين
أبياتًا يحثهم فيها على التواصل وينهى عن التقاطع وذكر فيها العدد
إلى تسع بأن قال تساع قال فبها أرضى القوم وألقمهم
حجرًا فلما مضى الخطيب إلى منزله زاره المتنبي وشكره وكان
من عادته بسبب ما كان بينهما من الوحشة أن يجلس يوم الجمعة
في الرواق البراني فلما كان يوم الجمعة الآتية صلى تحت المنبر

واتفق ان الخطيب خطب بخطبته الموسومة بالبوقية فلما انتهى الى
الوعظ قال ايها الناس تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل
وكان من عادته تكرار السجعة في الموعظة فلما كررها قال
المتنبي يوشك ان الخطيب قد ارتج عليه لان من سلك هذا المسلك الحزن
لحيز فلما قال وبرزوا فقد دعيت اليكم بوق التحويل قال
المتنبي اعجابا باللفظة بوق وبوق ان هذا الحسن واستفزه الطرب
الى ان قام وقعد رحمهما الله تعالى ه ونقلت من خط الصاحب كمال
الدين ابي القسم عمر بن احمد بن ابي جرادة العقيلي ابن العديم المذكور رحمه
الله تعالى قال اخبرني جلال الدين ابو الفتح محمد بن علي بن محمد
ابن علي بن يحيى بن نباتة الفارقي بالمزه بدمشق قال انا جدي القاضي
علم الدين ابو الفتح محمد بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد الخطيب عبد الرحيم
قال انا ابي قال انا ابي ابو القسم يحيى قال انا ابي طاهر قال
انا ابي ابو طاهر محمد قال لابي من فصل اورده في مدح الامير
ابي بحلب الغضنفر بن الحسن بحلب

ه محذ تعالى عن الاحصار انت له قطب يدير رحى الانعام والنعم ه
ه اصم ذكرك اسماعا اصخن له قسرا وابرا اسماعا من الصمم ه
ه بثثت عدلك في الافاق فاتسقت على العفاف نفوس الاسد والنعم ه
ه فلو شق قلوب الخلق كان بها اسم الغضنفر مسطورا بلا قلم ه

ونباته بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة ثم هاء
ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد
القاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة

في كتاب اخبار الشعراء له وحذاقة قبيلة من اياد والله اعلم
وفي ابن نباته في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين — لحل مملكه وسبعين
وثلثمائة مات الصاحب ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد
ابن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني بالري ودفن به ثم
نقل الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وكان مولده
في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطا — لقبان
قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان كان نادرة الدهر
واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن
ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ
عن ابي الفضل ابن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي
في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح
عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم
وتفرده في الغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة
قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر
عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرح في بعض محاسنه وطرف من
احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من
الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق
درها وورثها عن اباه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد ه
ه يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد ه

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل

ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما ولي
الوزارة وبقي علما عليه • وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له
الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبى وسماه الصاحب
فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان
اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بن بويه ركن الدولة بن بويه تولى وزارته
بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد ولما توفي مؤيد الدولة في
شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه
فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا معظما عنده
وفي اول سنة ثمان وسبعين وثلثمائة اهدى الصاحب اسمعيل بن عباد
اول المحرم منها لفخر الدولة دينارا وزنه الف مثقال وكان على
احدى جانبيه مكتوب

• واحمر يحكي الشمس شكلا وصورة فاوصافه مشتقة من صفاته •
• فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل الف كان بعض سماته •
• بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضرابه لسراته •
• فقد ابرزته دولة فلكية اقام لها الاقبال صدر قناته •
• وصار الى شاهنشاه انتسابه على انه مستصغر لعفاته •
• يخبر ان يبقى سنين كوزنه ليستبشر الدنيا بطول حياته •
• تأنق فيه عبده وابن عبده وغرس اياديه وكافي دعاته •

ومن شعر الصاحب

• اذا اذناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب •
• فما السلطان الا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب •

قال الواحدي اهدى العميري قاضي قزوين الى الصاحب اسمعيل
بن عباد كتبا وكتب معها

• العميري عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة •
• خدم المجلس الرفيع بكتب مترعات من حسنها مفعمات •

• فكتب اليه الصاحب •

• قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات •
• لست استغنم الكثير وطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات •

قال الصاحب بن عباد يمدح ابا جعفر محمد بن الحسين بن محمد المعروف
بابن العميد عند قدومه اصبهان

• قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة ان سلم •
• اهو الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم •
• قالوا الذي بنواله امن المقل من العدم •
• قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم •

وعبر الصاحب بن عباد على باب دار ابن العميد المذكور بعد وفاته
فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

• ايها الربع لم علاك اكتئاب اين ذاك الحجاب والحجاب •
• اين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب •
• قل بلا رقبة وخوف احتشام مات مولاي فاعراني اكتئاب •

وقد نسبت هذه الابيات الى ابي العباس الضبي على ما قاله التميمي الحنفي
ثم قال وقيل انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب
بن عباد ولا يمكن لان الخوارزمي مات قبل الصاحب وكان الصاحب

اسمعيل بن عباد قد احسن الى القاضي عبد الجبار بن احمد وقدمه وولاه
قضاء الري واعمالها فلما مات الصاحب قال عبد الجبار لا ارى
لا ارى الترحم عليه لانه مات عن غير توبة ظهرت منه فنسب عبد الجبار
الى قلة الوفاء ثم ان فخر الدولة قبض على عبد الجبار وصادره فباع
من جملة ما باع الف طيلسان والف ثوب صوف رفيع فلم لا نظر لنفسه
وتاب عن مثل هذا وادخاره من غير حله ثم ان فخر الدولة قبض على
اصحاب الصاحب بعد وفاته وابطل كل مسامحة كانت منه وقرر
هو ووزراؤه المصادرات في البلاد واجتمع له منها شي كثير ثم توفي
بعد وفاته في اقرب مدة وحصل عليه الوزر وسوء الذكر انشد
ابو القسم الزعفراني ابياتا نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين كسى لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة الشيباني
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار
وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك
عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو
علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من
الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان
حسن الاجوبة دفع الصرابون من دار الضرب اليه رقعة

في مطلعها مترجمة بالصرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب
بعضهم ورقة اغار فيها على رسائله وسرق جمله من الفاظه فوقع فيها
هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق
بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فراه فناداه المحبوس باعلا
صوته فاطلع فراه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها
ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط
وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء موفور وكتاب الكافي في
الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة
يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة
من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي
شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة
ونظم جيد فمنه

وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وله في كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور

احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقد في السر يستدعيه ليفوض اليه
وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل
كتبه خاصة اربع مايه جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي
هذا القدر من اخباره كفايه وكان مولده لاربع عشرة ليلة خلت
من ذي القعده سنة ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل بالطالقان
وتوفي ليله الجمعه الرابع والعشرين من صفر سنه خمس وثمانين وثلثمايه
بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله ودفن في قبه بمحله تعرف بباب
دريه وهي عامره الى الان واولاده بنته يتعاهدونها بالتبييض وقال
ابو القاسم بن ابي العلا الشاعر الاصفهاني رايت في المنام قايلا يقول لم
لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمعني كثره محاسنه
فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها فقال
اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه

فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيامة فيه

ذكر هذا الثاني في حماسته ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد
وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة
الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر
مخدومه فخر الدوله وساير القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج
نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض
ومشى فخر الدوله امام الجنازه مع الناس وقعد للعزا اياما ورثاه
ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يستماح جواد

ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنه اربع او خمس وثلثين
وثلث مايه رحمه الله وكان وزير ركن الدوله بن بويه وهو والد
فخر الدوله المذكور ووالد عضد الدوله فناخسرو ممتدح المتنبي
وتوفي فخر الدوله في شعبان سنه سبع وثمانين وثلثمايه ومولده
في سنه احدى واربعين وثلثمايه ثم ولي الخلافه بعد الطايع ابن
عمه امير المومنين القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن
امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي
احمد طلحه وقيل الزبير ابن امير المومنين المتوكل على الله ابي
الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير
المومنين الرشيد هرون ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله
محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد يقال لها تمني
وقيل دمنه مولاه عبد الواحد بن المقتدر بالله مولده سنه ست
وثلثين وثلثمايه وبويع بالخلافه في حادي عشر رمضان المعظم سنه
احدى وثمانين وثلثمايه وبويع بالخلافه وقد بلغ عمره يومئذ اربعا
واربعين سنة ومات في ليله حادي عشر ذي الحجه سنه اثنين

وعشرين واربع مائة وله من العمر سبع وثمانون سنة ودفن بدار الخلافة
وكانت خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر واياما ولم يبلغ
احد من الخلفاء قبله مدة ولايته وكان ابيض كث اللحية طويلها
يخضبها وفي سنة ثلث وسبعين وثلثمائة هرب القادر بالله الى البطيحة
فاحتمى بها وكان سبب ذلك ان اسحق بن المقتدر بالله والد القادر
بالله لما توفي جرى بين القادر وبين اخت له منازعة في ضيعة
وطال الامر بينهما ثم ان الطايع لله مرض مرضا اشفى منه ثم ابل
فسعت باخيها القادر الى الطايع لله وقالت انه شرع في طلب
الخلافة عند مرضك فتغير رايه فيه وانفذ ابا الحسن النعمان وغيره
للقبض عليه وكان بالحريم الطاهري فاصعدوا الى الحريم اليه وكان
القادر قد راى في منامه كان رجلا يقرا عليه الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فبينما هو يحكي لاهله هذا المنام ويقول انا خايف من طالب
يطلبني فوصل اصحاب اليه واستدعوه فاراد لبس ثيابه فلم يمكنوه من
مفارقتهم فاخذه النساء منهم قهرا وخرج عن داره فاستتر ثم سار
الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة فاكرمه واكرم نزله ووسع
عليه وحفظه وبالغ في خدمته ولم يزل الى ان اتته الخلافة فلما وليها
جعل علامته حسبنا الله ونعم الوكيل ∴ لما قبض على الطايع
ذكر بها الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله ابي العباس
احمد فارسل اليه بها الدولة خواص اصحابه ليحضروه الى بغداد ليتولى
الخلافة وكتب معهم كتابا ونسخة الخلع فلما وصل الكتاب الى القادر

بالله والاشهاد على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وبحثه على
القدوم وكان مقيما بالبطيحة عند مهذب الدولة علي بن نصر من
البطايح وحمل اليه من الالات والفرش واعطاه طيارا كان عمله لنفسه
وشيعه فلما وصل الى واسط اجتمع الجند وطالبوه بالبيعة وجرت
لهم خطوب انتهت الى ان وعدهم باجرايهم مجرى البغداديين فرضوا وسار
وكان مقامه بالبطيحة منذ يوم دخل فيها الى ان خرج عنها سنتين
واحد عشر شهرا وقيل سنتين واربعة اشهر قال الحافظ ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد وغيره من
المصنفات رايت القادر بالله دفعات وكان ابيض كث اللحية
طويلها يخضب وكان من الستر والديانة وادامة التهجد بالليل وكثرة
البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل الناس
مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد وكان صنف كتابا في الاصول
ذكر فيه فضايل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث واورد
فيه فضايل عمر بن عبد العزيز واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وولي
احدى واربعين سنة وثلثة اشهر ولم يبلغ احد من الخلفاء قبله مدة
ولايته ولا طول عمره لانه توفي وهو ابن ثلاث وثمانين وقيل
ابن ست وثمانين ويحكى انه لما وصل القاصد الى القادر بالله وهو
بالبطيحة يطلبه لولاية الخلافة كان يحكي تلك الساعة مناما راه في
تلك الليلة وهو ما حكاه عبد الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة
قال كنت احضر عند القادر بالله في كل اسبوع مرة وكان
يكرمني فدخلت عليه يوما فوجدته قد تاهب تاهبا لم تجر به عادته ولم

ارمنه ما الفته من اكرامه واحلمت لى الظنون فسالته عن سبب
ذلك وانكان لزله منى اعتدرت عن بعنى فقال بل رايت البارحه
في منامي كان نهركم نهر لصيق قد اتسع فصار مثل دجله دفعات فعرت هدام
على حافته متعجبا ورات عليه قنطره عظيمه فقلت من قد حدثت نفسه بعمل
هذه القنطره على هذا البحر العظيم يوم صعدتها وهي محكمه فيها انا عليها
التفت فيها اذ رايت شخصا قد قابلني من ذلك الجانب فقال اتريد ان
تعبر قلت نعم فمد يده حتى وصلت الى واخذني وعبرني فهالني فعله وتعاظمني
فعله فقلت من انت قال علي بن ابي طالب وهذا الامر صاير اليك
ويطول عمرك فيه فاحسن الى ولدي وشيعتي فما انتها القادر الى هذا
القول حتى سمعنا صياح الملاحين وغيرهم فسالنا عن ذلك واذا هم الواردون
اليه لاصعاده لتولي الخلافه فخاطبته بامره المومنين وبايعته وقام
مهذب الدوله بخدمته احسن قيام وحمل اليه من المال وغيره ما كمله كان
الملوك للخلفا وشيعه وسار القادر بالله الى بغداد فلما دخل جبل
اخذ البيعه بها الدوله واعيان الناس لاستقباله وساروا في جملته ودخل
دار الخلافه في عشر رمضان سنه احدى وثمانين وثلثمايه وبايعه بها الدوله
والناس وخطب له في العشره وجدد امر الخلافه وعظم ناموسها وحمل
له ما نهب من نهب دار الخلافه وكانت مده مقامه في البطيحه سنتين
واحد عشر شهرا في كتاب هلال بن المحسن الصوفي وجدت الكتاب
الذي كتبه القادر بالله الى بها الدوله عندما خلع الطايع لله من
عبد الله الامام احمد القادر بالله امير المومنين الى بها الدوله
وضيا المله ابي نصر عضد الدوله مولى امير المومنين سلام عليك فان

امير المومنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويساله ان يصلي
على محمد عبده ورسوله اما بعد كتب اطال الله بقاءك وادام عزك
وتاييدك واحسن امتاع امير المومنين بك فان كتابك الوارد في صحبه
الحسن بن محمد بن نصر رعاه الله عرض على امير المومنين تاليا لما تقدمه
وسابقا لما سبقه ومتضمنا منك ما حواه الكتاب قبله من اجماع
المسلمين قبلك بمشهد منك على خلع العاصي الملقب بالطايع عن الامامه
ونزعه عن الخلافه لبوايقه المستمره وسوء نيته المدخوله واشهاده
على نفسه بعجزه ونكوله وابرايه الكافه من بيعته وانشراح صدور
الناس لبيعه امير المومنين ووقف امير المومنين على ذلك كله ووجدك
ادام الله تاييدك قد انفردت لهذه الماثره واستجمعت بها من ابيه
جميل الاثره ومن امير المومنين سني المنزله وعلي المرتبه وفيه فقد
اصبحت سيف امير المومنين المسلول لاعدايه والحامي دون عرينه بحمل
رايه والمستبد بحمايه حوزته ورعايه رعيته واستعاره بينه وبين
ودايع الناس عنده في مرتبه وقد سررت رايه امير المومنين عن موضع
موجهه كبوسوره الذي حرسته ومستقر عزه الذي شيدته ودار
مملكته التي انت عمادها الى ان قال فواصل حضره امير المومنين
بالاثار والمطالعه ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمه الله وبركاته
وكتب لليله بقيت من شعبان وكانت الخلافه قبله قد طمع فيها
الديلم والاتراك فلما وليها القادر بالله اعاد جدتها وجدد ناموسها
والقى الله هيبته في قلوب الخلايق فاطاعوه احسن طاعه والهما
وكان حليما خيرا يحب الخير واهله ويامر بالخير وينهى عن الشر

ويبغض اهله وكان حسن الاعتقاد ولما توفي صلى عليه القادر بامر
الله قال الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب كان القادر
بالله تعالى من الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة
اشتهرت عنه وصنف كتابا في الاصول فيه فضل الصحابة واكفار
المعتزلة والقائلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة
في اصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضره الناس وقال غيره لما
صارت الخلافة الى القادر بالله رفض الدنيا واقبل على الاخرة واشتغل
بالصوم والصلاة وزيارة الصالحين الاحياء والاموات واخراج
الصدقات الكثيرة حتى لم يدخر درهما ولا دينارا ولم يرد سايلا ولم
يقعد بركة دون العلماء وهو اخر من جلس للناس الاثنين والخميس
من الخلفاء للمظالم وهو اول من احتجب من بني العباس وذلك لما تعدى
على الطايع لله ولما جلس بعد عوده جلوسا عاما وانشدت
بين يديه الشعراء تهنئة بالخلافة فمن قول الشريف الرضي
شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي
وفي سنة اثنين وثمانين وثلثماية في شهر رجب القعدة منها سلم بها الدولة
الطايع بالله الى القادر بالله فانزله حجرة من خواص حجره ووكل به
من الثقات من يقوم بخدمته ويحسن ضيافته وكان الطايع
لله يطلب الزيادة في الخدمة كما كان ايام خلافته فيوصل ذلك
حكي عنه ان القادر بالله ارسل اليه طيبا فقال من هذا
تطيب ابو العباس يعني القادر بالله فقالوا نعم فقال قولوا له عني

الموضع

في الموضع الفلاني كندوج فيه طيب مما كانت استعمله فليرسل الي
بعضه واخذ الباقي لنفسه ففعل ذلك وارسل اليه يوما القادر بالله
عدسية فقال ما هذا فقالوا عدس وسلق فقال وقد اكل
ابو العباس منه فقالوا نعم فقال قولوا له عني لما اردت ان تاكل العدسية
لم اختفيت فما كانت تعوزك ولم تقلدت هذا الامر فامر القادر
بالله حينئذ ان تفرد له جارية من طباخاته تحضر له كل يوم ما
يلتمسه فاقام على هذا الحال الى ان توفي وفيها ولد ابو الفضل محمد
بن امير المومنين القادر بالله وهو الذي جعل ولي العهد ولقب
الغالب بامر الله ثم توفي في حياة ابيه في تسع واربع ماية
وفي ذي الحجة سنة ثلث وثمانين وثلثماية تزوج امير المومنين
القادر بالله سكينة بنت السلطان بها الدولة على صداق جملته
ماية الف دينار فتوفيت قبل الدخول بها وذكر محمد بن عبد
الملك الهمداني ان القادر بالله كان يلبس زي العوام ويقصد
الاماكن المعروفة بالخير والبركة كقبر معروف الكرخي
وغيره وطلب في وقت من ابن القزويني الزاهد ان يبعث له من طعامه
الذي ياكله فانفذ اليه بادنجان مقلو متبل بخل ودبس وخبز
وشده في ميزر فاكل منه وفرق الباقي وبعث الى ابن القزويني المذكور
ماي دينار فقبلها ثم بعد ايام طلب منه طعاما فانفذ اليه
طبقا جديدا فيه زبادي فيها فراريج وفالوذج ودجاجة مشوية
بخبز الحليفة وارسل يكلمه في ذلك فقال ما تكلفت وسع
علي فتوسعت على نفسي فعجب من عقله ودينه ولم يزل يواصله بالعطا

وفي سنة احدى وتسعين وثلثمايه امر القادر بالله بالبيعة بالخلافة
لولده ابي الفضل محمد الملقب الغالب بالله بولاية العهد فبويع في
ربيع الاول منها ولحضر الحجاج خراسان واعلمهم بذلك وقد تقدم
ذكر مولده وانه كان في سنة اثنين وثمانين وثلثمايه ٭ وفيها
ايضا ولد الامير ابو جعفر عبد الله وهو القايم بامر الله بن
امير المومنين القادر بالله وفي سنة اربعمايه مرض امير المومنين
القادر بالله واشتد مرضه وارجف عليه فجلس للناس وبيده
القضيب فدخل عليه ابو حامد الاسفرايني فقال لابن حاجب
النعمان سل امير المومنين ان يقرا شيا من القران ليسمع الناس
قراته فقرا لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة الايات الثلثه ٭ وفي سنة اربع عشرة واربع
مايه ورد كتاب يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى القادر
بالله يذكر انه اوغل في بلاد الهند حتى جاز الى قلعة فيها ستمايه
صنم وقال افتتحت قلعة ليس لها في الدنيا نظير
وما الظن بقلعة تسع خمسمايه فيل وعشرين الف دابة وتقوم
لهولاء بالعلوفة واعان الله حتى طلبوا الامان فامنت ملكهم واقررته
على ولايته بخراج ضربت عليه وانفذ محمود المذكور هدايا كثيره وقيل
ومن جملة الهدايا طاير على شكل القمري اذا احضر على الخوان
وكان فيه شي مسموم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر يحك فيطلى
على ما يحلله به الجراحات الكبار فيلحمها فقبلت هديته ٭ وفي سنة
ثمان عشرة واربع مايه كتب محمود بن سبكتكين الى الخليفه القادر بالله

كتابا فيه ما فتحه من بلاد الهند وكسر الصنم المشهور بسومنات
وان اصناف الهند افتتنوا بهذا الصنم وكانوا ياتونه من كل فج عميق
فيتقربون اليه بالاموال حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
وامتلات خزانته بالاموال وعنده الف رجل للخدمه وثلثمايه يحلقون
حجيجه وثلثمايه يغنون على باب الصنم ولقد كان العبد يتمنى
قلع هذا الصنم فيعرف الاحوال فيوصف له المفاوز اليه وقلة
الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله تبارك وتعالى في الانتداب
لهذا الواجب طلبا للاجر ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين
الف فارس سوى المطوعة وفرق في المطوعة خمسين الف دينار
معونة وقضى الله تعالى بالوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك
البلد وقلع الوثن واوقد عليه النار حتى تقطع وقتل خمسين الفا
من اهل البلد قال القاضي حسين بن هارون كان بالكرخ
ملك ليتيم وكان له فيه حيله فارسل الى ابن حاجب النعمان وهو
حاجب القادر بالله يامرني ان افك الحجر عنه ليشتري بعض اصحابه
ذلك الملك فلم افعل فارسل يستدعيني فعلمت لعلامة تقدمت حتى
الحجر وخشيته فقصدت قبر معروف الكرخي فدعوت الله
ان يكفيني شره وهناك شيخ فقال على من تدعو قد كفيت
له ذلك ووصلت الى ابن حاجب النعمان فاغلظ لي في القول
ولم يقبل عذري واتاه خادم برقعة ففتحها وقراها فتغير لونه
وترك الشدة واعتذر الي ثم قال كتبت الى الخليفة قصة
قلت لا وعلمت ان ذلك الشيخ كان الخليفة ٭ وقيل ان امير

المومنين القادر بالله كان يقسم افطاره كل ليلة ثلثة اقسام فقسم يتركه
بين يديه وقسم يرسله الى الجامع الرصافة وقسم يرسله الى الجامع المدينة
يفرق على المعتمين فيه فاتفق ان الفراش حمل ليلة الطعام الى الجامع
المدينة ففرقه على الجماعة فاخذوا الا شابا رده فلما صلوا المغرب
خرج الشاب وتبعه الفراش فوقف على باب فاستطعم فاطعموه كسيرات
فاخذها وعاد الى الجامع فقال له الفراش ويحك اما تستحي تنفذ
لك خليفة الله بطعام حلال فترده وترجع فتاخذ من الابواب فقال
والله ما رددته الا انك عرضته علي قبل المغرب ولست غير محتاج
اليه فلما احتجت طلبت فعاد الفراش واخبر الخليفة فبكى وقال
له راع مثل هذا واغتنم اجره واقم الى وقت افطاره وقال ابو
الحسن الابهري ارسلني بهاء الدولة الى القادر بالله فسمعته ينشد

سبق القضاء لما هو كائن والله يا هذا لرزقك ضامن
تعنى بما يكفى وتترك ما به تعنى كانك للحوادث امن
او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها فاعمل ليوم فراقها يا خائن
واعلم بانك لا ابا لك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن
يا عامر الدنيا اتعمر منزلا لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء تعلم انه حق وانت بذكره متهاون
ان المنية لا تؤامر من اتت في نفسه يوما ولا تستاذن

فقلت الحمد لله الذي وفق امير المومنين لانشاد هذه الابيات
فقال بل لله المنة اذ الهمنا لذكره ووفقنا لشكره الم تسمع قول الحسن البصري
هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم قال ابو محمد عبد الله

بن علي الادموسي يذكر ان امير المومنين القادر بالله لما مات
ولده الغالب بالله خرج وصلى على جنازته وكبر عليه خمسا
فتحدث به الناس ثم لما مات ولده الاخر اظنه الناصر لدين الله
خرج وصلى عليه وكبر خمسا فتحدث به الناس ولما ماتت
والدته ثمنا خرج وصلى عليها وكبر اربعا فتحدث الناس بذلك
وقالوا قد رجع عن ذلك ووقع في البلد من ذلك مقال قال
فخرج التوقيع اما قد سمعنا ما تحدث به الناس من امور صلاتنا
وتكبيرنا اربعا بعد ان كبرنا خمسا وذلك لانا اهل البيت نكبر
على امواتنا خمسا واما هذه المراة وكانت ارمنية فكبرنا عليها
اربعا. وفي سنة احدى وعشرين واربع مائة مرض امير المومنين
القادر بالله وارجف بموته فجلس جلوسا عاما واذن للخاصة
والعامة فوصلوا اليه فلما اجتمعوا قام الصاحب ابو الغنائم
فقال خدم مولانا امير المومنين داعون له باطالة البقاء
وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابي جعفر
بولاية العهد فقال الخليفة للناس قد اذنا بالعهد له وكان
اراد ان يبايع له قبل ذلك فثناه عنه ابو الحسن بن حاجب النعمان
فلما عين عليه رفعت الستارة وقعد ابو جعفر على السرير الذي
كان قائما عليه وخدمه الحاضرون وهنوه وتقدم ابو الحسن بن
الحاجب النعمان فقبل يديه وهناه فقال ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال يعرض
له بافساد راي الخليفة فيه فاكب على تقبيل قدميه وتعفير خده

بين يديه فصل عذره ودُعي له على المنابر يوم الجمعه لثنتي عشر من
جمادى الاولى منها ولما توفي امير المومنين القادر بالله حضر
الاكابر والاشراف والقضاه والشهود والفقها الى دار الخلافه وخرج
القايم بامر الله من وراء الستاره فصلى بالحاضرين المغرب صلاه جهر
فيها بالقراه وصلى بعدها على القادر بالله ودفن بالرصافه وفي
العشر الاخر من ربيع الاول سنه سبع واربع مايه قتل ابو غالب
محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدوله ابي نصر بن عضد
الدوله بن بويه بسفح جبل قريب من الاهواز ودفن هناك وكان
مولده بواسط في الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنه اربع وخمسين
وثلثمايه ٭ كان الوزير فخر الملك هذا وزيرا لبها الدوله المذكور
بعد وفاه بها الدوله وزر لولده سلطان الدوله ابي شجاع فناخسرو
وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء ال بويه على الاطلاق
بعد ابي الفضل محمد ابن العميد والصاحب اسمعيل بن عباد وكان
اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمه فسيح مجال
الهمه جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده
جماعه من اعيان الشعرا ومدحوه وقرضوه بنخب المدايح منهم
ابو نصر عبد العزيز بن نباته الشاعر له فيه قصايد مختاره منها
قصيدته النونيه التي من جملتها ما يقول

لكل فتى قرين حين يسمو ٭ وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه ٭ بما امّلته فانا الضمين

قال ابن خلكان اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء

امتدح فخر الملك بعد هذه القصيده فاجازه اجازه لم يرضها فجاء الى
ابن نباته الشاعر وقال له انت عزيزي وانا ما مدحته الا ثقه
بما انك تعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيا فرضي به
فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباته الشاعر جمله مستكثره لهذا
السبب ويقرب معنى هذين البيتين في جره الوثوق بالعطا قول المتنبي

وعدنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ٭ لخلناك قد اعطيت من قوه الوهم

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح به بعض الاكابر
بقصيده فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلك بالرقاع الى ان ٭ عاطتني رقاع اهل الديون

علموا انني مدحتك امسي ٭ مليا فاصبحوا يرتجوني

ومن جمله مدايحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر وفيه
يقول قصيدته الرايية التي منها

اري كبدي وقد بردت قليلا ٭ امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني ٭ بفخر الملك منها استجير

ومدايحه كثيره ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي
كتاب الفخري في الجبر والمقابله وكتاب الكافي في الحساب
ورايت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور
قصه سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب
في ظهرها ٭ السعايه قبيحه وان كانت صحيحه فان كنت اجريتها
مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح وانا لا ادخل في محذور
ولا اسمع قول مهتوك في مستور ٭ ولولا انك في خفاره شيبتك لعاملتك

على جوهرتك متأملة لشيئة افعالك ونتدع امالك فاستر على نفسك
هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله تعالى للصالح وللطالح
بالمرصاد ۝ وبعض الناس ينسب هذا الكلام للصاحب اسمعيل
ابن عباد والله اعلم ۝ ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه
وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور بسبب
اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز في التاريخ
المتقدم ذكره ودفن هناك ولم ينتفض دفنه فنبشت الكلاب قبره
واكلته ثم اعيد دفن رمته فسمع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه
الى مشهد فقال فدفنت فيه في سنة ثمان واربع مائة رحمه الله تعالى
فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ۝ ثم الخلافة بعد القادر
بالله ولده امير المومنين **القائم بامر الله** ابو جعفر
عبد الله بن امير المومنين القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق
بن امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين
المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة وقيل
الوثيق بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير
المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس
رضي الله عنه امه ام ولد اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى فيها
ارمنية ادركت خلافته وعاشت بعدها ثلثين سنة مات
سنة اثنين وخمسين واربع مائة مولده في ثامن عشر ذي القعدة

سنة احدى وتسعين وثلثمائة على قول علي بن المحسن التنوخي وبويع
له بالخلافة بعهد من ابيه القادر بالله في العشر الاوسط من ذي
الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة ببغداد ومبلغ عمره احدى
وثلثين سنة وتوفي في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربع مائة
وله من العمر سبعون سنة وكانت خلافته اربعا واربعون
سنة وتسعة اشهر سوى ايام وكان مليح الوجه ابيض كان والده
قد جعله ولي عهده من بعده ولقبه القائم بامر الله وخطب له في
حياته في سنة احدى وعشرين وثلثمائة واول من هناه الشريف
ابو القسم المرتضى فانشده

۝ فاما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسى ۝
۝ واما فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى ۝
۝ فكم حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا ۝
۝ فيا صارما اغمدته يد لنا بعدك الصارم المنتضى ۝

وهي اكثر من هذا ۝ جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال منا القائم ۝ ومنا السفاح ۝ ومنا المنصور ۝ ومنا المهدي ۝
فاما القائم فاتته الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم واما
السفاح فهو سفح المال والدم ۝ واما المنصور فلا ترد له راية ۝ واما
المهدي فانه يملاها عدلا كما ملئت جورا ۝ روى هذا الخطيب ابو بكر
احمد بن علي البغدادي في تاريخه باسناد يسنده الى اسحق بن ابي
اسرائيل قال حدثنا محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الدوال
عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

منا القايم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي وذكر
بقية الحديث كما اوردته انفا • ولما صلى القايم بامر الله على والده
القادر بالله جلس في دار الشجره على كرسي وعليه قميص وبرداء
ووصل الناس الى حضرته حتى بايعوه وكان يقال للرجل بايع امير
المومنين القايم بامر الله على الرضى بامامته والالتزام بشرايط
طاعته فيقول نعم ويبايع قال ابو الحسن علي بن هبة
الله بن عبد السلام الكاتب سمعت الاستاذ ابا الفضل محمد بن
علي بن عامر يقول دخلنا في بعض الايام الى المخزن فلم يبق احد يعني
الا واعطاني قصة فامتلأ كمي بالرقاع فلما رايت كثرتها قلت
لو كان القايم بامر الله اخي لا وقل المراعاة لي لضجر مني والقيتها
في بركه وكان القايم بامر الله ينظر وانا لا اعلم فلما وقفت بين يديه
امر باخذ الرقاع من البركه وبسطت في الشمس ثم حملت
اليه ووقع على الجميع ثم قال يا عامي ما حملك على ما فعلت
وهل كان عليك درك في ايصالها الينا فقلت خفت ان يمل فقال
ويحك ما اطلعنا شيئا من اموالنا بل نحن خزانهم فيها واحذر ان
تعود الى ما فعلت • وفي سنة ثلث وعشرين واربع مايه ورد
احمد بن محمد بن المنكدري الفقيه الشافعي رسولا من مسعود بن
سبكتكين الى القايم بامر الله يعزيه بابيه القادر بالله رحمه الله
وفيها نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة الى المقبرة بالرصافة
وشهده الخلق وحجاج خراسان وكان يوما مشهودا وفيها
كان بالبلاد غلاء شديد استسقى الناس فلم يسقوا واتبعه وباء

عظيم وكان عاما في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام وبلد
الجبل وخراسان وغزنه والهند وعدد ذلك وكثر الموت وكان دفن
في اصبهان في عدة ايام يسيره اربعون الف ميت وكثر الجدري في
الناس فاحصي في الموصل انه مات به اربعة الاف صبي ولم يخل دار
من مصيبه لعموم المصايب وكثرة الموت وممن جدر القايم بامر الله
وسلم • وفي جمادي الاخرة سنة احدي وثلثين واربع مايه ولد للخليفه
القايم بامر الله ولده ابو العباس وهو ذخيرة الدين • وفي اول
المحرم سنة اربع وثلثين واربع مايه امتنعت الجوالي ببغداد فانفذ
الملك جلال الدوله اخذ ما يحصل منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل
منها الى الخلفاء لا يعارضهم فيها الملوك فلما فعل جلال الدوله ذلك
عظم الامر فيه على امير المومنين القايم بامر الله واستد عليه وارسل
مع اقضى القضاه ابي الحسن الماوردي في ذلك وتكررت الرسايل
فلم يصغ جلال الدوله اليها واخذ الجوالي فجمع الخليفه الهاشميين
بالدار والرجاله وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وراسل اصحاب
الاطراف والقضاه بما عزم عليه واظهر العزم على مفارقة بغداد
فلم يتم ذلك • وحدث وحشة بين الجهتين فاقتضت الحال ان الملك
ترك معارضة النواب الامامية فيها في السنة الاتية قال
الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى
ولما جرت نوبة البساسيري كتب القايم بامر الله دعا وسلمه
الى بدوي وامره ان يعلقه على الكعبة ونسخته
الى الله العظيم من عبده المسكين • اللهم انت العالم بالسرائر والمحيط

لعل ذلك
في سنة خمسين
واربعمايه

بمكنونات الضمائر اللهم انك غني بحلمك واطلاعك على امر خلقك
عن اعلامي بما انا فيه عبد من عبيدك قد كفر نعمتك وما شكرها
والغى العواقب وما ذكرها اطاعه حلمك وتجبر باناتك حتى تعدا طغا
علينا بغيا واسا الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصر لنا واعتز
الظالم وانت المطلع العالم والمنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك
نهرب من بين يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك
يا رب العالمين اللهم انا حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا منه
عليك وقد رفعت ظلامتي الى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك
فاحكم بيني وبينه وانت خير الحاكمين وارنا به ما نتمنيه فقد اخذته
العزة بالاثم اللهم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته
يا ارحم الراحمين فحملها البدوي وعلقت على الكعبة فقتل البسا
سيري وجي براسه بعد سبعة ايام من تعليقها على الكعبة وراى
القايم بامر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه في التي الليلة
اطلق في غدها من حديثه عانه وهو يقول له لا تاكل الطعام الذي
يقدم اليك غدا فانه مسموم وقد قرب طعامك فاصبح وقد قدم اليه
دجاج مسموم فامتنع من الاكل واطلق في عصر ذلك اليوم وكان
للقايم شعر مليح فمنه

العلك من خمر التصابي منتشي ... من ذا عذيري من شراب معطش
والعلك من برح الهوى مقتوله ... ولكم قتيل في الهوى لم ينعش
جمعت على ابن الغرام عجايب ... جلت ولي في اسار موحش
خل يصد وعادل متنصح ... ومعاند يودي ونمام يشي

وله ايضا

سقى ليالينا باعلا الدجى ... من المزن هطالة تنسجم
سهرنا على سنة العاشقين ... وقلنا لما تكره الله لم
وما خفني من ظهور الورى ... اذا كان رب الورى قد علم

قال عفيف العابدي انشدنا الامام القايم بامر الله لنفسه
ودجلة قد زادت زيادة عظيمة وكادت تغرق بغداد

يا اكرم الاكرمين العفو عن غرق ... في البحر ليس له ورد واصدار
تاب عليه معاصيه التي عظمت ... علما بانك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي ... يا من له العفو والحنان والبار

قال عفيف فلما انشد هذه الابيات اغرورقت عيناه دمعا
حتى اخضلت لحيته بالدموع ورفع راسه الى السماء واشار الى
دجلة بسبابته فسكنت الامواج وسلم المسلمون ببركته
وفي ثامن عشر ذي القعدة سنة خمسين واربع مائة دعي لصاحب
مصر وهو المستنصر بالله ابو طاهر بن الحاكم في الخطبة بجامع
المنصور ببغداد وزيد في الاذان حي على خير العمل حدث الوزير
ابو الحسن علي بن الوردادي قال كان الاجل ابو سعد بن
المطلب رفع قصة الى الخليفة القايم بامر الله يتالم من الاجل
ظفر بعض الخدم الخاص وكان قد عزم على حفر نهر في ملكه
ورفعها على يدي ابي الفضل الوكيل والناحية تسمى نولس فوقع
الخليفة بمنعه فصبر الخادم فلايام وطالعه فمضى وحفر
الموضع فكتب ابن المطلب الى الخليفة يقول

كان ابو الفضل بالجميل سفر • ومجلس العرض للورى حضر •
والحق لا شك في حقيقته • لانه شاع في الورى وظهر •
والامر لله والخليفة من • بعد ومالي بعد الامام وزر •
خليفة الله قد امرت • وانعمت ووقعت لي بجمع ظفر •
من جعفر بهر في وسط مورعتي • ان لم يرق للمدان اثر •
وقمت بالعدل والسياسة • والانصاف في عصرنا مقام عمر •
وفي تعدي الحدود مفسده • وفي التغاضي عن العصاة غرر •
وكنت اسهبت في نوعه • فطبت نفسا وزال كل ضرر •
وقلت قد نلت ما اومله • فلست من الزمان غير •
حتى اتاني من بولس خبر • قلعت من اصله واي خبر •
ان جميع الذي امرت به • اضرب صفحا عن ذكره وجفر •

موقع الخليفة القائم بامر الله، لطم ظفر بما حفر فمسح ظفر ما حضر الفعله وعاد طم الموضع واعاده الى ما كان، وفي يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة دعي لصاحب مصر في جامع الرصافة كما دعي له في جامع المنصور في الجمعة الماضية، وفي يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة ثم لم يخطب بجامع الخليفة وخطب في ساير الجوامع لصاحب مصر وفي هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة وكان امير المومنين القائم بامر الله قد استجار واوى الى الامير مهارش بن مجلي بن عليث ابي الحرث العقيلي امير العرب بعانة والحديثة لما خرج ارسلان البساسيري فاواه الامير مهارش وكان يخدم الخليفة القائم بامر الله بنفسه ورد القائم بامر الله

شاكرا له وقد مدحه مهارش المذكور بقصيدة وبعثها اليه واولها

لولا الخليفة ذو الافضال والمنن • تجل الخلايف ال الفرض والسنن •
ما بت يوما وهم حين الامام ولا • اصبحت اعرف بغدادا وتعرفني •
حاربت فيه ذوي القربى وبعت به • ما كنت اهواه من دار ومن سكن •
ما يستحق سواي مثل منزلتي • ما دام عدلك هذا اليوم ينصفني •

وفي سنة ثلث وخمسين واربع مايه ولى امير المومنين القائم بامر الله ابا الفتح منصور بن احمد بن دارست الوزاره وقلد طراد الزينبي نقابة النقبا ولقب الكامل ذو الشرفين، وفيها ولي شمس الدين اسامة نقابة العلويين ببغداد ولقب المرتضى قبل ان طغرلبك طوى البلاد وملك العراق في سنة سبع واربعين واربع مايه وعدل في الناس وكان حليما كريما محافظا على الصلوات في جماعة يصوم الاثنين والخميس ويعمر المساجد ويكثر الصدقات وقد سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة الروم واستاذنها الشريف في الصلاة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له فصلى وخطب للامام القائم بامر الله وكان رسول المستنصر خليفة مصر حاضرا فانكر ذلك وكان ذلك من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت البلاد لطغرلبك سير الى الخليفة القائم بامر الله يخطب ابنته فشق ذلك على الخليفة واستعفى ثم لم يجد بدا فزوجه بها ثم قدم طغرلبك بغداد في سنة خمس وخمسين وارسل يطلبها وحمل مائة الف دينار برسم نقل جهازها فعمل العرس في صفر خامس عشره بدار المملكة واجلست على سرير ملبس بالذهب

ودخل السلطان طغرلبك اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف
البرقع عن وجهها اذ ذاك وقدم لها تحفا وخدم وانصرف فرحا مسرورا
ولكنه لم يمتع بذلك فانه توفي بعد اشهر في رمضان سنة خمس
وخمسين واربع مايه وعاش سبعين سنة وحمل تابوته فدفن بمرو
عند اخيه داود وقيل بل دفن بالري واستقل ملكه الى اخيه ابن
الب ارسلان وعاشت زوجته بعده الى سنة ست وستين
واربع مايه، وفي سنة ثمان واربعين واربع مايه تزوج الخليفة
القايم بامر الله بخديجة اخت السلطان طغرلبك وكان الصداق
مايه الف دينار، وفيها وقعت فتن كبار بالعراق وذلك بما لبث
البساسيري ومكاتباته وحاصل الامر ان الكوفة وواسط
وغيرهما خطب بها لصاحب مصر المستنصر بالله العبيدي وسرت
الرافضة بذلك سرورا زايدا، وفيها خلع القايم بامر الله على السلطان
طغرلبك السلجوقي سبع خلع وسوره وطوقه وتوجه وكتب له
عهدا مطلقا بما وراء بابه واستوثق ملكه ولم يبق له منازع بالعراق
وخراسان، وفي سنة خمس وخمسين واربع مايه سار من بغداد
بعد ان دخل بابنة الخليفة فوصل الى الري وفي صحبته زوجه
الخليفة استاجبها لانها شكت اطراح الخليفة لها حكي
ان الحافظ ابا بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي مصنف
تاريخ بغداد رحمه الله لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسال
الله تعالى ثلاث حاجات الاول ان يحدث بتاريخ بغداد الذي صنفه
ببغداد والثانية ان يملي الحديث بجامع المنصور والثالثة

ان يدفن اذا مات عند قبر بشر الحافي فلما عاد الى بغداد حدث
بتاريخ بغداد التاريخ المذكور بها ووقع له جزء فيه سماع امير المومنين
القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن امير المومنين القادر بالله ابي
العباس احمد بن الامير اسحق بن امير المومنين المقتدر بالله ابي
الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد رحمهم
الله تعالى فحمل الحافظ ابو بكر الخطيب المذكور الجزء ومضى الى
باب حجرة الخليفة القايم بامر الله المذكور وقد سال ان يوذن له في
قراءة الجزء المذكور فقال امير المومنين القايم بامر الله هذا
رجل كبير في الحديث وليس له الى السماع مني حاجة ولعل له حاجة اراد
ان يتوصل الينا بذلك فاسالوه ما حاجته فسيل فقال حاجتي ان
يوذن لي ان املي الحديث بجامع المنصور فتقدم الخليفة القايم بامر
الله الى نقيب النقباء بان يوذن له في ذلك فحضر النقيب واملى الخطيب
في جامع المنصور ولما مات الحافظ ابو بكر الخطيب المذكور ارادوا
دفنه عند قبر بشر الحافي وهو قريب من قبر الامام ابي عبد الله احمد
بن محمد بن حنبل رضي الله عنهما وكان الخطيب قد اوصى بذلك
وكان الموضع الذي بجانب قبر بشر الحافي رضي الله عنه قد حفر
فيه الامام احمد بن علي الطريثيثي قبرا لنفسه وكان يمضي الى
ذلك الموضع يختم فيه القران ويدعو فمضى على ذلك عدة سنين
فلما مات الخطيب سالوه ان يدفنوه فيه فامتنع غاية الامتناع
فقال ابو البركات اسمعيل بن ابي سعد الصوفي فانهى الخبر الى
والدي فقال للطريثيثي يا شيخ لو كان بشر بن الحارث في الاحياء ودخلت

انت والخطيب علينا فبكى فقال سعد الجانبه انت او الخطيب فقال
بل الخطيب فقال مكي انا نستحي ان نكون في حالة الممات وانه احق به منك
فطابت نفسه ورضي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن به
قال عبد العزيز الكتاني لما توفي الحافظ ابو بكر الخطيب
ودفن بالقرب من قبر الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل عند
قبر بشر الحافي رضي الله عنهم كان احد من حمل جنازته الشيخ الفقيه
ابو اسحق ابرهيم بن علي الفيروزابادي الفارسي الشيرازي مصنف
كتاب التنبيه في الفقه وغيره رحمه الله تعالى وكان
مولد الحافظ الخطيب ابي بكر المذكور في يوم الخميس لست بقين
من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين
سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين واربعمائة وفي هذه
السنة المذكورة توفي الحافظ ابو عمر عبد البر وقيل توفي في هذه السنة
المذكورة حافظ المشرق والمغرب رحمهما الله تعالى وفي ايامه حافظ
في ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة بمرو الروذ قتل
الوزير ابو نصر عميد الملك محمد بن منصور بن محمد الكندري وزير
السلطان طغرلبك ثم بعده للسلطان الب ارسلان وهو الذي قتله
كان احد رجال الدهر شهامة وكفاية وكرما وقد سماه ابو الحسن
الصابي في تاريخه وعلي بن الحسن الباخرزي في دمية القصر منصور
بن محمد وقال ابو الحسن الهمداني في كتاب الوزرا ابو نصر
محمد بن منصور وكندر قرية من نواحي نيسابور بها ولد في سنة
خمس عشرة واربعمائة وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وتادب

ثم صحب رئيسا بنيسابور فاستخدمه في ضياعه ثم استنابه عنه
ثم خدم السلطان طغرلبك فطلبه منه ودخل في خدمته وصار
صاحب خبره ثم ولاه خوارزم وعظم جاهه وعصى بخوارزم ثم ظفر
به السلطان المذكور ونقم عليه انه تزوج امرأة ملك خوارزم
فخصاه ودفن مذاكيره بخوارزم ثم رق له فداواه وعوفي واستوزره
وله من العمر اثنتان وثلثون سنة وقدم بغداذ واقام بها مدة ولقبه
الخليفة سيد الوزراء ونال من الجاه والحرمة ما لم ينله احد وكان
كريما جوادا متعصبا لمذهبه معتزليا متكلما له النظم
والنثر ولما مات السلطان طغرلبك وسلطن الب ارسلان اقره
على وزارته قليلا تقدير سنة ثم عزله واستوزر نظام الملك بعده
ومن شعره في غلام له

انا في عمره حبه وهو مشغول بلعبه
صانه الله فما اكثر اعجابي بعجبه
لو اراد الله نفعا وصلاحا لمحبه
نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

قال ابو الحسن الهمداني في تاريخه ان ابنة الاعرابي المغنية
المشهورة غنت عميد الملك الوزير ومعها جوقتها فاطربته
فامر لها بالف دينار وامر لجوقتها بالف دينار وفرق تلك
الليلة اشيا فلما اصبح قال كفارة ما جرى ان اتصدق
بمثل ذلك فتصدق بالفي دينار وقال ابو رجا انشد عميد
الملك عند قتله

حاكى

ان كان للناس ضيق عن منافسة بالموت فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغبون يتبعني كل بكاس المنايا شارب كاسي

وقيل انه قال للتركي الذي جاء ليقتله قبل السلطان الب رسلان
ما اسعدني بدولة آل سلجوق اعطاني طغرلبك الدنيا واعطاني
الب رسلان الآخرة. وكانت وزارته ثمان سنين وثمانية اشهر
ووزر لالب رسلان منها شهرين وعزله فتوجه الى مرو الروذ
ومعه زوجته وبنته لولدها قبل ان يحصي واحد الب رسلان
ضياعه جميعها والآته وغلمانه وكانوا الثمانية مملوك ثم كتب
له ثماني دينار في الشهر وتركه قليلا ثم ارسل اليه من قتله
صبرا وحمل راسه الى نيسابور. وفي ايام القايم بامر الله احترق
جامع مدينة دمشق المحروسة في نصف شعبان سنة ثمان
وخمسين واربعمايه وكان سببه ان امير الجيوش بدرا الجمالي ورد
من مصر الى دمشق المحروسة في هذه السنة فلما كان في هذا الوقت
المذكور وقع القتال بين المشارقة والمغاربة فضربوا دارا كانت
مجاورة للجامع المعمور الاموي بالنار فبادرت النار الى الجامع المذكور
وكانت العامة تعاون المغاربة فتركوا القتال وقصدوا اطفاء
النار من الجامع فجل الامر وعظم فجعلوا يستكون ويتضرعون
الى الله تعالى حتى اطفاها. ووصف العماد الاصفهاني الكاتب هذا
الحريق في كتاب السلجوقية الذي صنفه. فقال وفي النصف
من شعبان هذه السنة يعني سنة ثمان وخمسين واربعمايه احترق
جامع دمشق ففجع الاسلام لمصابه وضلت النار في محرابه واشتغل

دار

حاسي

دار القبة فبينا ما شبت. واكلت ام الليالي منها ما ريب وطار
السنو بجناح الضرام وكان يحرق عليه قلب بيت الله الحرام
وكان الجحيم استجادته فتمسك بذيله. وكان النهار ذكر ما
راى عنده فعطف على ليله فوا اسفا منه من مسجد احرقته نفحات
انفاس الساجدين وعلقت فيه نفحات قلوب الواجدين وقيل
اصابته عين العيون وانهم به الولاة المصريون ثم تداركه
الله بالالطاف والاطفاء واتاه بالشفا بعد الاشفاء. وقال
حسبه اصطلاء واصطلاما وحقق فيه قوله تعالى قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما ثم ولي الخلافة بعد القائم بامر الله ولد ولده امير
المومنين المقتدي بامر الله ابو القسم عبد الله
بن الامير ذخيرة الدين ابي العباس محمد بن امير المومنين القايم
بامر الله ابي جعفر عبد الله بن امير المومنين القادر بالله ابي العباس
احمد بن اسحق بن امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن امير
المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة
وقيل الزبير بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن
امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه امه ام ولد رومية يقال لها ارجوان اسمها علم
وتدعى قرة العين وتوفي ابوه وهو حمل مولده في جمادي الاول
ثامنه سنة ثمان واربعين واربعمايه بعد وفاة والده بستة اشهر

بويع بالخلافة في ثالث عشر وقيل خامس عشر شعبان سنة سبع وستين
واربع مائة بين الظهر والعصر وهو ابن تسع عشرة سنة وثلثة اشهر
وتوفي فجاة في ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربع مائة وقيل
ان جارية سمته ومات وهو ابن تسع وثلثين سنة سوى ثلثة اشهر
وايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر واياما لما
توفي القايم بامر الله في شعبان سنة سبع وستين واربع مائة احضر
ولد ولده الامام المقتدي بامر الله وحضر قاضي القضاة ابو عبد الله
الدامغاني والشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر ابن الصباغ ومؤيد
الملك ونظام الملك وفخر الدولة ابن جهير الوزير ونقيب النقباء
طراد الزينبي والمعمر بن محمد نقيب العلويين وابي جعفر بن ابي موسى
الهاشمي وكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر فانه لما فرغ من
غسل القايم بامر الله بايعه وتمثل اذا سيد منا مضى قام سيد
ثم ارتج عليه فقال المقتدي بامر الله قؤول لما قال الكرام فعول
فلما فرغوا من بيعته صلى بهم العصر وكان ابوه الذخيرة ابو اسحق محمد
بن القايم بامر الله قد توفي في ايام القايم بامر الله والده ولم يكن
له عقب فايقن الناس بانقراض نسل القايم وانتقال الخلافة من البيت
القادري وكان للذخيرة جارية تسمى ارجوان فلما مات ورات
اباه قد جزع عليه ذكرت انها حامل فتعلقت الامال
بذلك الحمل فولدت هذا المقتدي بالله بعد موت ابيه لستة اشهر
فاشتد سرور القايم بامر الله وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة له
وكان ابن اربع سنين في فتنة البساسيري فاخفاه اهله وحمله

ابو الغنايم بن المحلبان الى حران ولما عاد القايم الى بغداد اعيد المقتدي
فلما بلغ الحلم جعله جده القايم بامر الله ولي عهده فلما استخلف المقتدي
بامر الله اقر فخر الدولة بن جهير على وزارته بوصية من جده وسير
عميد الدولة بن فخر الدولة الى السلطان ملكشاه لاخذ البيعة
وبعث معه تحفا وهدايا ؛ وفيها بعث المستنصر بالله العلوي
صاحب مصر وعبر بها الى ابن ابي هاشم صاحب مكة المشرفة هدية
جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة فقطع خطبة المقتدي
بامر الله وخطب للمستنصر العلوي بعد ان خطب لبني العباس
بمكة اربع سنين ثم اعيدت خطبة بني العباس في السنة الاتية
وفي سنة ست وستين واربع مائة رفع سيد الرؤسا ابو
المحاسن بن كمال الملك بن ابي الرضا الى السلطان ملكشاه يقول
سلم الي نظام الملك واصحابه وانا اعطيك الف الف دينار فانهم قد
اكلوا البلاد وكان ابو المحاسن هذا قد قرب من السلطان فلما
بلغ نظام الملك هذا الكلام مد سماطا واقام عليه مماليكه وهم
الف من الاتراك فهكذا قال ابن الاثير واقام خيلهم وسلاحهم
وسار حضور السلطان فلما حضر السلطان قال له اني خدمتك وخدمت
اباك وجدك ولي حق خدمة وقد بلغك اخذي الاموال وصدق القائل
انا اخذ المال واعطيه لهؤلاء الغلمان الذين جمعتهم لك واصرفه
ايضا في الصدقات والوقوف والصلات التي معظم اجرها وذكرها
لك واموالي وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع بمرقعة وزاوية
فصفي له السلطان وامر ان تكحل عينا ابي المحاسن وبعث الى قلعة

ساوه فسمع ابوه كمال الملك الخبر فاستجار بنظام الملك وحمل مائتي
الف دينار وعزل عن الطغراء يعني كتابة السر ووليها مؤيد الملك
بن نظام الملك ؛ وفي هذه السنة رخصت الاسعار بسائر البلاد وعاش
الناس بعد غلاء وشدة ؛ وفي سنة تسع وسبعين واربعمائة دخل
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن جغري بك بن ميكائيل بن
سلمان بن سلجوق بغداد وكان اول دخوله اليها بعد ان فتح حلب
والجزيرة فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقد تقادم لامير المؤمنين
المقتدي بالله ثم قدم بعده نظام الملك الوزير ثم زار قبور الصالحين
وفيه يقول **ـــ** ابن دكويه الواسطي

ربت المشاهد زورة مشهودة ارضت مصالح من بها مدفون

فكانك الغيث استهل بربها وكانها بك روضة ومعين

ثم خرج **ـــ** وتصيد وامر بعمل منارة القرون لانها من قرون
الوحوش من كثرة ما اصطاد من الغزال وغيره ثم جلس الخليفة
للسلطان ودخل اليه وافرغ الخلع عليه ولم يزل نظام الملك قائما
يقدم اميرا اميرا الى الخليفة فكلما قدم اميرا قال **ـــ** هذا العبد فلان
واقطاعه كذا وكذا وعدة اجناده كذا وكذا الى ان اتى على اخرهم ثم خلع
على نظام الملك وكان يوما مشهودا وجلس نظام الملك بمدرسته
وحدث بها واملا مجلسا ثم سار السلطان من بغداد الى اصبهان في صفر
سنة ثمانين واربعمائة وفيها **ـــ** اسقطت خطبة صاحب
مصر المستنصر العبيدي بالحرمين الشريفين وخطب لامير المؤمنين
المقتدي بالله وفي سنة ثمانين واربعمائة المذكورة في اولها كان زفاف

امير المؤمنين المقتدي بامر الله على بنت السلطان ملكشاه بن الب ارسلان
عندما ذهب السلطان الى الصيد فنقل جهازها الى دار الخلافة
فيما نقله ابن الاثير على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج الرومي
وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بالوان الديباج واجراسها وقلائدها
الذهب فكان على ستة بغال اثنا عشر صندوقا فيها الحلي والمصاغ
وثلثة وستون فرسا عليها مراكب الذهب مرصعة بانواع الحلي
ومهد كبير كثير الذهب وبين يدي الجهاز الامير ان كوهرائين
وبرسق فارسل الخليفة وزيره ابا شجاع الى تركان خاتون زوجة
السلطان وبين يديه ثلاثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في الحريم
دكان الا وقد اشعل فيها الشمع وارسل الخليفة محفة لم ير مثلها
وقال **ـــ** الوزير لتركان خاتون يقول امير المؤمنين ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة اليه فاجابت
وحضر نظام الملك فمن دونه وكل منهم معهم الشمع والمشاعل
وجاء نساء الامراء بين ايديهن الشمع ثم اقبلت الخاتون في محفة
مجللة عليها من الذهب والجواهر شيء كثير وقد احاط بالمحفة مائتا
جارية من الاتراك بالمراكب العجيبة فسارت الى دار الخلافة وكانت
ليلة مشهودة ولم ير بغداد مثلها وعمل الخليفة من الغد سماطا لامراء
السلطان يحكى انه فيه اربعين الف من السكر وخلع عليهم وجاء
منها ولد في ذي القعدة من هذه السنة من بنت تركان خاتون ولد وسمي
محمود وهو الذي ولي الملك ؛ وفي سنة اثنين وثمانين واربعمائة
ارسلت ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها تشكو من الخليفة

وارسل يطلب ابنه طلبا لابد له منه فاذن لها الخليفه ومعها ولدها
جعفر وسعد الدوله كوهراين فذهبت الى اصفهان فادركها
الموت في ذي القعده من السنه فماتت الى رحمة الله تعالى :: وفي
سنه اربع وثمانين واربعمايه عزل عن الوزاره ببغداد الوزير ابو شجاع
عميد الدوله بن جهير وامر بلزوم داره فتمثل عن نفسه ::

• تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق •

قال صاحب مراه الزمان في غره رمضان سنه خمس وثمانين
واربعمايه توجه السلطان يعني ملكشاه من اصفهان الى بغداد عازما
على تغيير الخليفه فوصل بغداد في رابع عشر رمضان ونزل داره ثم بعث
الى الخليفه يقول لابد ان تترك بغداد وتذهب الى اي بلد شئت
فانزعج الخليفه وقال امهلني ولو شهرا فقال ولا ساعه
فبعث الخليفه الى وزير السلطان تاج الملك يطلب المهله عشره ايام
فاتفق مرض السلطان وموته في هذه السنه وعد ذلك كرامه للخليفه
وفي عاشر رمضان من السنه قتل نظام الملك قوام الدين الحسن
بن علي بن اسحق ابن العباس ابو علي الطوسي بقرب نهاوند اتاه شاب
ديلمي من الباطنيه في صوره مستغيث فضربه بسكين عند خروجه
الى خيمة حرمه بعد افطاره وتعس الباطني فلحقوه وقتلوه وكان
مولد الوزير نظام الملك في سنه ثمان واربعمايه وقيل ان السلطان
هو الذي دس عليه من قتله لان ابن النظام كان شابا طريفا ولي
نظر مرو ومعه شحنه السلطان فقبض وسعى عليه فغضب السلطان
وبعث جماعه الى نظام الملك يعنفه ويوبخه ويقول انك شريكي

في الملك حتى وهاولاد اولادك قد استولى كل واحد على كوره كبيره ولم يكفهم
حتى تجاوزوا امر السياسه فقوي نفسه واحدثت بامور ويقول
ان كان ما علم اني شريكه في الملك فليعلم فاراد عصيان السلطان ملكشاه
وعمل عليه وقتله لا اكثر فما استمتع بعده انما بقي بعده خمسه وثلثين يوما
ومات ولما مات السلطان كتمت زوجته تركان خاتون موته وارسلت
الى الامراء واستحلفتهم لولدها ابن السلطان وهو في السنه الخامسه
من عمره وارسلت الى المقتدي بالله في ان يسلطنه فاجاب وخطب
ولقب ناصر الدنيا والدين وارسلت في الحال تركان الى اصفهان بقبض
على بركياروق اكبر اولاد السلطان فقبض عليه فلما اشتهر موت
ابيه وثب المماليك باصبهان واخرجوه من الحبس وملكوه اصبهان
وفي رجب سنه ست وثمانين واربعمايه مات جعفر بن
امير المومنين المقتدي بالله وهو سبط السلطان ملكشاه وكان
مولده في ذي القعده سنه ثمانين واربعمايه • وفيها هاجت ببغداد
فتنه من عجم بين السنه والرفضه وسار سيف الدوله صدقه بن
مزيد امير العرب فلقي السلطان بركياروق بنصيبين وسار في خدمته
الى بغداد فوصلها في ذي القعده وخرج عميد الملك بن جهير الوزير
والناس الى لقايه وفي اول سنه سبع وثمانين واربعمايه خطب
ببغداد للسلطان بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان ولقب
ركن الدين وعلم الخليفه على تقليده ثم مات الخليفه المقتدي بالله
من الغد فجاه وبويع بالخلافه لولده المستظهر :: وفي هذه السنه
مات محمود بن السلطان ملكشاه في شوال بالجدري وله سبع سنين

في شوال منها فملكوا اخاه بركياروق ودخل بغداد في هذه السنة
كما تقدم شرحه ذكر ابو العلا محمد بن محمود النيسابوري قال
انشد الفقيه علي بن احمد بن سعد امير المومنين المقتدي بامر الله

اردت صفا العيش مع من احبه فحاولني عما اريد مريد ٭
وما اخترت بعد الشمل بعد اجتماعه ولكنه مهما يريد اريد ٭

ومن شعره ايضا ما ذكره عنه ابو الحسن علي بن نصر الكاتب

اما والذي لو شا غير ما بنا فاهوى نجوم في الثريا الى الثرا ٭
وبدلنا من ظلمة الجور بعدما دجا ليلها من العدل مسفرا ٭
لان نظرت عيني الى وجه غيره فلا ما تحت اجفانها لذة الكرا ٭
وان تبع رجلي نحو غيرك او سعت فلا امنت من ان تزل وتعثرا ٭
ووالله اني قد الفت المجلس الذي عهدت على الايام ان تغيرا ٭

وكان في مدة خلافته في دولة وصولة وعلا موطد وسلطان موكد
وجناب ربيع وعز منيع الى ان قبضه الله تعالى وظهرت في
ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في البلاد القاصية والدانية
وفي ايامه في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الاخرة وقيل
جمادى الاولى سنة ست وسبعين واربعمائة مات
الشيخ العالم جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروزابادي شيخ الشافعية في زمانه ببغداد ودرس بباب ابرز
وهو مصنف كتاب التنبيه في الفقه على مذهب الامام ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنهما ولد سنة ثلاث وتسعين
وثلثمائة بفيروزاباد بلدة بفارس ونشا بها ودخل شيراز وقرا

الفقه بها على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب
بن رامين وقدم البصرة فاخذ عن الخرزي ودخل بغداد في شوال سنة
خمس عشرة واربعمائة فلازم القاضي ابا الطيب طاهر بن عبد الله بن
طاهر بن عمر الطبري وصحبه فبرع في الفقه حتى ناب عن ابي الطيب
ورتبه معيدا في حلقته وصار انظر اهل زمانه وكان يضرب به المثل
في الفصاحة وسمع الحديث من ابي علي الحسن بن احمد بن شاذان البزاز
وابي الفرج محمد بن عبد الله وابي بكر البرقاني وغيرهم وحدث ببغداد
وهمذان ونيسابور روى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
مورخ بغداد وابو الوليد الباجي وابو عبد الله الحميدي وابو القسم
بن السمرقندي وابو الوليد ابرهيم بن محمد الكرخي ويوسف بن ايوب
الهمداني وابو نصر احمد بن محمد الطوسي وابو الحسن بن عبد السلام وطوائف
سواهم قال ابو سعد السمعاني ابو اسحق امام الشافعية والمدرس
بالنظامية شيخ الدهر وامام العصر رحل الناس اليه من البلاد
وقصدوه من كل الجوانب وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة
والطريقة المرضية جاءته الدنيا صاغرة فاباها واقتصر على خشونة
العيش ايام حياته صنف في الاصول والفروع والخلاف والمذهب
كتبا منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول
الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل والملخص في الفقه
ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سيل ان يتولاها فلم يفعل
فتولاها نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة ثم اجاب الشيخ ابو اسحق
الى ولايتها ولم يزل بها الى ان مات وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا

كريما جوادا طلق الوجه دائم البشر مليح المحاورة حكي
عنه رضي الله عنه انه قال كنت نائما ببغداد فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابو بكر وعمر فقلت يا رسول
الله بلغني عنك احاديث كثيرة عن ناقلي الاخبار فاريد ان اسمع منك
خبرا اتشرف به في الدنيا واجعله ذخيرة للآخرة فقال لي يا شيخ
وسماني شيخا وخاطبني به وكان يفرح بهذا يقول قل عني من اراد السلامة
فليطلبها في سلامة غيره رواها السمعاني عن ابي القسم صفوان بن
محمود وورد ان الشيخ ابا اسحق هذا رحمه الله كان يمشي واذا كلب
فقال فقيه معه اخسا فنهاه الشيخ وقال لم طردته عن
الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ٥ وعنه قال كنت
اشتهي ثريدا بماء باقلى ايام اشتغالي فما صح اكله لاشتغالي بالدرس واخذي
النوبة قال ابن السمعاني قال اصحابنا ببغداد كان الشيخ ابو اسحق
اذا بقي مدة لا ياكل شيئا صعد الى النصرية وله فيها صديق وكان
يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلا فربما صعد اليه وقد فرغ فيقول
الشيخ ابو اسحق تلك اذا كرة خاسرة ويرجع قال ابو بكر الشاشي
الشيخ ابو اسحق حجة الله تعالى على ائمة العصر وقال محمد بن عبد الملك
الهمذاني حكى ابي قال حضرت مع قاضي القضاة ابي الحسن الماوردي
عزاء فتكلم الشيخ ابو اسحق فاجاد فلما خرجنا قال الماوردي
ما رايت كابي اسحق لو رآه الشافعي لتجمل به وقال الحافظ السلفي
سألت شجاعا الذهلي عن ابي اسحق فقال امام اصحاب الشافعي والمقدم
عليهم في وقته ببغداد وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف

علما لا يشاركه فيه احد وقال الموفق الحنفي ابو اسحق امير
المؤمنين فيما بين الفقهاء قال محمد بن القاسم كان شيخنا ابو اسحق
اذا اخطأ احد بين يديه قال اي سكتة فاتتك وكان يتوسوس
قال عبد الوهاب الانماطي كان الشيخ ابو اسحق يتوضأ في
الشط وكان يشك في غسل وجهه حتى يغسله مرات فقال له رجل
يا شيخ اما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا نوبة فقال له لو صح لي الثلاث
ما زدت عليها قال ابن السمعاني دخل ابو اسحق يوما مسجدا
ليتغدى على عادته فنسي دينارا كان معه وخرج ثم ذكر فرجع
فوجده ففكر في نفسه وقال ربما وقع هذا الدينار من غيري
فلم ياخذه وذهب وبلغنا ان طاهرا النيسابوري خرج للشيخ ابي
اسحق جزءا من روايته فكان يذكر في اول الحديث اخبرنا ابو
علي بن شاذان وفي حديث اخر اخبرنا الحسن بن احمد البزاز وفي
اخر اخبرنا الحسن بن ابي بكر الفارسي فقال الشيخ ابو اسحق
من هذا فقال هو ابن شاذان فقال ما اريد هذا الجزء هذا
فيه تدليس والتدليس اخو الكذب وقال القاضي ابو بكر
الانصاري اتيت الشيخ ابا اسحق بفتيا في الطريق فناولته الفتيا
فاخذ قلم خباز ودواته وكتب لي في الطريق ومسح القلم في
ثوبه قال ابن السمعاني سمعت جماعة يقولون لما قدم ابو
اسحق رسولا الى نيسابور تلقاه الناس لما قدم وحمل الامام
ابو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشى بين يديه وقال انا افتخر
بهذا وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته واتباعه

واتباعه وكفاهم بذلك فخراً وكان ينشد الاشعار المليحة ويوردها
ويحفظ منها الكثير قال ابو اسحق العلم الذي لا ينتفع به صاحبه
ان يكون الرجل عالماً ولا يكون عاملاً ثم انشد لنفسه

علمت ما حلل المولى وحرمه • فاعمل بعلمك ان العلم للعمل

وقال الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل فما يرجوا
من نفسه فالله الله يا اولادي نعوذ بالله من علم يعود حجة علينا
قال الشيخ ابو اسحق كنت اعيد كل قياس الف مرة فاذا فرغت اخذ
قياساً اخر على هذا وكنت اعيد كل درس الف مرة فاذا كان في المسئلة
بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت قال
الوزير عميد الملك الامام ابو اسحق وحيد عصره وفريد دهره مستجاب
الدعوة قال ابو العباس الجرجاني قاضي البصرة كان الشيخ ابو
اسحق لا يملك شيئاً من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتاً ولا ملبساً
ولقد كنا نأتيه وهو ساكن بالقطيعة فيقوم لنا نصف قومة كيلا
يظهر منه شيء من العري وكنت امشي معه فتعلق به باقلاني وقال
يا شيخ افقرتني وكسرتني واكلت راس مالي ادفع الي مالي عندك فقلنا
وكم لك عنده قال اظنه قال حبتين من ذهب او حبة ونصف
وكان بعض اصحاب الشيخ ابي اسحق رأيت الشيخ ابا اسحق يركع
ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب قال ابو الحسن
بن عبد الملك الهمداني ندب امير المؤمنين المقتدي بالله الشيخ
ابا اسحق الشيرازي للخروج في رسالة الى العسكر فتوجه في ذي
الحجة سنة خمس وسبعين واربع مائة وكان في صحبته جماعة

من اصحابه منهم الشاشي والطبري وابن بيان وانه عند وصوله
الى بلاد العجم كان يخرج اليه اهلها بنسائهم واولادهم فيمسحون اردانه
ويأخذون تراب نعليه يستشفون به وحدثني العابد كامل قال
كان في الصحبة جمال الدولة عفيف ولما وصلنا الى ساوه خرج بيامها
وفقهاؤها وشهودها وكلهم اصحاب الشيخ فخدموه وكان كل واحد
يسأله ان يحضر في بيته ويتبرك بدخوله واكله لما يحضره قال
وخرج جميع من كان في البلد من ارباب الصناعات ومعهم من الذي
يبيعونه طرفاً ينثرونه على محفته وخرج الخبازون ونثروا الخبز
وهو ينهاهم ويدفعهم من حوله وهم لا ينتهون وخرج من بعدهم
اصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم وفعلوا كفعلهم ولما بلغت النوبة
الى الاساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطاف للصغار ونثروها
وجعلت تقع على رؤوس الناس والشيخ ابو اسحق يتعجب فلما فرغوا
وانصرفوا ونزلنا المنزلة بدار بدلعينا ونقول رأيتم النثار ما احسنه
اي شيء وصل اليكم منه فنقول لعلمنا ان ذلك يعجبه يا سيدي فانت
ايش كان حظك منه فقال انا غطيت نفسي بالمحفة وخرج
من النسوة الصوفيات جماعة ما منهن الا وبيدها سبحة والقوا
الجميع في المحفة وكان قصده ان يلمسها بيده فتحصل لهن البركة
فجعل يمرها على يديه ويخرج ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما يقصد
في حقه • وكان الوزير ابو علي نظام الملك يثني على الشيخ ابي اسحق
ويقول كيف انا مع رجل لا يفرق بيني وبين بهروز الفراش في المخاطبة
لما التقيت به قال لي بارك الله فيك وقال لبهروز لما صب

عليه الماء بادن الله فيك قال شيرويه الديلمي في تاريخ همذان ابو
اسحق الشيرازي امام عصره قدم علينا رسولًا من امير المومنين المقتدي
بالله الى السلطان ملكشاه سمعت منه ببغداد وهمذان وكان ثقة فقيهًا
زاهدًا على التحقيق اوحد زمانه ومن شعره

احب الكاس من غير المدام والهو بالحسان بلا حرام
وما حبي لفاحشة ولكن رايت الحب اخلاق الكرام

وله ايضا

سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

وله ايضا

حكيم يرى ان النجوم حقيقة ويذهب في احكامها كل مذهب
يخبر عن افلاكها وبروجها وما عنده علم بما في المغيب

ولسلار العقيلي في الشيخ ابي اسحق الشيرازي

كفاني اذا عن الحوادث صارم ينيلني المامول في الاثر والاثر
يقد ويفري في اللقا كانه لسان ابي اسحق في مجلس النظر

ولعاصم بن الحسن رحمه الله فيه

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضيره الجسم النحيل

ولابي القسم عبد الله بن ناقيا يرثيه

اجرى المدامع بالدم المهراق خطب اقام قيامة الاماق
خطب شجى منا القلوب بلوعة بين التراقي ما لها من راقي

ما لليالي ما تولف شملها بعد ابن بجدتها ابي اسحق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره حي على مر الليالي باقي

توفي الشيخ ابو اسحق رضي الله عنه في التاريخ الذي قدمنا ذكره
اول الترجمة ببغداد واحضر الى دار امير المومنين المقتدي بامر الله
فصلى عليه ودفن بباب ابرز وكان الذي صلى عليه صاحبه ابو عبد الله
الطبري وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى
العزا رتب مويد الدين بن نظام الملك في المدرسة مدرسًا فلما وصل
الخبر الى نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان
الواجب ان تغلق المدرسة سنة من اجل الشيخ وعاب على من تولى
مكانه وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الصباغ مكانه
وقال الشيخ ابو الحسن علي بن فضال القيرواني لنفسه
يمدح كتاب التنبيه للامام ابي اسحق رحمه الله

اذات التنبيه ذا ام رياض ام لآل فلونهن البياض
جمع الحسن والمسائل طرًا اذ حلت تحت كله الابحاض
كل لفظ يروق من تحت معنى جرية الما من تحته الرضراض
قل طولًا وفاق عرضًا مداه وهو من بعد ذا الطوال العراض
مبدع العالم المنيف امامًا كتنا به اي علمها المخاض
ايها المدعون ما ليس فيهم ليس كالدر في الحقود الحضاض
كل يعي على يار علي انا الا اشكرها نهاض
ما بعداك من يناى يحال ليس في عين جوهر لعراض
انت طود لكنه لا يسامى انت بحر لكنه لا يخاض

○ وابقى في عقبه وان تعزيز ما تعدى عن المثال الحفاص ○
وفي ايامه في عاشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وثمانين واربع مائة
قتل الصاحب نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس
قوام الدين بقرية من قرى نهاوند وكان مولده في الحادي والعشرين
من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدينتي
طوس اشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد
عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له وكان يصادره في كل سنة فهرب
منه وقصد داود بن سليمان ابن سلجوق والد السلطان الب رسلان
وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب رسلان وقال
له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب رسلان دبر
امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب رسلان
وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر
كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد فاقام على
هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بالله فاذن له في الجلوس
بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المومنين
عنك وكان مجلس الوزير نظام الملك عامرا بالفقهاء والصوفية وكان
كثير الانعام على الصوفية فسئل عن سبب ذلك فقال اتاني
صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من ينفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب
ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل
فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت

ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بذلك
وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم
عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القسم القشيري صاحب الرسالة
بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد
في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع
في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع مائة وفي
سنة تسع وخمسين منها جمع الناس على طبقاتهم بالمدرسة
النظامية ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فضعفت البنية
فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل
يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق المذكور فدرس وكان الشيخ ابو
اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان
يقول بلغني ان اكثر آلاتها غصب وقيل انه لم يتناول لها جامكية
سمع الوزير نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا
علم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار النقلة
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

○ بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة ○
○ كانني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة ○

وقيل ان هذين البيتين لمهذب ابي الصقر وكان الوزير نظام
الملك توجه صحبة مخدومه ملكشاه الى اصبهان فلما كانت
ليلة السبت عاشر رمضان المعظم سنة خمس وثمانين واربعمائة
افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال

لما شحنه قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي
على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليتناولها
فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال
بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى
معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان
السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده
من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما
ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل بن عطية
بن مقاتل البكري وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ۝ يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ۝ فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو
فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان
كثير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل نظام الملك رتبه
موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا على تاج الملك المذكور
فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلثا ثاني عشر المحرم من سنة ست
وثمانين واربع مائة وعمره سبع واربعون سنة ثم ولي الخلافة بعد
المقتدي بامر الله ولده امير المؤمنين ۞ المستظهر بالله المستظهر
ابو العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الامير
الذخيرة محمد بن امير المؤمنين القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن

امير المؤمنين القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر
بالله ابي الفضل جعفر بن امير المؤمنين المعتضد بالله ابي العباس
احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة وقيل الزبير بن امير المؤمنين
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير المؤمنين المعتصم بالله
ابي اسحق محمد بن امير المؤمنين الرشيد هرون بن امير المؤمنين
المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المؤمنين المنصور ابي جعفر عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي رضي الله عنهم
امه ام ولد يقال لها تركية ولد في العشرين من شوال سنة سبعين
واربع مائة وبويع بالخلافة بعد موت والده المقتدي بامر الله في
يوم الثلثا ثامن عشر المحرم من سنة سبع وثمانين واربع مائة ثم
صلى الظهر والعصر وصلى الظهر بالمسلمين جماعة ثم صلى على
والده المقتدي بامر الله وعمره سبعة عشر عاما وشهرين ۞
وقال بعضهم كان له من العمر ست عشرة سنة وشهران وتسعة
وعشرون يوما وتوفي بالخوانيق في يوم الاربعا ثالث عشرين ربيع
الآخر سنة اثني عشرة وخمس مائة وصلى عليه ولده المسترشد بالله
الفضل وله من العمر اثنتان واربعون سنة وكانت خلافته اربعا
وعشرين سنة وثلثة اشهر واياما وقال بعضهم كانت خلافته
خمسا وعشرين سنة وثلثة اشهر وخلف عدة اولاد وتوفيت جدته
ارجوان سرية محمد الذخيرة بعده بقليل قال ابن الاثير كان
امام م لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر وكانت ايامه سرور
للرعية فكانها من حسنها اعياد وكان حسن الخط جيد التوقيعات

لا تفارقه فيها اخذ يدل على فضل غزير وعلم واسع ومات بعلة التراقي
وهي دمل يطلع في الحلق وكان سمحًا جوادًا وكانت في ايام
خلافته ودولته انجم الحق ساطعة الانوار وشهب العدل
والانصاف وارية الزناد في الآفاق والاعصار ؛ وفي شهر
رمضان سنة اربع وتسعين واربعمائة امر المستظهر بالله بفتح
جامع القصر وان تصلى فيه التراويح وان يجهر بالبسملة ولم تجر
بهذا عادة وانما تركوا الجهر بالبسملة في جوامع بغداد مخالفة للشيعة
اصحاب مصر وامر ايضا بالقنوت على مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ؛ وفي رجب سنة ست وتسعين واربعمائة قبض
الخليفة على وزيره سديد الملك ابي المعالي وحبس وولي النظر
في الوزارة امين الدولة ابا سعيد بن ابي صلايا قال احمد بن
طارق سمعت سديد الدولة محمد بن عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم
بن رقاعة الشيباني المعروف بابن الانباري كاتب الانشاء بالديوان
العزيز وقد اقام بديوان الانشاء الشريف خمسين سنة وناب في
الوزارة وتقلد رسولا الى ملوك الشام وخراسان رحمه الله وقال
كان سبب دخولي الى ديوان الانشاء انه لما مات ابن رضوان كاتب
الانشاء الشريف بالديوان العزيز ببغداد كتب الي صديقي هبة الله
بن السقطي رقعة عند وفاة كاتب الانشاء الشريف ابن رضوان
في سنة ست وخمسين ؛ ؛ ؛

قل للسديد الدولة المحتوي في الاصل والافضال والغرس
قد عنت الرتبة فانهض لها واخطب جديدا انسه المجلس

فكتبت

فكتبت اليه على ظهرها ؛

يا من حوى مع فضله همة تعير ثوب الشكر لا مكتسي
ازهقت عزمي في طلاب العلى ان دعبوا لي كاس مفلس

ووقعت الورقة الى الرسول وكان صبيا فخرج في الحال واجتاز بباب
العامة والرقعة في يده والخط رطب فاخذ ترابا ينشفه فصادف
ابن الحلواني صاحب الخبر فقال يا صبي ما هذه الرقعة قال
رقعة كتبها ابن السقطي الى سديد الدولة بن الانباري فوقف
عليها ابن الانباري وكتب الجواب عليها فاخذها صاحب الخبر
المذكور وكتب بصحتها وطالع بها الامام المستظهر بالله قال
ابن الانباري فلما كان الغد اذا بظهير الدين صاحب المخزن
جائني الى داري يذكر فيها ان راي مولانا التجشم الى داره اما ساكنها
لالقي اليه ما رسم فقلت ان شاء الله فركبت اليه ما رسم فلما
دخلت قمت متمثلا وقال للجماعة الحلوة فانصرفوا فقال
لي امير المؤمنين يهدي اليك السلام ويقول قد رغبنا في كاس مفلس
فعلمت في الحال التصريح بطلب المرتبة ما لا يستقيه الا دني
فقلدت توقيع ديوان الانشاء وانعم علي بالخلع والمواهب ولم يزل
كاتب الانشاء الشريف الى سنة خمس وثلثين وخمسمائة وذكره
ابن الاثير في كتابه الكامل وقال انه توفي في هذه السنة
وقال غيره انه فيها عزل والله اعلم ؛ وذكروا ان سديد الدولة
ابن الانباري المذكور كان صديقا لابي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
البصري الحريري مصنف المقامات الخمسين رحمهما الله تعالى وبينه

وبينه رسائل ومكاتبات قال احمد بن طارق حدثني سعد الدوله
بن الاساري ان الحريري كتب اليه وقد رقد وكتب اليه حوائج في
الحال بدنها وهو

اهلا بمن اهدى الى صحيفة صافحتها بالروح لا بالراح
وتبلجت فتاتحت سحابها كالمسك سيب نشره بالسراح

وكتب الى الحريري جواب هذه الرقعه

لقد صدقت رواة الاخبار ان معدن الجابر الاسار

وكتب سعد الدوله بن الاساري الى بعض اصحابه عقيب مرض لحقه
وهبه الله له عافيه غير عافيه وسلام من الادواء سالمه مارت
الشمائل ورافت الشمائل وفي ايامه في سنه ثمان وتسعين واربع
مايه مات السلطان بركياروق بن السلطان ملكشاه بن السلطان
الب ارسلان بهاي ربيع الاخر منها وملكت الامراء بعد ولده جلال
الدوله ملكشاه وخطب له ببغداد وهو صبي وله من العمر دون خمس سنين
وفي سنه اربع وخمسمايه تزوج المستظهر بالله الخليفه
اخت السلطان محمد على صداق مايه الف دينار وعقد العقد القاضي
ابو العلا صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي وقبل العقد الوزير
نظام الملك وذلك باصفهان وذلك ان ابا الهيجا مقاتل بن عطيه بن
مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدوله وقعت بينه وبين اخوته
وحشه اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى
خراسان وانتهى الى غزنه وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك
وصاهره فلما قتل نظام الملك عاد الى بغداد واقام بها مده وعزم

على قصد كرمان مسترفدا ووزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من
الاجواد المشاهير وكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس
فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه
فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعه
اسرع الله بك الرجعه وفي ابن العلا مقنع وطريقته في الخير مهيع
والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب
وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضره الوزير واستاذن في الدخول
فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصه فلما راها قام وخرج
عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف
دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيده
يمدحه بها فاستنشده اياها فانشد

دع العيس تذرع الفلا الى ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى واستنشد
ولما استكمل انشاد القصيده اطلق له الف دينار اخرى وخلع
عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعا امير المومنين
مسموع وقد دعا لك بسرعه الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع
الى بغداد قال الحافظ ابو عبد الله بن النجار في تاريخه قرات
في كتاب العيون لابي الوفا بن عقيل بخطه قال ولو الذي
عقيل في امامنا المستظهر بالله امير المومنين

شاقه والشوق من غيره طللٌ عافٍ سوى اثره
معفوّا الا مغانيه واكف بالودق من مطره

ماشي والدمع منهمل كانسلاك السلك عن درره
طاويًا كشحًا على وصب مستحيات لبس من وطره
رحلة الاحباب عن وطن وحلول الشيب في شعره
شيم للدهر سالفة مستبينات لمختبره
وقبول الدل يشبهها انقص نقتر عن خصره
روده خبيًا ناعمة سيزيد الطرف من نظره
هز عطفيها الشباب كما ماس غصن البان في سحره
ورشا من مقلتي رشاء نفثات السحر من شعره
ذات فرع فوق ملتمع كدجى ابدا اسنا قمره
وبناي زانه ترف داده التسليم عن حصره
خصرها يشكوا روادفها كاسقا الصب من سهره
نصبت عيني لها غرضًا فهو مصمور لمعتوره
ورهت بيها كان لها نسب يزهوا بمفتخره
اذا ما حث في قنا ملك ذنبت الاخطار عن خطره
ذلك المستظهر الذب الذي ورث العليا عن مضره
وسعى للدين مجتهدًا دائبًا ينضي ظبا فكره
ثم للمجد الصميم فقد دل ما يلقاه من دعره
عم بالافضال نائله واستقام الجود من صغره
فاتته الحسنى يحملها كل عاف ضل في سفره
ثاويا لا نطيبه كرى املا حرواه في صدره
سحب الاحزان لمطره عند ما ينصاع في درره

يا بن من حث الاله على ودهم في الغر من سوره
بك وجه الدهر مبتسم محمصا عنا سنا غبره
كل يوم انت فيه لنا عيد سعد لاح في غرره
والتهاني انت منشاؤها كيف تهدى الروض من زهره
فانق للاملاك ترفعها سحرًا تخالك من بشره
ماجرا حاد بلهجته وشدا القمري في سحره
قال منتجب بن عبد الله الدارمي وكان من خدم المستظهر بالله ابي
العباس احمد بن المقتدي بالله قال امرنا يوما الامام المستظهر
بالله امير المومنين لبعضهم
ولما رايت البين قد جد جده وكان من الليل الطويل ركود
وقفنا فامطرنا دموعًا سماوها جفون غبون والسماح خدود
قال الحافظ بن الجوزي كان المستظهر بالله حافظًا للقران محبًا
للعلماء والصالحين منكرًا للظلم ومن شعر الخليفة المستظهر بالله
اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا يومًا مددت الى رسم الوداع يدا
ولنف اسلك نهج الاصطبار وقد اري طرايق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد رمى دهري بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا
ثم ولي الخلافة بعد المستظهر بالله ولده امير المومنين
المسترشد بالله ابو المنصور الفضل بن المستظهر بالله ابي
العباس احمد بن المقتدي بالله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة محمد
بن امير المومنين القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن امير المومنين

القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير
الموفق ابي احمد طلحة بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر
بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي
العباسي امه ام ولد تدعى فاطرفة ولد في ليلة الاربعا رابع ربيع الاول
سنة خمس وثمانين واربع مائة وبويع بالخلافة في العشر الاخير من
ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله من العمر سبع وعشرون سنة
وقتل رحمه الله تعالى على مراغة وهو في اسر السلطان مسعود
بن محمد شاه بن ملكشاه في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وخمسمائة وله من العمر اربع واربعون سنة وقيل كان له من
العمر خمس واربعون سنة وشهور وكان قد هجم عليه سبعة عشر من
الباطنية فقتلوه ثم قتلوا وكانت خلافته سبع عشرة سنة ونصف
سنة واياما سمع الحديث من ابي القاسم بن بيان وروى عنه واول
من بايعه اخوته وعمومته ثم الجماعة وكان المتولي للبيعة قاضي
القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني ولم يل الخلافة بعد المعتضد
بالله اشهم منه وكان رحمه الله ذا همة عالية وشهامة زائدة
وشجاعة واقدام وراي وهيبة عظيمة سدّ به ضبط امور
الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيا رسم الخلافة ونشر عظامها
وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج

عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان وغير ذلك وقد سمع
من ابي القسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وقرا عليه
محمد بن عمر بن مكي الاهوازي احاديث في موكبه وهو سائر من المداين
الى الحلة والاهوازي يقرا ماشيا وسمعها جماعة حكى ذلك ابن السمعاني
وقال روى لنا عنه ووزر له ابو الحسن علي بن طراد واسمعيل بن
طاهر الموصلي وفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة اقبل السلطان
محمود شاه بن محمد بن ملكشاه في جيشه محاربا للمسترشد بالله وتحول
اهل بغداد الى الجانب الغربي ونزل السلطان محمود والعسكر بالجانب
الشرقي وتراموا بالنشاب وترددت الرسل في طلب الصلح فلم
يفعل الخليفة فنهبت دور الخليفة وغضب الخليفة وخرج من
المخيم والوزير بن صدقة بين يديه وقدموا السفن في دفعة واحدة وعبر
الخليفة ولبسوا الملاحين السلاح وصاح العيارون بصياح الخليفة
يا ال بني هاشم فتحركت النفوس معه هذا وعسكر السلطان مشغول
بالنهب فلما راوا الجد ذلوا وولوا الادبار وعمل فيهم السيف واسر
منهم خلق وقتل جماعة امرا ودخل الخليفة الى داره وكان معه يومئذ
قريب من ثلثين الف مقاتل بالعوام ثم وقع الصلح بعد ذلك
وفيها ورد الخبر بان سنجر صاحب خراسان قتل من الباطنية اثني عشر
الفا ومرض السلطان محمود وتعلل بعد الصلح ورحل الى همذان
وولي بغداد الامير عماد الدين زنكي بن اقسنقر ثم صرف بعد اشهر
وعوض عنه الموصل فسار اليها لموت متوليها مسعود بن اقسنقر البرسقي
وفي رجب سنة ثلث وعشرين وخمسمائة توفي الوزير ابو علي الحسن

ابن علي بن صدقة جلال الدين وولي الوزارة بعده علي بن طراد الزينبي
وفي يوم عيد الاضحى سنة عشرين وخمسمائة لصبيحة عطفه وصلى
الخليفة بالناس وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن العريف وابن
المهدي وابن الرمكي وصعد الخليفة المسترشد بالله المنبر ووقف
ولي عهده الراشد بالله دونه بيده سيف مشهور فقال الله اكبر
ما سحت الانواء واشرق الضياء وعلت على الارض السماء الله اكبر
ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادما اياب
وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلحني
في ديني واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني والرعي
فلما انهاها وتهيا للنزول بدره ابو المظفر احمد بن عبد العزيز
الهاشمي فانشده

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شرفت اسماعنا منك خطبة وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملات بها كل القلوب مهابة وقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا فاضحى لها بين الانام بك الفخر
فلله عصر انت فيه امامه ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنا يشرفنا فيه صلاتك والنحر

ونزل الخليفة فنحر البدنة بيده وكان يوما لم ير مثله من دهر ثم دخل
السرادق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالنصر وقال الوزير
ابو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين وزير المسترشد بالله يمدح
مخدومه المذكور

وجدت الورى كالماء طعما ورقة وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا وان امير المومنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله

وكتب الحسن بن علي بن صدقة الوزير الى الامام المسترشد بالله
لما طال مطاله

تعثر امري فيك كيف يستبين وانت بان ترعى الحقوق حقيق
وما زال الا ان شيمتك العلى فليس لها يوما الى طريق
لان صروف الدهر حلت محلتي فمهبطها دون اللحاق عميق

فلما وقف عليها وصله بمال ووعده بظهور الانعام عليه قال
الحافظ ابو عبد الله بن النجار قرات في كتاب جوامع الانساب واخبار
الوزرا لابي عبد الله الحسين بن الخطاب قال لما عاد الوزير
ابو علي بن صدقة من الحديثة وكان هرب اليها من دبيس فلما دخل
على المسترشد اول ما لقيه امر بان تفاض الخلع عليه فافيضت
ودخل عليه ليقبل يده والخلع عليه فلما وقف بين يديه قال مرتجلا

بذلت سعي يومي وافنيت عمرها وواصلتها في حالة البعد والقرب
فلم يخل من حسن رايك دستي في الدهر واسودت له اوجه الخطب
واقررت عين الاوليا باوبتي وارغمت اعدائي واوطاتهم عقبي
فلا زلت في عز يدوم ورفعة يقصر عنها راسه السبعة الشهب

قال ولما وصل دبيس في معه الملك طغرل وقرا سنقر وبخاش وغيرهم من الامراء والاتراك وخرج المسترشد الى دفعهم ومعه سعد الدولة وغيره من الاجناد وعاد المسترشد الى بغداد واقام ابن صدقة في العسكر مقابل سهرابار الى ان تفرق العسكر على دبيس وانفصل عنه الملك ووصله الخبر ان دبيسا وصل الى حلوان متعبا فاخذ الدرج وكتب الى الخليفة بخطه واما حاضر معه بشره بهروب دبيس واستشهد في اول كتابه بقول ابي تمام الطائي

ولى وقد الخطي منطقة تسكته تحتها الاحشاء في صخب

موكلا ببقاع الارض يفرعها من خفة الخوف لا من خفة الطرب

فاصدر المملوك هذه الخدمة من مقابل سهرابار وقد لاذ الحد وباكثر حلوان مستعبدا سلامته ومستوحشا لمحنته يقول لمن غر بكلامه وجمعه بافكه وكذابه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وتمم السطور عما طال فلم نسق على حفظي وحكي ان سديد الدولة بن الانباري المنشي كان عند ابن صدقة الوزير وبعث منه رقعة لطيفة وفيها هجا الوزير من مهنا

انت الذي كونه فساد في عالم الكون والفساد

فاطار الوزير الرقعة فلما راها ابن الانباري في يد الوزير اسقط في يده وقال له هذه الابيات التي منها

ولقبوه السديد جهلا وهو بري من السداد

ولم يكن السبب الابيات وانما نظمه الوزير في الحال فاستحسن ابن

الانباري وامسك عن الجواب قال ابو الحسن محمد بن علي ابن هميم الكاتب حدثني ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحطاب وهو يومئذ صاحب ديوان البريد قال لما اخرج الوزير ابو علي بن صدقة بن مجلسه الى الدار التي تعرف الان بقاضي القضاة الزينبي استاذن في دخول ولاده ومن يخص به من اصحابه عليه فاذن له في ذلك وكتب احد المختصين به فدخل اليه وسالته عن حاله لما كان في قبضه فقال لما حملت الى الدار الشاطبية جاني خادم معه خاتم الخليفة المسترشد بالله امير المومنين وجاني بدواة ودرج كاغد ومكتوب الخليفة يتضمن تطييب قلبي واني ما نقلت الى الدار العزيزة لاضافتي ان اخرج عنها وحفظا لمهجتي وانه قد نفذ اليك الدواة والكاغد لتكتب وتستدعي ما تحتاج اليه فكتبت ادعو له واساله ان ينفذ مصحف ومصلى وشي من المحاميح فجاني بعد ساعة خادمان ومعهما مصلى ومعه مصحف بخط مهلهل وثلاث مجلدات فقرات في المصحف جزءا وعلمت ومددت يدي الى احد المجلدات ففتحته وهو بخط ابي عبد الله بن مقلة وعلى ظهره مكتوب لاخي ابي علي في نكبته

افكر في الذي القى وصبري فاجد همي واللوم دهري

وما قصرت في حال ولكن لرب الناس امر فوق امري

فعجبت من اتفاق الكنية والنكبة ومناسبة الوزارة ثم اخذت مجلدة اخرى فاذا على ظهرها مكتوب بخط الخليفة المستظهر بالله امير المومنين لامير المومنين علي بن ابي طالب

ماهو الا الله فادفع طرفكما يكفيك رب الناس ما اهمكا

فزاد عجبي وسكنت نفسي الى الفال وايقنت بالخلاص فقلت يا مولانا كل
يري قصد الخليفة ابعاد هذه الكتب اليّ فقال لا اعلم ان
كان قصد فهو مليح وان كان اتفاقا فهو املح ، وذكر ابو الحسن
علي بن زيد البيهقي في كتاب وشاح دمية القصر فيما قراه على
الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني ببلخ قال انشدنا
الامير ابو المعالي بن صاعد لامير المومنين المسترشد بالله

قضيتم حقوق الود لم كاتبتم فقلت اراني الله يمن جواركم
نحن سواي الود لما رحلتم وحركتم بالهجر يمحص جواركم
ولي ساعد يومي صروف سعودكم ودهر بليلها يمسي بعض شوادكم
ذكرت بحمد في البوادي بوادكم وحتم في سمعي ملام نوادكم

قال البيهقي وله

اقول لشرخ الشباب اصطبر قليلا ورد قضاء الوطر
فقلت منعت بهذا المشيب وان زال غيم فهذا المطر
فقال المشيب اسقي العذار على جمره داب منها الشرر

وقال ابو الخير دلف بن عبد الله بن الشبان البغدادي
بسمرقند المسترشد بالله قصيدة يقول في اولها

اما الاسعد الموعدي في الملاحم ومن تملك الدنيا بغير مزاحم
سيلحق اقصى الروم خيلي ويتقي باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

قال الامام ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني سمعت ابا الحسن
علي الحسني في دار نابير ومذاكرة يقول سمعت مسعود بن عبد الله
بهمذان يقول اتفق ان المسترشد بالله راى فيما يرى النايم في

الاسبوع الذي استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه
ات فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام
ما راى في منامه فقال يكون خيرا ثم قال ما اولته يا امير
المومنين فقال اولته ببيت ابي تمام حيث يقول

هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي وليت من ياتي يخلصني مما انا فيه من الذل والحبس
فلم يجد المنام بايام ، قال محمد بن محمد بن مواهب الخراساني
البغدادي صاحب العروض يمدح الامام المسترشد بالله

قل للامام الذي انعامه نعم وسح كفيه منه تخجل الديم
وعرضه وافر في كل نايلة وماله في جميع الناس منقسم
وبحره الجم عذب ماؤه غدق سهل الشرايع غمر طيب شيم
مسترشد ان برا فالبدر غرته وان يقل كلما فالدر منتظم

وكان رحمه الله قد خرج النوبة الاخيرة وكسر جيشه بقرب همذان
واخذ اسيرا الى اذربيجان ثم فتك به جماعة من الباطنية جهزهم
السلطان مسعود وهجموا عليه مخيمه بظاهر مراغة في سابع عشر
ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة فقتلوه وجا الخبر بذلك
الى بغداد ليلة السادس والعشرين منه وكانت عدة الباطنية الذين
هجموا عليه سبعة عشر نفسا فقبض عليهم السلطان مسعود
وقتلهم واظهر القلق والجزع وجلس للعزاء ووقع النياح والبكا
وغسل وكفن ونقل الى بغداد فدفن بها وقيل انه دفن بمراغة وكان
فيها يوم قدم به اليها ميتا من النياحة والبكاء والعجيج ما يجاوز

الوصف وخرج الناس حفاة يخرقون الثياب والنسا منشرات الشعور
يلطمن ويقلن فيه المراثي ونقل انه كان سبب قتل السلطان مسعود
له ان السلطان سنجر بعث اليه يوبخه ويلومه على اهمال حرمة
الخليفة ويامره ان يرده الى مقر عزه وان يحمل الغاشية بين يديه
وان يتذلل له بكل ممكن ففعل ذلك وعمل في الباطن عليه فيما قيل
والله اعلم ومن مراثي الشاعر فيه
⁂ يا صاحب القضيب ونور الخاتم ⁂ صار الحريم بعد قتلك مأتم
اهتزت الدنيا ومن عليها ⁂ بعد النبي ومن ولي عليها ⁂
قد صاحت البومة على السرادق ⁂ يا سيدي ذا كان في السوابق
ترى تراك العين في حريمك ⁂ والطرحة السودا على كريمك
وعمل العزا في الديوان ثلثة ايام تولى ذلك ناصح الدولة بن جهير وابو
الرضى صاحب الديوان ⁂ وفي ايامه في سادس رجب الفرد سنة
ست عشرة وخمسمائة مات الشيخ الفاضل ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن
عثمان البصري الحريري الاديب مصنف المقامات الحسنية بالبصرة ودفن
بها وكان مولده في سنة ست واربعين واربعمائة كان احد ائمة عصره
في الادب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة ورزق الحظوة التامة
في مقاماته ذكر ابنه ابو القاسم عبد الله قال كان ابي
في وضع هذه المقامات انه كان جالسا في مسجده بني حرام فدخل شيخ
ذو طمرين عليه اهبة السفر فصيح الكلام حسن العبارة فسألته
الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته
فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثانية

والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها
الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد القاساني وزير المسترشد فطلبها
فلما وقف عليها اعجبته واشار على ابي ان يضم اليها غيرها فاتمها
خمسين مقامة والى الوزير اشار الحريري بقوله ⁂
فلما اشار من اشارته حكم ⁂ وطاعته غنم ⁂ واما تسميته الراوي بالحارث
بن همام فانما عنى به نفسه اخذه من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم
حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام
لان كل احد كاسب ومهتم بأموره وقد سمع الحريري من ابي تمام محمد
بن الحسن بن موسى المقرئ وابي القسم ابن ابي الفضل القصباني الاديب
وقرا عليه الادب ثم اشتغل بنفسه وفطنته على اللغات والاداب
واملا بالبصرة مجالس وصنف ايضا درة الغواص في اوهام الخواص
والملحة في النحو وصنف لها شرحا وروى عنه ابنه ابو القاسم عبد الله
وابو العباس المندائي الواسطي وابو الكرم الكرابيسي والوزير ابو
علي بن طراد الزينبي وابو بكر بن النقور ومحمد بن اسعد العراقي وابو
المعمر المبارك بن احمد الازجي واخرون روى عنه بالاجازة ابو طاهر
بركات بن ابراهيم الخشوعي رحمه الله تعالى ⁂ قال قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان وجدت في عدة تواريخ ان الحريري صنف مقاماته
باشارة انوشروان الا اني رايت بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة
نسخة مقامات كلها بخط مصنفها وقد كتب بخطه ايضا انه صنفها
للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن علي بن صدقة وزير
المسترشد ولا شك بان هذا اصح لانه بخط المصنف ⁂ وتوفي الوزير

المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وذكر الوزير جمال الدين
علي بن يوسف الشيباني القفطي في تاريخ النحاة ان ابا زيد السروجي اسمه
المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا صحب الحريري وتخرج به وقد روى
ابو الفتح محمد بن احمد المندائي ملحة الاعراب عنه عن الحريري مصنفها
حدثهم بها بواسط في سنة ثمان وثلاثين وتوفي بعد الاربعين وخمسمائة
وقد شرح المقامات جماعة من الفضلاء قال للقاضي شمس الدين
ابن خلكان ورايت في بعض المجاميع ان الحريري عمل المقامات اربعين مقامة
وحملها الى بغداد فاتهمه جماعة من ادباء بغداد وقالوا هي لرجل مغربي
مات بالبصرة ووقعت اوراقه الى الحريري فطعنوا بها فادعاها فسأله
الوزير عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة
في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة
ومكث زمانا فلم يفتح عليه بشيء يكتبه فقام خجلا وكان ممن ينكر عليه
دعواه علي بن افلح الشاعر فعمل في ذلك

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يذكر انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند
الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده اكملها خمسين
مقامة وسيرها العشرة التي طلبت منه واعتذر عن عيه بالهيبة وقيل
لم يكره المقام ببغداد متجاهل ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه
غريب يزوره ويأخذ عنه فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه
فالتمس ان يملي عليه قال اكتب

ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تري

وكان الحريري من الاغنياء قال كان له ثمانية عشر الف نخلة
وقيل انه كان قذرا في نفسه وشكله ولبسه قصيرا دميما بخيلا مولعا
بنتف لحيته فنهاه الامير وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة
له فبقي كالمقيد لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام
اعجب الامير فقال له سلني ما شئت حتى اعطيك فقال
اقطعني لحيتي فقال قد فعلت قال القاضي تاج الدين رحمه الله
قرات المقامات على مصنفها الحريري في سنة اربع عشرة وكنت
اظن ان قوله

يا اهل ذا النادي وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا الى ذراكم شعثا مغبرا

فغيرتم قال والله لقد اخطأت في التصحيف وانه لاحوذ قوت
شعث مغبر محتاج ذا السغب المغتر موضع الحاجة ولولا انني
قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته
كما قلت
ومن شعر الحريري

لا تخطون الى خط ولا خطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
واي عذر لمن شابت ذوائبه اذا سعى في ميادين الصبى وخطا

حدث جابر بن زهير قال حضرنا مع ابن الحريري دعوة لرئيس
البصرة ظهير الدين بن الوجيه في بستان ابيه ابي الغنائم وحضر محمد التركي
المغني يغني

° بالذي الهمت تعذيبي ثنايا كِ العذابا ما الذي قالته عينا ك لقلبي فاجابا °

فطرب الحاضرون وسألوا ابن الحريري ان يزيد لها مطلعًا فقال

° قل لمن عذّب قلبي وهو محبوب محابي والذي ان سمته الوصل تغالى وتحابي °

فالزم الحاضرون لمجد ان لا يغيبهم عنها فمضى يومهم اجمع لها قال
الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار في تاريخه سمعت
ابا القاسم موهوب بن سعيد المفيد يقول سمعت القاضي ابا الحسن
علي بن جابر بن زهير البطائحي ببغداد وقدم علينا يقول سمعت
والدي ابا الفضل جابر بن زهير يقول كنت عند ابي محمد بن الحريري
البصري بالبستان اقرا عليه المقامات فبلغه ان صاحبه ابا زيد
المطهر بن سلار البصري الذي عمل المقامات عنه قد شرب مسكرا
فكتب اليه واستزاده لمنشئه °

° ابا زيد اعلم ان من شرب الطلا تدنس فانهم سر قول المهذب °
° ومن قبل سميت المطهر والفتى يصدق بالافعال تسمية الاب °
° فلا تحسبها كيما يكون مطهرا والا فغير ذلك الاسم واشرب °

قال فلما بلغته الابيات اقبل حافيا الى الشيخ ابي محمد وبيده
مصحف واقسم به انه لا يعود الى شرب مسكر فقال له الشيخ
ولا تحاضر من شربه قال الحافظ بن النجار هو المطهر بن سلار
بن ابي زيد ابو زيد الذي من اهل البصرة صاحب ابي محمد الحريري
قرا عليه المقامات الخمسين ودرة الغواص في اوهام الخواص
وملحة الاعراب وقدم بغداد مرات وروى بها هذه الكتب وانه
توفي سنة ثمان وثلثين وخمسمائة ببغداد ° ولما توفي الشيخ ابو محمد القسم

بن علي الحريري في التاريخ الذي تقدم ذكره خلف ولدين نجم الدين
عبد الله وضياء الاسلام عبيد الله قاضي البصرة ° ثم ولي الخلافة
بعد المسترشد بالله ولده امير المؤمنين **الراشد بالله**
ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر بالله
ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الامير الذخيرة
محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق
ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد
هرون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم امه ام ولد ولد في
ليلة الجمعة بالعشر رمضان سنة اثنتين وخمسمائة وخطب له
ابوه بولاية العهد بعده في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ولما قتل والده
بمراغة بويع بالخلافة في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وخلع في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكانت خلافته احد
عشر شهرا واياما وقال بعضهم كانت خلافته سنة سوى
تسعة ايام وقتل رحمه الله في سادس عشر رمضان سنة اثنتين
وثلثين وخمسمائة وقيل انه قتل وهو صائم رحمه الله على باب اصبهان
وبلغ عمره ثلاثين سنة وخلف تسعة وعشرين ولدا وكان شابا ابيض
مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا
كريما فصيحا لم تطل دولته خرج من بغداد الى الجزيرة واذربيجان
فخلعوه لذنوب فدخل مراغة وعسكر بها وصار الى اصبهان ومعه

السلطان داود بن محمود فحاصرها ونهض فالــــ فوثب عليه
جماعة من الباطنية فقتلوا وقتلوا كان والده المسترشد بالله قد
عهد اليه بالخلافة ثم همّ بخلعه فلم يقدر على ذلك ولما قــــتل
والده المسترشد بالله غراعه كما تقدم شرحه في ترجمته كان هذا
الخليفة الراشد ببغداد مستوليا عليها وفيها بل لم يخطب من جانب
السلطان مسعود فوصل مختار الخادم الراشدي مخبرا بقتل والده ؛
المسترشد بالله وانه كان حاضرا قتله ووصل الخادم المذكور الى بغداد
في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وجلس له مجلس الراشد
للعزا ثلثة ايام في الديوان وكتب السلطان مسعود الى نايبه با
بالعراق ان يبايع لابنه الراشد ابي جعفر فجلس في البستان
في الدار المعتمدية وبايعه الشحنة من خارج الشباك وذلك في حادي
عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وظهر للناس ثم بايعه بقية
الناس على طبقاتهم وكان سوميد بين يديه اخوته واولاده ونادي
باقامة العدل ورد بعض المظالم وتولى خلعه الوزير ابو القاسم
طراد بن محمد على الزينبي وشاركه في الراي ابو الفتوح حمزة بن
علي بن طلحة صاحب المخزن وابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري
كاتب الانشاء والقضاة ببغداد وشهروا باستحقاقه للخلع فخلع
ثم قتل بعد الخلع وقد تقدم ذكرهما ؛ ؛ ؛ حكي عن الراشد
بالله انه كان شديد الايد شجاعا فقيل انه كان من بستان دار الخلافة
ايل عظيم الشكل فعرض في البستان واحجم الخدم عنه فهجم امير
المومنين الراشد بالله واستل بقرنيه ورماه الى الارض ثم طلب

مقشارا

مقشارا
وقطع قرنيه واطلقه ؛ وفي سنة ثلاثين وصل اليه خاص يرنقش
بامور صعبة فقالوا للراشد جاء يرنقش مطالبا بخط ابيه المسترشد
بالله لمسعود ليتخلص من اسره بمبلغ وهو سبعمائة الف دينار ويطالب
اولاد صاحب المخزن بثلثمائة الف دينار ويقسط على اهل بغداد خمسمائة
الف دينار ؛ فاستشار الراشد للكبار فاشاروا عليه بالتحشد
فارسل الخليفة الى يرنقش اما الاموال المضمونة فانها كانت لابي
الخليفة الى داره وذلك لم يكن واما مطالبة الناس واما مال البيعة
للعموم لانه ينبغي ان يعاد الى املاكي واقطاعي حتى يتصور ذلك واما
الرعية فلا سبيل لكم عليهم وما عندي الا السيف ثم اخذ شحنة
بغداد وقطع عليه واعطاه ثلاثة الاف دينار وفي لـــيلة دون
بهذه عسكره وجمع العساكر وبعث الى يرنقش يقول كنا قد دبرنا
البلد مع الشحنة والعميد فلما حيث بهذه الاسا فعلما هذا وانزعج اهل
بغداد وباتوا تحت السلاح ونقل الناس الى دار الخلافة ودار خاتون
متاعهم ووصــل للخليفة انهم عزموا على نهب بغداد وقت الصلاة
فركب العسكر وحفظ الناس البلاد وقطع الجسر وجرى في اطراف
البلد قتال قوي وفي صفر قدم زنكي والبازدار واقبال عليهم ثياب
العزا فحسنوا للراشد بالله الخروج فاجابهم واستوزر ابا الرضا
بن صدقة واتفقوا على حرب السلطان مسعود وجا السلطان داود
بن محمود فنزل بالمزرفة ثم دخل دار المملكة واظهر العدل وجا اليه
ارباب الدولة ومعهم تقدمه من الراشد بالله وقام بلاق شراته
يقبل الارض ثم جا ابن صدقة ولد يلبس في هو ابن خمس عشر سنة وقبل

الارض بازاء التاج وقال انا العبد المعبد جئت طايعا وقطعت
خطبة مسعود وخطب لداود وقبض على اقبال الخادم ونهب ماله
سائر العسكر من الخليفة لذلك وتقدم زنكي يقول هذا جامع وبعث
ويقول لابد من الافراج عنه ووافقه على ذلك البارزدار وعصت
كجبه شحنة بغداد ومضى الى زنكي ورتب الخليفة مكانه غيره واستشعر
العسكر كلهم وخافوا وجاء اصحاب زنكي فخربوا عقد السور فتناس البلد
واسرفوا على النهب وجاء زنكي فضرب بازاء التاج وسال في اقبال سوا
لانه الزم فاطلق له ،، وفي رابع عشر ذي القعدة سنة ثلثين
وخمسماية ركب الخليفة ليلا وسار وزنكي فاقام سطوح ودخل دار
برتكش فلم يعلم الناس واصبحوا على خوف شديد فاسر وحمل الى السلطان
مسعود فاطلقه واكرمه وسلم اليه بغداد ورحل الراشد بالله يومئذ
ولم يصحبه شي من آلة السفر لانه لما بات في دار برتكش اصبحوا ودخل
خواصه يصلحون له آلة السفر فرحل على عجلة ودخل مسعود السلطان
بغداد ونهب دواب الجند وجاء صافي الخادم وقال لم يفعل
الخليفة صوابا بذهابه والسلطان على نية صالحة وسكن الناس واظهروا
العدل واجتمعوا القضاة والكبار عند السلطان مسعود وقدحوا
في الراشد وبالغ في ذلك الوزير علي بن طراد وقيل بل اخرج السلطان خط
الراشد بالله انني متى جندت او خرجت اعتزلت فشهد العدول
ان هذا خط الخليفة والقول الاول اظهر ثم احكم بن طراد النوبة
واجتمع بكل من القضاة والفقها وخوفهم وتهددهم ان لم يخلعوه وكتب
محضرا فيه ان ابا جعفر المسترشد بدا منه سوء افعال وسفك

دما وفعل ما لا يجوز ان يكون معه اماما وشهد بذلك الهيتي وابن
البيضاوي ونقيب الطالبيين وابن الرزاز وابن شافع وروح بن
الحديثي واخر وقالوا ان ابن البيضاوي يشهد مكرها وحكم
ابن الكرخي قاضي البلد بخلعه في سادس عشر ذي القعدة وعند
دخول السلطان مسعود الى بغداد خرج منها الراشد بالله فقصد
الموصل وديار بكر ومضى الى اذربيجان ومازندران ثم عاد الى
اصبهان فاقام عليها ومعه السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه
محاصرا لاصبهان الى ان قتلته الملاحدة الراشد بالله في العشر الاخر
من رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسماية ،، قال علي بن زيد البيهقي
كان الراشد قد اعطاه الله صورة يوسفية وسيرة عمرية وله من الشعر

زمان قد اتسنت بصال صروفه وذلك اساد الكرام لدى الوغى
وكانوا اليه يشكوا صروف زمانه وليس لها ماوى وليس لها مرعى
فما قلت لا تاسف عليه فربما ترى القوم في افنائه بينها صرعى

دخل عليه من الجماعة من الباطنية فقتلوه وهو صايم بظاهر
اصبهان ودفن في جامع مدينة جي قال ابن الجوزي قيل في
سبب قتله ثلثة اقوال احدها انه سقي السم ثلاث مرات والثاني
قتله الفراشون والثالث انه قتلته الباطنية ثم ولي
الخلافة بعد الراشد بالله عمه امير المومنين المقتفي لامر الله
ابو عبد الله محمد بن امير المومنين المستظهر بالله احمد بن امير المومنين
المقتدي بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن
المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق احمد طلحة

بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن المهدي
محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم امه ام ولد اسمها ناعم مولده في الثاني والعشرين
من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربع مائة وبويع بالخلافة في يوم
الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلثين وخمسمائة وقد جاوز الاربعين
ومات في ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة عن
ست وستين سنة سوى ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة
وكان اسمر مجدور الوجه مليح الشيبة له هيبة عظيمة كثير الفضل غزير
الحلم عظيم الاناة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب
في خلافته ثلاث ربعات بخطه وجدد باب الكعبة واخذ الباب العتيق
فعمل منه تابوتا دفن فيه رحمه الله لما قدم السلطان مسعود الى
بغداذ وخرج الراشد بالله طالبا الى الموصل وديار بكر وجمع بالحضر
الوزير وكاتب الدولة الى السلطان مسعود وكتبوا محضرا اشهد
فيه طائفة بما جرى من الراشد بالله من الظلم واخذ الاموال وسفك
الدماء وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تصح امامته
وهل اذا ثبت فسقه جاز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل به غيره
خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وفسخ عقده ثم عرضوا ذلك على السلطان
مسعود فقال هذا امر قد ولد تكرهوا اياه وانا بري منه عند الله
ثم قال اختاروا رجلا من هذا البيت يصلح فوقع الاختيار على
علي تولية الامير ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله فحضر السلطان
مسعود والامرا الى دار الخلافة وحضر الامير ابو عبد الله وحضر

الوزير ابن طراد وابو الفرج بن طلحة صاحب المخزن وسديد الدولة
بن الانباري كاتب الانشاء وبايعوه ولقب المقتفي لامر الله وبايعه
الخلق وله يومئذ من العمر اربعون سنة وايام وقد وخطه الشيب
قال ابن الجوزي قرات بخط ابي الفرج بن الحسين الحداد قال
حدثني من اثق به ان المقتفي راى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتد
بي فلقب المقتفي لامر الله ثم بويع اليوم الثاني بيعة العامة في
محفل عظيم وبعث السلطان مسعود بعد ان ظهر العدل ومهد بغداد
واخذ جميع ما في دار الخلافة من اثاث ودواب وذهب وستور ولم يترك
في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فقال
انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا اله سفر فقال انهم اخذوا
من الدار جواري وغلمان ومضت خاتون تستعطف السلطان فاجازت
بالسوق وبيع بها النواد والاتراك وكان عنده خطايا الراشد
واولاده فاطلق لهم القرى والعقار ثم ان السلطان مسعود ركب
سفينته ودخل الى المقتفي فبايعه يوم عرفة كان المقتفي
لامر الله من سروات الخلفاء وكان عالما دينا سمحا حليما دمث
الاخلاق كامل السودد خليقا للامارة قليل المثل للائمة رضي الله
عنهم لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكان قد
سمع الحديث من مؤدبه ابي البركات احمد بن ابي الفرج عبد الوهاب
ابن السني قال الحافظ ابن السمعاني واظن انه سمع جزء
بن عرفة من ابي القاسم بن بيان مع اخيه المسترشد بالله وحدث المقتفي

لامر الله بابًا للكعبة واخذ من العتبة بابًا لدفنه يدفن فيه وكان
محمود الشيم مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة
وكان جوادًا كريمًا محبًا للحديث معتنيًا بالعلم مكرمًا لاهله جدد معالم
الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة
في جنوده وامتدت ايامه ؛؛ وذكر ابو طالب عبد الرحمن بن
محمد عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية المقتفي لامر الله
فقال كانت ايامه تنطق بالعدل زهرة تعجل الحيوان وكان
على قدم من العبادة وكان في اول عمره متشاغلًا بالدين ونسخ العلوم
وقراءة القرآن الى ان قال ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورافته بعد
المعتصم بالله خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مثل المقتفي
لامر الله مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه
منصورة حيث يممت ووزر له علي بن طراد ثم ابو نصر المظفر بن
جهير ثم علي بن صدقة بن بصيرة ذكر انه كان قد اخرج عن ثياب
اطلس ليطرى من المخزن المقتفوي فسلمت الى المطرى ولم تلبث في
دساتير الدواوين وسهوا عنها حتى طلبت في السنة التالية فاحضر
المطرى وتوعد وتهدد حتى اعترف انه باعها بثلثماية دينار وجهز
بها شيئًا له وكتب الى الخليفة المقتفي في ذلك فوقع اليهم لا ذنب
للذئب حين افترس ؛ وانما الذنب للراعي حين يغفل ؛ والذي اخرجها
المطري بحجة احق من اربابها تنفرج عنها ولا تعرض له والسلام
ولما جلس وزيره الزينبي في بيت النوبة للعزاء عند قتل الباطنية
الراشد المخلوع فوقع اليه ؛ انما جلستم للاعلام لا

للاكرام فهذا اول يوم واخره والسلام ؛؛ وفي سنة اربع وثلثين
وخمسماية في رجب منها عقد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي على بنت
المقتفي لامر الله وقيل انه لم يتزوج سائر الخلفاء الا بنو عمهم خلا ابنة
القائم امير المؤمنين زوجها السلطان طغرلبك اول السلجوقية ؛؛ ؛؛
وتمكن الوزير ابو القاسم بن طراد من الدولة تمكنًا زائدًا ثم وقعت
وحشة بينه وبين الخليفة ففي سنة خمس وثلثين وخمسماية فوض الوزارة
الى ابي نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير ونقل من الاستادارية الى الوزارة
وهو ابو نصر المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير الوزير بن الوزير بن
الوزير ولي الوزارة للمقتفي سبع سنين وعزل سنة اثنتين واربعين
وخمسماية وتوفي في ذي الحجة سنة تسع واربعين وخمسماية عن نيف
وستين سنة وفي سنة خمس وثلثين وخمسماية ملكت الاسماعيلية
حصن مصياف كان واليه مملوكًا لصاحب شيزر فاحتالوا عليه ومكروا
به حتى صعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن وبقي بايديهم الى دولة السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي رحمه الله تعالى
ففتحه واستناب فيه وولي امير المؤمنين المقتفي لامر الله عون
الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد الشيباني الوزارة ولما
لبس خلعة الوزارة استدعاه المقتفي لامر الله باتيا فدخل وقبل
الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم انشد

شاكر عمرًا ما تراخت منيتي ؛ ايادي لم تمنن وان هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ؛ مبرا منه حتى تجلت

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان

له رحمه الله تعالى وهذان البيتان لابرهيم بن العباس الصولي المتقدم
ذكره وهو ثلاثة ابيات والبيت الثاني منها بعد الاول ؛
فتى غير محجوب الغنا عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ؛
ولما انشد عون الدين بن هبيرة هذين البيتين عمل النصف الثاني
منهما فان الشاعر قال ؛ فكانت قذى عينيه حتى تجلت
فلما راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيره تادبا ؛ وولي الوزارة
في تاسع ربيع الاخر سنة اربع واربعين وخمسمائه ومات في ثالث
عشر جمادى الاول سنة ستين وخمسمائه ؛ وقرات على ولد الشيخ المورخ
شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي صاحب مرآة الزمان كان مملوك
الوزير عون الدين بن هبيرة زوجه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن
الجوزي فاولدها شمس الدين يوسف صاحب مراة الزمان قال
بن خلكان واهدي الى الوزير عون الدين بن هبيرة المذكور في وزارته
دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة فيهم حيص بيص
فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال
بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه ؛
الين لداود الحديد كرامة يقدره في السرد كيف يريد ؛
ولان لك البلور وهو حجارة ومعطفه صعب المرام شديد ؛
فقال حيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال
الوزير بين عيبه غيره فقال حيص بيص
صيغت دواتك من يوميك فاشتبها على الانام بلور ومرجان ؛
فيوم سلمك مبيض نورا ويوم حربك قان بالدم القان ؛

ذكر ان الحكيم ابا الحسن هبة بن ابي الغنائم صاعد بن هبة الله المعروف
بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب بامين الدولة البغدادي كان
حسن السمت حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة في مدة ترداده اليها
شي من اللحون سوى مرة واحدة فانه كان عند الخليفة المقتفي لامر
الله فلما عزم على القيام لامر الله لم يقدر عليه الا بكلفة وسقطة من
الكبر فقال له المقتفي لامر الله كبرت يا حكيم فقال
نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان
اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال
الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هذرا منذ حضر منا فاكشفوا
قضيته فكشفوها فوجدوا انه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة
بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين بن
هبيرة فرد عليه وزاده اقطاعا اخر ؛ وفي ثامن عشر جمادى الاول
سنة اثنين وخمسين وخمسمائه توفي امير المومنين المقتفي لامر الله
وهو ابو القاسم ابن المستظهر بالله وحمل الى تربة الخلفاء ومشى في
جنازته الوزير وارباب الدولة وجلسوا للعزاء يومين ثم خرج التوقيع
برفع العزاء ؛ وذكر الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن
هبيرة في كتاب الايضاح له انه لما تطاول على الخليفة امير المومنين
المقتفي لامر الله اصحاب السلطان واساوا الادب ولم يمكن
المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي على الدعاء على السلطان مسعود
بن محمد شهرا كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رعل
وذكوان وعصية شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد

في موضعه بدعوا شهرا سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادى الاولى سنة
سبع واربعين وخمس مائة واستمر الامر على ذلك كل ليلة فلما كانت ليلة
تسع وعشرين من جمادى الاخرة كان موت السلطان مسعود على سريره
فلم يزد عن الشهر يوما ولا نقص يوما ووصلت القصاد بذلك من همذان
الى بغداد في ستة ايام فازال الله يده ويد اتباعه عن العراق واورثنا
الله ارضهم وديارهم فتبارك الله رب العالمين مجيب دعوة الداعين
قال وكان الشيخ محمد يحيى يقول لا ادل على وجود موجود اعظم
من لدعي مجيب ومن العجب ان وفاة المقتفي لامر الله كانت بعد عرق
بغداد بسنة كما جرى لجده القادر بالله وكان المقتفي لامر الله
قد اداه السلطان غياث الدولة ابو الفتح مسعود ابن محمود بن ملكشاه بن
الب ارسلان السلجوقي فمنت المقتفي عليه شهرا فمات السلطان المذكور
في جمادى سنة سبع واربعين وخمس مائة وكان قد استقل بالملك سنة ثمان
وعشرين وامتدت ايامه وعاش خمسا واربعين سنة قال بن
الجوزي مرض المقتفي لامر الله بالتراقي وقيل دمل كان في عنقه توفي
ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ومن العجائب
انه وافق اباه في علة التراقي وماتا جميعا في ربيع الاول وتقدم موت
السلطان شاه محمد على موت المقتفي لامر الله بثلثة اشهر وكذلك امير
المومنين المستظهر بالله مات قبله السلطان محمد بن ملكشاه بثلثة اشهر
ومات المقتفي لامر الله بعد الغرق بسنة وكذلك القائم بامر الله مات
بعد الغرق بسنة وكان من سلاطين دولة المقتفي لامر الله السلطان
سنجر صاحب خراسان والسلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي

صاحب الشام المحروس وكان قد استوزر عون الدين يحيى بن هبيرة وكان
هو الذي اقام حشمة الدولة العباسية وقطع عنها اطماع الملوك السلجوقية
وغيرهم من المتغلبين ومن ايام المقتفي لامر الله عادت بغداد والعراق
الى يد الخلفاء ولم يبق لهم بها منازع وقيل ان ذلك كان من دولة المعتضد بالله
الى ايام المقتفي لامر الله كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة
معهم الا اسم الخلافة ثم ولي الخلافة بعد المقتفي لامر الله ولده
امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله
ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله احمد المقتدي بالله ابي القاسم عبد الله
بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد الامير اسحق
بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة
بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد الرشيد هرون بن المهدي
محمد المنصور ابي جعفر عبد الله ابن محمد علي عبد الله بن العباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم امه ام ولد يقال لها طاوس كرجية
مولده سنة ثمان عشرة وخمس مائة وجعله ابوه ولي العهد سنة سبع واربعين
وخمس مائة يوم مات والده في يوم الاثنين ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمس مائة ومات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وخمس مائة حبس
في حمام حتى مات وعاش ثمانيا واربعين سنة وكانت خلافته احدى
عشرة سنة واياما قال ابن الاثير كان اسمر تام القامة طويل
اللحية ولما احتضر ابوه كانت عنده حظية ام علي فارسلت
الى الامراء بان يقوموا معها ليكون الامر لابنها علي وبذلت لهم الاقطاعات
والاموال فقالوا كيف الحيلة مع وجود ولي العهد يوسف فقالت

انا اقبض عليه واجابوها وعينوا للوزارة ابا المعالي بن الهراسي وقامت
حظية من الجواري بالسكاكين وامرتهن بالوثوب على ولي العهد يوسف المستنجد
وكان للمستنجد خويدم صغير فرأى الجواري بايديهن السكاكين وبيد علي وامه
سكينين فعاد مذعورا الى المستنجد واخبره وبعثت امه هي تقول له احضر
فان اباك يموت فطلب استاذ داره وهو عضد الدين واخذه معه في جماعة
من الفراشين ولبس الدرع وشهر سيفا فلما دخل ضرب جارية من تلك
الجواري جرحها فهربن واخذ اخاه عليا وامه فحبسهما وغرق بعض الجواري
وقتل بعضهن وبويع يوم موت والده في ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمسمائة قال ابن الجوزي اول من بايعه عمه ابو طالب ثم اخوه ابو
جعفر وكان اسن من المستنجد ثم الوزير عون الدين ثم قاضي القضاة وحدثني
الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال حدثني امير المؤمنين المستنجد
بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس
عشرة سنة فقال لي يبقى ابوك في الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال
ورأيته صلى الله عليه وسلم قبل موت ابي باربعة اشهر فدخل بي من باب
كبير ثم ارتفعنا الى راس جبل وصلى بي ركعتين والبسني قميصا ثم
قال لي قل اللهم اهدني فيمن هديت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وذكر دعاء القنوت ، وحدثني الوزير ابن هبيرة قال
كان المستنجد بالله قد بعث الي مكتوبا مع خادم في حياة ابيه وكانه اراد ان
يشوف من ابيه فاخذته وقبلته وقلت للخادم والله ما يمكنني ان اقرأه ولا
ان اجيب عنه قال فاخذ ذلك في نفسه علي فلما وليت دخلت اليه فقلت
يا امير المؤمنين اكبر دليل على نصحي اني ما حاسبتك لامير المؤمنين

فقال صدقت ايها الوزير فعلت الى الموت فقلت احتاج والله الى
البلد الوزيرية فاخلفته على ما ضمن لي ، قال قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان اخبرني بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد بالله
رأى في منامه في حياة والده المقتفي لامر الله رحمهما الله كان ملكا نزل
من السماء وكتب في كفه اربعة خاءات فلما استيقظ طلب معبر الرؤيا
وقص عليه ما رآه فقال تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
فكان الامر كذلك وكان رأى هذا المنام في حياة والده وقبل وفاته بمدة
وامر المستنجد اصحاب الولايات على ولاياتهم وازال المكوس والضرائب
وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث
انه لم يترك بالعراق مكسا في نقل صاحب الروضتين وقيل وكان
شديدا على المفسدين والعوانية سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل
وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني
على اخر مثله لاحبسه واكف شره وقال الحافظ ابو عبد الله بن النجار
حكى ابن صفية ان المقتفي لامر الله كان نزل يوما الى المخيم نهر عيسى
والدساكر فدخل اليه المستنجد بالله وقد اثر الحر والعطش فيه فقال
ايش بك قال انا عطشان قال ولم تركت نفسك قال يا مولانا كان
الماء في الموكبيان قد حمي فقال ليس في رمكه وفي لجام برذون عليه مكتوب
عليه اسم ابي عمر امام وهو يشكو من العطش فضحك وقيل والله يريد
يقص كيزان وافضا سيدها ولاء الائمة الحسين بن علي ثم مات
وهو عطشان ، كتب الفاضل قوام الدين ابو طالب يحيى بن ابي
الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زيادة السداي حاجب

ديوان الانشاء الشريف ببغداد الى الامام المستنجد بالله يهنيه بالعيد

• يا ماجداً جل قدراً ان يهنيه لنا الهنا بظل منك ممدود •

• الدهر انت ويوم العيد منك وما في العرف انا نهني العيد بالعيد •

لما توفي الوزير عون الدين بن هبيرة وكانت وفاته في ثالث عشر جمادى
الاولى سنة ستين وخمسمائة وقد ذكرتها في خلافة امير المومنين المقتفي
لامر الله اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد الاصفهاني
الكاتب في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط فلما طال حبسه كتب
العماد الاصفهاني من الحبس قصة الى المستنجد بالله وارسلها الى عماد الدين
بن رئيس الروساء يعرضها وكان حينئذ استاذ دار المستنجد به وذلك
في شعبان سنة ستين وخمسمائة من جملتها

• قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميل كم جميل ولايه •

• اوليس ان حسن الامام ولية حلا ابوك سبيله بدعايه •

فامر المستنجد بالله باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة
الى قصة العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فانا لعبث القحط في وقت من خلافته واجدبت
الارض فخرج للاستسقاء ومعه العباس والناس فلما وقف للدعاء
قال اللهم انا اذا كنا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فسقينا وانا نتوسل
اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي ياتي
بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي
بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي
في بيت واحد وهو

• امنحته بالجودة الطيبة التي يخبر ولي كان تاليها الوسمي •

يعني انه لم يكن لزيادتها الاول ثانيه • وعماد الدين الاصفهاني هو ابو
عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجاء حامد بن
محمد عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف باله الاصفهاني
كان ولادته في يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة عشر
وخمسمائة باصبهان وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان المعظم سنة
سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وقد كان
بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات فمن ذلك ما حكي ان الامام لقي
القاضي الفاضل عبد الرحيم وهو راكب على فرس فقال له سر فلا
كبا بك الفرس فقال له القاضي الفاضل دام علا العماد وهذا وفاته
يقرا مقلوبا وصحيحا سواء • وقد ذكرت القاضي الفاضل هذا في ترجمة
المستضيء بالله عقيب الكتاب الذي كتبه عن السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب الى الخليفة المستضيء بالله عندما خطب له بالديار المصرية
في ايام العاضد العبيدي • وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة امر امير
المومنين المستنجد بالله بقتال بني اسد اصحاب الحلة واجلاهم عن العراق
فتجمع لحربهم عدة امرا وخلق من العساكر فحرك بنو اسد وزالت
دولتهم وقتل منهم نحو اربعة الاف وتفرق الباقون وقطع دابرهم
ولم يبق في ذلك الوقت احد يعرف بالعراق من الاسديين قال محمد
بن احمد بن الحماد بن المبشر بن محمد بن احمد بن علي بن مطعون بن طاهر بن عبد الله
بن موسى بن اسمعيل بن امير المومنين ابي محمد موسى الهادي يمدح الامام
المستنجد بالله بقصيدة اوردها الشريف ابو جعفر عبد الله بن

محمد بن المهتدي في كتاب مدائح المستنجد ولعلها الحافظ ابو عبد الله بن البخاري من خطه وقال اولها

اصبح الدهر دار الهوان مهنيا لك والمسلمون عدلا وامنا
وعنينا بفيض كفك عن غيث فلسنا نستمطر الجون مزنا
انت كالبحر احدى من الغيث نوالا اذا ما استهل واسنا
والبك الامال محطوطة الاثقال تترى والبيد تعدو بدنا
بلغ الدهر ما حواه من قبل لنا مثلك والذي تمنا
انت للخائف الطريد ما لك ومآل اذا اجنا واستجنا
وملاذ من النوائب طال الابلق الفرد والعواصم ركنا
والنصير المحيي من حادث الدهر اذا سطا مغيرا واخنا
والمليح المبيح اموال الخافقين ان صانها اللئيم وضنا
مالك الامر والذي فرض الله له طاعة علينا وسنا
قد نخونا من المكاره نحساها وجزنا عما لما واقتسمنا
وكفينا سواك من ان نسال الناس ذوي حاجبا واغمض جفنا
ما رياض بالحزن يعتادها الوسمي صبحا عبر اها ودجنا
فابارت نورا منيرا وزهرا صا تحت حوة الصبا فتثنا
فاح كالمسك والعبير وريح الند طيبا و له الشمار فحسنا
منك اذكى نشرا وذكرا فاذرا ذا اذا هبت الشمال ودنا
قد تهادت بها القلاص لجوب البيد تطوي ظهرا البكر وبطنا
لو رآك العباس اوسعك الشكر واطرا عليك مدحا واثنا

قال الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحمه الله في كتابه

مرآة الزمان من شعر المستنجد بالله

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه

وقال الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي واسند لنا الوزير ابو المظفر بن هبيرة قال انشدنا الامام المستنجد بالله امير المؤمنين

بتقوى الله نجا من نجا وفاز من ادرك ما قد رجا
ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا

وقال ابو المعالي محمد بن الحسن بن حمدون انشدني الامام المستنجد بالله في بعض جواريه في احول

حمدت الهي اذ بلاني بحبها على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني نظرت اليه فاسترحت من العذر

وله ايضا

وقد يدرك الاشياء بالسمع ان خوت موانع صدق عن تامل ناظر

وحكي ان المستنجد بالله خرج ليلة من عند ابنة عمه زوجته فوجد في طريقه حجرة مفتوحة فدخلها فاذا هي لبعض جواريه فقالت له اذهب الى منامك لا تشعر بنا ابنة عمك فتحصر ولا امن شرها فقال في وطها حليان وادا حان عرفنا ها بحركته فمضت اليها جاريه فوشت

بهما فرفعت الخلخال الى اعالي ساقيها وقصدت المقصوره ففاحت
روايحها العطره فنمت عليها فخرج المستنجد بالله من الباب
الاخر وهو يقول

استكتمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقا
حتى اذا هبت نسيم الصبا ملا العبير بنشره الطرقا

قال ابن الاثير وكان المستنجد بالله قد خافه استاد دار عضد
الدوله ابو الفرج بن رئيس الرؤسا وقطب الدين قايماز المقتفوي
اكبر الامراء فلما اشتد مرض الخليفه اتفقا وواقفا الطبيب على
ان وصف له ما يوذيه فوصف له الحمام فامتنع لضعفه ثم دخلها فاغلق
عليه باب الحمام هكذا سمعت من غير واحد ممن يعلم الحال قال
وقيل ان الخليفه كتب الى وزيره مع طبيبه ابن صفيه يامره بالقبض
على قايماز وابن رئيس الرؤسا وصلبهما فاجتمع ابن صفيه بابن رئيس
الرؤسا واعطاه خط الخليفه فاجتمع بقايماز ويزدن واراهما الخط
فاتفقوا على قتل الخليفه فدخل اليه يزدن وقايماز المقتفوي فحملاه
وهو يستغيث الى الحمام واغلقاه عليه فتلف قال ولما
مرض المستنجد ارجف بموته فركب الوزير بالامراء والسلاح فارسل
اليه عضد الدين ان امير المومنين قد خف واقبلت العافيه فعاد
الوزير الى داره وعمد عضد الدين بن رئيس الرؤسا فبايعا الولد المستضي
بالله ابي محمد الحسن وفي ايامه في سنه تسع وخمسين وخمسمايه
مات الوزير جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي ابي منصور المعروف
بالجواد صاحب الموصل سيف الدين غازي بن اتابك زنكي وكان فوض الامور

وتدبير احوال الدوله اليه فظهر حسن جود الوزير جمال الدين المذكور
وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى
عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين
الجواد ومدحه جماعه من الشعراء واثر اثارا جميله واجرى الماء الى
عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى
اعلاه وبنا سور مدينه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان تخرب من
سوره وكان يحمل في كل سنه من الاموال الى مكه والمدينه من الاموال
والكسوات للفقراء المنقطعين ما يقوم بهم مده سنه كامله وكان
له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد توسع في فعل
الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلا عظيم فواسا الناس حتى لم يبق
له شي وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عاده وزرا الدوله
السلجوقيه واخبرني بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فاعطاه بقياره
وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل
انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا
ربما تحتاج الى ان تغير البقيار الذي على راسك ولا تجد ما تلبسه فقال
له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا
الوقت واما البقيار فاني اخذ عوضه كثيرا فخرج الوكيل
وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشيا كثيره
واقام على هذه الحاله الى ان توفي مخدومه سيف الدين غازي وقام
بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود فاستولى عليه مده ثم
استثقل وطاته وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنه ثمان

وخمسين وخمسمائة ولم يزل محبوسًا الى ان توفي في العشر الاخر من شهر رمضان
المعظم وقيل في شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان
يومًا من ضجيج الضعفا والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل
في تابوت الى بعض سنة ستين وخمسمائة ثم نقل بتابوته الى مكة المشرفة
حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة وكان بعد ان صعدوا به
ليلة الوقفة الى جبل عرفات يطوفون به كل يوم مرارًا مدة مقامهم بمكة
وكان يوم دخوله مكة يومًا مشهودًا من اجتماع الخلق والبكا عليه
ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب
يذكر ماثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزار والمواضع العظيمة
فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يومًا غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد
ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
مرارًا وانشد الشخص الذي كان مرتبًا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتثني ارامله

وحكي عن بعض الفضلاء ان هذا الوزير جمال الدين المعروف بالجواد
كان في بعض الايام راكبًا في شوارع الموصل فرمى عليه شخص من فوق
سطح فردة طاحون لو وقعت عليه قتلته فاخطاته فبادر الغلمان
الى ذلك الشخص فامسكوه فلما احضر بين يديه قال له ما حملك

على ما فعلت

على ما فعلت قال رايتك في غاية ما يكون من الكرم ومحبة
الناس في الدنيا ولم يكن لي شي اتقرب به اليك الا روحي فعلت لعلي املك
فندخل الجنة واكون فداك من النار فاعجبه وعفى عنه ووصله بصلة
سنية وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخ حلب الذي
صنفه فقال محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني ابو جعفر الملقب
جمال الدين الوزير وزير قطب الدين مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب
الموصل قدم حلب صحبة غازي بن اتابك زنكي وهو الذي بنى المسجد المعلق
بدرب المارستان بحلب وهو الوزير الجواد صاحب المعروف والصدقات
والبر ومدحه ابو عبد الله محمد بن نصر القيسراني بحلب في سنة اربعين
وخمسمائة بقصيدة اولها

لمن القوام السمهري سنانه ما اذرفت من لحظها اجفانه

وفارق حلب فتولى الوزارة بعد موت غازي بن زنكي لاخيه قطب الدين
مودود بن زنكي قال الصاحب كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد بن
ابي جرادة العقيلي بن العديم اخبرني شهاب الدين ياقوت مولى الحموي
بحلب قال حدثني الحافظ امام الدين احمد بن محمد بن خولة السلمي
المعري ابو جعفر قال حدثني الحافظ امام الدين احمد بن محمد بن خولة
السلمي قال سمعت محمود بن الخوارزمي قاضي قيصرية بلاد الروم
يقول دخلت على الوزير جمال الدين الاصفهاني بالموصل يومًا فقال
هل تحفظ اخا هذا البيت

اهتز عند تمني وصلها طربًا ورب امنية احلى من الظفر

فقلت نعم

تحيى على واحى من اشهاين الحنا والحمامات اتقى عمرى

قال فطرب لذلك وامر لي بعشرين دينارا قال الصاحب
جمال الدين وهاذان البيتان من جملة قصيدة للتهامي الشاعر وقال
ابن الخديم سمعت قاضي القضاة ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول
لما ولي جمال الدين الوزارة جعل الديوان بداره بالموصل وجعل ابا يعلى
متولي ديوان الصدقات فكان له من الصدقات كل سنة في جميع البلاد
يصل الى المقدم بتلك البلاد مقدارا من المال يفرقه على فقرائها وكان كل
يوم لا يركب حتى يتصدق بماية دينار يحملها قراطيس في كمه ويخرج والناس
قد جاوا الى صدقته فيجعل يده في الركاب ثم يفرق ما يكون قد اعده بكمه
حتى يفرغ ثم يتفقد كمه ويركب ثم جرى بينه وبين قطب الدين وحشة
افضت الى القبض عليه ومات في قلعة الموصل تحت الترسيم وكان يوما عظيما
اجتمع خلقه من الخلايق ما لا يحصيهم الا الله تعالى قال القاضي بهاء
الدين بن شداد توجهت الى موضع بالموصل يقال له الكمائشة فاشرفت
مع الحجاج الى المدينة وخرج اهل بغداد والتقوا جنازته ولما وصلوا
الى مكة به طافوا به حول البيت ورموا عنه الجمار وكان قد بنى له تربة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فدفنوه بها ثم ولي الخلافة بعد
المستنجد بالله ولده امير المومنين **المستضي بالله** ابو محمد
الحسن بن امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن امير
المومنين المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين المقتدي بامر الله عبد الله بن
الذخيرة محمد بن القايم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير

اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق
ابي احمد طلحة ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن
الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم امه ام ولد ارمنية
اسمها غضة مولده في بكرة يوم الاثنين لثمان والعشرين من شعبان
سنة ست وثلثين وخمسماية بويع بالخلافة بعد والده في يوم الاحد
التاسع وقيل العاشر من ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية وسنه
يومئذ عشرون سنة وتسعة اشهر ويومان ومات رحمه الله يوم السبت
سلخ شوال سنة خمس وسبعين وخمسماية وكان مدة الخلافة ثم نقل بعد
ذلك الى تربة استجدها على شاطي دجلة الغربي عند قصر عيسى بن علي
الهاشمي عاش تسعا وثلثين سنة وكانت خلافته تسع سنين ونصف
سنة وكان ابيض ازج الحاجبين اقنا الانف جميل الوجه عليه وقار
وسكينة قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس
فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز ولما ولي علي ولده
نادا برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم ير
مثله ونهض بكفايته الوزير عضد الدولة بن رئيس الروسا واسورز
كان المستضي بالله رحيما حليما شفيقا لينا سهل الاخلاق كريما جوادا
يدور لا يكثر الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقرا والتطلع
الى احوالهم ويتفقدهم بالبر والعطا وكانت ايامه بالعدل مشرقة
وبالعطايا والهبات مونقة والناس من حسن سيرته مرحبة ومن
بذله وعطايه في جنة هنية

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي فلما طلع المستضيء بالله للسعد بادر الناس مستظرفًا ما أحوجه إلى عيب يصرف عنه عين الكمال فإن البدر يكون لولا نقصان البدر وأحرز الخلال الكريمة الظاهرة بالخصال الشريفة الباطنة

صفي خلاله صقيل الحلم والتقى وكل حباه الله بالجود والباس

إذا هيبة سوس الملوك بساطه تضاءل منها كل أغلب هرماس

تحوز من خيم النبوة بضعة هي الفلوة في الخير والعز والراس

عمرت أمير المؤمنين بنعمة وعيش صفيق الظل أخضر مياس

ولازالت النعماء عندك وفدها تروح بأنواع وتغدو بأجناس

ثم بودي برفع المكوس ورد المظالم وجاد بالأموال وانسا ذكر حاتم ونشر من العدل ما طبق الخافقين وتبعه من البذل للعين ما قرت به العين واخضرت رباع القلوب بعد طول الجدب وامتدت أكف الآمال بعد شدة الكف وصار كل سرب احتاج عدنا قراه ونحى صور الكرم فأحيا النفوس وقد كن أمواتًا وجمعت بالجود أغراض المنا وقد كانت أشتاتًا فصار الناس في عيش كأنه خلق مولانا ومن سمائله الكريمة سرق فتذكروا نهارا وسيرة العمرين وعفوا بنور النعم عن ضوء القمرين واستهلت الألسن كلها بالشكر على ذلك وملت الحلماء نوادرها بما ملكت مما أملت وأملت حين المت

فسبحان من أنعم بك علينا يا مولانا وأولانا فما أجمعنا بشكر هذه النعم وأولانا

أما والذي أعطاك فضلاً وبسطة على كل حي واصطفاك على الخلق

لقد سستنا بالفضل والبذل منعمًا وعدت علينا بالأناة والرفق

نعيت أمير المؤمنين لأمة سلكت بها نهج السبيل إلى الحق

بوجهك نستعدي على الدهر كلنا اساك يما كنا بحد كل نستسقي

سررت يا أمير المؤمنين موت الحروب ثم سررت عليهم إرادته المحبوب وملكت محبته حبات القلوب فركضت أمداء أم المنى ركائب والبى بحبيبه النبي يعقوب

فيا ظلما عقد الجمال بمثله ويا بأسرا لنعماء حبال طبيبها

إذا الأنفس احتصت بنو فضيلة تموت بنفس ذي بصل حبيها

ملكت مكان الود في كل مهجة كأنك لطفًا في النفوس قلوبها

إذا الشمس لم تطلع علينا وأمرنا بحكمك معقود فدام مغيبها

سبقت يا أمير المؤمنين من يستقل وحملت أوصافك فسبحان من خلقك

حوى المجهدون فلم يلتبس بمعك بحاف ولا منتعل

إذا فاتت سعيك سار الرياح فمن ابن يلحقك الأدحل

أعيذك بالكلمات التي بهن تعوذ من يكمل

فما يسع الجود ما قد وسعت ولا يحمل الأرض ما تحمل

اللهم وفق مولانا أمير المؤمنين لشكر ما أوليته وأعنه بفضلك على ما وليته واحفظ دولته من عوارض الغير والوصوم حتى تلوح سيرته من السير كالبدر بين النجوم اللهم هذا دعاء الوارد والصادر

وانت على الاجابه قادر. وقال الحافظ ابو عبد الله بن النجار
كتب الى الشريف ابو طالب عبد الرحمن بن محمد عبد السميع الهاشمي
الواسطي ونقلته من خطه من كتاب المناقب العباسيه من جمعه
قال ومنهم الامام المستضي بالله امير المومنين ابو محمد الحسن بن
المستنجد بالله في الليله الثالثه من وصول خبر موت والده الامام
المستنجد بالله التي اتفق في صبيحتها عندنا بواسط عزاه وبويع للامام
المستضي بالله رايت سحره في المنام كان منشدا ينشدني

مات الخليفه واستولى على الناس ابن له طاهر من نسل عباس
وقد وصل الى امه واضحى الله بحر من جوده دافعا للضر والباس
فالظلم والجور قد دحضت قواعده مع الخوافي وصار العطف للراس
من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لن يهلك العرف بين الله والناس

فاستيقظت وقد حفظتها واصعدت انا ووالدي الى ابوابه الحريه فصحت
رويايي باجابته لنا الى ما سالناه فلقد كان من الايمه الموفقين كثير
السخا وافي العطا حسن السيره جميل الافعال مسددا في الاقوال
باذلا للاموال مظهرا للعدل محبا لفعل الخيرات لم يكن للدنيا عنده
وقع ولا للمال الجم عنده خطر اظهر مع ما يتبعه من رد المظالم والاملاك
المغصوبه والقطايع المغصوبه والافراج عن المسجونين باسرهم
واسقاط المصادرات والمكوس ورسوم البيع وهبه بقايا الحسابات
وسياقات الاعمال واروش الجنايات ما شاع واشتهر ولم يكن يصل
اليه قصه احد يسال بها مالا او عطاء الا ويبرز لمقصود صاحبها سواء
قل ذلك ام كثر وكلما كان ابن البلدي في ايام وزارته للمستنجد بالله قطعه

من الادرارات والصلات للفقها والعلما والقرا وذوي الانساب
من العباسيين والطالبيين والخطبا والمتصوفين وقع به على
تمامه وكماله وزاد في ذلك عطايا وصلات ومبارا وهبات واموالا
كان يبرزها لا يحصى كثره ووطا الرعيه في ايامه من العدل
والرفق والاحسان ما لم يتفق مثله في سير من تقدمه وكان كثير
الصفح والتجاوز والعفو والاغضاء تاركا للتجبر مطرحا للكبريا
وكانت ايامه ايام ما سطره ما اجدل دهره بالبذل لم يجر فيها حيف
ولا ميل وكان ذا فضايل سايره ومناقب ظاهره كثير العطا عظيم
الصلات والمبار حتى اتصل في ايامه وهب في يوم واحد لجهات وخصايا
زياده على خمسين الف دينار وسمعت بعض اكابر دولته يحكي انه
كان في الغلا الذي تجدد في ايامه يخرج بنفسه ليلا ومعه من يثق
به من خواصه وصحبتهم الاواني فيها المشروبات والاطعمه المشتهاه والقراطيس
التي فيها الذهب ويطوف على الفقرا المطروحين على الطرق والدكاك
وفي الاسواق فيطعمهم ويسقيهم ويضع عندهم قراطيس الذهب ولا
يشعرهم من هو وانه لم يزل يفعل ذلك مده الغلا حتى خرج منه في هذا الوجه
مال كثير وانه مر ليله من الليالي برجل وعنده مطروح والبرد شديد
ومعه اطفال عراه وهم يرعدون فنزع فرجيته عليه وعطاهم بها
ثم نزع من كتفه مخضه فيها جواهر وعقدها لعاتقه ووضعها في يد
الرجل فلما اصبح الرجل خاف من اظهارها ولم يتقدم على استبيعها بها
والاستاع بها وخشي من عاقبه امره لاجلها فاحضرها باب النوبي بين يدي
الحاجب الباب فابهت حاله فتقدم بتوفيرها عليه وكم وجد جماعه

في ايامه من الذخاير والاموال وانتهى ذلك الى علمه الشريف فامر بعود ذلك
عليهم وكان يرفع اليه انه قد حصل بمال يوجد تاويل او جهة ضعيفة فيامر
برده على اربابه ويسره بما ينتهي اليه من التنزه عن اكتسابه قال
منصور بن نصر العطار صاحب المخزن كنت يوما امشي مع الامام
المستضيء بامر الله في بعض بساتين دار الخلافة وكان يحب البستان ملثوثا
لا يكون فيه شجر بل زرع اخضر الرطبة وما له نضر كالمنثور وما
اشبهه قال فنظر الى الناطور في البستان قد ربيه سعد الراي
وكان الناطور خادما حبشيا صغيرا وراى عليه قميصا واحدا وكان
الزمان اول فصل الربيع والهوى فيه برودة فغضب غضبا شديدا،
وقال لي هذا الصبي يتاذى بالهوى البارد في هذا الوقت وربما
هلك لقلة كسوته وامر باحضار سعد الراي فلما حضر قال له ويلك
ايش هذا الصبي في مثل هذا الوقت البارد خاليا عن كسوة ترد عنه البرد
اما لك شفقة ولا فيك رحمة وعابه عتابا شديدا وقال له ايته
عاجلا بجبة فمضى مسرعا واتى بفرجية عنابي والقاها عليه ونحن
قيام فطاب قلب الخليفة وزال غضبه وسكنت فورته وقال هؤلاء
الحبش يقبل البهم البرد سريعا لانهم لم يعتادوه لحرارة بلادهم وحدث
عبد العزيز بن دلف المقرى قال خرج الامام المستضيء بامر الله ليلة
من داره الى بعض مقاصيره وبين يديه خادم معه شمعة فاجتاز الى
الدهليز كان به بابه قد القت نفسها في الطريق تطلب الهوا فاراد الخادم
ان يوقظها فنهاه عن ذلك وقال اتركها فهي تعبة ونحن نجوزها
ولا يضرنا ذلك فجازها وهي على حالها ملك وقال ابن التي ارضعتني عند العم

المؤذن المعروف بالمراد عني قال كتبت قصة اطلب فيها شيا من
الصدقة ووقفت على باب الحرم اسطوحدكم ابا محمد النجار ليعرضها
على الامام المستضيء بامر الله وجعلتها في كمي مع قطعة شاش اخرى
فلما رايت جدكم فما امل ادخلت يدي في كمي لاخذ القصة المكتوبة
فاخذت القطعة الشاش غلطا ودفعتها اليه وسالته عرضها
على الامام وتوجهت الى منزلي فبينما انا مار الى منزلي اذا بفراش
قد وافاني فقال لي ادفع الي القصة التي تريد ان تعرض على الخليفة
فقلت له قد دفعتها الى ابي محمد النجار فقال لم تدفعها اليه
وانما دفعت اليه قطعة شاش وقد بعثني اليك لاخذها منك
قال فاخرجتها من كمي ودفعتها فاذا هي القصة المكتوبة والذي
دفعتها اليه كانت بيضا فاخذها ومضى ولقيت جدكم من الغد سكرة
فقال لي لا تشكرني بل ادع لامير المؤمنين فانه لما وقعت في يده
الكربة وتصفحها فراها بيضا بعث الي عاجلا وقال لي لعل صاحبها
من عجلته قد دفع البكرة الشاش وحمل المكتوبة معه ولعله ان
يراها فينزعج ويضيق صدره فانفذ عاجلا من ياتي بالقصة منه
قبل وغر قلبه قال لي عبد الرحمن وبعد اخذ الفراش
من القصة وقع عليها وانفذت عاجلا في بقية اليوم بالمنصور وشي
الله النفيس الانبارى وكان امرا بعزله المستضيء عن الامر
وكتب اليه يذكر نفسه ويستعطفه فوقع على قصته غلط
الزمان ثم اعتذر. وحدث نايف الخادم وكان من خواص خدم الامام
المستضيء بامر الله قال دفعت الى القهرمانة جونة فيها دنانير

وامرتني بحملها الى موضع من الدار وكنت لما مسست تابوت
الدنانير من سنابك الجونة قال فصحت بالقهرمانة يا سيدتي هو
دنانير من الجونة فاتى الامام المستضيء بامر الله ويكلح عنه فلما خرج
من وجهه قال الذي بقي في الجونة اكثر   وحدث ابو عبد الله بن
السقا قال دخل ابن العطار صاحب المخزن على الامام المستضيء
بامر الله مستبكيا من مغص واسنادية في صلبه فغضب من ذلك
وقال له تريد ان نامر بقتل بحمص مثلي لا يجب عليه القتل
لاجلك وكرر ذلك مرارا حتى خاف ابن العطار ووجم وبقي مدة
لا ينبسط مع ابن العطار ولا يجله كما جرت عادته معه حتى يتنصل
من ذلك القول واعتذر فعاد له الى ما كان يعامله به ؛ وقال
الحافظ ابو عبد الله بن النجار حدثني عبد العزيز بن دلف بن ابي طالب
المقرئ قال حدثني مسعود بن النادر الساهر قال كنت انا انادم الامام
المستضيء بامر الله وكان ابن العطار صاحب المخزن قد عمل تنور الشمعة
من الف دينار وجاء في غاية الحسن فاتفق اني حضرت ليلة في
خدمة الخليفة وبين يديه شمعة في ذلك التنور فلما مضى هوي من
الليل ونهض الخليفة ورجعت راجعا الى منزلي امر الخادم بحمل
الشمعة في تنورها الى بيتي فلما وصلت الى باب داري مددت يدي
الى الشمعة لاخذها من التنور فقال لي الفراش يا سيدي خذ
التنور ايضا فاني امرت بذلك فاخذته متعجبا فلما كان من الغد بلغ
ذلك ابن العطار وكتب الى الخليفة يسأله في ان يدفع الي
وزنه ذهبا ويرده الى دار الخلافة فوقع الخليفة انا لا نرجع في شيء

خرج منا وعاينه على ذلك وقال ما قد بقي هذا احتى بذكر ؛ وفي
سنة سبع وخمسين وخمسمائة خطب للخليفة الامام المستضيء
بالله على المنابر بالديار المصرية واعمالها في ايام الخليفة العاضد العبيدي
بمصر في اول جمعة من المحرم منها وقد كانت قطعت الخطبة للخلفاء
العباسيين من الديار المصرية مدة تزيد على مائتي سنة ولما خطب
للامام المستضيء بالديار المصرية ارسل السلطان نور الدين محمود بن زنكي
القاضي شهاب الدين المطهر بن علي بن عصرون الى بغداد الى الديوان
العزيز يخبر بان امير المؤمنين المستضيء بالله قد خطب له بمصر واعمالها
وضربت السكة باسمه فزينت بغداد وعملت القباب واكرم اكراما
عظيما وعمل القاضي عماد الدين الكاتب الاصفهاني قصيدة منها

قد خطبنا للمستضيء بمصر نائب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصره العضد العاضد القاصر الذي بالقصر
وتركنا الداعي يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وكتب السلطان الملك الناصر صلاح يوسف بن ايوب الى وزير
بغداد كتابا من انشاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وارسل
على يد شمس الدين محمد المحسن بن الحسن بن ابي المضا البعلبكي وهو
اول خطيب خطب بمصر للخليفة المستضيء بالله من بني العباس
في اول السنة فمنه قوله   قد توالت الفتوحات
غربا ويمنا وشاما ؛ وصارت البلاد والشهور بل الدهور حراما
حراما ؛ واضحى الدين واحدا بعدما كان اديانا ؛ والخلافة اذا ذكر
بها اهل الخلاف لم يخروا عليها صما وعميانا ؛ والبدعة خاشعة

والجمعة جامعة، والمذلة في شيع الضلال شايعة، ذلك بانهم اتخذوا
عباد الله من دونه اولياء، وسموا اعداء الله اصفياء، وقطعوا امرهم
شيعا، وفرقوا امر الامة وكان مجتمعا، وكذبوا بالنار فجعلت
لهم نار الحتوف، وثوت اعلام الصباح وعفت دروسهم بين الاعلام المحروف
ومن قواذل ممزق، واخذ منهم كل محق، وقطع دابرهم، وعطاسهم
غابرهم، ورغمت انوفهم ومنابرهم، وحقت عليهم كلمة تشريدا وقتلا،
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا، وليس السيف من سواهم من الفتح
بصايم، ولا الليل عن السرى اليهم بنايم، ولا خفا عن المجلس الصاحبي
ان من شد عقد خلافه، وحل عقد خلافه، وقام بدولة وفخر باحرى
تدعى عنها الاخلاف والاسلاف، فانه يقصر الى ان يشكر ما نصح،،
ويبلغ ما فتح، ويبلغ ما اقترح، ويقدم حقه ولا يطرح، ويعرف
مكانه وان نزح، وان هذه التشريفات الشريفة الى زوال، وقد انهض لا
يصال ملطفاته، ونحر تشريفاته، خطيب الخطبا بمصر، وهو الذي
اختاره لصعود المنبر، وقام بالامر قيام منبر، واستفتح بلباس
السواد الاعظم، الذي جمع الله عليه قيام السواد الاعظم،،
وصل الاستاذ عماد الدين صندل الطواشي المقتفوي الى دمشق المحروسة
رسولا من دار الخلافة في جواب البشارة بالخطبة بالديار المصرية
للخليفة الامام المستضيء بالله ومعه الخلع والتشريفات للسلطان
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وللسلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فلبس السلطان الملك العادل نور الدين محمود
الخلع وهي فرجية وجبة وقبا وطوق ذهب الف دينار وحصان

بسرج خاص وسيفان ولوا وحصان اخر بحليته جنيب بين
يديه وقلد السيفان اشارة الى الجمع له بين مصر والشام وخرج
في دست السلطنة واللواء منشور والذهب منثور الى ظاهر دمشق
وانتهى الى اخر الميدان ثم عاد وسير الى السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب الى مصر تشريف فايق لاكنه دون ما ذكرناه
لنور الدين محمود تعليل فكان اول اهبة عباسية دخلت الديار المصرية
وفضا اهلها منها العجب وكان معها اعلام وبنود واهب عباسية
للخطبا بمصر وسير الى العماد الكاتب الاصبهاني خلعة ومايه دينار
من الديوان العزيز قال ابن الاثير فصل
في انقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية وذلك في المحرم
سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت خطبة العاضد وخطب
بها للمستضيء بامر الله امير المومنين وسبب ذلك ان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد ولم يبق
من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين
يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين وامتناعهم فلم يصغ
الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض وكان
صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف
الابتداء فمنهم من اقدم على المساعدة ومنهم من خاف وكان قد
دخل مصر اعجمي يعرف بالامير العالم قد رايته بالموصل فلما راى ما
هم فيه من الاقدام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة
من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بامر الله فلم ينكر

ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة
العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكان العاضد شديد
المرض فتوفي يوم عاشورا من السنة المذكورة واستولى صلاح الدين
على القصر وما حوى وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة
ما لم يكن عند ملك قال ابو محمد الحسن بن علي بن عبدة يمدح
الامام المستضي بالله

هذه دولة تخيرها الله فدانت لها صعاب الليالي
دولة روضت ربابها وجادت من لهاها بوابل متوالي
واستقادت صعب المقادة بالعدل ودانت لها ملوك الرجال
واضاءت بالمستضي بامر الله لا زال ملكه في اتصال
ملك عم بره كل بر واباح الاموال في الاموال
واغاث الانام منه سحاب بعد امحالهم عقيب سحال
طبق الارض منه عدل وفضل وكفاها بوايق الزلزال
جعل الله ودكم يا بني العباس فرضا من اشرف الاعمال
وعليكم صلاتنا في التحيات سوال لا تنكروه خير آل
يا بني عم احمد طاب محياكم ومن قبل طبتم في الظلال
وقال ايضا يمدحه

يا خير مستخلف عمت نوافله وطبق الارض بعد المحل نايله
احييت لنا سيرة المهدي بسيرته عدلا وبرا لا ما يحكى فواصله
امام حق بعهد الله محتفظ بكل شي حواه فهو باذله
خير الخلائف اضحى لا ينازعه منهم امام وان جلت اوايله

كالمصطفى جاء من بعد الاساد وما فيهم على فضلهم خلق يعادله
لن يقبل الله من عاص له عملا ومن اطاع فان الله قابله
والمخمص يبيض في الامام المستضي بالله

يا امام الهدى علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا يثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
جمعت نفسك الشريفة يا الناس با الجود بين ماء ونار
ثم ولي الخلافة بعد المستضي بامر الله ولده امير المومنين

الناصر لدين الله

ابو العباس احمد الامام المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد
بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بالله ابي القسم عبد الله
بن الامير الذخيرة محمد بن القايم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير
الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد
بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم العباسي الهاشمي
امه ام ولد تسمى زمرد خاتون التركية مولده في يوم الاثنين
عاشر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وخطب له بولاية
العهد في حياة والده في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة
خمس وسبعين وخمسماية على سائر منابر مدينة السلام بغداد ونثر
على الخطبا عند ذكره الدنانير والدراهم ونقش اسمه الكريم عليها ثم

ثم بويع بالخلافة بعد موت والده في اول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وله من العمر ثلث وعشرون سنة واول من بايعه
اخوه ابو المنصور هاشم ثم الامرا وسائر اعمامه والاسرة الشريفة
من الخواص والمماليك والولاة وارباب المناصب ومات في ليلة
الاحد سلخ شهر رمضان المعظم سنة اثنين وعشرين وستمائة ودفن
في صحن الدار بدار الخلافة ثم نقل في ثاني ذي الحجة منها ودفن بتربته
وقد بلغ عمره سبعين سنة الا اشهرا وكان ابيض اللون تركي
الوجه مليح العينين انور الوجه اقنى الانف خفيف العارضين
اشقر اللحية فكانت خلافته سبعا واربعين سنة وهو اطول
بني العباس خلافة كما ان الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس
اطول بني امية دولة وكما ان السلطان سنجر بن ملكشاه اطول
بني سلجوق دولة وكما ان المستنصر بالله العبيدي بمصر اطول بني
ابيه دولة قرات على شيخنا الامام العلامة الحافظ تقي
الدين قدوة العلما بقية المجتهدين فريد دهره ووحيد عصره
ابي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري
الشافعي ثم المالكي بمنزله بدار الحديث الكاملية بالقاهرة
وتوفي رضي الله عنه في يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنين
وسبعمائة ببستانه باللوق ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة
الصغرى وكان مولده بساحل الينبع في خامس عشر شعبان
سنة خمس وعشرين وستمائة قلت له اخبرك الشيخ العلامة
مفتي المسلمين بها الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم

بن احمد بن علي اللخمي الشافعي المعروف بابن بنت العقيه ابي الفوارس
الحمتوي بقراتك عليه في شوال سنة احدى واربعين وستمائة
بمدينة قوص الصعيد الاعلى من الديار المصرية قدم عليكم طالبا
للحج في البحر فاقر به وقال نعم وتوفي الشيخ بها الدين
المذكور في ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع واربعين
وستمائة بداره بزقاق بني جميح بمصر وكان مولده بها بدار عمرو
بن العاص في يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال
سمعت شيخنا الامام ابا الفتح الطوسي يعني الشيخ شهاب الدين
محمد بن محمود بن محمد وتوفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين
وخمسمائة وكان مولده في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة رحمه الله
تعالى غير مرة يقول كنت ببغداد حين بويع للخليفة الناصر
لدين الله ابي العباس احمد قدس الله روحه ونور ضريحه وقد بعثت
الى البيعة بحيث الى دار المبايعة وكانت هذه الدار لا تفتح الا
للمبايعة وكان قد سبقني جماعة قليلة فوجدت الحجاب قياما
في رحبة قبالة تلك الدار والخليفة كالشامس ورا شباك في الدار
وتحت ذلك الشباك مصطبة لطيفة والوزير جالس على احد طرفيها
فلما صرت في تلك الرحبة صاح الحجاب الارض الارض على عادتهم
فلم اتكلم ثم صاحوا الارض الارض فلم اتكلم الى ان عوتبت فصاحوا
صيحة عظيمة الارض الارض فالتفت اليهم وقلت يا قوم ايامور
ان اسجد لغير الله ثم اتابع امير المومنين فقالوا قد فعل هذا من
هو خير منك فقلت لهم فانا اذا اول من يتابع ثم حبت

الى المصطبة وجلست فقال له الوزير فقال الوزير للجماعة عندكم
الطوسي فلم يتكلم واخرج كمه من الشباك للمبايعة فقلت للوزير يؤذن
لي في القول فقال قل فقلت يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يبايع الرجال مصافحة ويبايع النساء بطرف ردائه فمن اي
القسمين جعلنا امير المؤمنين فجذب كمه واخرج يده فقلت يا امير المؤمنين
ابايعك على ان تحكم بكتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين فقال
لي الوزير وهل الاجماع خارج عن هذين الامرين فقلت نعم وبينت
له ذلك وتكلمت عليه ثم قلت للوزير يؤذن لي في القول فقال
لي قل فقلت يا امير المؤمنين ان دولتك حديثة واذق المسلمين حلاوتها ولا
تذقهم مرارتها فان كل حلو محبوب مشتهى وكل مر مكروه مجتوى اعانك
الله على ما ولاك وذكر دعاء اخر لم احفظه قال ثم انصرف قال
الحافظ ابو عبد الله بن النجار في ترجمة الامام الناصر لدين الله
من ناديه دانت له السلاطين ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين
وذلت له العتاة وانقهرت بسيفه الجبابرة والبغاة واندحض
اضداده واعداؤه وكثر انصاره واولياؤه وفتح البلاد العديدة
وملك من الممالك ما لم يملكه من تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اسد بني العباس يتصدع لهيبته
الجبال وتذل لسطوته الاقيال وكان حسن الخلق لطيف الخلق
كامل الظرف فصيح اللسان له التوقيعات المسددة والكلمات
المؤيدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر
قال ابن النجار المذكور وقد حدثني الحاجب ابو طالب علي بن

محمد بن جعفر قال برز توقيع من الناصر لدين الله الى جلال
الدين يونس صدر المخزن فيه لا ينبغي لارباب هذا المقام ان يقدموا
على امر لم ينظروا في عاقبته فان النظر قبل الاقدام خير من الندم
بعد الفوات ولا يؤخذ البرآء بقول الاعداء فلكل ناصح كاشح ولا
يطالبن بالاموال من لم يخن في الاعمال فان المصادرة مكافاة للظا لمين
ولتكن العفاف والتقى رقيبان عليك قال الحاجب ابو طالب
وبرز توقيع اخر منه الى ابن يونس فيه قد تكرر تقدمنا اليك بما
افترضه الله علينا ويلزمنا القيام به كيف يهمل حال الناس حتى
تم عليهم ما قد بين في باطنها فيصف الرجل ويقابل العامل ان لم
يبلغ بحجة شرعية وكتب اليه ان غلاما المملوك من مماليك امير
المؤمنين قد تاب على يد ابن الجوزي الواعظ وترك الخدمة فوقع
في الجواب ما يصلح للمولى على العبد حرام وكتب اليه بان ابن ساوا
الناظر له قوقا وكان نصرانيا احتسم هو والشحنة فوقع ابن
ساوا لا يسا وانه هجم عليه وقتله شر قتله ولم يزل الامام
الناصر لدين الله مدة حياته في عز ووقار وقمع للاعدا واستظهار
على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف
الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان وابادة
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى
عليه شيء من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره
في اقطار الارض يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة
حتى كانه شاهد جميع البلاد دفعة واحدة وكانت له

حيل لطيفه ومكايد غامضه وصدع لا يفطن لها احد يوقع الخلق بين
ملوك مسلمين وهم لا يفطنون ولو اطرنا في نوادر حكاياته لاحتجنا الى
صحف كثيره ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت
ثانيه ورقه في جلد صاح بما عمل في الليل فصار المذكور يبالغ في التكتم
والورقه باقيه فاخلا ليلة بامراه دخلت من باب السر فصحبه الورقه
بذلك وفيها كان عليكم ذواج فيه صوره الاقبله فتحير وخرج من
بغداد وهو لا يشك ان الخليفه يعلم الغيب لان الاماميه يعتقدون
ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار
واتى رسول خوارزم شاه برساله مخفيه وكتاب مختوم فقيل
ارجع فقد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب
ووصل رسول اخر فقال الرساله معي مشافهه الى الخليفه مجلس
وبقي بها اشهر لم اخرج واعطي عشرة الاف دينار فذهب الى
خوارزم شاه وصار صاحب خبر لهم وسير جاسوسا يطلعه على
اخبار عسكر خوارزم شاه لما توجه الى بغداد وكان لا يقدر
احد ان يدخل بينهم الى قلوبه فاتى الجاسوس وشق جوقه واظهر
الجنون وانه ضاع له حمار فانسوا به وضحكوا منه وتردد بينهم
اربعين يوما ثم عاد الى بغداد فقال هم مايه وسبعون
الفا الان يزيدوا الفا او ينقصوا الفا وكان اذا اطعم اشبع
واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطا من لا يخاف
الفقر ٤ ووصل رجل معه ببغا يقرا قل هو الله احد تحفه للخليفه
من الهند فاصبحت ميته واصبح حيران فجاءه فراش يطلب منه

البيعاء

الببغاء فبكى وقال الليله ماتت فقال قد عرفنا انها ميته
وقال كم كان في ظنك ان تعطيك الخليفه قال خمسمايه دينار
فقال هذه خمسمايه دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفه امس
الموسمي فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان
قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقهاء وواحد منهم لما خرج
من داره من سمرقند كان على فرس جميله فقال له اهله
لو تركتها عندنا الان لا يوخذ منك في بغداد فقال الخليفه لا يقدر
ان ياخذها مني فامر بعض الوقادين انه حين يدخل بها هذا الرجل
الى بغداد يضربه ويأخذ الفرس ويهرب في الزحمه ففعل فجاء
الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج طلع على صدر جهان
واصحابه سوى ذلك الفقيه وبعد الفراغ منهم طلع عليه واخرج
الى الباب وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب وطوق وقيل
له لم ياخذ فرسك الخليفه انما اخذها الوقادون بغير خبر
مغشيا عليه واستمر يكرامايهم قال شيخنا الحافظ
شمس الدين الذهبي يجوز ان يكون للخليفه او لبعض خواصه زي
من الجن فيخبر باضعاف هذا والخطب في هذا اسهل فقد رايتنا
الموطر هذا في زماننا مثل هذا واكثر منه ٤ واجاز للحكيم
الناصر لدين الله ابو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي
٤ وابو الحسن علي بن عساكر البطايحي وشهده بنت احمد الابري
وجماعه واجاز هو لجماعه من الكبار وكانوا يحدثون
عنه في حياته ويتنافسون في ذلك وما غرضهم العلو ولا الاسناد

واما بعضهم فتفاخروا فامه الشعار والوهم قال الموفق
عبد اللطيف وفي ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا
في ذلك واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع
كتابا سبعيا حديثا ووصل على يد الشيخ شهاب الدين الى حلب وسمعه
الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب وجماهير الدولة وشرحته شرحا حسنا وسرت
صحبة الشيخ شهاب الدين وسبب اتكاله على الحديث ان السيف العباسي
قاضي القضاة نسبه الى تزوير واحضر القاضي وثلاث شهود فعزر
القاضي بان حركت عمامته فقط وعزر الثلاثة بان اركبوا اجمالا
وطيف بهم المدينة يضربون بالدرة فمات احدهم تلك الليلة واخر
لبس لبس الفساق ودخل بينهم والثالث لزم بيته واختفى وهو احمد
البندنيجي المحدث ثم بعد مدة احتاج واراد بيع كتبه ففتش
الجزاز فوجد فيه اجازة للخليفة الناصر لدين الله من مشايخ بغداد
فرفعها فخلع عليه واعطى مائة دينار وجعل وكيلا عن امير المومنين
في الاجازة والتسميع قال الحافظ ابو عبد الله بن النجار
شرفني بالاجازة فرويت عنه بالحرمين وبيت المقدس ودمشق
وحلب وبغداد واصبهان ونيسابور ومرو وهمذان ثم روى
عنه حدثنا بالاجازة التي اذن له بخطه وكان الامام امير المومنين
الناصر لدين الله يبعث في كل سنة من بغداد الى قتادة بن ادريس
العلوي الحسني الزيدي ابي عزيز امير مكة الخلع والذهب والالطاف
وكان ابو عزيز هذا عادلا منصفا وكان الحجاج امنوا على اموالهم

وارواحهم وكانت نقمته على عبيد مكة المفسدين وما كان يلتفت
الى احد من خلق الله ولا وطئ بساط خليفة ولا غيره من الملوك وكان
يقول انا احق بالخلافة من غيري ولقد بعث اليه امير المومنين
الناصر رضي الله عنه يقول له انت ابن العم والصاحب
وقد بلغني شهامتك في حفظ الحاج وعدلك وشرف نفسك وبرا[ئك]
وقد احببت ان اراك واشاهدك واحسن اليك فكتب اليه ابو
عزيز قتادة بن ادريس

هتك

ولي كف ضرغام اذل ببطشها واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجدبين ربيع
اجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بقعة يضوع واما عندكم فيضيع

وكانت وفاة ابي عزيز قتادة بن ادريس المذكور في جمادى الاولى
سنة سبع عشرة وستمائة وبلغ عمره تسعين سنة هكذا ساقه
في تاريخه الشيخ شمس الدين الجزري رحمه الله في مدرسته اخبرنا الشيخ
العلامة الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن مطيع
القشيري بقراءتي عليه بالكاملية بالقاهرة قال اخبرنا الشيخ
العلامة بهاء الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي
ابن بنت ابي الفوارس الحميري بقراءتي عليه بمدينة قوص
قال انشدنا ايضا لنفسه لفظا الشيخ العلامة شهاب
الدين ابا الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي مما قاله في الامام الناصر
لدين الله ابي العباس احمد نضر الله وجهه

لقد صبغ في صدر الخلافة سيد من الحلم والافضال والعلم والنهى
لدعند فعل المكرمات لطايف نوبك صادا السمو اجنا من السهى

قال شمس الدوله محمد بن جميل يهني امير المومنين الناصر لدين الله بعيد النحر سنه ست وتسعين وستمايه

كيف يبني عليكم بالقوافي يا بني هاشم بن عبد مناف
بعدما جاءكم في الحواميم وفي هل اتى وفي الاعراف
انتم اسره تخيرها الله تعالى من خوف هم شقاف
لكم البيت والخلافة حتى الحشر في بيتكم بغير خلاف
وابو الفضل جدكم حين اضحت مله مقشعره الاكناف
واتى اهلها يغذون منه بحدو للبر والاسعاف
ويقولون نحن ضيفك يا من عن ايده يروي قرى الاضياف
فتلقاهم باهل وسهل وكفاهم من شيبه الحمد كاف
ودعا ربه فجاد عليكم غيثه صوب من عارض وكاف
فدا طاعتهم السما فما للارض غير الاقرار والاعتراف
ولقد كان خادما لكم جبريل في كل موقف ومصاف
واذا كانت الملايكه خداما فما قدر سالكي الاطراف
يا ابن عم النبي يا بن الله ومن خص منه بالالطاف
يا وسيع الصفات كم لك من موقع في العلا ومن مصطاف
لك يدعو ابن عمك موروث وبرد من التقى والعفاف
انت معنى النصار سلما ومعنى الاسد في يوم غاره وزحاف
تستقل الالاف جودا وفي يوم الوغا تستقل بالالاف

وعجيب ان تشكوا المال جورا من جدير بالعدل والانصاف
وبينا بالبيعلات ضعافا تحت ركب من الوفود ضعاف
قطعوا البيد مثل ما وصلوا في السير بين الذميل والايجاف
فاتوا امنا لاسطل عيون الناس فيه كثيره الاذناف
ورموا في جمارهم ليله الاحرام ثقل الاوزار والاقتراف
وغدوا يلثمون ايدي المطايا حين عادوا من سعيهم والطواف
انجدوا آل هاشم لم يبق على هذه البسيطه عاف
فهنا العيد الكبير فقد جاء بشيرا بما تريد موافي
بانسا من فخار جدك ابرهيم ما كان شرعه عنها خاف
حين يودي فيم فادى ابنك اسمعيل والقربة الصبر كان دعاف
فمتى مني غا ومد الى المديه كفا كريمه الاطراف
واتام ابنه واضجعا عليه ذابحا غير طايش وقاف
فبكين الاملاك وارتجت الارض وضجت قبايل الاشراف
واتا جبريل من قبل الله بكبش ملاقيا للتلاف
يوم لا قداه بهذا فقد عرف بنوه من المثوبه صاف
لكم سنه الضحايا فداء يا كرام الآباء والاسلاف
فانحروا البدن بالمدا واطلبوا بها المارقين للاستياف
واسمعيها فانها اليوم اعلا من سماع الغني وشرب السلاف
حكما بالرياض ريحها الفضل فاضحت موسمه الافواف
وفتاه تقيم في انف المجد وتمشي حواله في التنافي
سمحت عن ابي نواس ولم لا وهي تعزا الى عوف القوافي

لم يبعثها من البداوه الأعراب بالفلا وعقد العاف
وابق طول الزمان لاهل البدا من عرض حسك الرجاف

وقال الحسن بن محمد بن عبدوس بن علي الشاعر يمدح الامام الناصر لدين الله واشدها بالتربه الجهنيه والده الخليفه المدفون في حصر الودير بن مهدي

ما بعدها حادث يخشى ومرتقب طارت شعاعا وشامت سيفها النوب
واقسمت لك ايامًا موكلةً ان لا يمسك لها حرب ولا حرب
فما يزول في ملكٍ ولا ملكٍ وان تعاقبت الازمان والحقب
ومن يا ومن عهدٍ عاهدتك به عجم الحوادث ما سالمتها عرب
وكيف يفصل في ماضٍ ومنتظرٍ وقد تمكن فيها الخوف والرعب
اذ فيها ما اذا ابنا معاقبةً سلامة الدهر لما دعتد عجب
موهما تطعك فما دامت دوايرها الا بما يقتضيه الحزم والادب
وقد اتيك بعد حل موقعه قد كان منعها من فكره الرهب
اعطيته فوق ما استعطى لحاجته رضاك ليس له في غيره ارب
عممت بالجود واختص الزمان به له الرضا ولنا الاموال والنشب
يغاد من دمه يروى مناقبه والامر يحدث والايام تنقلب
ولو تمثل انسانًا لصافحه صحح ذنوب البرايا عنده قرب
لم سبقت به المامون وهو على فهرٍ من الحكم له بالحق يغتصب
لم وجود تساوى الناس فيهما على اختلافٍ فمبذول ومنتهب
ولم ير الناس معروفًا يطاردنه الى الاقاليم فالمطلوب مطلب
في كل ربع اذ من سحايبه تكاد تعرف فيه السرح والعشب
اعطى فيما فوق ظهر الارض معتفوا ل العطايا فساوى المعوز البرب
فكل فقيرٍ ومسكينٍ ومنتجع دارا السلام تضاهي العامر الخرب
فالارض قد اظهرت للحسن زخرفها والدهر قد هزه من حسنه الطرب
والناس في جنة للجود مونقةٍ خضرًا بسط في ازياقها الذهب
كانما دخلوا الفردوس واستلموا قصر الشهيده والعموي لم يحجب
فمن بلوا حلل الرضوان صافيةً العصب والوشي والديباج والقصب
فكل يومٍ لنا نوبه صافٍ وضافٍ محرور ومحتقب
هذا هو الجود لا ما جرت به خرس الصحايف في الاسناد معتصب
من دوحةٍ ظلها الممدود منبسط على البسيطة لا منع ولا عزب
طالت وطابت فطال وارف وجنى حلو فللناس منها العذق والغرب
مما يطاولها طوبى وان سبقت هيهات لا تسوى الايجاب والنجب
المهم سوى المنتهى وحسبهم بمدحه الحسب العادي والنسب
هم السكينة فينا والامان لنا لمثلهم تشكى الدنيا وتصطحب
ان فاولوا افحموا او قاتلوا افتخموا قوم بهم تنجلي الخطب والخطب
فللمحافل من اقدامهم رهب وللجحافل من اقدامهم هرب
مناقب لا تساميها السماء ولا تسموا الى اوجها الاقمار والشهب
فللخليفة ماضيها وحاضرها على السماء موروث ومكتسب
يا خير من خلف الله النبي به فينا فلم يختلف حكم ولا نسب
سار السرور الى الافاق وامتلأت به القلوب وعاش الوالد التعب
فاسلم على الدهر لا ابلتك حادثة الا اسرت ووزاحتها المحب

ودكروا ان نجم الدين صابر المنجنيقي الشاعر البغدادي

كتب الى الامام الناصر لدين الله يعرض بالوزير القمي وكان يدعي
انه شريف علوي

خليفة لولا الخليفة احمد لوقعت وبيت الشعر ما انت صانع

وتركك هذا الامر فيهما صنعك فما خير الزمان ضايع

فان كان حقا من سلالة حيدر فهذا اوزير في الخلافة طامع

وان كان فيما يدعي غير صادق فاصنع ما كانت له الصنايع

فكانت هذه الابيات سبب تغير الخليفة عليه وكانت عادة الوزير
اذا عزلوه يطبقون دواته فلما اراد الخليفة عزل الوزير القمي
خرج من دار الخلافة مملوك من غلمان فهجموا على الوزير في داره
وضربوه بدواته على راسه وحملوه الى المطبق وكتب الى الخليفة

الغني في لظى وان غيرني صقل ان السنا ما الياقوت

غرق الشيء كل من حال لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فوقع الخليفة اليه في جوابه

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمندل في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

احترناك فصدقناك واختبرناك فصرفناك ولا الاختيار صرفك
والاختيار صرفك ، وتوفيت والدة الخليفة زمرد خاتون
ست عبد الله في ايامه في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن الدبيثي في تاريخه زمرد
خاتون ست عبد الله التركية والدة الامام الناصر لدين الله ،
ادركت خلافته وعاشت في ايامه اربعا وعشرين سنة وكانت كثيرة

البر والصدقة والصلة مقبلة على الخير واعمالها متبعة على الفقراء
والمساكين متعهدة لذوي العاهات والحاجات رحمة للايتام بنت
المدارس والربط والمساجد وعمرت السبل والجوامع والمشاهد
ووقفت الوقوف السنية وتصدقت بالصدقات الوافرة الهنية
وكانت مفضلة على اهل العلم والدين ملاحظة لاهل الصلاح
والمنقطعين تحت بيت الله الحرام وعمرت بيوتها اهل الحرمين
الشريفين بانواع البر وصنوف الانعام وروي انها طريق مكة
وحدث في بيوتها قملة فقالت الحمد لله الذي شاركت الناس
من الفقراء في تعب السفر وشقة الطريق وتصدقت بسبب ذلك
بمائة دينار ولم تزل في علو من شانها وتوفيق من الله لافعال الخير
مع عزتها الى ان اختار الله تعالى لها ما عنده من الكرامة فتوفيت
في ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
تغمدها الله برحمته ، وفي سنة سبع وستمائة اظهر الخليفة
امير المومنين الناصر لدين الله الاجازة الواصلة له من الشيوخ
وذكرهم في كتاب روح العارفين ودفع الى اهل كل مذهب اجازة
عليها مكتوب بخطه اجزنا لهم ما سالوا على شرط الاجازة الصحيحة
وكتب الفقير الى الله تعالى ابو العباس احمد امير المومنين قال
الحافظ شمس الدين ابن الذهبي اجاز الامام الناصر لدين الله جماعة
من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابو احمد بن سكينة وابو محمد بن الاخضر
وقاضي القضاة ابو الغنم بن الدامغاني وولده الظاهر بامر الله والملك
العادل واولاده المعظم والكامل والاشرف ومات

في حياته ولده علي وكنيته ابو الحسن ولقبه الملك المعظم ذكره الحافظ
ابن النجار في تاريخه قال وكان اصغر من اخيه الامام الظاهر
بامر الله نسيبًا كان شابًا سريًا طريفًا لطيفًا سمحًا جوادًا كثير
الصدقة والمعروف يكتب خطًا مليحًا رايت بخطه مصحفًا جامعًا
للقراآت قد وقفه بمشهد علي بن موسى بمقابر قريش اقطعه والده الاقطاعات
الكثيرة واشترى له المماليك الترك واذن له في الركوب بالحشم
والخدم على قاعدته اذا ركب فامتدت الاعين اليه وتعلقت الامال
به فاستلبته يد المنون في عنفوان شبابه وكمال حسنه وعلو شانه
توفي عن مرض ايام قلايل في ضحوة يوم الجمعة العشرين من ذي
القعدة سنة اثنتي عشرة وست مائة وحضر ارباب الدولة والعلماء
بدار الخلافة للصلوة عليه فصلي عليه هناك وحمل الى تربة الجهة ام
والده المتقدم حديثها فدفن الى جانبها وكان يومًا مشهودًا كان
قد ظهر بخراسان وما وراء النهر خوارزم شاه محمد بن تكش وتجبر وطوى
البلاد واستعبد الملوك الكبار وقتل كثيرًا منهم واباد امما
كثيرة من الترك واباد الخطا واسا الى باقي الامم الذين لم يصل
اليهم سيفه ورهبه الناس وقطع خطبة بني العباس من
بلاده وصرح بالوقيعة فيهم وقصد بغداد فوصل الى همذان
ووصل بوادر جيشه وعسكره الى حلوان فوقع عليهم ثلج عظيم
من عشرين يومًا في غير ايامه فغطاهم فاشعرهم بعض خواصه
ان هذا هو غضب من الله حيث يقصد بيت النبوة والخليفة
الناصر في ذلك قد جمع الجموع وانفق النفقات واستعد على

على ما يصل الممكنة اليه لكن الله تعالى وقى شر خوارزم شاه ورده
على عقبه ثم سمع خوارزم شاه ان امناء الترك قد مالوا عليه وطمعوا
في البلاد لبعده عنها فقصدهم وقصدوه ثم كابدوه وكابروه الى
ان مزقوه في كل وجه وشتتوا شمله وملكوا عليه اقطار الارض حتى
ضاقت عليه بما رحبت وعند ذلك مضى لحينه قال ابو المظفر
بن الجوزي قل نصر الخليفة في الاخر وقد ذهبت حملة وكان خادمه
رشيق قد استولى على الخلافة واقام مدة يوقع عنه وكان بالخليفة
امراض مختلفة منها عسر البول والحصا وقطع منه مثله وشق ذكره
مرارًا وما زال يعتريه حتى قتله وغسله خال محيي الدين يوسف
وقال الموفق اما مرض موته فسهو ونسيان بقي سنة اشهر
ولم يشعر احد من الرعية بكنه حاله حتى خفي على الوزير واهل الدار
وكانت له جارية قد علمها الخط تسمى بنفشا فكانت تكتب مثل خطه
فتكتب على الوقايع بمشورة قهرمانة الدار وذكر العدل شمس
الدين محمد بن الجوزي قال حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد
الدين بن العلقمي لما كان على الاستاذ دارية يقول ان الماء الذي كان
يشربه الامام الناصر كانت الدواب تجيء به من فوق بغداد بسبع
فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة
ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى سقي المرقد ثلاث مرات
وشق ذكره. قال ابن الساعي وصبح الناس يوم الاحد
ثاني يوم الثلاثا من شهر رمضان وقد غلقت ابواب الخلافة وذكر
وفاته وتولى غسله محيي الدين بن الجوزي وصلى عليه ولده الظاهر

بامر الله بعد ان بويع بالخلافة بايعه اولاً اقاربه ثم ارباب الوزارة مؤيد
الدين محمد العلقمي وولده محمد احمد والاستاذ دار عضد الدولة ابو نصر
بن الضحاك وقاضي القضاة محيي الدين بن فضلان الشافعي والنقيب قوام
الدين ابو علي الموسوي وذلك في صحن الدار ثم نقل بعد شهور الى التوب
ومشى الخلق بين يدي جنازته ثم بويع بالخلافة بعد الناصر لدين
الله ولده امير المؤمنين **الظاهر بامر الله** ابو نصر محمد
بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن امير المؤمنين
المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن امير المؤمنين المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام
المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن
الامير الذخيرة محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير
الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد
بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم مولده في
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وبايع له ابوه بولاية العهد في سنة
خمس وثمانين وخمسمائة وخطب له على المنابر ونثر عند ذكره الدنانير
وعليها اسمه ولم يزل الامر على ذلك حتى قطع ذلك ابوه في سنة احدى
وستمائة وخلعه واكرهه وزوى الامر عنه الى ولده الآخر
علي فلما مات اضطر ابوه الى اعادته فبايع له وخطب له في
شوال سنة ثمان عشرة وستمائة ثم بويع بالخلافة عشية نهار الاحد

في اول شوال سنة اثنتين وعشرين وستمائة ومات في ثالث عشر رجب
سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان وخمسون سنة وكانت
خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوماً وكان ديناً خيراً عادلاً
قال ابو شامة كان ابيض مشرباً بحمرة حلو الشمائل شديد
القوى قيل له الا تتفسح قال لقد لقس الزرع فقيل بارك
الله في عمرك قال من فتح بعد العصر اي شيء يكسب ثم انه فرق
الاموال وابطل المكوس وازال المظالم واحسن الى الناس وقد وصل
القاضي ضياء الدين نصر الله بن الاثير الى بغداد عن مخدومه لؤلؤ صاحب
الموصل لحضور بيعة الديوان يعزي في الناصر ويهنئ الظاهر
فقال العبد يعدم عنده قبل قوله فان هذا المقام مقام مهاب
لا يجد الخواطر فيه سبحاً واذا بلغ البليغ فيه جهده كان قصاراه
ان يسأل صفحاً واشار الى جهة الوزير بقوله ..
اذ كان لا يضحك الا المحزون والمحزون اذا الدليل فليك
عند الديوان العزيز النبوي تعزية بنفسه والمسلمين كافة تعد من
الاسلام له فاقد ومن لم يشكوا الوجد لمصابه الا الا واحد وهو
سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ولا تكن بلاى الله لمقام
ولي عهده من بعده الذي انتضاه على طول ترقب من عمله وهو سيدنا ومولانا
الامام الظاهر بامر الله امير المؤمنين
وفي الحي بالميت الذي غيبه الثرى فلا انت مغبون ولا الدهر غابن
وذكر بقيتها وقد روى عن والده بالاجازة قال الحافظ
ابو عبد الله بن النجار بعدم ابوه كلوسه بالتاج الشريف في كل جمعة

وبعد في خدمته استاذ الدار ليقرا عليه مسند احمد بن حنبل باجازته
من والده يحدث قال ابن النجار اخبرنا ابو صالح الجيلي اخبرنا الظاهر
بامر الله ابو نصر بقراءتي عليه قال انبانا ابي قال انبانا عبد المغيث
بن زهير وغيره اخبرنا ابن الحصين فذكر حديثا من مسند الامام
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه بهذا الاسناد وقال
ابن الاثير في كامله ولما توفي الظاهر اظهر من العدل والاحسان اظنه وفي
ما اعاد به سنة العمرين فانه لو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن
عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة
والاملاك الموجودة في ايام ابيه وقبلها شيئا كثيرا واطلق المكوس
في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق
وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك
يعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر
لدين الله ابوه كان يوخذ منها في السنة نحو ثمانين الف دينار فاستغاث
اهلها وذكروا ان املاكهم اخذت فاعادها الظاهر الى
الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا
ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ الا من
كل شجرة سالمة وهذا عظيم جدا ومن عدله ان صنجة المخزن كانت راجحة
نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خط
الى الوزير واوله ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا كذا وكذا
فتعاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه
تفاوت كثير وقد حسبنا الذي يحصل منه في العام الماضي فكان خمسة

وثلثين الف دينار فاعاد ينكر على القائل ويقول يبطل ولو انه ثلثمائة
الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من
واسط ومعه ازيد من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها
واخرج المحبسين وارسل الى القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها
عمن اعسر وقيل له في هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح نفس بعضها
فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم
بقيت اعيش قال وتصدق ليلة النحر قال الحافظ شمس
الدين بن الذهبي فتح الله في بريته ولم يات عليه عيد سواه فان عيد
الفطر كان يوم مبايعته قال فتصدق وفرق في العلماء والصلحاء
مائة الف دينار وكان نعم الخليفة جمع الخشوع والخضوع لربه
والعدل والاحسان الى رعيته ولم يزل كل يوم يزداد من الخير والاحسان
وكان قبل موته قد اخرج توقيعا بخطه الى الوزير ليقراه على الاكابر
فقال لهم رسوله امير المومنين يقول ليس غرضنا ان يقال برز مرسوم
او نفذ مثال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال احوج منكم الى
امام قوال فقراه الوزير فاذا اوله اعلموا انه ليس امهالنا
اهمالا ولا اغضاؤنا اغفالا ولكن لنبلوكم ايكم احسن اعمالا
وقد عفونا لكم عما سلف من اخراب البلاد وتشريد الرعايا
والعباد وتقبيح الشنعة واظهار الباطل الجلي في صورة الحق
الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستيصال والاجتياح استيفاء
واستدراكا لاغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث
باسل وانياب اسد مهيب تتفقون بالفاظ مختلفة على معنى واحد وانتم

اسناده ونعامه فتميلون برايه الى هواكم فيطيعكم وانتم له عاصون
والان فقد بدل الله خوفكم امنا وفقركم غنى وباطلكم حقا
ورزقكم سلطانا يقيل العثرة ولا يواخذ الا من اصر ولا ينتقم
الا ممن استمر يامركم بالعدل وهو يريده منكم وينهاكم عن الجور
ويكرهه لكم يخاف الله ويخوفكم مكره ويرجوا الله ويرغبكم
في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامنائه
على خلقه والا هلكتم والسلام قال ولما اتوه وجد في بيت توفي
من داره الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لا تفتحها قال لا
حاجة لنا فيها كلها سعايات وقال ابو المظفر بن الجوزي
حكى لي عنه انه دخل الى الخزائن فقال له خادم في ايامك تمتلي
فقال ما جعلت الخزائن لتملى بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان
الجمع شغل التجار ثم ولي الخلافة بعد الظاهر بامر الله ولده
امير المؤمنين المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الامام الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن
الامام المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام
المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله
بن الامير الذخيرة محمد بن الامام القائم بامر الله عبد الله ابن
الامام القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن الامام المقتدر بالله
جعفر بن الامام المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق ابي احمد
طلحة ابن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله

محمد بن الامام الرشيد هرون بن المهدي الامام محمد بن الامام المنصور
ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم العباسي الهاشمي امه ام ولد جارية تركية
مولده في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بويع بالخلافة بعد موت
والده في رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين وستمائة وتوفي في
العاشر من جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة ببغداد وقال
توفي في عاشر جمادى الآخرة منها وهو الصحيح وله من العمر اثنتان
وخمسون سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وهو السادس في
التسلسل من الخلفاء قيل انه لما عزموا على استخلافه بايعوا واحدا
من القوم ثم خلعوه خوفا من السدس السادس وحكى الشيخ
محب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان مخالطا
للبغداديين قال لما بويع المستنصر خلع وجلس في مكان يوما
لاجل التشريف قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما وقعت الستارة
شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه وكان ابيض بحمرة ازج
الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر وعليه ثوب
ابيض وقبا ابيض وطرحة بيضاء جلس الى الظهر وبلغني ان
عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف وخمسمائة وسبعين خلعة وقال
بعضهم كان اشقر سمينا مربوعا كانت سيرته من احسن السير في
العدل والاحسان الى الرعية والرفق بهم والحنو عليهم سالكا
ذلك كله سيرة والده الامام الظاهر بامر الله ابي نصر محمد وعمرت
البلاد في ايامه عمارة عظيمة واثر الآثار الحسنة الجميلة

وقال الحافظ ابو عبد الله بن النجار المورخ في حقه لما بويع نشر
العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين
وبنى المساجد والربط والمدارس والبيمارستانات واقام منار
الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على
اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام
وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال الحافظ زكي الدين
ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري مولده في صفر سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وبويع بالخلافة في سنة ثلث وعشرين وستمائة وكان
راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير اعمال البر وله في ذلك اثار جميلة
كثيرة وانشا المدرسة المستنصرية المعروفة ببغداد ودون
فيها من الامور الدالة على معرفته لاحوال اهل العلم وكثرة فكره فيما
يقضي براحتهم وازالة عللهم ما هو معروف لمن شاهده وسمع به ..
وقال الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر يحيى المستنصر بالله
هذا وسار السيرة الجميلة وعمر طرق المعروف الداثرة واقام
شعائر الدين ومنار الاسلام وعمر العالم سحايبه وبذله واجتمعت
القلوب على حبه والالسنة على مدحه ولم يجد احد من المتعنتين فيه
معابا فيطعنوا عليه وكان جده امير المومنين الامام الناصر
لدين الله يعرفه ويحبه ويسميه القاضي لعقله وهديه وانكاره
ما يجري من المنكر وسير اليه السلطان خوارزم شاه يلتمس منه سراويل
الفتوة فسيره اليه مع اموال جمة وتحف وفيما سير اليه فرس النوبة
فسر بذلك وابتهج وقبل الارض مرات شكرا لله تعالى على هذه

المنزلة التي رزقها وحرمها ابوه نور الله ادعى بالعبودية والطاعة
وفي شعبان سنة ثلث وعشرين وستمائة قدم الصاحب ضيا الدين
نصر بن الاثير الى بغداد رسولا عن صاحب الموصل الملك الرحيم
بدر الدين لولو يهني بخلافة المستنصر بالله ويعزي بوالده الظاهر
بامر الله فاورد الرسالة ومنها ما الليل والنهار لا يعتذران
وقد عظم حادثهما .. وما الشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد مثلهما
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها لمصرع واحد
وهو سيدنا ومولانا الظاهر امير المومنين الذي جعلت ولادته
رحمة واخترم من ارومة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد
ولد ادم ثم ذكر فصلا طويلا .. وفي المحرم سنة ثمان
وعشرين وستمائة وصل الى بغداد مظفر الدين كوكبوري بن زين
الدين علي بن بكتكين صاحب اربل وبلادها المضافة اليها الى بغداد
واحتفل لقدومه وجلس الخليفة امير المومنين المستنصر بالله وحضر
الدولة كلهم ورفع الستر عن الشباك فاذا امير المومنين المستنصر بالله
جالس فقبل الجمع الارض ورقي نائب الوزارة مويد الدين محمد بن
محمد ابن العلقمي استاذ الدار العالية مراقي من الكرسي المنصوب
بين يدي الشباك الذي من ورايه واستدعى مظفر الدين صاحب
اربل فطلع واشار بيده بالسلام على المستنصر بالله ثم قرا اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ورد
المستنصر عليه السلام فقبل الارض عدة مرار وقال له
الخليفة انك اليوم لدينا مكين امين في كلام مضمونه تثبيت

مدرسة احسن منها ولا اكثر وقفا وجعل فيها اربع مدرسين
على المذاهب الاربعة كل مدرس منهم له نيف عالية ومسند يستند
اليه ورتب في المدرسة خزانة كتب فيها من الكتب النفيسة من
انواع العلوم شيء كثير جدا فيقال انه نقل اليها مائة وستون
حملا سوى ما نقل اليها فيما بعد وجعلها برسم من يطالع ويستنسخ من
الفقهاء ورتب لهم فيها الورق والاقلام لمن يريد النسخ وجعل الشيخ
عبد العزيز شيخ الصوفية برباط الحريم وخازن كتب دار الخلافة هو
وولده صفي الدين احمد نظاران في ترتيبها فرتب الكتب احسن ترتيب
وفي بعض الايام اتفق حضور امير المؤمنين المستنصر بالله عندهما
فسلم عليه عبد العزيز المذكور وتلا قوله تبارك وتعالى تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا الخ فخشع المستنصر بالله امير المؤمنين ورد عليه
السلام وكلمه وجبر قلبه ورتب بيمارستان للمرضى بالمدرسة فيه
جميع صنوف الادوية والعقاقير والاشربة ورتب به من
الاطباء من يقوم بمصالح الفقهاء ويصرف اليهم مهما في البيمارستان
ما يشير الاطباء بالاستعمال له من الاشربة والادوية والسكر والفراريج
وغير ذلك ورتب ايضا في المدرسة مطبخا للفقهاء يطبخ فيه الطعام
ويحمل الى كل منهم كفايته منه ومن الخبز ورتب ما يشترى به الحصر
لبيوت الفقهاء والسرج والزيت ورتب مزملة يبردونها في الصيف
لهم وجعل لكل فقيه مع هذه الرواتب كلها دينارا اماميا في كل شهر ورتب
للمدرسين والمعيدين ما يليق بهم من الرواتب ورتب حماما يدخلون

عندنا اطلاً مكان في العبودية فقبل الارض واذن له في الانكفاء وانسلك
الاستار وادخل صاحب اربل المذكور حجرة فخلعوا عليه وقلدوه سيفين
محلاين بالذهب واعطي فرسا بسرج ذهب وكنبوش ومشدة حرير ورفعوا
وراءه سنجقين مذهبين ثم انه اجتمع بالخليفة يوما اخر وخلع عليه
واعطي بلادا وكوسات وستين الف دينار وخلع على جماعته ثم عاد
صاحب اربل الى بلاده فلم تطل ايامه وتوفي الى رحمة الله تعالى في سابع
عشر شوال سنة ثلاثين وستمائة وتولى الوزارة الوزير نصير الدين
بن الناقد في هذا التاريخ وكان فيه فتح اربل وتسلمها بعد وفاة صاحبها
المظفر زين الدين ودقت البشائر بفتحها واتفق ان الناس دخلوا في
هذا اليوم على الوزير المذكور يهنونه بالوزارة ويهنونه بهذا الفتح فقال
بعض الشعراء في ذلك

يا يوم سابع عشر شوال الذي رزق السعادة اولا واخيرا
هنيت فيه بفتح اربل مثل ما هنيت فيه وقد جلست وزيرا

وفي سنة خمس وعشرين وستمائة شرع في عمارة المدرسة المستنصرية
ببغداد وهي على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وكان
مكانها اصطبلات واسعة وتولى عمارتها استاد دار العالية مؤيد
الدين محمد بن محمد العلقمي كما تقدم شرحه فكملت وهي في سنة
احدى وثلثين وستمائة قال ابن الجوزي فكملت المستنصرية
وجاءت في غاية الحسن ونهايته وخلع على استاد دار العالية متولي
عمارتها وعلى اخيه علم الدين ابي جعفر بن العلقمي وعلى حاجبه وعلى
المعمار وعلى مقدم الصناع وجاءت مدرسة لم يبن على وجه الارض

الهاشمي اجاحوا السهام فيها من يوم تحلتهم وهذا لم يعمل مثله احد
من الخلفاء الماضين ولا الملوك المتقدمين وفي يوم الخميس
خامس رجب سنة احدى وثلثين وستمايه فتحت المدرسة المذكورة وحضر
ساير الدولة والقضاة والاعيان والمدرسون ودرس فيها وكان
يوما مشهودا وكان سجل كتبها عديم المثل واوقافها عظيمة
عملت في بعض السنين سبعين الف دينار وقيل ان قيمة ما اوقف
عليها يساوي الف الف دينار ولهذه المدرسة المذكورة طاقات مطله
على دجلة يشاهدون فيها المراكب المنحدرة والمتصعدة وللخليفة منظرة
مطلة على هذه المدرسة يرا الفقهاء منها اذا حضروا ويسمع مناظراتهم
ولا يرونه ورتب ايضا في جامع القصر وهو الجامع الذي يصلي فيه
الخليفة اربع دكك برسم مدرسي المدرسة المستنصرية يصلون عليها
وهي الدكك عن يمين المنبر وكانت العادة اذا فرغوا من الصلاة ان
يجلسوا للمناظرة وذكر مسايل الخلاف والبحث فيها ومن اراد من الفقها
مدح الخليفة بقصيدة قام وانشدها قبل ذكر المسئلة وكانت له رحمه
الله تعالى صلات وصدقات الى من يرد لحضرته من العلماء والزهاد
والادبا وساير الطبقات واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها
ابوه ولا جده كانت عدتهم تزيد على مايه الف وكان ذا همة عظيمة
عاليه وشجاعة وافره واقدام عظيم وقصدت التتار بلاد العراق
فلقيهم عسكره وانتصف منهم وهزمهم وكان له اخ يقال له الخفاجي
كان يزيد عليه في الشهامة والشجاعة وكان هذا الخفاجي يقول
ان ملكني الله امر هذه الامة لاعبرن بالعسكر جيحون وانتزع

البلاد من ايدي التتار واستاصلهم قتلا وسبيا فلما توفي المستنصر
بالله لم يرا الدوادار ولا الشرابي وكانا غالبين على الامر تقليد
الخفاجي هذا المذكور الخلافة خوفا منه وايروا ان يلوها ولده ابو
احمد عبد الله الذي لقب بالمستعصم بالله لما يعلمونه من لينه وانقياده
وضعف رايه ليكون الامر كله اليهما وليستدانه لما يريده الله تعالى
ويقدره لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه ؛؛ وفي سنة احدى
وثلثين وستمايه بلغ الخليفة المستنصر بالله ان فرقة من التتار جاءت
وكبسهم عسكر اربك ثم ابوا وساقوا الى بلاد الموصل فقتلوا وسبوا
فاهتم امير المومنين في انفاق الاموال فردوا ودخلوا الدربات ؛؛
وفي سنة اثنتين وثلثين وستمايه ذكر ابن الساعي في تاريخه قال
في سابع صفر منها وصل الى الديوان العزيز بغداد رسول من عمر بن رسول
متغلب اليمن وفعل ما جرت العادة به وقدم هديته وانهى الى الديوان
العزيز استيلا رسله على جميع بلاد اليمن وانه مخلص في طاعة الديوان
العزيز وهو يسال قبول هديته ؛؛ وفي هذه السنة احضر الوزير
نصير الدين بن الناقد جماعة من التجار الى داره واحضر دراهم فضه
عليها منقوش اسم الخليفة المستنصر بالله وقال لهم قد رسم مولانا
امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن القراضه لطفا
بكم وصدقة في حقكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام واغناكم
عن الصرف المشتمل على الربا فاعلنوا بالدعاء وقابلوا بالامتثال
وفرقت الدراهم المضروبة في بغداد وتعاملوا بها وانما كانوا يتعاملون
بقراضه الذهب القراريط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا فسطم

ابن ابي الحديد في ذلك

لا عدمنا جميل رايك فينا انت باعدتنا عن التطفيف ،
ورسمت الهجي حتى الفناه وما كان قبل بالمألوف ،
ليس للجمع كان يفعل للصرف ولا لي للعدل والتعريف ،

فلما توفي المستنصر بالله كتموا موته وخطبوا له في ذلك اليوم في جميع الجوامع على العادة ثم حضر شرف الدين اقبال الشرابي ومعه جمع من الخدم الى التاج الشريف وحضروا بين يدي ولده ابي احمد عبد الله يعني المستعصم بالله فسلم عليه فقال يا امير المؤمنين واشرقا الى سدة الخلافة ثم عرف الوزير واستاذ دار وفاة المستنصر بالله واسكتهما ذلك الى الليل ثم استدعى الوزير فجاء من باب السر الذي بدار الامير علاء الدين الدوادار المقابل لداره فحضر في محفة لعجزه عن الحركة واحضر ايضا استاذ الدار العالية مؤيد الدين بن العلقمي فصليا بين يدي السدة وقبلا الارض بين يدي المستعصم بالله ابي احمد عبد الله وهنياه بالخلافة وعزياه بوالده المستنصر بالله وبايعاه بالخلافة واحضر جماعة من الاسرة الشريفة اعمامه واولاد الخلفاء وبايعوه بالخلافة ثم خرج مرسوم الوزير وسلم الى الزعماء والولاة في محال بغداد وامر ان لا يركب احد من الامراء من داره ⁘ وفي بكرة السبت راى الناس ابواب الخلافة مطبقة وجلس عبد اللطيف بن عبد الوهاب الواعظ واخبر بوفاة الخليفة وجلوس ولده المستعصم بالله ثم جلسوا للعزاء بالمستنصرية وتكلم المحتسب جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الجوزي واول من اورد منهم صفي الدين عبد الله بن جميل صاحب المخزن قصيدة

التي يقول فيها

عز العزاء واعوز الالمام واستوحشت مما اعطت الايام ،
تدع العيون تسح بعد فراقهم عوض الدموع دما فليس تلام ،
بانوا فلا قلبي يقر قراره اسفا ولا جفني القريح ينام ،
تعلي الذين فقدتهم وعدمتهم مني تحية موجع وسلام ،

وقال الاديب شهاب الدين بن الغواص يرثي الامام المستنصر بالله ويهني الامام المستعصم بالله ولده بالخلافة وانشدها بجامع دمشق في مجلس العزاء من قصيدة ⁘

لا تبخلوه بالدموع فانها صارت دما وهو الاحق بعدم ،
وحنطوه من قدس سدرة منتهى وسريره قد سار بين الانجم ،
يا معشر الاملاك صلوا خلفه فهو الامام بن الامام الاكرم ●

ثم بويع بالخلافة بعد المستنصر بالله ولده امير المؤمنين المستعصم بالله ابو احمد عبد الله الشهيد بن امير المؤمنين المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ابي العباس بن المستضيء بامر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله عبد الله بن الامير الذخيرة محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله بن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه

وسلم ولد سنة تسع وستمائة وبويع بالخلافة في سنة اربعين وستمائة في
جمادى الاولى منها وله من العمر ثلاثون سنة وقتل رحمه الله في اواخر المحرم او
في اوائل صفر سنة ست وخمسين وستمائة من ايدي التتار لعنهم الله تعالى
قيل انهم قتلوه خنقا وقيل غموه في بساط حتى مات والاشهر انهم لكوه
امر به وبولده ابي بكر فرفسا حتى ماتا وذلك في حدود اواخر المحرم منها وكان
الامر اشغل من ان يوجد من يؤرخ لموته او يوارى جثته ويعين الوقت فلا حقيقة ثبتت (؟)
سنين وكانت خلافته خمس عشرة سنة او دونها بقليل لما توفي
والده المستنصر بالله جلس عبد اللطيف بن عبد الوهاب الواعظ واخبر
بوفاة الخليفة وجلوس ولده المستعصم كما تقدم شرحه في ترجمة المستنصر
بالله رحمه الله تعالى ثم لما ارتفع النهار استدعى الاعيان للبيعة وجلس
الوزير على مرقاة ودونه استاذ الدار لمرقاة واخذ البيعة على الناس
وصورتها ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين ابا احمد المستعصم بالله على
كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايه الشريف وان لا خليفة للمسلمين
سواه فبايع الناس على درجاتهم ثم اسبلت الستارة وبايع من الغد
الامراء الصغار والمماليك الصيانين (؟) ثم بايع في اليوم الثالث
من بقي من الامراء والتجار وسائر الناس ثم جلس للعزاء بالمستنصر
وتكلم الشعراء وقد تقدم بعض ذلك في اخر ترجمة المستنصر بالله رحمه
الله تعالى ثم برزت مطالعة على يد اقبال الشرابي في كيس وحمل
الخدم بين يديها فقراها الوزير ثم قراها استاذ الدار على الناس فانها خلاصتها
التاسي والتسلي والوعد بالعدل والاحسان والتقدم بالعزاء ثم خلع
على الناس على العادة

اخبار امير المؤمنين المستعصم بالله

على يد الحافظ ابي عبد الله بن النجار البغدادي المؤيد بن محمد الطوسي
وابي روح عبد المعز بن محمد الهروي وجماعة وسمع من شيخه المؤدب ابي
الحسن علي بن النيار وحدث عنه وروى عنه بالاجازة في خلافته الصاحب
محيي الدين يوسف بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي والشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن عبد الله بن عثمان
البادرائي وكان حليما كريما سليم الباطن حسن الديانة قال
الشيخ قطب الدين اليونيني كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولا
كنه لم يكن على ما كان عليه ابوه وجده وجد ابيه الناصر لدين الله
من التيقظ والحزم وعلو الهمة فان المستنصر بالله كان ذا همة عالية
وشجاعة وافرة ونفس ابية وعنده اقدام عظيم استخدم من الجيوش
ما يزيد على مائة الف وكان له اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في
الشهامة والشجاعة وكان يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش
نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر بالله
لم ير الدوادار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي هذا الامر وخافوا
منه واثروا المستعصم بالله لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف
رايه ليكون الامر اليهم فاقاموا المستعصم ثم ركن الى وزيره ابن العلقمي
فاهلك الحرث والنسل وحسن جمع الاموال والاقتصار على بعض
العساكر وقطع الاكثر فوافقه على ذلك وكان فيه شح وقلة معرفة
وعدم تدبير وحب للمال واهمال للامور وكان يتكل على غيره وقال
غيره كان يهمل امر الاسلام وابن العلقمي الوزير يلعب به كيف
اراد ولا يطلعه على الاخبار واذا جاءته نصيحة في السر اطلع عليها

ابن العلقمي الوزير ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان هولاكو قد قصد
الالموت وهو معقل الباطنية الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن
جلال الدين حسن المنتسب الى نزار بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي
الذي كان بديار مصر فتوفي علاء الدين المذكور وقام بعده شمس الشموس
فنزل اليه هولاكو باشارة النصير الطوسي عليه وكان النصير عنده
وعند ابيه من قبله فقتل هولاكو شمس الشموس واخذ بلاده واخذ الروم
وابقى بها ركن الدين بن غياث الدين كيخسرو صورة لا معنى والحكم والتصرف
لغيره وكان وزير الخليفة بالعراق مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي
بن ابي طالب بن العلقمي البغدادي رافضيا خبيثا داهية والفتن
في استعار بين السنة والرافضة حتى تجالدوا بالسيوف وقتل جماعة
من الرافضة ونهبوا وشكوا اهل باب البصرة الى الامير ركن الدين
الدوادار والامير ابي بكر بن الخليفة فتقدما الى الجند بنهب
الكرخ فهجموا ونهبوه وقتلوا وارتكبوا من الشيعة العظائم
فحنق الوزير وقوي الشر وامر اهل الكرخ بالصبر والكف وذلك
في سنة اربع وخمسين وستمائة وكان المستنصر بالله قد استكثر من
الجند حتى بلغ عسكره مائة الف فيما بلغنا وكان مع ذلك يصانع
التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من
الراي والتدبير فاشير عليه بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار
واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك واما ابن العلقمي فكاتب
التتار واطمعهم في البلاد وارسل اليهم غلامه واخاه وسهل
عليهم فتح العراق وطلب ان يكون نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا

لقصد بغداد وكاتبوا صاحب الموصل لؤلؤ في تهيئة الاقامات
والسلاح واخذ يكاتب الخليفة سرا ويهيئ لهم الالات والاقامات
وكان الوزير يهون الكل وكان لا يوصل المكاتبات صاحب الموصل
ولا غيره الى الخليفة وان وصلت سرا الى الخليفة اطلع عليها ابن
العلقمي الوزير ورد الامر اليه وكان تاج الدين بن صلايا صاحب
اربل يحذر الخليفة ويحرك عزمه والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ
فلما تحقق الخليفة حركة التتار نحوه سير اليهم شرف الدين بن محيي
بن الجوزي رسولا يعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى الدربند
يكونون فيه ويطالعون بالاخبار فمضوا فلم يطلع لهم خبر لان الاكراد
الذين كانوا هناك دلوا التتار عليهم فقتلوهم اجمعين فما قيل
وركب هولاكو الى العراق وكان على مقدمته باجو نوين وفي جيشه
خلق من الكرج ومن عسكر بركه بن هولاكو ومدد من صاحب الموصل
مع ولده الملك الصالح ركن الدين اسمعيل واقبلوا من جهة البر الغربي
عن دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدوادار فالتقوا
على نحو مرحلتين من بغداد فانكسر البغداديون واخذتهم السيوف
وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق باجو نوين فنزل
القرية مقابل دار الخلافة وبينها دجلة وقصد هولاكو
بغداد من جهة البر الشرقي ثم انه ضرب سورا على عسكره واحاط
ببغداد فاشار الوزير ابن العلقمي على المستعصم بالله بمصانعتهم وقال
انا اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار
ورد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب ان يزوج ابنته بابنك

الكبير الامير ابي بكر وسعيك في منصب الخلافه كما اتفق صاحب
الروم في سلطنته ولا يؤثر الا ان يكون الطاعه له كما كان اجدادك
مع السلاطين السلجوقيه وتصرف عنك بجيوشه فتجيبه مولانا الى
هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن بعد ذلك ان يفعل الله ما يريد
والراي ان تخرج اليه فخرج الخليفه في جمع من الاعيان الى
هولاكو فانزله في خيمه ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل
ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج
طايفه بعد طايفه فتضرب اعناقهم ثم مد الجسر وبكر باجو نوين
ومن معه فبذلوا السيف في بغداد واستمر القتل والنهب في بغداد بضعه
وثلاثين يوما فلم ينج الا من اختفى فبلغنا ان هولاكو من بعد ذلك بعد امر
القتلى فبلغوا الف الف وثمانمايه الف وكسر ثم نودي بعد
ذلك بالامان فظهر من كان قد تخبى وهم قليل من كثير . وحكى ان
اول جمعه خطب فيها الخطيب ببغداد خطبه اولها الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار وفي
الجمعه الاتيه بعدها كان السيف يعمل في اهلها وفي بغداد جماعه
من اهلها الشعرا منهم بن النجار وذكر عمل قصيده منها .
. يا دار واهلوها معا فنيو بهم سعا مولانا الوزير حران .
واما الوزير بن العلقمي فلم يتم له ما اراد وما اعتقد
ان التتار يبذلون السيف مطلقا فانه راح تحت السيف الرافضه
والسنه وامم لا يحصون وذاق الهوان والذل من التتار ولم تطل
ايامه بعد ذلك فانه هلك في رجب سنه ست وخمسين وستمايه وكان

قد ولي الوزاره بالعراق اربع عشره سنه بعد ان ولي الاستاذ داريه
وكان حقد وغل على اهل السنه فرزمع التتار امورا انعكست
عليه واكل يديه ندما وبقي بعد تلك الرتبه الرفيعه يركب اكديشا
فصاحت امراه يا ابن العلقمي اهكذا كنت تركب في ايام امير المومنين
وولي وزاره التتار ثم مرض بعد قليل ومات غما وغبنا وكان الذي
حمله على مكاتبه هولاكو عداوه الدوادار وابي بكر ابن الخليفه
المستعصم وما اعتمداه من نهب الكرخ واذيه الشيعه ومات
بعده ولده ثم ضرب هولاكو عنق باجو نوين لانه بلغه عنه انه
بلغه عنه اكاتب الخليفه وهو في الجانب الغربي واما الخليفه فانه
قتل جميعا وقيل غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات وقتل
الامير ركن الدين الدوادار والشرابي واستاد دار محيي الدين بن
الجوزي واولاده وساير الامرا والحجاب الكبار . وحكى جمال
الدين بن بطلين عن ابيه قال اخذوا الخليفه ليقتلوه وكان
معه خادم يقال له قرنفل فالقى الخادم عليه نفسه يقيه من القتل
فقتلوا الخادم وعادوا الى الخليفه حتى مات وكانوا يسمونه الابله رفس م
وحكى الشيخ بن الدباهي قال لما التقى بين التتار وبين بغداد
يوم اعلم الخليفه حينئذ فقال عدلين يروحون يبصرون ان كان
هذا الخبر صحيح ثم طلب والدي يحضر بين يديه وطلب منه الراي
وقال كيف نعمل فصاح والدي وقال فات الامر لم صبرتم
قليلا وحكى جمال الدين سليمان بن عبد الله بن بطليق قال
جا هولاكو في مايتي الف ثم طلب الخليفه فطلع ومعه القضاه

والمدرسون والاعيان في نحو سبعمائة نفس فلما وصلوا الى الحربية جاء
الامر بحضور الخليفة ومعه سبعة عشر نفسا فاتفق ان ابي كان احدهم
فحدثني انهم ساقوا مع الخليفة وانزلوا من بقي عن خيلهم وضربوا رقابهم
ووقع السيف في بغداد فعمل القتل اربعين يوما وانزلوا الخليفة في
خيمة صغيرة والسبعة عشر في خيمة قال ابي وكان الخليفة
يجي الى عندنا كل ليلة ويقول ادعوا لي فاتفق انه نزل على خيمة الخليفة
طاير وطلبه هولاكو وقال اي شي عمل هذا الطاير واي شي قال
لك ثم جرت له محاورات معه ومع ابن الخليفة ابي بكر ثم امر بهما فاخرجا
ورفسوهما حتى ماتا واطلقوا السبعة عشر واعطوهم نشابة فقتل منهم
رجلان وطلب الباقون بيوتهم فوجدوها قاعا بلاقع فاتوا المدرسة المغيثية
وقد كنت ظهرت فمضيت اسال عن ابي فدللت عليه فاتيته وهو ورفاقه
فسلمت عليهم فلم يعرفني احد منهم وقالوا ما تريد فقلت اريد فخر الدين
بن دطلين وقد عرفته فالتفت الي وقال ما تريد منه قلت
انا ولده فنظر الي وتحققني فلما عرفني بكى وكان معي قليل سمسم فتركته
بينهم واقمنا هناك الى ان رفع السيف فاتينا دار فخر الدين احمد بن
الدامغاني صاحب الديوان وقد اراد ابن العلقمي ان يصيره فشفع فقال
لهولاكو هذا يعرف اموال الخليفة وذخايره واموره وهذا ان يتولاها
فقال اذا كان الخليفة اختاره لنفسه فانا اولى ان اوليه وكتب
له الفرمان وقال للوزير لا تفعل شيا الا بموافقته ثم
ان ابن العلقمي عمل ان لا يخطب بالجوامع ولا يصلى جمعة وان يبني مدرسة
على مذهب الشيعة فلم يحصل له امله وفتحت الجوامع واقيمت الجماعات

قال ابن دطلين وحدثني ابي فخر الدين قال كان قد غشي
حال الخليفة بان يكون التتار نصف دخل البلاد وما بقي شي ان يتم
ذلك وانما الوزير ابن العلقمي قال ما هذا مصلحة والمصلحة
قتله والا ما يتم لكم ملك العراق قال الشيخ الصالح الفقيه
العباس العراقي رحمه لما كانت ليلة السابع والعشرين من جمادى
الاول سنة ست وخمسين وستمائة وكانت ليلة الجمعة رايت فيما
يرى النايم كاني دخلت المدرسة الكاملية بحي القاهرة المحروسة
فرايت في الايوان البحري منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس مستقبل القبلة واصحابه من حوله بدار الايوان
وبين يديه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ محيي الدين بن سراقة والوجيه
تاج الدين بن بنت الاعز ومعرفي وقع لي انه ابو سهل رحمه الله والشيخ
زكي الدين يقرا في كتابه الذي اختصره من صحيح مسلم والجميع يستمعون
لقراته فلما انتهى قراته اخبره النبي صلى الله عليه وسلم وكتب بيده على
ظهره الذي بقي عني في هذا المجموع صحيح وكتبه محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فيما انا متفكر في كتابته لما سمعت
انه كان لا يحسب ولا يقرا المكتوب واذا بصيحة عظيمة وقوم
قد دخلوا ايديهم شخص اشبه الناس بكمال الدين بن فارس وعلى يده
انسان مذبوح فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمه بكلام لا اعرفه فسالت احد الداخلين من هولاء فقال
هولاء اهل بغداد وهذا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم والمحمول
هو المستعصم بالله وقد اتوا يشكون ما جرى عليهم من الكفار الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان جالسا على يمينه وقال
ادع للمسلمين فقال اللهم انها قد صعبت الرعية وقويت
البلية وخصنا الرزية فعمنا بالطافك الخفية ثم دعا عمر
رضي الله عنه فقال اللهم انها قد حلت الاوجال واستحالت
الاحوال واظل قرب الاجال ورفع الصوت بطلب الموت فبعد
الخرج وقرب الفرج ثم دعا عثمن رضي الله عنه فقال
اللهم انها قد تكدرت العيشة وضنكت المعيشة وجردت
الخناجر واهدت في الخناجر وكثرت الطغاه وزادت البغاه
وقلت الحماه فانصرنا يا الله يا الله ثم دعا علي كرم الله وجهه
فقال اللهم انها قد طمت الطوام وعمت العوام واهين
الكرام واعين على الحرام ونقصت عزائم الرجال ونقضت
عزائم الآمال واذل العزيز وكسر الحريز وسبي الال وحبي وليس خلع
الفساد ورميت سلع الخير بالكساد وسلط الجاهل وساد وكلي بالعقوق
وعطلت الحقوق وظهرت الكفار على الابرار وانت السلام فانصر
المسلمين وانت المومن فامن المومنين ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فاطر السموات والارض مالك البسط والقبض خالق
النور والظلمة اكشف الغمة عن هذه الامه واجب دعوتي
واقل عثرتي وبل غلتي واقبل شفاعتي برحمتك يا ارحم الراحمين
وهذا الخليفه المستعصم بالله رحمه الله تعالى هو الخليفه
السابع والثلثون من بني العباس وهو اعرق الخلفاء لانه من بني

العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه خليفه بن خليفه بن خليفه بن
خليفه بن خليفه بن خليفه بن خليفه بن خليفه بن خليفه وهو اخر الخلفاء
الذين كانوا ببغداد وكانت دولتهم خمسمايه سنه واربعا وعشرين سنه
الى اخر ايام المستعصم بالله هذا وقد نظم الصاحب الوزير العالم
شرف الدين ابو الفدا اسمعيل بن ابي الاسعد الامدي المعروف بابن
النبي رحمه الله ارجوزة ذكر فيها الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخر خلافه المستعصم بالله امير المومنين ابي محمد عبد الله هذا احببت
ذكرها في هذا المكان انشدني الامير الكبير العالم الفاضل
ذو الفضيلتين السيف والقلم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب
الوزير شرف الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابي سعد بن علي بن المنصور بن
محمد بن الحسين الامدي المعروف بابن النبي من لفظه حفظا من صدره
في شهور سنه تسعين وستمايه بمنزله بدار شجر الدين بالقاهره
ومصر المحروستين قال قرات على والدي رحمه الله حفظا من
صدري عن ديوه من نظمه

الحمد لله العظيم عرشه ۔ القاهر الفرد القوي بطشه
مقلب الايام والدهور ۔ وجامع الانام للنشور
ثم الصلاه بدوام الابد ۔ على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه الكرام ۔ السادة الايمه الاعلام
وبعد هذا هذه ارجوزه ۔ نظمتها لطيفه وجيزه
ذكرت فيها الراشدين الخلفا ۔ من قام من بعد النبي المصطفى
ومن تلاهم وتلهم حصرا ۔ جعلتها تبصره وذكرا

ليعلم العاقل ذو التصوير ، لئن جرت حوادث الامور
وكل ذي مقدرة وملك ، يعرضون للفنا والهلك
وفي اختلاف الليل والنهار ، تبصرة لكل ذي اعتبار
والملك للجبار في بلاده ، يورثه من شاء من عباده
وكل مخلوق فللفناء ، وكل ملك فالى انتهاء
ولا يدوم غير ملك البارى ، سبحانه من ملك قهار
منفرد بالعز والبقاء ، وما سواه فالى انقضاء
علقت ذكر الخلفاء اولا ، اذ كنت في السبو وماموسلا
في عام اربعين بعد الست ، من المائتين حين ذاك الوقت
وذاتها من بعدنا المستمرا ، لا زال خلف بعده مستبشرا
وحين ارسلت الى بغداذا ، احرت من يمضي حيداذا
وكان فيه هذه المنظومه ، خلعتها وحيرة مفهومه
بدات في اولها بالحمد له ، والخطبة المجملة المفصله
اولها من عند ذكر الحمد ، الى هنا رتبته بجهدي
في عام خمسين من الاعوام ، بالشرف من مدينة السلام
وما الى من بعد ذا منظما ، في دمشق مثل ما تقدما
اول من بويع بالخلافه ، بعد النبي ابن ابي قحافه
اعني الامام العامل الصديقا ، ثم ارتضى من بعده الفاروقا
فتح البلاد والامصارا ، واستاصلت سيوفه الكفارا
وقام بالعدل قياما يرضى ، بذاك جبار السماء والارض
ورضي الناس بذي النورين ، ثم علي والد السبطين

ثم اتت كتائب مع الحسن ، كادوا بان يجردوا لها الفتن
واصلح الله على يديه ، كما عزا نبينا الرشد
ولجمع الناس على معويه ، ونقل القصة كل راويه
تمهد الملك كما يريد ، فقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان مولا راشدا ، اعني ابا ليلى وكان زاهدا
فترك الامر لا عن علة ، ولم يكن منه اليها طلبه
وابن الزبير بالحجاز يدائب ، في طلب الملك وفيه ينصب
وبالشام تبعوا مروانا ، بحكم من يقول كن فكانا
ولم يدم في الملك غير عام ، وعاجلته اسهم الحمام
واستوسق الملك لعبد الملك ، ونار نجم سعده في الفلك
وكل من نازعه في الملك ، خر صريعا بسيوف الهلك
فقتل المصعب بالعراق ، وسير الحجاج ذا الشقاق
الى الحجاز بسيوف النقم ، وابن الزبير لائذ بالحرم
فجار بعد قتله لصلبه ، ولم يخف في امره من ربه
وعندما صفت له الامور ، تقلبت بخلفه الدهور
ثم الى من بعده الوليد ، ثم سليمان الفتى الرشيد
ثم استفاض في الورى عدل عمر ، تابع امرا به كما امر
وكان يدعا بانح القوم ، وذي الصلاة والتقى والصوم
جاء بالعدل وبالاحسان ، وكف اهل الظلم والطغيان
مقتديا بسنة الرسول ، والراشدين من ذوي العقول
فجرع الاسلام كاس فقده ، ولم يروا كمثله من بعده

ثم يزيد بعده هشام * ثم الوليد وبه منه انهام
ثم يزيد وهو يدعى الناقصا * وجاه حمامه معافصا
ولم تطل مدة ابراهيما * وكان كل حاله سقيما
واسند الملك الى مروانا * وكان من اموره ما كانا
وانقرض الملك على يديه * وحادث الدهر سطا عليه
وقبله قد كان بالصعيد * ولم تفده كثرة العديد
وكان فيه حتف ال الحكم * واسرعت عنهم ضروب النعم
ثم الى ملك بني العباس * لا زال فينا ثابت الاساس
وجائت الشيعة من ارض العجم * وقلدت بيعتهم كل الامم
وكل من نازعهم عن امم * خر صريعا لليدين والفم
وقد ذكرت من تولى منهم * حتى تولى القائم المستعصم
اولهم يدعى بالسفاح * وبعده المنصور ذو النجاح
ثم اتى محمد المهدي * يتلوه موسى الهادي الصفي
وجاء هرون الرشيد بعده * ثم الامين حين ذاق فقده
وقام بعد قتله المامون * وبعده المعتصم المكين
واستخلف الواثق بعد المعتصم * ثم اخوه جعفر موفي الذمم
واخلص النية في التوكل * لله ذي العرش القديم الازلي
وادحض الباطل في زمانه * وماتت البدعة في اوانه
ولم يبق بدعة معطلة * والبس المعتزلي ذلة
فرحمة الله عليه ابدا * ما عاد نجم في السماء وبدا
وعندما استشهد قام المنتصر * والمستعين بعده كما ذكر

وجاء بعد موته المعتز * والمهتدي المكرم المعتز
وبعده استولى وقام المعتمد * ومهد الملك وساس المعتضد
والمكتفي في سحق العلا سطو * وبعده ساس الامور المقتدر
واستوثق الملك بعز القاهر * وبعده الراضي اخو المفاخر
والمتقي من بعده المستكفي * ثم المطيع ما به من خلف
والطايع الطايع ثم القادر * والقايم الزاهد وهو الشاكر
والمقتدي من بعده المستظهر * ثم اتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد ثم المقتفي * وحين مات استجدوا يوسف
والمستضي العادل في افعاله * الصادق المصدوق في اقواله
والناصر الشهم الشديد الباس * ودام طول مكثه في الناس
ثم تلاه الظاهر الكريم * وعزله كل به عليم
ولم تدم ايامه في المملكه * عن شهور واعترته الهلكه
وعهده كان الى المستنصر * العادل البر الكريم العنصر
دام يسوس الناس ستة عشر * واشهر بعدها في سنة
ثم توفي عام اربعينا * وفي جمادى صادف المنونا
وبايع الخلايق المستعصما * صلى عليه ربنا وسلما
وبث جيب الرسل في الافاق * يقصون بالبيعة والوثاق
وسر وا بذكره المنابر * وسروا من جوده المحاجر
وسار في الافاق حسن سيره * وعدله الزايد في رعيته

تمت والحمد لله والمنة

ثم بويع بالخلافة بعد المستعصم بالله عمه الامام المستنصر بالله

منين

أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر بالله أبي نصر محمد بن أمير المؤ
الناصر لدين الله أحمد أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد
بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي
بأمر الله عبد الله بن الأمير الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن
القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله
أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله أبي
إسحق محمد أمير المؤمنين الرشيد هرون بن أمير المؤمنين المهدي
محمد بن أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أمه أم ولد حبشية بويع بالخلافة
بالديار المصرية في أيام مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس الصالحي في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة بعد أن خلت
بغداد من الخلفاء بعد قتل المستعصم بالله ثلث سنين كما ذكر وكسر
قال الصاحب عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي رحمه الله
تعالى في كتاب الروض الزاهر في أخبار مولانا السلطان الملك الظاهر
من تصنيفه كان المستنصر بالله هذا وهو أبو القسم أحمد بن الظاهر
بالله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد محبوسا ببغداد
مع جماعة من بني العباس فلما ملكت التتار بغداد وجرى من قتل
الخليفة المستعصم بالله ما جرى أطلقوهم من الحبس فصار المستنصر
هذا إلى عرب العراق واختلط بهم فلما ملك مولانا السلطان الملك
الظاهر وفد عليه مع جماعة من بني مهارش وهم عشرة أمراء مقدمهم
الأمير أبو عيسى والأمير ناصر الدين مهنا وكان وصول المستنصر بالله

هذا الى

هذا إلى ظاهر القاهرة في الثامن من رجب سنة تسع وخمسين وستمائة
فركب مولانا السلطان الملك الظاهر للقائه ومعه الصاحب
الوزير بهاء الدين وقاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز وجماعة ركب
من الرؤساء والشهود والقراء والمؤذنين واليهود بالتوراة والنصا
رى بالإنجيل وذلك في عاشر الشهر المذكور ودخل من باب النصر وشق
القاهرة وكان يوما مشهودا ولما كان يوم الاثنين ثالث
عشره جلس مولانا السلطان الملك الظاهر والخليفة في الإيوان
بقلعة الجبل في الديار المصرية وحضر الصاحب الوزير بهاء الدين
وولده الصاحب فخر الدين وزير الصحبة الشريفة وقاضي القضاة
تاج الدين ابن بنت الأعز وجماعة من القضاة والمشايخ والعلماء والأمراء
والناس على طبقاتهم وقرئ نسب الخليفة المستنصر بالله هذا على
قاضي القضاة تاج الدين وشهد عنده بصحته فأسجل على نفسه بذلك
وحكم به ثم مد يده إليه وبايعه ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم
الأمراء ثم الناس على طبقاتهم وبعث المستنصر بالله وركب من
يومه وشق القاهرة في موكب عظيم فيه وجوه الدولة وأعيانها ولما
كان يوم الجمعة ركب الخليفة من البرج المقيم به بالقلعة للصلوة
فصعد المنبر وخطب خطبة وذكر فيها شرف بني العباس ثم
استفتح وقرأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وترضى عن الصحابة ودعا
للسلطان ثم نزل وصلى بالناس الجمعة وجهر بالقراءة وحدث الشيخ
حسن الصقلي المالكي أن الخليفة المستنصر بالله المعروف بالأسود

لما بويع بالخلافة في دولة السلطان الملك الظاهر بالديار المصرية خطب
بجامع القلعة وصلى بالسلطان والناس إماماً في أول جمعة وقرأ في أول
ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة
إنا أعطيناك الكوثر بكمالها قال الشيخ حسن المذكور وهذا جائز عند
الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه دون غيره وكان
الخليفة المذكور حنبلياً وحدث قاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان
المالكي قاضي القضاة بالشام المحروس رحمه الله تعالى في ذي الحجة
سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال حدثني شيخنا الإمام شيخ الإسلام
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي قدس الله روحه ونور
ضريحه قال لما أخذنا في البيعة للخليفة الإمام المستنصر بالله
المعروف بالأسود عند قدومه إلى الديار المصرية في أيام السلطان الملك
الظاهر بيبرس البندقداري بعد قتل المستعصم بالله واحد بغداذ
قلت للملك الظاهر بايعه فقال لي ما أحسن ما أقول ولكن بايعه
أنت يا سيدي الشيخ أولاً وأنا أبايعه بعد ذلك أقول كما تقول
ففعلت ذلك فلما فرغت المبايعة حضرنا عند السلطان الملك الظاهر
في ثاني يوم من المبايعة وأخذ الملك الظاهر في مدح الخليفة وقال
من جملة بركة هذا الخليفة وسعادته أني لما دخلت أمس بعد ما بايعته
إلى دوري قصدت مسجداً فيها للصلاة فيه فرأيت فيه مصطبة نافرة
فاستثقلتها وقلت للغلمان هدوا هذه المصطبة وسووها بالأرض
فلما هدوها انفتح تحتها سرب فنزلوا فيه فإذا فيه صناديق كثيرة
مملوءة ذهباً وفضة من جملة ذخائر الملك الكامل بن العادل أبو بكر

بن أيوب بن شادي رحمهم الله تعالى وفي مستهل شعبان المبارك
من السنة المذكورة تقدم أمر الخليفة المستنصر بالله بتفصيل خلعة
سوداء وبعمل طوق وقيد من ذهب وبكتب تقليد بالسلطنة عنه لمولانا
السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فامتثل ذلك ونصب
خيمة ظاهر القاهرة ولما كان يوم الاثنين رابع الشهر المذكور
ركب أمير المؤمنين المستنصر بالله ومولانا السلطان الملك الظاهر
والصاحب الوزير بهاء الدين ووجوه الدولة من الأمراء والقضاة والشهود
وأعيان الدولة وأكابرها إلى الخيمة المذكورة فألبس الخليفة السلطان
الملك الظاهر الخلعة بيده وطوقه وقيده وصعد الصاحب فخر الدين
بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف منبراً نصب له بمجلس عليه وقرأ
التقليد الشريف وهو بخطه وإنشائه وهو الحمد لله الذي أضفى على الإسلام
ملابس الشرف وأظهر بهجة درره وكانت خافية بما علاها من الصدف
وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر ما سلف وقيض لنصره ملوكاً
اتفق عليهم من اختلف أحمده على نعمه التي لا تسرح الأعين منها في
الروض الأنف وألطافه التي وقف الشكر عليها فليس له عنها منصرف
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف
أمناً وتسهل من الأمور ما كان حزناً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
الذي أظهر من المكارم فنوناً لا فناء صلى الله عليه وعلى آله الذين
أضحت مناقبهم باقية لا تفنى وأصحابه الذين أحسنوا في الدنيا
فاستحقوا الزيادة من الحسنى وسلم تسليماً وبعد فإن أولى
الأولياء بتقديم ذكره وأحقهم أن يصبح القلم ساجداً وراكعاً

في تسطيرها فيدونه من سعى فاضحى سعيه الجميل متقدما ، ودعا الى
طاعته فاجابه من كان متحيرا ومتهما ، وما مدت من المكرمات يد
الا كان لها ناصرا ومعصما ، ولا استباح سيفه حمى وغا الا اجرى بها نارا
واجراه دما ، ولما كانت هذه المناقب الشريفة تختص بالمقام العالي
المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه ذكره
الديوان العزيز النبوي شرفها بتشريف قدره ، واعترافا بصنيعه الذي
يعقد العباره ولا يقوم بشكره ، وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية
بعد ان اقعدتها زمانة الزمان ، واذهبت ما كان لها من محاسن
واحسان ، وعتب دهرها المسي فاعتب ، واذاعها ما منها وقد
كان صال عليها صولة مغضب ، واعاده لها سلما بعد ان كان عليها حربا ،
وصرف لها اهتمامه فرجع كل ضيق من امرها واسعا رحبا ، ومنح
امير المومنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا ، واظهر من الولاء
رغبة في ثواب الله ما لا يخفى ، وابدى من الاحتفال بامر البيعة امرا
لو رامه غيره لامتنع عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل
الوصول اليه ، لكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ،
ويخفف بها يوم القيامة حسابه ، والسعيد من خفف من حسابه ،
فهذه منقبة ابى الله الا ان يخلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة لهذا
البيت النبوي بجمع شمله بعد ان كان حصل الاياس من جمعه ، وامير
المومنين يشكر لك الان هذه الصنائع ، ويعرف انه لولا اهتمامك
بامره لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلدك الديار المصرية ، والبلاد
الشامية ، والديار البكرية والحجازية واليمنية ، وما يتجدد من

الفتوحات غورا ونجدا ، وفوض امر جندها ورعاياها اليك حين اصبحت
بالمكارم فردا ، وما جعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون
مستثنى ، ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى ، فلاحظ
امور الامة فقد اصبحت لها حاملا ، وخلص نفسك اليوم من
التبعات ففي غد تكون مسولا عنها لا سائلا ، ودع الاغترار بامر الدنيا
فما نال احد منها طائلا ، وما لحظها احد بعين الحق الا راها خيالا
زائلا ، فالسعيد من قطع منها اماله الموصولة ، وقدم لنفسه زادا
من التقوى فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة ، وابسط يدك
بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل والاحسان ، وكرر ذكره في
مواضع من القران ، وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه واثاما ،
وجعل يوما واحدا منه كعبادة ستين عاما ، وما سلك سبيل العدل
واجتنيت ثماره من افنان ، ورجع الامر بعد تداعي اركانه مشيد
الاركان ، وتحصن به من حوادث الزمان ، فكانت ايامه في الايام ابهى
من الاعياد ، واحسن من العقود في جيد الجياد ، واحلى من العقود
التي حلت بها عاطل الاجياد ، وهذه الاقاليم المنوطة بنظرك تحتاج الى
حكام ، وارباب راي من اصحاب السيوف والاقلام ، فاذا استعنت
باحد منهم في امورك فنقب عليه تنقيبا ، واجعل عليه في تصرفاته
رقيبا ، وسل عن احواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسولا وبما
اجترم مطلوبا ، ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنات لا ذنوبا
وامرهم بالاناة في الامور والرفق ، ومخالفة الهوى اذا ظهرت
ادلة الحق ، وان يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق

وان لا يقابلوا احدًا على الاحسان والاساءة الا بما يستحق، وان
يكونوا المؤمنين بعد ايديهم من الرعية اخوانا، وان يوسعوهم برا واحسانا،
وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل لهم الزمان حرمانا، فالمسلم اخو
المسلم وان كان اميرا عليه وسلطانا، والسعيد من نسج ولاته في الخير
على منواله واستنوا بسنته في تصرفاته واحواله، وحملوا عنه ما يحمل
حمل ربه عن حمل اثقاله، ومما يؤمرون به ان يمحوا ما احدث سي السنين
وجدد من المظالم التي هي على الخلائق من اعظم المحن، وان يشتري
بابطالها المحامد رخصة باعلا الثمن، ومهما جبي منها من الاموال
فانها باقية في الذمم وان كانت حاصلة، واجياد الخزائن ان اصبحت بها
حالية، فانما هي على الحقيقة عاطلة، وهل اشقى ممن احتقب اثما،
واكتسب بالمساعي الذميمة ذما، وجعل السواد الاعظم يوم القيامة
له خصما، وتحمل ظلم الناس مما صدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل
ظلما، وحقيق بالمقام السلطاني الملكي الظاهري الركني ان يكون
ظلامات الايام مردودة بعدله، وعزائمه تخفف عن الخلائق ثقلا
لا طاقة لهم بحمله، فقد اضحى على الاحسان قادرا، وصنعت له الايام
ما لم تصنعه من تقدم من الملوك وان جاء اخرا، فاحمد الله على ان
وصل الى جنابك امام هدى اوجب لك مزيد التعظيم، وشكر الخلائق
على ما خصك الله به من هذا الفضل العظيم، وهذه امور ينبغي ان
تلاحظ وترعى، وان توالى عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا
وشرعا، وقد تبين انك صرت في الامور اصلا وصار غيرك فرعا، ومما
يجب تقديم ذكره الجهاد الذي اضحى على الامة فرضا، وهو العمل الذي

يرجع به مسود الصحائف مبيضا، وقد وعد الله المجاهدين
بالاجر العظيم، واعد لهم عنده المقام الكريم، وخصهم بالجنة التي
لا لغو فيها ولا تأثيم، وقد تعينت لك في الجهاد يد بيضا اسرعت
في سواد الحساد، وعرفت منك عزمة هي امضى مما تكن ضمائر الاغماد،
واشتهرت لك مواقف في القتال هي اهنى واشهى الى القلوب من الاعياد،
وبك صان الله حمى الاسلام من ان يبتذل، وبك يرجى ان يرجع مقر الخليفة
العظمى الى ما كانت عليه في الايام الاول، فانهض لنصرة الاسلام حمنا
ما كان هاجعا، وكن في مجاهدة اعداء الله اماما متبوعا لا تابعا،
وايد كلمة التوحيد فما تجد في تاييدها الا مطيعا سامعا، ولا تخل الثغور
من اهتمام بامرها تبسم له الثغور، واحتفال يبدل ما دجى من ظلماتها
بالنور، واجعل امرها على الامور مقدما، وشد منها ما غادره العدو
متداعيا متهدما، فهذه حصون تحصل بها الانتفاع، وبها تحسم الاطماع،
وهي على العدو داعية افتراق الاجتماع، واولاها بالاهتمام ما كان البحر
لها مجاورا، والعدو اليه ملتفتا ناظرا، لا سيما ثغور الديار المصرية فان
العدو وصل اليها رابحا، فرجع خاسرا، واستأصله السيف حتى ما اقال منهم
عاثرا، وكذلك الاسطول الذي ترى خيله كالاهلة، وركائبه تغير
سابقة مستقلة، وهو اخو الجيش السليماني فان ذاك غدت له الرياح حاملة
وهذا تكفلت بحمله المياه السائلة، واذا لحظها الطرف سائرة في البحر
كانت كالاعلام، واذا شبهها قال هذه ليال تطلع في ايام، وقد سنى
الله لك من السعادة كل مطلب، واتاك من اصالة الراي الذي يريك
المغيب، وبسط بعد القبض منك الامل، ونشط من السعادة ما كان من

كسل وهداك الى مناهج الحق وما زلت مهديًا اليها والهمك
المراشد فلا تحتاج الى تنبيه عليها والله يؤيدك باسباب نصره ويوزعك على
شكر نعمه فان النعم تستتم بشكره بمنه وكرمه ان شا الله تعالى
ولما فرغ من قراة هذا التقليد الشريف ركب السلطان الملك الظاهر
بالخلعة السودا والطوق والقيد ودخل من باب النصر وشق القاهرة
وقد زينت له احسن زينة وخرج من باب زويلة وطلع الى
قلعته المحروسة وحمل الصاحب فخر الدين التقليد الشريف على
راسه وهو راكب والامرا والاكابر يمشون بين يديه وكان يوما يقصر
اللسان عن وصفه قال الصاحب عز الدين بن شداد ولما تمت
البيعة المباركة اخذ السلطان الملك الظاهر في تجهيزه وتسييره الى بغداد
حسبما ساله الخليفة وقصده منه ورتب له الطواشي بها الدين صندل
شرابيًا والامير سابق الدين بوزبا اتابكا والامير السيد الشريف شهاب الدين
جعفر استاددار والامير فتح الدين بن الشهاب احمد امير جندار والامير
ناصر الدين محمد بن صيرم خازندار والامير سيف الدين بلبان الشمسي وفارس
الدين احمد بن ازدمر اليغموري دوادارية والقاضي جمال الدين محمد بن عز الدين
عمر السنجاري وزيرًا وشرف الدين ابا حامد محمد بن علي بن ابي جرادة كاتبا
وعين له السلطان خزانة وسلاح خاناه وعدة مماليك كبار وصغار عدتهم
اربعون مملوكا رتب منهم جمدارية وسلاح دارية وزردكاشية ورمح دارية
وامر له بمائة فرس وعشرة قطر بغال وعشر قطر جمال وفرش خاناه وطبلخاناه
وطشت خاناه وشراب خاناه وحوائج خاناه واماما ومؤذنا وكتب لمن وفد
معه من العراق بتواقيع باقطاعات واذن له في الصرف والركوب في الحركة

جيش اختار واي اراد واستتب له هذا الحال الى ان تجهز مولانا السلطان
الى الشام بسبب انه ورد عليه اخبار بان شمس الدين البرلي التركي الشيخ؟ وعوده
الى حلب وخرج الحلبي عنها فبرز في تاسع عشر رمضان من السنة
المذكورة الى بركة الجب وتقدم الى الخليفة واخرجه معه ورغب اليه
في الباسه سراويل الفتوة فالبسه ثم سافرا ومعهما ولدا صاحب الموصل
وهو الصالح ركن الدين اسمعيل ابن بدر الدين لولو ثم وصل اخوه الملك
المجاهد سيف الدين اسحق وكان متولي الجزيرة فوصل السلطان والخليفة
الى دمشق المحروسة في سابع عشر ذي القعدة والخليفة على يمين السلطان
تحت المظلة ثم جهز السلطان الخليفة قال الصاحب عز الدين
بن شداد وحكى لي من له اطلاع على امور الدولة ان الذي حضرته الاقلام
مما غرم على الخليفة عند قدومه وتجهيزه وتجهيز العساكر واولاد صاحب
الموصل الاربعة المتوجهين صحبته ايضا وما انفق في حاشيته وما
اخرجه في هذه السفرة التي سافرها الى دمشق المحروسة لتجهيز العساكر
المسيرة الى حلب كان مجموعه فوق الف الف دينار ذهبًا وذكر
القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية قال
قال لي مولانا السلطان الذي انفقته على الخليفة والملوك المواصلة الف
الف دينار وستين الف دينار قال الامام شهاب الدين ابو شامة
ونزل الخليفة بالرباط الناصري بقاسيون ودخل الخليفة المذكور يوم الجمعة
الجامع بدمشق المحروسة الى المقصورة وجا اليها بعده السلطان الملك
الظاهر وصليا الجمعة ثم خرجا ومشيا الى جهة مركوب الخليفة بباب
البريد فركب الخليفة ثم رجع السلطان الى باب الزيادة فركب

ولما استقر ركاب السلطان بدمشق بعزم الخليفة بالتوجه الى العراق
واعتنى بتجهيزه وتسفيره فلما راى اولاد صاحب الموصل وهم الملك الصالح
ركن الدين اسمعيل وولده الملك علاء الدين والملك المجاهد سيف الدين اسحق
صاحب الجزيرة والملك المظفر علاء الدين علي صاحب سنجار والملك الكامل
ناصر الدين اعتنا السلطان بامر الخليفة رغبوا اليه في الاذن لهم بالعود
الى بلادهم فاذن لهم فخرجوا من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة
ثم سافروا الى ان نزلوا الى الرحبة فوافوا عليها الامير يزيد بن علي بن حديثة
من آل فضل واخاه في اربع مايه فارس من العرب ففارق اولاد صاحب
الموصل الخليفة منها وكان التمس منهم المسير معه فتوقفوا وقالوا ما معنا
مرسوم بذلك فاستمال الخليفة جماعة من مماليك الذين كونسين نفرا فانفردوا
عنهم وانضافوا اليه ولحقهم بالرحبة الامير عز الدين ابن كر من حماه
ومعه ثلثون فارسا ثم رحلوا عن الرحبة بعد مقام ثلثة ايام ونزلوا عند
مشهد علي عليه السلام وجدوا في السير الى ان وصلوا الى عانه فوافوا الامام
الحاكم بامر الله على عانه من ناحية الشرق ومعه نحو السبع مايه فارس من
التركمان كان الامير سيف الدين اوش التركي قد جهزهم معه فبعث الخليفة
المستنصر بالله الى التركمان واستمالهم فلما جاوروا الفرات فارقوا الحاكم
بامر الله فبعث اليه المستنصر بالله يطلبه اليه ويومنه على نفسه ووعده
الله في اجتماع الكلمة على اقامة دولة بني العباس وما زال يلاطفه
الى ان اجاب ورحل اليه فوفى له بما وعده وانزله معه الدهليز وكان
الحاكم لما نزل على عانه امتنع اهلها منه وابوا ان يسلموها اليه وذكروا
ان قد اتصل بنا ان السلطان الملك الظاهر صاحب الديار المصرية والشام

١١٥

قد بايع خليفة وهو واصل فما نسلمها الا اليه فلما وصل المستنصر بالله نزل
اليه واليها وكريم الدين ناظرها وسلماها اليه وحملا له اقامة واقطعها
للامير ناصر الدين اغلمش اخا الامير علم الدين الحلبي احد من كان معه من
الامراء ثم رحل عنها الى الحديثة فلما وصلها فتحها اهلها له ودانوا له بالسمع
والطاعة فجعلها خاصا له ثم رحل عنها ونزل على شط قرية تسمى الماروه
ثم رحل عنها ولما اتصل بنواب التتار الذين كانوا مقيمين ببغداد وهم
قرابغا مقدم عسكر المغل بالعراق وبهادر علي الخوارزمي شحنة بغداد
قصد الخليفة المستنصر بالله العراق ووصله اليهم واخذه عانه والحديثة
خرج قرابغا من بغداد بخمسة الاف فارس من المغل على الشط العرا[قي]
وقصد الانبار ودخلها غارة وقتل جميع من فيها ثم ردفه بهادر بمن بقي
ببغداد من العساكر وكان قد بعث ولده الى مصر متشوفا لما يرد من
اخبار الخليفة الامام المستنصر بالله وقرر معه انه اذا اتصل به قربه
منه بعث المراكب الى الشط الاخر ويحرقها فلما وصل الخليفة الى
هيت اغلق اهلها الباب دونه فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها ودخلها
في التاسع والعشرين من ذي الحجة ونهب من فيها من اليهود والنصارى
ثم رحل عنها فنزل الدور وبعث طليعة من عسكره يقدمها الامير
اسد الدين محمود بن الملك المفضل نائبا عن الامير سابق الدين ابي
زبا الصيرمي فبات تجاه الانبار تلك الليلة وهي ليلة الثالث من المحرم
وهو نهار الاحد سنة ستين وستمايه فلما راى قرابغا الطليعة امر
معه من العساكر بالعود اليها في المراكب والمخايض ليلا فلما اسفر
الصباح وتكاشف بعضهم لبعض انهزم قرابغا من كان معه من عسكر

ميه

بغداد سلما ناجيه خوفا منهم ان يكونوا عونا عليهم ورتب الامام المستنصر
بالله ابي عمر طلبا لحمل التركمان والعربان ميمنه وميسره وباقي
العسكر قلبا ثم حمل بنفسه مبادرا وحمل من كان معه حملا التركمان
والعرب فانكسر بهادر ووقع اكثر عسكره في الفرات ثم خرج الكمين
من التتار فلما راه التركمان والعرب هربوا واحاط الكمين بعسكر
الخليفه والتحم القتال فصدق عسكر الخليفه وافرج له التتار ونجا
من العسكر من قدر الله في اجله وهو الامام الحاكم بامر الله والامير ناصر
الدين بن مهنا والامير ناصر الدين محمد بن صيرم والامير سابق الدين بوزبا
الصيرفي والامير سيف الدين بلبان الشمسي والامير اسد الدين محمود
وجماعه من الاجناد نحو الخمسين نفرا وقتل السيد الشريف شهاب
الدين جعفر استاذ دار العاليه وكمال الدين السنجاري الوزير
وشرف الدين بن ابي جراده كاتب الدرج الشريف وفتح الدين بن الشهاب
وفارس الدين احمد بن ازدمر اليغموري ولم يوقع للخليفه المستنصر بالله
على خبر ولا وقف له على اثر فمن الناس من يقول قتل في الوقعه وعفي
اثره ومنهم من يقول نجا مجروحا في طايفه من العرب فمات عندهم ومنهم
من يقول سلم واضمرته البلاد وقيل انه قتل بلده من التتار ثم كاثروا
عليه فاستشهد في هذه السنه المذكوره والله اعلم ثم بويع بالخلافه
بعد الامام المستنصر بالله الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن امير المومنين المسترشد بالله ابي
المنصور الفضل بن امير المومنين المستظهر بالله احمد بن امير المومنين
المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الامير ذخيره الدين ابي العباس

محمد امير المومنين القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن امير المومنين
القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن امير المومنين المقتدر الطايع لله
ابي بكر عبد الكريم بن امير المومنين المطيع لله ابي القسم الفضل بن امير
المومنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله
ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحه بن امير المومنين المتوكل
على الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن
امير المومنين الرشيد هرون بن امير المومنين المهدي محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم بويع بالديار المصريه في الايام السلطانيه الملكيه
الظاهريه الركنيه في ثامن المحرم سنه احدى وستين وستمايه ومات
في ثامن جمادى الاول سنه ثلاث وسبعمايه بمنزله بالكبش بين القاهره ومصر
واخرجت جنازته وصلي عليه بجامع ابن طولون ودفن بتربته المجاوره
لمشهد السيده الطاهره نفيسه رضوان الله عليها وعلى ابايها الطيبين
الطاهرين في الايام الشريفه السلطانيه الملكيه الناصريه ابن السلطان
الملك المنصور قلاوون وكانت مده مقامه في الخلافه بالديار المصريه
اربعين واربعين سنه واشهرا كان الحاكم بامر الله هذا قد اختفى
ببغداد وقت اخذها التتار وقتلوا الخليفه المستعصم بالله رحمه الله
تعالى فلما خرج منها مختفيا وفي صحبته زين الدين صالح بن
محمد بن البنا الحاكمي واخوه محمد ونجم الدين بن البنا فقصد حسين
بن فلاح امير بني خفاجه فاقام عنده مده ثم توصل مع العرب الى
الشام واقام عند الامير عيسى بن مهنا والد الامير حسام الدين مهنا

مدة وطالع بامره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
غياث الدين محمد بن الملك الظاهر شهاب الدين غازي بن السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي صاحب الشام وحلب وارسل يطلبه
ويعنه تحت التتار فلما ملك الملك المظفر سيف الدين قطز دمشق مع الديار
المصرية سير الامير علا الدين قلج البغدادي الى ناحية العراق وامره
بطلب الامام الحاكم بامر الله فمضى اليه واجتمع به وبايعه بالخلافة
وتوجه في خدمته الامير شرف الدين عيسى بن مهنا والامير علي بن صقر
ابو محلول وعمر بن محلول وساير آل فضل سوى اولاد حديثه وافتتح الحاكم بالعرب
عانه والحديثه وهيت والانبار وضرب مع التتار وقد داسا تهرب في
اخر سنة ثمان وخمسين وستمائة وانتصر عليهم وقتل من التتار خلقا ولم يقتل
من اصحابه غير ستة نفر وقيل ـــ والله اعلم انه قتل من التتار خمسة الف
وخمسمائة فارس منهم ثمانية امرا فجاء جيش التتار وانجا فرد المسلمون على
حميه فتبعهم فرانجا الى هيت ثم ردوا وقام الخليفة الامام الحاكم بامر الله
عند شرف الدين عيسى بن مهنا وكتب الامير علا الدين طيبرس الوزيري
نايب السلطنة المعظمة بالشام المحروس في سلطنة الملك المظفر سيف الدين
يستدعيه ليقدم دمشق المحروسة فقدم فبعثه الى السلطان الملك
الظاهر بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز وفي خدمته الثلاثة الذين
خرجوا معه من بغداد فوجد المستنصر بالله المعروف بن امير المومنين
الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر الدين قد سبقه الى
القاهرة بثلاثة ايام فما راء الحاكم ان يدخل على اثره خوفا من ان يمسك فهرب
راجلا وصحبته زين الدين صالح وقصدا دمشق المحروسة متنكرين ودخلها

بدوي من عرب خفاجه فاختفيا بالغوطة ظاهر مدينة دمشق اياما الى ان
حصلا ما يركبان وقصدا سلمية وصحبتهما جماعة اتراك فوجدوا اهل
سلمية متحصنين خوفا من الامير جمال الدين اقوش البرلي فوقع بينهم
بعض مناوشة حرب ونجا الحاكم بامر الله وصاحبه وقصد الامير جمال
الدين اقوش التركي المذكور فلما عرفه التركي قبل يده وبايعه هو وجماعة
من اهل حلب وتوجهوا الى حران فبايعه الشيخ العلامة شهاب الدين
عبد الحليم بن تيمية والد الشيخ العلامة تقي الدين ابي العباس احمد واهل
حران وجمع الامير جمال الدين اقوش التركي للحاكم بامر الله جمعا كثيرا
نحو الالف فارس من التركمان وغيرهم وقصدوا عانة فوافاهم بها الخليفة
المستنصر بالله المعروف بالاسود فاجمل عليه وعليهم الحيلة واستمالهم
اليه وافسد التركمان على الحاكم فانقادوا وادخل الحاكم في طاعته ووقع
الاتفاق بينهم ثم جرى لهم مع التتار ما شرحته فلما علم المستنصر في الوقعة
كما شرحته في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء الى الامير عيسى
بن مهنا وكاتب الامير شرف الدين بن مهنا السلطان الملك الظاهر وعرفه
بامره فطلبه فارسل الى القاهرة المحروسة قال ــــ القاضي محيي
الدين عبد الله بن عبد الظاهر الكاتب رحمه الله بن بعثه وقدم الامام
الحاكم بامر الله تعالى الى الديار المصرية فاكرمه السلطان الملك الظاهر
والتقاه وخدمه وانزله بقلعته المحروسة وادر عليه الانفاق ورتب
له جميع ما يدعو الحاجة مثله ولذلك جميع من معه ولما كان
يوم الخميس ثاني المحرم سنة احدى وستين وستمائة جلس مولانا السلطان
الملك الظاهر بالقلعة المحروسة مجلسا عاما وفيه جماعة من الوزرا والقضاة

والامرا وجماعه الناس الوافدين الى ابوابه الشريفه ورسول الملك بركه
وحضر الامام الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعه الجبل
المحروسه وبسط له الى جانب السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه الشريف وامر
مولانا السلطان بحمل تحده نسب له فحملتها وقراتها بين يديه على الناس
وبعد ذلك اقبل السلطان عليه وبايعه على كتاب الله وسنه نبيه صلى
الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في اعلاء كلمه
الله واخذ الاموال بحقها وصرفها في مستحقها والوفا بالعهود واقامه الحدود
وما يجب على الايمه فعله من امور الدين وحراسه المسلمين وعند ذلك اقبل
على مولانا السلطان وقلده امور البلاد والعباد ووكل اليه تدبير الخلق
وجعله قسيمه في القيام بالحق وفوض اليه الامور وعلق به صلاح الجمهور
ثم اخذ الناس على اختلاف طبقاتهم في مبايعته فلم يبق ملك ولا امير ولا وزير
ولا قاضي ولا جندي ولا فقيه ولا ــــــــــــ تلك البيعه المباركه
ولما كان بالى يوم وهو يوم الجمعه حضر رسل السلطان بركه فطلع الخليفه الحاكم
بامر الله المنبر وخطب بجامع القلعه بحضور السلطان والامرا الخطبه
الاولى ؞ الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا ظهيرا • وجعل لهم من
لدنه سلطانا نصيرا • احمده على السرا والضرا • واستعينه على ما اسبغ
من النعما • واستنصره على دفع الاعدا • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه نجوم
الاهتدا • وايمه الاقتدا • الاربعه الخلفا • وعلى العباس عمه • وكاشف
غمه • الى السادات الخلفا الراشدين • والايمه المهديين • وعلى بقيه
الصحابه المنتجبين • والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • ايها

الناس اعلموا ان الامامه فرض من فروض الاسلام • والجهاد محتوم على
جميع الانام • ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمه العباد • فلولا
سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم • ولا سفكت الدما الا بارتكاب
المايم فلو شاهدتم اعدا الاسلام • حين دخلوا دار السلام • واستباحوا
الدما والاموال • وقتلوا الرجال والاطفال • وهتكوا حرم الخلافه
والحريم • واذاقوا من استبقوا العذاب الاليم • فارتفعت الاصوات
بالبكا والعويل • وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل • فكم من
شيخ خضبت شيبته بدمايه • وكم طفل بكا فلم يرحم لبكايه • فشمروا عن
ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد • فلم يبق معذره في القعود عن
اعدا الدين • والمحاماه عن المسلمين • وهذا السلطان الاعظم العادل
الملك الظاهر ركن الدنيا والدين • قد قام بنصر الامامه عند قله
الانصار • وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار • فاصبحت
البيعه باهتمامه منتظمه العقود • والدوله العباسيه به متكاثره
الجنود • فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمه • واخلصوا نياتكم تنصروا
وقاتلوا اوليا الشيطان تظفروا • ولا يروعكم ما جرى فالحرب سجال
والعاقبه للمتقين • والدهر يومان والاجر للمومنين • فاتقوا الله
ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واستوا خيرا لانفسكم جمع الله على
التقوى امركم • واعز بالايمان نصركم • واستغفر الله لي ولكم ولسائر
المسلمين فاستغفروه • ثم جلس على المنبر ثم قام • فقال ــــــــ الخطبه
الثانيه الحمد لله حمدا يقتضي شكر نعمايه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له عده للقايه واشهد ان محمدا سيد رسله وانبيايه صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه عدد ما خلق في ارضه وسمائه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله ان احسن ما وعظ به الانسان كلام الملك الديان يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير واحسن تاويلا نفعنا الله واياكم بكتابه واجزل
لنا ولكم من ثوابه وغفر لي ولكم وللمسلمين اجمعين وفي شهر رمضان
سنة ثلث وستين وستمايه حجب السلطان الملك الظاهر الخليفة امير
المومنين الحاكم بامر الله تعالى وجعله في برج بقلعة الجبل المحروسة
لكون اصحابه كانوا يخرجون الى الناس ويتكلمون في امر الدولة وبقي تارة
يكون محجوبا عن الناس وتارة يركب ويسير هو واولاده واقاربه وتارة
يكونون بالقلعة المحروسة وتارة يكونون مقيمين بالكبش بين القاهرة
ومصر المحروسة وبه توفي رضي الله عنه كما سياتي شرحه وخرج
الامام الحاكم امير المومنين والسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من
الديار المصرية الى الشام المحروس لملاقاة التتار خذلهم الله تعالى وقد
ذكر ذلك القاضي الفاضل المرحوم علا الدين علي بن الصاحب فتح الدين
محمد بن الصاحب الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر الكاتب ابن
الكاتب بن الكاتب رحمهم الله تعالى في الكتاب الذي كتبه عن مولانا
السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه الى غازان ملك التتار جوابا عن
كتابه الذي ارسله الى الابواب الشريفة السلطانية الملكية الناصرية
شرفها الله تعالى جمل من فصل من الكتاب المذكور وقال
وخرجنا وخرج امير المومنين الحاكم بامر الله ابن عم نبينا وسيدنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الواجب الطاعة على كل مسلم المفروض المتابعة
والمبايعة على كل منازع ومسلم طاعة لله ولرسوله في اداء فرض
الجهاد ذابين في القيام بما امرنا الله تعالى به من الاجتهاد عالمين انه لا
يتم امر دين ولا دنيا الا بمتابعته ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه
ومن عاداه او عاند من اقامه فقد اذله الله فحين وصلنا الى البلاد
الشامية تقدمت عساكرنا تملا السهل والجبل وتبلغ بقوة الله تعالى
في النصر الرجاء والامل ووصلت اوائلها الى اطراف حماه وتلك النواحي
فلم نجد احدا منهم عليها ولا حسر ان يدنو ولا الطرف اليها فلم نزل
مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك الى البلاد واخلافه موعد اللقا والله
لا يخلف الميعاد فعدنا للاستعداد جيوشنا التي لم تزل تندفع في طاعة
الله اندفاع السيل عاملين بقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل وذكر القاضي علا الدين بن عبد الظاهر المذكور
في كتاب الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر من انشائه قال
فكتب مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه نسخة كتاب اطلعها
في سبيل ربه وغرته ناجحة ما ملت في المصاف سمر عواليه وبيض قضبه
من قلعة مصر التي هي كنانة الله في ارضه بجيوشه التي تنهض بسنن
الجهاد وفرضه تقدمها امراؤه الذين كانهم ليوث غاب او غيوث
سحاب او بدور ليال او عقود لآل معتصما بنصر من الرسول
منتصرا بابن عمه الذي لا يتموا احد من عز اهل بيته لشرفه ولا يطول
ملتمسا بركة هذا البيت الشريف الذي طالما كانت الملائكة من خدمه
وحثه مسيرتها بهمته للايمان بحسب كرمه مستعينا بصادق وعده

ثم ذكر سيرة الغزاة، وكانت في شهر رمضان سنة اثنين وسبع
مائة، نصر الله فيها الاسلام والمسلمين، وخذل اعداء الدين التتار
المتمردين، والكفرة الطاغين، ثم ذكر فصولاً بعد ذلك ولما
توفي الخليفة الحاكم بامر الله تعالى بمنزله بالكبش بين القاهرة
ومصر في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة
خطب له ذلك اليوم بالجوامع كما جرت العادة ولم يظهروا موته لعوام
الناس الا بعد صلاة الجمعة من هذا اليوم فسير نائب السلطنة المعز العالي
الاميري السيفي سلار خلف جماعة مشايخ الزوايا والربط والقضاة والعلما
والفقها واعيان الدولة والامرا بالقاهرة ومصر والقرافة وتولى
تغسيله الشيخ الصالح كريم الدين شيخ المشايخ بالديار المصرية ورئيس
المغسلين بن عبد العزيز الطوخي وحملت جنازته من الكبش الى جامع
بن طولون ونزل نائب السلطنة المعز العالي السيفي سلار والمعز العالي
الركني بيبرس الجاشنكير استادار العالية السلطانية وجماعة من الامراء
من القلعة الى الكبش ومشوا في جنازته الى جامع بن طولون وتقدم للصلاة
عليه الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ وحمل من الجامع المذكور الى تربته جوار
مشهد السيدة نفيسة رضوان الله عليها بين مصر والقاهرة ودفن بها وكان
رحمه الله تعالى قد اوصى بولاية العهد لولده ابي الربيع سليمان وتقدير
عمره ما يزيد على عشرين سنة، وفي يوم الاربعا سادس جمادى الاولى
سنة احدى وسبع مائة طلب الامام الحاكم بامر الله القضاة وجماعة
من العدول اليه واشهدهم على نفسه بولاية العهد من بعده لولده ابي
الربيع سليمن ولما كان بكرة يوم الجمعة قبل الصلاة بعد موت الحاكم

طلب

طلب ابو الربيع سليمن المذكور الى القلعة المحروسة واشهدوا عليه انه
قد ولي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه وجعل الدنيا باسرها
ملكه جميع ما ولاه وفوضه اليه والده الامام الحاكم ثم انهم ردوه
الى الكبش وبعد ما صُلي على والده بالجامع المعروف بابن طولون ورد واولده
واولاد اخيه من جامع ابن طولون من قدام الجنازة الى الكبش ونزل
من القلعة خمسة من الخدام من خدام مولانا السلطان فقعدوا على باب
الكبش صفة موكلين عليهم واقاموا على هذا الحال وسير السلطان الملك
الناصر خلد الله ملكه يستشير قاضي قضاة الشافعية الشيخ العلامة
تقي الدين بن دقيق العيد في ولاية ولده ابي الربيع سليمن المذكور وهل
يصلح للخلافة ام لا فقال نعم يصلح واثنى عليه وبقي الامر
موقف الى يوم الخميس الرابع والعشرين منه فحضروا المهمندارية ونقلوهم
الى القلعة المحروسة هم واولادهم وحشمهم وسكنوا بها ثم ولي
الخلافة بعده ولده امير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمن
بن امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابي العباس احمد ابي علي الحسن بن علي
ابي بكر بن امير المؤمنين المسترشد بالله ابي المنصور الفضل بن امير
المؤمنين المستظهر بالله ابي العباس احمد امير المؤمنين المقتدي
بالله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة ابي العباس محمد امير المؤمنين
القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد
بن الامير اسحق بن امير المؤمنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر
بن امير المؤمنين المعتضد بالله ابي العباس احمد الامير الموفق
ابي احمد طلحة وقيل الزبير بن امير المؤمنين المتوكل على الله ابي الفضل

جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور
ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم ادام الله امامه وجعل الخلافة باقية في عقبه الى يوم القيامة
ولي الخلافة بعد وفاة والده الامام الحاكم بامر الله بعهد من ابيه
اليه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وفي تقليده بعد عزا
والده وخطب له على المنابر ○ ولما دفن الخليفة الامام الحاكم بامر
الله ابو العباس احمد وولي الخلافة بعده ولده وولي عهده الامام المستكفي
بالله ابو الربيع سليمن قطب الدين وبايعه مولانا السلطان الملك الناصر
خلد الله ملكه وفوض اليه امر البلاد والعباد على ما كان فوضه اليه والده
الامام الحاكم بعهده الله برحمته برزت المراسيم الشريفة السلطانية
خلد الله ملكها ان نكتب الى الشام المحروس بالعزا بالحاكم بامر الله والهنا
بجلالة ولده الامام المستكفي بالله قطب الدين ابي الربيع سليمن وكتب
بذلك وصورته ، لا زالت التعازي بالتهاني لديه مشفوعة وحسنات
الصبر الجميل والشكر الجزيل عنده مجموعة ، واذى الخطوب عما
غشاه نعم الله ممنوعة والالسنة بالهناء له ناطقة والقلوب بحسن
الخلف عن مروعة ، صدرت هذه المكاتبة تقص عليه نبا هنا وعزا
وصبر ووفاء ووفا وذلك بما قدره الله تعالى من وفاة الامام الحاكم بامر
الله المنتقل الى جوار ربه ورضوانه ، واجتماع روحه الطاهرة بارواح اسلافه
الكرام في فسيح جنانه ، وقبل وفاته عهد الى ولده الامام المستكفي بالله
بامر الخلافة المكرمة من بعده ، واستوفى له قواعدها المعظمة لولايته

وعهده ، فسنا الادمع منهلة ، اذ الوجوه مستهلة ، وسنا الانباء
بالعزاء سايرة اذ الركاب بالهنا مستقلة ، وسنا بغال غربت شمس اذا ما حرك
طلعت ، وسنا المعالي على الرحيل ازمعت اذ انجابت بها رجب ، وسنا
افل ليل الفقد اذ الضوء الصبح جلاه ، وما قيل اقل بحر سيادة حق
طلع بدر امام كملت انواره وعمت هداه ، وما استكمل موطن الخلافة
الاسف على امامه حتى مر لما بعد ولي عهده بدا ، ولا عزى حتى هنى بما به
حول من بيت اصلا وكرم محتدا ، وجمع له بالموروث والوارث بسان
كريمان ، وفخر بان الله ورثه من اصطفاه من عباده ومن اجرى به ان
الخلافة من سليمن ، وما انصرف العذر ممن سلف حتى بشرف الصدر
لمن خلف ، ولا خطب اعلام عليا حتى رفع سواها ، ولا وضعت
شواهق مجد حتى وطت من سمها اعلا ذراها ، ولهضنا كعي الميت
والحي ، وشغلنا بذكر ذلك كل موطن عباده ، وملانا بفخم هداكل
حي ، وتوجنا باسم هذا المنابر ، واصرمنا بالاسف على المفقود التمام ،
وامرنا بابقاء ذكره على المنابر والترحم عليه ، واردنا ان نسليه عن
فقده فانه طالما سابق رواه حتى كاد سبق اليه ، وسعدم باقامة
الخطبة له ، وننبع ذلك بالترحم على والده ، تعظيما لشعار هذا البيت
الطاهر ، ورعاية لحقوق الامامة التي اضحى الاسلام يتوكيها على
عروة وهو طاهر ، والله تعالى لا يسمعه بعدها عزاء ، ولا يشهده
الامامية نضرة يوفر له من المسرة اجزاء ، وامير المومنين المستكفي
بالله يثبت الله قواعد خلافته هو في هذا التاريخ وهو من شهور رجب
سنة اربع وثلثين وسبعمائة مقيم بالديار المصرية عمرها الله تعالى

شمولا بالانعام الشريف السلطاني الملكي الناصري خلد الله سلطانه من
الرواتب والكساوي والافتقادات جعل الله الخلافة في عقبه الى
يوم القيامة فقد اخبرنا الشيخ المعمر الاصيل عز الدين ابو العز
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع بمصر
المحروسة بجامعها العتيق عمره الله تعالى بذكره مع والدي واخي رحمهما
الله في سنة ثمان وسبعمائة قال اخبرنا الشيخان ابو الحسن
المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وابو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي
اجازة منهما قالا اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل
بن احمد الصاعدي الفراوي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا ابو
الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو احمد محمد بن
عيسى بن عمرويه الجلودي اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان
الزاهد قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن محمد
عن ابيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان يعني الخلافة
اخرجه مسلم في صحيحه بالاسناد المذكور وقد روى البخاري في
صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان . وقد تقدم ايراد
هذا الحديث المذكور في ترجمة الخلفا الراشدين المهديين قبل في ترجمة
ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه .
وامير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمن بن امير المؤمنين
الحاكم بامر الله ابي العباس احمد الخليفة الموجود في وقتنا وهو شهر رجب

الفرد سنة اربع وثلثين وسبعمائة المقيم بالديار المصرية بقلعة الجبل
المحروسة ثبت الله قواعد خلافته هو الخليفة الاربعون من بني العباس
رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وها انا اذكرهم على
الترتيب واذكر عقيب ذكرهم فوايد ونوادر تتعلق بهم فاولهم
امير المؤمنين السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة ليلة الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة
وهذا التاريخ هو مبدا دولة الخلفاء العباسيين رضي الله عنهم .
ثم اخوه امير المؤمنين المنصور ابو جعفر عبد الله الطويل وهو
اكبر سنا من السفاح والخلافة في عقبه . ثم ابنه المهدي ابو عبد الله
محمد . ثم ولداه الهادي ابو محمد وابو القاسم موسى . والرشيد ابو جعفر
هارون والخلافة في عقبه . ثم اولاده الامين ابو عبد الله وابو موسى
محمد . ثم المامون ابو العباس . وابو جعفر عبد الله ثم المعتصم
بالله ابو اسحق محمد والخلافة في عقبه . ثم ولداه الواثق بالله ابو القسم
وابو جعفر هرون والمتوكل على الله ابو الفضل جعفر والخلافة في عقبه .
ثم ولده المنتصر بالله ابو جعفر وابو عبد الله محمد المتوكل على الله .
ثم ابن عمه المستعين بالله ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بالله ثم
ابن عمه المعتز بالله ابو عبد الله محمد وقيل الزبير بن المتوكل على
الله . ثم ابن عمه المهتدي بالله ابو اسحق وابو عبد الله محمد بن
امير المؤمنين الواثق بالله هرون بن المعتصم بالله وكان من الصالحين .
ثم ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس احمد امير المؤمنين المتوكل

ثم ابن اخيه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الامير الموفق ابي طلحة
وقيل محمد بن امير المومنين المتوكل على والخلافة في عقبه ، ثم اولاده
الثلاثة المكتفي بالله ابو احمد وابو محمد والمقتدر بالله ابو الفضل جعفر
والقاهر بالله ابو عبد الله وابو منصور محمد والخلافة في عقب المقتدر
بالله ابي الفضل جعفر المذكور ثم الراضي بالله ابو اسحق وابو العباس
احمد ، ثم اخوه المتقي لله ابو اسحق ابرهيم ولدا المقتدر بالله المذكور
ثم ابن عمهما المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله احمد ابي
محمد بن المعتضد بالله ، ثم ابن عمه المطيع لله ابو القاسم الفضل بن
المقتدر بالله ، ثم ولده الطائع لله ابو بكر عبد الكريم ، ثم ابن عمه
القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله ، ثم
ولده القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ، ثم حفيده المقتدي بالله
ابو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين ابي العباس محمد بن القائم بامر الله ،
ثم ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد ، ثم ولده المسترشد بالله ابو
منصور الفضل ، ثم ولده الراشد بالله ابو جعفر منصور ، ثم عمه
المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله والخلافة في
ولده ، ثم ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ، ثم ولده المستضي
بالله ابو محمد الحسن ثم ولده الناصر لدين الله ابو العباس احمد ثم
ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد ، ثم ولده المستنصر بالله ابو جعفر
منصور ولده المستعصم بالله ابو احمد عبد الله وهو اغرق الخلفاء
في الخلفاء ، فانه خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن
خليفة بن خليفة بن خليفة وهو اخر الخلفاء الذين كانوا مقيمين ببغداد

وقتل بها في سنة ست وخمسين وستماية من ايدي التتار فكانت دولتهم
خمس ماية سنة واربع وعشرين ، والذين قدموا الديار المصرية من اولاد
الخلفاء من بني العباس رضي الله عنه بعد ان اخذ التتار بغداد وقتل
الخليفة المستعصم بالله كما تقدم ذكره في تاريخه ،، الامام المستنصر
بالله ابو القاسم احمد بن امير المومنين الظاهر بالله ابي نصر محمد بن
امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس وهو عم الخليفة المستعصم
بالله ابي احمد عبد الله المذكور ،، ثم الخليفة بعده الامام الحاكم
بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن المسترشد
بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر بالله ابي العباس احمد وقد تقدم
نسبه ، ثم ولده الامام امير المومنين المستكفي بالله ابي الربيع سليمن
بن امير المومنين الحاكم بامر الله ابي العباس احمد وهو الخليفة في وقتنا
هذا في شهر شعبان المكرم سنة اثنين وثلثين وسبعماية وهو مقيم
بقلعة الجبل المحروسة ثبت الله قواعد خلافته وجعل الخلافة باقية
في عقبه الى يوم القيامة ،،

، ذكر اسما الخلفاء من بني العباس ،
، الذين ذكرتهم في هذه الاوراق ،

وبدات بالمحمدين ثم الاحمدين ، تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رتبت الاسماء بعد ذلك على حروف المعجم ليسهل الكشف
عن اسمائهم ، ، من اسمه محمد ،
المهدي بن المنصور ، الامين بن الرشيد ، اخوه المعتصم بالله ، المنتصر
بالله بن المتوكل على الله ، اخوه المعتز بالله ، وقيل الاسم ، المهدي بالله

بن الواثق بالله ، القاهر بالله بن المعتضد بالله ، الراضي بالله بن المقتدر
بالله ، المقتفي لامر الله بن المستظهر بالله ، الظاهر بامر الله بن الناصر
لدين الله ،

من اسمه احمد

المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بالله ، المعتمد على الله بن المتوكل
على الله ، بن اخيه المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل على الله ، القادر
بالله بن اسحق بن المقتدر بالله ، المستظهر بالله بن المقتدي بالله ،
الناصر لدين الله بن المستضيء بالله ، المستنصر بالله بن الظاهر بامر
الله ، الحاكم بامر الله بن ابي علي القادم الى الديار المصرية بعد قتل
المستعصم بالله واخذ بغداد

من اسمه ابرهيم

المتقي لله بن المقتدر بالله وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه ،

من اسمه جعفر

المتوكل على الله بن المعتصم بالله ، المقتدر بالله بن المعتضد بالله وكنيتهما
ابو الفضل وقتلا ، اما المتوكل على فقتل على فراشه في داره ، واما المقتدر
بالله فقتل في الحرب ،

من اسمه الحسن

المستضيء بالله بن المستنجد بالله وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه ،

من اسمه الزبير

المعتز بالله بن المتوكل على الله وقيل محمد وقد تقدم ذكره فيمن اسمه محمد ،

من اسمه سليمن

المستكفي بن الحاكم بامر الله وليس فيهم من سمي سليمن سواه وهو الخليفة
الموجود في وقتنا هذا من شعبان سنة اثنين وثلثين وسبعماية
وهو مقيم بالقلعة المحروسة بالديار المصرية ،

من اسمه عبد الله

السفاح اول الخلفاء ، اخوه المنصور ، المامون بن الرشيد ،
المستكفي بالله بن المكتفي بالله ، القائم بامر الله بن القادر بالله ،
المقتدي بالله ابن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله ، المستعصم بالله
ابن المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله اخر الخلفاء الذين كانوا مقيمين
ببغداد

من اسمه عبد الكريم

الطائع لله بن المطيع لله وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه ،

من اسمه علي

المكتفي بالله بن المعتضد بالله وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه ،

من اسمه الفضل

المطيع بن المقتدر بالله ، المسترشد بن المستظهر بالله ،

من اسمه منصور

الراشد بالله بن المسترشد بالله ، المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله
وهو والد المستعصم بالله ،

من اسمه موسى

الهادي بن المهدي وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه ،

من اسمه هرون

الرشيد بن المهدي ، الواثق بالله بن المعتصم بالله ،

من اسمه يوسف

المستنجد بالله بن المقتفي لامر الله وليس فيهم من سمي بهذا الاسم سواه

ذكر كناهم مرتبة على ما تقدم ذكره من الاسماء

وان كان لواحد منهم كنيتان ذكرت كل واحدة منهما في حرف يليق بها واثبته على الكنية التي وردت متقدمة في حروفها اللايق بها في الحرف الاخير لسبقها اذا وردت في حرف متقدم على ذلك

من كنيته ابو محمد

الهادي وقيل ابو القاسم المهدي المكتفي بالله وقيل ابو احمد بن المعتضد بالله المستضي بالله بن المستنجد بالله

من كنيته ابو احمد

المكتفي بالله وقيل ابو محمد وقد تقدم ذكره فيمن كنيته ابو محمد المستعصم بالله بن المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله

من كنيته ابو بكر

الطايع لله بن المطيع لله ولم يكنى بهذه الكنية احد من الخلفاء بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبطه عبد الله بن الزبير بن العوام والطايع هذا

من كنيته ابو جعفر

المنصور اخو السفاح الرشيد بن المهدي المامون وقيل العباس بن الرشيد الواثق بالله وقيل ابو القاسم بن المعتصم المستنصر بالله وقيل ابو عبد الله بن المتوكل على الله القايم بامر الله بن القادر بالله الراشد بالله بن المسترشد بالله المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله والد المستعصم بالله

من كنيته ابو الربيع

المستكفي بالله الخليفة الموجود في وقتنا هذا من شعبان سنة اثنتين وثلثين وسبعماية وهو مقيم بقلعة الجبل بالديار المصرية وليس فيهم من كنيته ابو الربيع سواه بن الحاكم بامر الله

من كنيته ابو اسحق

المعتصم بالله بن الرشيد المهدي بالله وقيل ابو عبد الله بن الواثق بالله والراضي بالله وقيل ابو العباس بن المقتدر بالله المتقي لله بن المقتدر بالله

من كنيته ابو العباس

السفاح اول الخلفاء من بني العباس المامون وقيل ابو جعفر بن الرشيد وقد تقدم ذكره فيمن كنيته ابو جعفر المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بالله المعتمد على الله بن المتوكل على الله الراضي بالله وقيل ابو اسحق بن المقتدر بالله وقد تقدم ذكره فيمن كنيته ابو اسحق القادر بالله بن اسحق بن المقتدر بالله المستظهر بالله بن المقتدي بالله الناصر لدين الله بن المستضي بالله الحاكم بامر الله بن ابي علي الذي قدم الديار المصرية واقام بها حتى توفي بها وهو مدفون بعد مشهد السيدة نفيسة رضوان الله عليها

من كنيته ابو عبد الله

المهدي بن المنصور الامين وقيل ابو موسى لما ولد له ولده موسى بن الرشيد المستنصر بالله وقيل ابو جعفر بن المتوكل على الله وقد تقدم ذكره فيمن كنيته ابو جعفر المعتز بالله بن المتوكل على

المهتدي بالله وقيل ابو اسحق بن الواثق بالله وقد تقدم ذكره فيمن كنيته
ابو اسحق، القاهر بالله وقيل المنصور بن المعتضد بالله، المقتفي لامر
الله بن المستظهر بالله

ابو ج

من كنيته ابو الفضل

المتوكل على الله بن المعتصم بالله، المقتدر بالله بن المعتضد بالله

من كنيته ابو القاسم

الهادي وقيل ابو محمد بن المهدي وقد تقدم ذكره فيمن كنيته ابو
جعفر، المستكفي بالله بن المكتفي بالله، المطيع لله بن المقتدر
بالله، المقتدي بالله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله، المستنصر
بالله بن الظاهر بامر الله الذي قدم الديار المصرية بعد قتل الخليفة
المستعصم بالله واخر بغداذ

من كنيته ابو منصور

القاهر بالله وقيل ابو عبد الله بن المعتضد بالله وقد تقدم ذكره
فيمن كنيته ابو عبد الله، المسترشد بالله بن المستظهر بالله

من كنيته ابو المظفر

المستنجد بالله بن المقتفي لامر الله، ولم يكنى بهذه الكنية سواه

من كنيته ابو موسى

الامين وقيل ابو عبد الله بن الرشيد وقد تقدم ذكره فيمن كنيته
ابو عبد الله

من كنيته ابو نصر

الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله، وكل هؤلاء

الخلفاء امهاتهم امهات اولاد سوى اربعة منهم، وهم السفاح
اول الخلفاء منهم امه رايطة بنت عبيد الله الحارثية، والمهدي
بن المنصور امه اروى بنت منصور بن عبد الله الحميرية، والامين
بن الرشيد امه ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ابي جعفر
ثاني الخلفاء منهم

ذكر من ولي الخلافة منهم اخوان

السفاح واخوه المنصور عبد الله ابنا محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، والسفاح هو اول الخلفاء من
بني العباس، والهادي موسى واخوه الرشيد هرون ولدا المهدي
محمد بن المنصور المذكور، والواثق هرون واخوه المتوكل على الله جعفر
ولدا المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد هرون، والمسترشد بالله
الفضل واخوه المقتفي لامر الله محمد ولدا المستظهر بالله احمد

ذكر من ولي الخلافة منهم ثلاثة اخوة

الامين محمد والمامون عبد الله، والمعتصم بالله محمد اولاد امير المؤمنين
الرشيد هرون المنتصر بالله محمد والمعتز بالله محمد والمعتمد على الله
احمد اولاد امير المؤمنين المتوكل على الله جعفر، المكتفي بالله
علي والمقتدر بالله جعفر والقاهر بالله محمد اولاد امير المؤمنين
المعتضد بالله احمد، الراضي بالله محمد والمتقي لله ابرهيم والمطيع لله
الفضل اولاد امير المؤمنين المقتدر بالله جعفر

ذكر من ولي الخلافة منهم وابوه حي

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله

ولیها فی حیاه ابیه رضی الله عنهما

ذكر من ولی الخلافة منهم بعد ابیه

المهدی محمد بعد والده امیر المومنین المنصور ابی جعفر عبد الله الهادی
موسی بعد والده المهدی محمد، الامین محمد بعد والده الرشید هرون
الواثق بالله هرون بعد والده المعتصم بالله محمد، المنتصر بالله
محمد بعد والده المتوكل علی الله جعفر، المكتفی بالله علی بعد والده
المعتضد بالله احمد، الطائع عبد الكریم بعد والده المطیع لله الفضل
القائم بامر الله عبد الله بعد والده القادر بالله احمد، المستظهر
بالله احمد بعد والده المقتدی بالله عبد الله، المسترشد بالله
الفضل بعد والده المستظهر بالله احمد، الراشد بالله منصور بعد
والده المسترشد بالله الفضل، المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر
بالله منصور ابن الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدین الله احمد بن المستضیء بامر الله
الحسن بن المستنجد بالله یوسف بن المقتفی محمد

كل واحد من هولاء الخلفاء السبعة ولی الخلافة بعد ابیه

امیر المومنین المستكفی بالله ابو الربیع سلیمن الخلیفة فی وقتنا هذا ولی
الخلافة بعد والده امیر المومنین الحاكم بامر الله ابی العباس احمد

ذكر من ولی الخلافة منهم بعد جده

المقتدی بالله عبد الله بن ذخیرة الدین محمد بن القائم بامر الله عبد الله
بعد جده القائم بامر الله عبد الله المذكور

ذكر من ولی الخلافة منهم بعد عمه

المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل علی الله جعفر، المعتز بالله
محمد بن المتوكل علی الله جعفر بن المعتصم بالله بعد ابن عمه المستعین
بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله المذكور، المهتدی بالله محمد بن الواثق
بالله هرون بن المعتصم بالله بعد عمه المعتز بالله محمد بن المتوكل علی الله
جعفر ابن المعتصم بالله المذكور، المعتمد علی الله احمد بن المتوكل علی
الله ابن المعتصم بالله بعد عمه المهتدی بالله محمد بن الواثق بالله بن المعتصم
بالله المذكور

ذكر من ولی الخلافة بعد اخیه

المنصور عبد الله بعد اخیه السفاح عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله
بن العباس، الرشید هرون بعد اخیه الهادی موسی بن المهدی محمد
المامون عبد الله بعد اخیه الامین محمد بن الرشید هرون
المعتصم بالله محمد بعد اخیه المامون عبد الله بن الرشید هرون
المتوكل علی الله جعفر بعد اخیه الواثق بالله هرون بن المعتصم بالله
القاهر بالله محمد بعد اخیه المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله
المتقی لله ابرهیم بعد اخیه الراضی بالله محمد بن المقتدر بالله

ذكر من ولی الخلافة منهم بعد ابن اخیه

المقتفی لامر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بعد ابن اخیه الراشد بالله
الفضل بن المستظهر بالله، المستنصر بالله احمد بن الظاهر الذی
قدم الدیار المصریة بعد ابن اخیه المستعصم بالله احد اخر الخلفا الذین
كانوا مقیمین ببغداد بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر محمد المذكور
بن الناصر لدین الله

ذكر من ولی الخلافة منهم ولم یكن ابوه خلیفة

السفاح واخوه المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي
الله عنه ، المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله ، المعتضد
بالله احمد بن الامير الموفق بن المتوكل على الله جعفر ، المقتدي بامر الله
عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله عبد الله ، الحاكم بامر الله الذي
قدم الديار المصرية بن الامير علي بن علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله
الفضل ،

،، ذكر من ولي الخلافة منهم ولم يلها اخ ،،
المهدي محمد بن المنصور عبد الله ، المستعين احمد بن محمد بن المعتصم بالله
محمد بن الرشيد هرون ، المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله هرون بن
المعتصم بالله المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق طلحة بن المتوكل على
الله ، المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد
الطايع عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله جعفر ،
القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ، ولده القائم
بامر الله عبد الله المقتدي بامر الله عبد الله بن الذخيرة محمد القايم
بامر الله عبد الله المذكور ، المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله
عبد الله المذكور الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل
، المستعصم بالله احمد بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر بامر الله
محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي بامر الله الحسن بن المستنجد بالله
يوسف هولاء السبعة ولوا الخلافة ولم يلها لهم اخ ، الحاكم بامر الله
احمد الذي قدم الديار المصرية ابن الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن
المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله محمد ،،

،، ذكر من ولي الخلافة منهم ولم يلها له ولد ،،
السفاح عبد الله وهو اول الخلفاء من بني العباس رضي الله عنه
الهادي موسى بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله ، الامين محمد بن
الرشيد هرون ابن المهدي محمد ، اخوه المامون عبد الله بن الرشيد
هرون ، المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر ، المستعين بالله
احمد بن محمد بن المعتصم بالله ، المعتمد بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر
المذكور ، المهتدي بالله محمد ابن الواثق بالله هرون بن المعتصم بالله ،
المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله المذكور ، القاهر بالله محمد بن المعتضد
بالله احمد ، الراضي بالله محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله
اخوه المتقي لله ابرهيم ، المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي
بالله علي بن المعتضد بالله احمد ، الطايع لله عبد الكريم بن
المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله جعفر ، الراشد بالله منصور
بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله احمد ، المستعصم
بالله احمد بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر بامر الله ، وهو اخر
الخلفاء الذين كانوا مقيمين ببغداد المستنصر بالله احمد الذي قدم الديار
المصرية بن الظاهر بامر الله المذكور ،

، ذكر من مات من هولاء الخلفاء ،
، المذكورين خلف ابنيه في الخلافة ،
السفاح واخوه المنصور عبد الله ، والمهدي محمد بن المنصور عبد الله
المذكور ، والهادي موسى واخوه الرشيد هرون ولدا المهدي
محمد المذكور ، والمامون عبد الله واخوه المعتصم محمد ولدا الرشيد

هرون والواثق بالله هرون بن المعتصم بالله محمد المذكور ، والمنتصر
بالله محمد ، واخوه المعتمد على الله احمد ولدا المتوكل على الله جعفر ،
والمعتضد بالله احمد بن الامير الموفق بن المتوكل على الله المذكور ،
والمكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد المذكور ، والراضي بالله محمد بن
المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله المذكور ، وولدا القائم بامر
الله عبد الله ، والمقتدي بامر الله عبد الله بن الامير ذخيرة الدين
محمد بن القائم بامر الله المذكور ، والمستظهر بالله احمد بن المقتدي بالله
عبد الله المذكور ، وولده المقتفي لامر الله ، والمستنجد بالله يوسف
وولده المستضيء بامر الله الحسن ، وولده الناصر لدين الله احمد وولده
الظاهر بامر الله محمد ، وولده المستنصر بالله منصور هولاء الخلفاء الستة
ما تواصف انهم مثل الذين قبلهم والحاكم بامر الله احمد بن ابي علي بن علي
بن ابي بكر بن المسترشد بالله الفضل الذي قدم الديار المصرية بعد المستنصر
بالله احمد بن الظاهر بامر الله محمد ومات بها في سنة اثنين وسبعمائة
ودفن بتربته بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضوان الله عليهما
وقد ذكر بعض هولاء الخلفاء الذين ذكرتهم في هذا الفصل انه سُمّ او عن م
اغتيل من غير ان يظهر فيه والله اعلم ، وهم السفاح ، والمهدي
والهادي والمنتصر ، والمعتمد على الله ، والمستنجد ، والمستنصر

ذكر من قتل منهم بالسيف من غير خلع

اول من قتل منهم الامين محمد بن هرون الرشيد ، ثم المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم بالله محمد ، ثم المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله
في حرب ، ثم المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله احمد ثم المستعصم

بالله عبد الله بن المستنصر بالله احمد بن الظاهر بامر الله الذي قدم الديار
المصرية في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي بخروج
منها في ايامه غازيا في سبيل الله وطالبا استنقاذ بغداد من ايدي التتار
خذلهم الله تعالى واختلف في كيفية قتلهما رحمهما الله تعالى

ذكر من خلع منهم ثم قتل

المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله ، المعتز بالله محمد بن المتوكل
على الله ، المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله ، الراشد بالله منصور بن
المسترشد بالله الا ان الراشد بالله المذكور قتلته الباطنية ،

ذكر من خلع منهم وسملت عيناه

القاهر بالله محمد بن المتوكل على الله ، ابنا اخويه المتقي لله ابرهيم بن
المقتدر بالله ، المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله ،

ذكر من خلع منهم وقطع اطرافه

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل خلع وقطع بعض
انفه ،

ذكر من خلع منهم لغير اساءة اليه

المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله خلع نفسه لابنه الطائع لله
عبد الكريم حين اكرهه الحاجب سبكتكين للخروج الى قتال
ابن مولاه عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولم يل الخلافة وابوه
حي سوى ابي بكر الصديق رضي الله عنه والمطيع هذا ،

ذكر من خلع منهم ولم يظفر به

الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل هرب من السلطان

سعود السلجوقي حين قصد بغداد ونصب عمه المقتفي لامر الله محمد بن
المستظهر بالله واظهر خطه بانه وجب خلعه وسقل في البلاد حتى قتلته
الاسماعيلية فاطمئن حينئذ عمه المقتفي لامر الله المذكور ٭

٭ ذكر من قتلته الاسماعيلية منهم ٭

المسترشد بالله الفضل ٭ وولده الراشد بالله منصور ٭

٭ ذكر من حوصر منهم ببغداد ٭

الامين محمد بن الرشيد هرون ٭ ثم قتل المستعين بالله احمد بن محمد بن
المعتصم بالله ٭ ثم وقع الصلح على خلعه فخلع ٭ ثم قتل القايم بامر الله
عبد الله بن القادر بالله في فتنة البساسيري لاكنه عاد الى
الخلافة المسترشد بالله الفضل بن المستظهر حصره السلطان محمد
بن محمود السلجوقي ثم صالحه واستمر في الخلافة اخوه المقتفي لامر الله
محمد حصره السلطان محمد بن محمود ثم عاد عنه بغير فتح ٭

٭ ذكر من استولى اخوه ثم ابن اخيه ٭

المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله استولى عليه اخوه الامير الموفق
ابو احمد ٭ ثم ولده المعتضد بالله احمد بن الموفق ابو احمد المذكور وهو الذي
ولي الخلافة بعده فان اخاه الموفق توفي في حياته ٭

٭ ذكر من استولت عليه المماليك منهم ٭

المنتصر بالله محمد المتوكل على الله ٭ المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم
بالله ٭ المعتز بالله محمد المتوكل على الله ٭ المهتدي بالله محمد بن الواثق
بالله ٭

٭ ذكر من استولت عليه الديلم منهم ٭

المستكفي

المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله ٭ المطيع لله الفضل بن المقتدر
بالله ٭ وولده الطايع لله عبد الكريم ٭ القادر بالله احمد بن الامير اسحق
بن المقتدر بالله ٭ وولده القايم بامر الله عبد الله ٭ وفي ايامه زالت
دولة الديلم وظهرت عليهم الملوك السلجقية ٭

٭ ذكر من استولت عليه الملوك السلجقية منهم ٭

القايم بامر الله عبد الله بن القادر بالله وحفيده المقتدي بامر الله
عبد الله ابن الذخيرة محمد بن القايم بامر الله المذكور ٭ وولده المستظهر
بالله احمد بن المقتدي بامر الله ٭ وولده المسترشد بالله الفضل وولده
الراشد بالله منصور ٭ المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله فلما
مات السلطان مسعود في سنة سبع واربعين وخمسمائة واضطربت
الدولة السلجقية اشهر المقتفي لامر الله المذكور الفرصة في سور بغداد
واستخدم العساكر وحصل الذخاير بما ابقيه له حتى احكم امور الخلافة
فقصده محمد بن محمود فلم يظفر منه بشي وعاد عنه ولم يعد الى التحكم
على الخلفاء لكن المقتفي المذكور لم يقطع خطبة سليمان شاه بن محمد السلجوقي
فلما مات المقتفي لامر الله المذكور قطعت الخطبة لهم ٭

٭ ذكر من ولي الخلافة منهم دون السنة ٭

المنتصر بالله محمد وهو الحادي عشر منهم بن المتوكل على الله حكم نصف
سنة ٭ المهتدي بالله محمد وهو الرابع عشر منهم بن الواثق بالله هرون
احد عشر شهرا وقيل سنة واحدة سوى نصف شهر ٭ الراشد بالله وهو
الثلاثون منصور ابن المسترشد بالله الفضل احد عشر شهرا واياما
الظاهر بامر الله ابو نصر محمد وهو الخامس والثلاثون ابن الناصر

لدين الله تسعة اشهر واياما
المستنصر بالله احمد الذي قدم الديار المصرية وهو الثامن والثلثون
بن الظاهر بالله نصف سنة او قريبها

ذكر من ولي منهم الخلافة فوق السنة ودون العشرة

السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو اول الخلفاء
من بني العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم اقام اربعة اعوام وتسعة
اشهر واياما ، وقال بعضهم اربعة اعوام وعشرة اشهر
الهادي موسى وهو رابعهم بن المهدي بن المنصور عاما واحدا وثلثة
اشهر واياما
الامين محمد وهو سادسهم بن الرشيد اربعة اعوام وثمانية اشهر
المعتصم بالله وهو ثامنهم بن الرشيد ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثمانية
ايام او قريبها
الواثق بالله هرون وهو تاسعهم بن المعتصم بالله خمسة اعوام وتسعة اشهر
واياما
المستعين بالله احمد وهو الثاني عشر منهم ابن محمد المعتصم بالله ثلاثة اعوام
وثمانية اشهر واياما
المعتز بالله محمد وقيل الزبير وهو الثالث عشر منهم بن المتوكل على الله ثلثة
اعوام وسبعة اشهر سوى ايام
المكتفي بالله علي وهو السابع عشر منهم ابن المعتضد بالله ستة اعوام
وسبعة اشهر واياما
القاهر بالله محمد وهو التاسع عشر منهم بن المعتضد بالله عاما واحدا

وستة اشهر سوى ايام
الراضي بالله محمد وهو العشرون منهم بن المقتدر بالله ستة اعوام وعشرة
اشهر واياما
المتقي لله ابرهيم وهو الحادي والعشرون منهم بن المقتدر بالله اربعة
اعوام سوى اشهر
المستكفي بالله عبد الله وهو الثاني والعشرون منهم بن المكتفي بالله
عاما واحدا واربعة اشهر
المستضيء بامر الله الحسن وهو الثالث والثلثون منهم بن المستنجد بالله
تسعة اعوام واشهرا

ذكر من ولي الخلافة منهم فوق العشرة اعوام

المهدي محمد وهو ثالث الخلفاء بن منصور اقام عشرة اعوام وشهرا
واحدا واياما
المتوكل على الله وهو العاشر منهم بن الواثق بالله اربعة عشر عاما وتسعة
اشهر واياما
المعتضد بالله احمد وهو السادس عشر منهم بن الامير الموفق تسعة اعوام
واشهرا
الطائع لله عبد الكريم وهو الرابع والعشرون منهم بن المطيع لله سبعة
عشر عاما وستة اشهر واياما
المقتدي بالله عبد الله وهو السابع والعشرون منهم بن الذخيرة محمد
بن القائم بامر الله تسعة عشر عاما واشهرا
المستظهر بالله احمد وهو الثامن والعشرون منهم بن المقتدي بالله خمسة
عشر عاما

المسترشد بالله الفضل وهو التاسع والعشرون منهم بن المستظهر بالله سبع
عشر عامًا ونصف عام
المستنجد بالله يوسف وهو الثاني والثلثون منهم بن المقتفي محمد احدى
عشر سنة واياما
المستنصر بالله منصور وهو السادس والثلثون منهم بن الظاهر بامر الله
سبع عشر سنة
ولده المستعصم بالله عبد الله وهو السابع والثلثون منهم خمس عشرة
سنة الا دونها بقليل

ذكر من ولى الخلافة منهم فوق العشرين عامًا

المنصور عبد الله وهو الثاني منهم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
اثنين وعشرين عامًا واياما
الرشيد هرون وهو الخامس منهم بن المهدي ثلاثا وعشرين عاما
واشهرا
المامون عبد الله وهو السابع منهم بن الرشيد هرون عشرين عاما
واياما
المعتمد على الله احمد وهو الخامس عشر منهم بن المتوكل على الله ثلاثا
وعشرين عاما
المقتدر بالله جعفر وهو الثامن عشر منهم بن المعتضد بالله خمسا
وعشرين عاما سوى ايام يسيرة
المطيع لله الفضل وهو الثالث والعشرون منهم بن المقتدر بالله تسعا
وعشرين عاما واشهرا

المستظهر بالله احمد وهو الثامن والعشرون منهم بن المقتدي بامر الله
خمسا وعشرين عاما

ذكر من ولى منهم الخلافة فوق الاربعين عاما

القادر بالله احمد وهو الخامس والعشرون منهم بن اسحق بن المقتدر بالله
احدى واربعين عاما وثلاثة اشهر واياما
ولده القائم بامر الله عبد الله وهو السادس والعشرون منهم اربعا
واربعين سنة وثمانية اشهر
الناصر لدين الله احمد وهو الرابع والثلثون منهم بن المستضيء بالله سبعا
واربعين سنة
الحاكم بامر الله احمد وهو التاسع والثلثون منهم بن علي الذي قدم الديار
المصرية اربعين عاما واشهرا

ذكر الخلفا العبيديين

وهم يدعون انهم فاطميون ومن ملك منهم بالمغرب ومن انتقل الى
الديار المصرية فملكها وملك الشام والشرق والحجاز واليمن وغير ذلك
ولهذا السبب ذكرتهم في هذا المختصر لدخولهم الديار المصرية وتملكهم
البلاد المذكورة وغيرها

فاولهم

المهدي ابو محمد عبيد الله وسوف يأتي ذكر نسبه والاختلاف فيه
مولده بسلمية وقيل ببغداد سنة ستين ومائتين واول امرته في سنة
تسع وتسعين ومائتين ومات في رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة وعمره اثنان وستون سنة واشهر وكانت امارته

خمسًا وعشرين سنة وثلثة اشهر واياما وكان جميلا وسيمًا خشنًا
مهيبًا عالمًا عارفًا فاضلًا حسن الخط بليغًا عارفًا بالسياسة والتدبير
قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان
اولهم ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافًا
كثيرًا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد
بن اسمعيل بن جعفر المذكور اولا وقيل هو علي بن الحسين بن
احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضا وهولاء الثلاثة
يقال لهم المستورون في ذات الله تعالى اسم التقي الحسين واسم الوفي
احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم
كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس رضي الله عنه لانهم
علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين ، ووقائعهم
ووقائعهم في ذلك مشهورة والمحققون ينكرون دعواه في النسب
وسوف ياتي في ترجمة المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي المذكور
ماجرى له مع الشريف عبد الله بن طباطبا عند وصول المعز المذكور
الى الديار المصرية لما ملكها لما سأله الشريف عبد الله بن طباطبا
المذكور عن نسبه وجوابه له . وفي ذلك دلالة على ذلك وانه لو
عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك الجلي الذي ياتي ذكره في
ترجمة المعز المذكور ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه

عبد الله بن ميمون القداح وسموه قداحًا لانه كان كحالًا يقدح
العين اذا نزل فيها الماء وامه علوية بنت علي بن يوسف بن فلان من
ولد عقيل بن ابي طالب احمد بن ابرهيم بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بعض المورخين
اول من ظهر من دولة الفاطمية في الغرب الامام ابو محمد عبد الله
بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان من بعض اوائل الدعاة لهم المعروف
لمحمد بن احمد ابي الشلعلع وانه لما اشرف على الموت رد الامر في الدعوة
في ذلك الى ولده سعيد الى ان يكبر وبعث الى الغرب داعيين
اخوين ابا عبد الله محمد الحسين واخاه العباس وهما ولدا احمد
بن محمد بن زكريا الكوفي فوصلا الى كتامة من ناحية الغرب في
النصف من ربيع الاول سنة ثمان وماتين فنزلا في قبليين من
قبائل البربر واحكما ذلك مع الوجوه المقدمين فيهم وكان هذا
الامر قد ظهر وانتهى الخبر فيه الى المعتضد بالله امير المومنين
ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد المتوكل على الله فانكر
هذا الامر وانكر حدوث مثله وكتب الى الجهات يبعث على
طلبه وحث على قبض ابيه وقبضه فلما عرف الامام ابو محمد عبد الله
الملقب بالمهدي المذكور الخبر احتفل من مستفز تسليمه وكان له بها
الاملاك الوافرة والنعمة الظاهرة وتوجه الى مصر يريد المصير
الى المغرب وكان الوالي في ذلك الوقت لمصر عيسى النوشري
وكان المطلوب ذا فطنة ثاقبة واراء صائبة وذكاء متوقد وعلم

وافر فدخل على الوالي المذكور ونادمه ولاطفه ومايل بمكانه عنان
ولم تكن معرفته منه فبلغ خبره المعتضد بالله فكتب اليه يحضه
على كشف خبره والبحث عن اثره والجد في امره وقرى هذا الكتاب في
مجلسه وفيه ابن المدبر احد معدي الكتاب وكان واخاه الامام ابو
محمد وصدقه المودة وقد عزم على احضاره اليه وقد صغاها في
ذلك فانصرف ابن المدبر عند معرفته بالخبر مسرعًا من مجلس الوالي
وانفذ الى الامام يعلمه الاخبار وكرره الثبات على هذا الخطر فسار
من وقته وساعته وقد امر على المذكور بطلبه والقبض عليه
والتوثق منه وكبست داره فلم يوجد فيها وقصد الاسكندريه
فبعث على الى واليها وكان رجلاً ديلميًا يقال له علي بن وهسودان
فعرف اليه بانه رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحل
بعض ما كان معه ولم يعرض له حتى قدم سجلماسة من ارض المغرب
في سنة ست وسبعين ومائتين واستعمل منها الى افريقيه في شهر
ربيع الاخر سنة سبع وسبعين ومائتين وكان في زي التجار فعرف
الى واليها ثم تمكنت حرمته عنده وبلغ امير المومنين المعتضد
بالله خبره فكتب اليه بعث على طلبه وكان صاحب سجلماسة
قد وصله وتمكنت حاله عنده فلما وقف على الكتاب تحاول عنه
وغالط في امره وورد عليه كتاب ثاني في القبض عليه وانكار
التقصير في امره فقبض عليه وانفذه الى سجلماسة واعتقله
في قلعه وتوثق منه وبلغ خبره ابا عبد الله الداعي وهو مقيم في
البربر وقد احكم الدعوه معهم فنهض بهم الى سجلماسة فقتل

واليها واظهر الامام ابا عبد الله من القلعه واظهر امره واشار
بامر الدعوه اليه وله يومئذ من العمر سبع وثلثون سنه ولم تكن
حاله في نفوس البربر وتلك الجهات ولم يلبث بعد ذلك الا القليل
حتى دبر الامر في الايقاع بابي عبد الله واخيه الحسين الداعيين
فقتلهما في نصف جمدى الاخره سنة ثمان وتسعين ومائتين وملك
الامر بعدهما وقلع بني الاغلب ولاه العرب وتلقب بالمهدي وبنى
المهديه في سنة ثمان وثلثمايه ثم تولى الامامه بعده ولده
القائم بامر الله ابو القاسم نزار بن المهدي المذكور وكان
ابوه قد بايع له بولايه العهد بعده مولده في حدود الثمانين ومائتين
وقيل ان مولده كان بسلميه سنة ثمان وسبعين ومائتين بويع له يوم مات
ابوه المهدي في رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه ومات
في شوال سنة اربع وثلثين وثلثمايه وله من العمر خمس وخمسون سنه وكانت
خلافته اثني عشر سنه وسبعه اشهر وكان ابوه قد بايع له بولايه العهد
من بعده بافريقيه وجهزه في جيش عظيم الى مصر مرتين لياخذها منه في سنة
احدى وثلثمايه فوصل الى الاسكندريه فملكها وملك الفيوم وصار في
يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها ثم رجع الى بلاد الغرب ثم عاد
بعد ذلك مره اخرى الى الديار المصريه فخرج عامل امير المومنين المقتدر
بالله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد
عن مصر ودخلها القائم بامر الله نزار بن المهدي المذكور ثم خرج
الى الجيزه قباله مصر المحروسه في جحفل عظيم فبلغ المقتدر بالله ذلك
الامور فجهز مونسًا الخادم الى حربه فجد في المسير وقدم مصر والقائم

بامر الله المذكور مالك الجزيرة والاسكندرية واكثر بلاد الصعيد والتقى الجمعان وجرت بينهما حروب لا توصف ووقع في جيش القائم بامر الله الوبا والغلا ومات كثير من الناس واكثر خيولهم فتقهقر القائم بامر الله ومن معه الى افريقيه وتبعهم عسكر المهدي بالله الى ان بعد عنهم ودخل هو المهدية وهي المدينة التي بناها المهدي ابوه ثم ولي الامر بعده ولده المنصور بالله ابو الطاهر اسمعيل بن القائم بامر الله ابي القسم نزار بن الامام المهدي مولده بالمهدية وقيل بالقيروان سنة اثنتين وثلثمائة وقيل سنة تسع وثلثمائة وبويع بالامر بعد وفاة ابيه في شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة وله من العمر اثنان وثلثون سنة ومات في سلخ شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة بالمنصورية وله من العمر تسع وثلثون سنة وقيل اربعون سنة فكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان شجاعا قوي الجاش فصيحا مفوها بكل الخطبة لما توفي والده القائم بامر الله كتم موته وبذل الاموال وجد في قتال ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وكان ابوه قد ولاه محاربة مخلد المذكور وكان ابو يزيد هذا مع كونه سيء الاعتقاد زاهدا قام غضبا لله لما انتهكه هولاء بنو عبيد من الحرمات وكان ابو يزيد هذا يركب حمارا ويلبس الصوف وقام معه خلق كثير لمحارب القائم بامر الله مرات واستولى على جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فنازلها ابو يزيد المذكور وحاصرها فهلك القائم بامر الله في الحصار وقام المنصور بالله هذا واخفى موت ابيه ونهض بنفسه وصابر ابا يزيد المذكور حتى رحل عن المهدية ونزل على سوسة فحاصرها فخرج المنصور بالله

اسمعيل من المهدية والتقيا فانهزم ابو يزيد مخلد وساقوا وراءه فاسروه في سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من الجراحات فامر المنصور بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى المنصور بالله مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها قال ابو جعفر المروروذي خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له وانشدته

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم

وكان المنصور بالله قد اخرج يعقوب بن اسحق في اسطول من المهدية عدتهم ثلثون حربيا الى ناحية افرنجه لفتح مدينة جنوه فمروا بجزيرة سردانيه فاوقعوا باهلها وسبوا واحرقوا عدة مراكب وقتلوا رجالها واسرعوا الى الخروج الى جنوه وحرقوا مراكب كثيرة ونقبوا اسوار جنوه واستولوا على المدينة وقتلوا واسروا الف امراة وقدموا بالغنائم الى المهدية وفي سنة احدى واربعين خرج المنصور من المنصورية التي بناها وتسمى به الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فامطر الله تعالى عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه

البرد فا وهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل
بها ومات في التاريخ المذكور اولا رحمه الله وكان سبب علته انه لما
وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان
الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام فنفدت الحرارة الغريزية منه
ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك
على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني
من هذا فقالوا ها هنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر باحضاره فحضر
فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشيا منومة وجعلت في قدر
على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابرهيم المذكور
مسرورًا بما فعل وجا اسحق اليه فقالوا انه نايم فقال ان كان
صنع له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتًا فارادوا
قتل ابرهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبا
غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعالجه وانظر
في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت
انه قد مات قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان وافريقية
اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس ثم ولي
الامر بعده ولده المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور
بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القسم محمد بن المهدي
عبيد الله وامه ام ولد قال ابن الاثير مولده بالمهدية من
افريقية في يوم الاثنين حادي عشر رمضان المعظم سنة تسع عشرة وثلثمايه

وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد في حياته ثم جددت له البيعة
بعد وفاة ابيه في تاسع عشر شوال وقيل في ذي القعدة سنة احدى
واربعين وثلثمايه ودبر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها
الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمايه المذكورة
فجلس يوميذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاص وكثير من العامة وسلموا
عليه بالخلافة وتسمى بالمعز وله من العمر اثنان وعشرون سنة ومات
في سابع عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه وقيل في يوم الجمعة
حادي عشر ربيع الاخر وقيل في ثالث عشره وقيل لسبع خلون منه بالقاهرة
وبلغ عمره خمسًا واربعين سنةً وستة اشهر تقريبًا هكذا حكاه
ابن الاثير في تاريخه وقال غيره توفي في ربيع الاخر منها وله
من العمر ست واربعون سنة سوى اربعة اشهر فكانت خلافته
ثلثًا وعشرين سنة وخمسة اشهر واياما منها مقامه بمصر سنتان
وسبعة اشهر وايام وبقيتها ببلاد المغرب وكان المعز عالمًا فا ضلًا
جوادًا شجاعًا جاريًا على منهاج ابيه من حسن السيرة وانصاف الرعية
ثم تجبر وعدل عن ذلك ثم لما تولى المعز الامر خرج الى بلاد
افريقية يطوف فيها ليتمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له
العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه
على الاعمال وضم الى كل واحد منهم جمعًا كثيرًا من الجند وارباب
السلاح ثم جهز جوهرا القايد وجهز معه جيشًا كثيفًا ليفتح ما
استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة
فافتتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصيد له من سمكه وجعله في

قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة
وصاحب فاس اسيرين في قفص حديد هكذا ذكره قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان وقال غيره افتتح جوهر مدينة فاس وارسل
صاحبها وصاحب سبتة اسيرين الى المعز وما رجع القائد جوهر
الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد
من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق
من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه
دعوته وخطب له في جميعه الا مدينة فاس فانها بقيت لبني امية
ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي بعث
الى القائد جوهر ليتوجه الى الخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة الغرب
لاصلاح اموره وكان معه شيء عظيم وجمع قبائل العرب الذين
يتوجه بهم الى مصر وجبى القطائع التي كانت على البربر وكانت جملتها الف
الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الى المهدية فاخرج
من قصور ابائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره وعاد جوهر بالرجال
والاموال في المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فامره المعز بالخروج
الى مصر فخرج ومعه انواع القبائل ه ولما كان في نصف
شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز
بفتح الديار المصرية ودخول العساكر اليها ثم وصلت النجب بعد
ذلك بصورة الفتح ثم سير اليه جوهر يخبره بانتظام الحال بمصر
والشام والحجاز واقامة الدعوة فخرج واستخلف على افريقية بلكين
بن زيري الصنهاجي وسار بخزائنه وجيوشه في خامس عشر سنة

اثنين وستين وثلثمائة ودخل الاسكندرية في شعبان سنة اثنين
وستين وثلثمائة فتلقاه قاضي مصر ابو طاهر محمد بن احمد ابن بحير الذهلي
واعيان الدولة وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم
بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا
لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال
الصالحة ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال
حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وعلى بعض الجماعة وحملهم
وودعهم وانصرفوا قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي
لما لقي القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي البغدادي
نزيل مصر وقاضيها المعز لما قدم الاسكندرية سأله المعز فقال
يا قاضي كم رأيت خليفة قال واحدا قال من هو قال
انت والباقي ملوك فاعجبه ذلك ثم قال له احججت قال نعم قال وسلمت
على الشيخين قال شغلني عنهما السلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما
شغلني السلام على امير المؤمنين عن ولي عهده فازداد به المعز اعجابا
وتخلص من ولي العهد اذ لم يسلم عليه بحضرة المعز لدين الله ثم دخل
الاسكندرية في اواخر شعبان وخرج منها ونزل يوم السبت
ثاني شهر رمضان المعظم منها على الجيزة فخرج اليه القائد جوهر
وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وكذلك لما كان المعز بالجيزة
اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات واقام المعز بالجيزة
ثلثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالها الى ساحل مصر ه
ولما كان يوم الثلثا لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة

المذكوره عبر المعز النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر وكانت قد بنيت
له وظنوا انه يدخلها واهل القاهره لم يستعدوا للقاية لانهم سووا الامر
على دخوله مصرا اولا ولما دخل المعز القاهره دخل القصر الذي كان
بني له ودخل مجلسًا منه فخر ساجدًا لله تبارك وتعالى ثم صلى فيه
ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه
القاهره فيقال القاهره المعزيه لانه الذي بنا بناها له القايد جوهر
ونقل انه لما دخل المعز القاهره وكان الناس يطعنون في
نسبه اجتمع به جماعة فقال من بينهم الشريف عبد الله بن احمد
بن علي بن الحسين بن ابرهيم طباطبا وكان يبدل القاف طا فكان اذا طلب
قباه يقال طبا طبا يعني قبا قبا فعرف بذلك فقال الشريف
المذكور للمعز الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسًا ونجمعكم
ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع جماعة من الناس
في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسايكم احد فقالوا
لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر
عليهم ذهبًا كثيرًا وقال هذا حسبي فقالوا جميعًا سمعنا واطعنا
وكان في المعز عدل وانصاف فمن ذلك ان زوجة كافور الاخشيدي
لما زالت دولتهم اودعت عند يهودي بغلطاقًا كله جوهر ثم انها
بعد ذلك طالبته به وطلبته منه فانكر فقالت خذ كما البغلطاق
فاني لم ازل حتى بالتهاب الكم وجد الجميع فلم يفعل وكان فيه بضع
عشره دره فاتت قصر المعز متظلمة من اليهودي فاذن لها فاخبرته
بامرها فاحضر اليهودي وقرره فلم يقر فبعث الى داره من خرب

حيطانها ففعل ذلك فظهرت جره فيها البغلطاق فلما راه المعز
تحير من حسنه ووجد اليهودي قد اخذ من صدره درتين فاعترف بانه
باعهما بالف وستماية دينار فسلمه المعز جميعه لها فاجتهدت ان ياخذ
هديته او بعضه فلم يفعل فقالت يا مولانا هذا كان يصلح لي
وانا صاحبة مصر واما اليوم فلا فابى ان ياخذه او بعضه فاخذته
وانصرفت وكان المعز ينظر في النجوم والمعز لدين الله اول
الخلفا العبيديين ملك مصر وخرج اليها وكان مغرى بالنجوم ويعمل
باقوال المنجمين قال له منجمه ان عليه قطعًا في وقت كذا فاشار
عليه بعمل سرداب يختفي فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره واحضر
قواده فقال لهم ان بيني وبين الله عهدًا انا ماضٍ اليه وقد استخلفت
عليكم ابني نزارًا يعني العزيز بالله فاسمعوا له واطيعوا ونزل السرداب
فكان احد المغاربة اذا راى سحابًا نزل واوما بالسلام عليه ظنًا منه
ان المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقي مديده ثم توفي في التاريخ المتقدم
ذكره ❁ ومما نسب الى المعز لدين الله من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر

ويُنسب اليه ايضًا من شعره

اطلع الحسن من جبينك شمسًا فوق وردٍ من وجنتيك اطلّا
وكان الجمال خاف على الورد ذبولًا فمدّ بالشعر ظلّا

وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى في تاريخه الكامل كان نسب

موت المعز لدين الله ان ملك الروم بالقسطنطينية ارسل اليه رسولاً
كان يتردد اليه بافريقية فخلا به بعض الايام فقال له المعز
اتذكر اذ اتيتني رسولا وانا بالمهدية فقلت لك لتدخلن علي بمصر وانا مالك
لها قال نعم قال وانا اقول لك اليوم لتدخلن علي ببغداد وانا
خليفة فقال له الرسول ان امنتني على نفسي ولم تغضب قلت لك ما
عندي قال له المعز قل وانت امن قال بعثني اليك الملك ذلك
العام فرايت من عظمتك في عيني وكثرة اصحابك ما كدت اموت منه
ووصلت الى قصرك فرايت عليه نورا غطى على بصري ثم دخلت عليك
فرايتك على سريرك فظننتك خالقا ولو قيل لي انك تعرج الى السماء لحققت
ذلك ثم جئت اليك الان فما رايت من ذلك شيئا اشرفت على مدينتك
فكانت في عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك قصرك فما وجدت من
المهابة ما وجدته ذلك العام فقلت ان ذلك كان امرا مقبلاً وانه الان
بضد ما كان عليه فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده واخذت المعز
الحمى لشدة ما وجد واتصل مرضه حتى مات وكان للمعز لدين الله ولداً
يقال له ابو علي تميم كان اميرا شاعرا ماهرا ظريفا لطيفا ولم يل المملكة
لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز بالله وكانت وفاة ابو علي
هذا في شهور سنة اربع وسبعين وثلثمائة في ايام ولاية اخيه
العزيز بالله ومن شعره ⁂

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما ... لاعلانها عندي اشد وآلم
وفي كل ما تبكي العيون اقله ... وان كنت منه دائما اتبسم

وله ايضاً

ما بان عذري فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت مقبلته بعارض صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

ثم ولي الامر بعده ولده العزيز بالله ابو منصور
نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل
بن القائم بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدي ابي محمد عبيد الله ، مولده
يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية
من ارض افريقية وولي الامر بعد وفاة ابيه في ربيع الاخر سنة
خمس وستين ومات في ثامن عشر شهر رمضان المعظم سنة ست
وثمانين وثلثمائة بمدينة بلبيس وكان برز اليها لغزو الروم فلحقته علة
عدة امراض منها النقرس والقولنج واتصلت به الامراض الى ان مات
وله من العمر يومئذ اثنان واربعون سنة وكانت مدة ايامه احدى
وعشرين سنة وخمسة اشهر واياما ⁂ وكان شجاعا حسن
العفو عند القدرة لا يؤثر سفك الدماء اديبا فاضلا وكان مغرى
بالصيد وبتصيد السباع عارفا بالخيل والجوهر ، ذكر الامير
المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع
بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفروا اساسه وبدي في عمارته
في شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وثلثمائة وفي هذا الشهر
المذكور مات فاكمل عمارة الجامع المذكور ولده الحاكم بامر الله ⁂

وقال المسبحي المذكور وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم
يكن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة الكبرى
وفي سنة سبع وستين وثلثمائة سير العزيز بالله صاحب مصر
وافريقية اميرا على الموسم ليحج بالناس وهو باديس بن زيري اخو يوسف
بلكين خليفته على افريقية وكانت الخطبة بمكة المشرفة لصاحب مصر
فلما وصل باديس المذكور بالحاج الى مكة المشرفة اتاه اللصوص بها فقالوا
له تقبل منا الموسم بخمسين الف درهم ولا تعرض لنا فقال لهم
افعل ذلك اجمعوا لي اصحابكم حتى يقع العهد مع جميعكم فاجتمعوا
فكانوا نيفا وثلثين رجلا فقال هل بقي منكم احد قالوا لا قال
فقبض على جميعهم وقطع ايديهم كلهم واراح العالم من شرهم
ذكر ابو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر ان العزيز بالله
مات له ولد في العيد فقال

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا ماتمنا

وفي سنة اثنين وثمانين وثلثمائة فتحت للعزيز حمص وحماة وحلب
وخطب له صاحب حلب وصاحب الموصل ابو الذواد محمد بن المسيب
وضرب اسمه على السكة والاعلام وخطب له ايضا باليمن قال
ابن الاثير وولى العزيز بالله نزار علي بن نسطورس النصراني كتابته
واستناب بالشام يهوديا اسمه منشا فاعتز بهما النصارى واليهود
واذوا المسلمين فعمد اهل مصر وكتبوا قصة وجعلوها في يد صورة

عملوها

عملوها من قراطيس فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصارى
بابن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت ظلامتي واقعدوا الصورة
على طريق العزيز بالله والرقعة بيدها فلما راها امر باخذها فقراها
وراى الصورة من قراطيس علم ما اريد بذلك فقبض عليهما واخذ من
ابن نسطورس ثلثمائة الف دينار ومن منشا اليهودي شيئا كثيرا
قال ابو منصور الثعالبي سمعت ابا الطيب يحكي ان الاموي
صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه
ويهجوه فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو
عرفناك لاجبناك قال فاشتد ذلك على نزار وافحمه عن الجواب
يعني انه دعي لا يعرف قبيلته حتى كان يهجوه قال قاضي
القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله واكثر اهل العلم لا يصححون
نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز في اول ولايته
صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك ورقة فيها

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع
او لا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وصعد العزيز بالله يوما اخر المنبر فراى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقة

وذلك لانهم ادعوا علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهوره
كان العزيز بالله قد ولى وزارته ابا الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم
ابن هرون بن داود بن كلس في رمضان سنه ثمان وستين وثلثمايه وكان
قد خدم والده المعز لدين الله وكان يعقوب هذا يهوديا يزعم انه من
ولد هرون بن عمران اخي موسى الكليم صلى الله عليهما وكان يزعم انه
من ولد السموال بن عاديا كان يهوديا ثم اسلم في شعبان سنه ست وخمسين
وثلثمايه فلما ولي الوزاره مهد قواعد الدوله وساس امورها فلم يبق لاحد
معه كلام وكان في داره قوم يكتبون القران واخرون يكتبون
الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف
وينقطونها ورتب في داره القرا والايمه يصلون في مسجد اتخذه في داره وان
دار الوزير بن كلس كانت بالقاهره في موضع مدرسه الوزير صفي الدين
بن شكر المختصه بالطايفه المالكيه والحاره المعروفه بالوزيريه التي
بالقاهره المعزيه داخل باب السعاده منسوبه الى اصحابه وغلمانه لانهم
كانوا يسكنونها ومن جملتهم العابد ابو الفتوح فضل بن صالح واليه
تنسب منيه العابد قريه صغيره بالجيزيه وكان هذا الوزير له عند مخدومه
العزيز بالله منزله كبيره وكان قد حصل من كل جنس احسنه حتى كانت
عنده طيور حمام فايقه سابقه وكان لمخدومه العزيز بالله طيور ايضا
سابقه فاخرج فسابقه العزيز بالله يوما بعض الطيور فسبق طاير الوزير
فعز ذلك على العزيز بالله ووجد اعداء الوزير سبيلا الى الطعن فيه
فقالوا للعزيز بالله انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق
منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدا منهم لمحله

فتغير عليه واتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز بالله

قل لامير المومنين الذي له العلا والنسب الثاقب
طايرك السابق لكنه جا وفي خدمته حاجب

فاعجب ذلك العزيز وسري ذلك عنه ما كان وجد عليه وكان لهذا الوزير
منزله ووجاهه عند مخدومه العزيز بالله ولما مرض الوزير مرضه
الموت ركب اليه العزيز بالله عايدا له وقال له وددت
انك تباع فابتاعك بملكي او تفدى فافديك بولدي فهل من حاجه توصي بها
يا يعقوب فبكا يعقوب وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت
ارعى لحقي من ان استرعيك اياه واراف على من خلفه من ان اوصيك
به ولكنني انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع
من الحمدانيه بالدعوه والسكه ولا تبق على مفرج بن دغفل ابن جراح
ان عرضت لك فيه فرصه ومات الوزير فامر العزيز بالله ان يدفن
في داره وهي المعروفه بدار الوزاره بالقاهره داخل باب النصر في قبه
كان بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف العزيز بالله حزينا
لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز
بالله في كل سنه مايه الف دينار ووجد له من العبيد والمماليك
اربعه الاف غلام ووجد له جوهرا ومن كل صنف بخمس مايه الف
دينار وكان على الوزير للتجار سته عشر الف دينار فقضاها عنه
العزيز من بيت المال المعمور وفرقت على التجار على قبره ويقال انه كفن
وحنط بما مبلغه عشره الاف دينار وقيل انه كفن في خمسين ثوبا وكانت
وفاته في ذي الحجه سنه ثمانين وثلثمايه وخرج العزيز بالله من قصره

وعليه الحزن ظاهر وركب لعلته بغير مظله وكانت عادته انه لا يركب
الا بها وصلى عليه وبكى والحزن بيّن كما تقدم ذكره ورثاه الشعرا
ويقال بلغ عددهم مايه شاعر واجيزت قصايدهم واجيزوا وذكر من
سمع العزيز بالله ما طول اسفي عليك يا وزير ومَا اوردت هذه الحكاية الا
ليعلم مناصحة الوزير لمخدومه ووفا مخدومه له وان كان في اوايل هذه
الحكاية ما نسب فيه السفوس بسبب اللعب بالطيور وما كان ذلك
الا تمهيدًا لذكر الوزير ومحله من مخدومه وغيض الاعدا منه ولم يجدوا
له عنده تغيرًا ولا تاثيرًا لذلك ويحكى انه وجدت رقعه في دار الوزير
المذكور في سنه ثمانين وثلثمايه وهي السنه التي توفي فيها

احذروا من حوادث الازمان وتوقوا طوارق الحدثان

قد امنتم من الزمان ونمتم رب خوف مكمن في امان

ولم يزل العزيز بالله في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها
الى الشام المحروس قاصدًا غزو الروم فابتدات به العله في العشر الاخير
من رجب سنه ست وثمانين وثلثمايه ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى
ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان المعظم من السنه المذكوره
الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان
وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به
الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلثا وكان مرضه قولنج فاستدعى القاضي
محمد بن النعمن وامين الدوله ابا الحسن محمد بن عمار الكتامي وهو اول
من لقب بهذا الاسم من المغاربه وخاطبهما بما خاطبهما به في امر ولده الملقب
بالحاكم بامر الله ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضًا ولم يزل العزيز المذكور في

الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثامن
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنه ست وثمانين وثلثمايه فتوفي
في مسلخ الحمام

وقال ___ صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دوا
يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم
موته ساعة واحده ونصب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور وبلغ
الخبر اهل القاهره فخرج الناس غداة الاربعا ليتلقوا الحاكم فدخل البلد
وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظله يحملها زيدان الصقلبي
فدخل القصر بالقاهره عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بالله بين
يديه في عماريه وقد خرجت قدماه منها وادخلت العماريه القصر
وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز لدين الله في حجره
من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخره واصبح الناس يوم الخميس
سلخ الشهر المذكور والاحوال مستقيمه وقد نودي في البلدان لا مونه
ولا كلفه وقد امنكم الله تعالى على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم
او نازعكم فقد حل ماله ودمه ___ ثم ولي الامر بعده ولده

الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور
نزار المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل
بن القايم بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدي بالله ابي محمد عبيد الله مولده
في ثالث عشرين ربيع الاول سنه خمس وسبعين وثلثمايه بالقاهره وجعله
ابوه ولي عهده في شعبان سنه ثلث وثمانين وثلثمايه وبويع في سلخ
شهر رمضان المعظم سنه ست وثمانين وثلثمايه وله من العمر احدى

عشر سنة ونصف سنة وقيل كان عمره عشر سنين وستة اشهر واياما
وفقد في ذي القعدة وقيل لليلتين بقيتا من شوال سنة احدى عشرة واربع
مائة وقد بلغ عمره ستا وثلثين سنة وسبعة اشهر وكانت خلافته خمسا
وعشرين سنة وشهرا واحدا وهو السادس من الامراء المهديين من اولاد
المهدي عبيد الله كان والده العزيز بالله قد اوصى به برجوان الخادم
وكان يتولى امر دار العزيز وجعله مدبر دولة ابنه الحاكم بامر الله
هذا فقام بامره وبايع له واخذ له البيعة على الناس قال [illegible]
المسبحي في تاريخه المشهور قال لي الامام الحاكم بامر الله وقد ذكر
والده العزيز بالله استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه
الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي
عليك يا حبيب قلبي وثمرة فؤادي وقرة عيني ودمعت عيناه ثم قال امض
يا سيدي والعب فانا في عافية فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان
من اللعب ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فبادر الي برجوان وانا على جميزة
كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال
فنزلت فوضع العمامة المرصعة بالجواهر على راسي وقبل لي الارض وقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته واخرجني حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم الارض وسلموا علي بالخلافة واستقامت له الامور
قتل برجوان في [illegible] ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة
وجعله ابوه ولي عهده في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وبويع في
سلخ شهر رمضان سنة ست وثمانين في خمس [illegible] وسير جيشا الى برقة وطرابلس
الغرب ففتحها ونصح برجوان للحاكم وبالغ في ذلك ولازم خدمته فثقل مكانه

على الحاكم بامر الله فقتله في سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان برجوان
خصيا استخدم له وزيرا نصرانيا اسمه فهد بن ابراهيم واستوزره الحاكم بامر
الله ثم قتل الحسن بن عمار والحسين بن جوهر ولم يزل يقتل الوزير بعد
الوزير وكان سفاكا للدماء وقتل عددا كثيرا من امراء دولته وغيرهم
صبرا وكان عجيب السيرة يخترع كل وقت امورا واحكاما يحمل الرعية
عليها فامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر
العمال بالسب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وامر فيها بقتل الكلاب فقتلت
عامة الكلاب في مملكته وبطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي
لا قشر له واوقع بمن باع ذلك منهم وفي سنة احدى واربع مائة خطب
قرواش بن مقلد امير بني عقيل باعماله لها وهي الموصل والانبار والمدائن
والكوفة للحاكم بامر الله صاحب مصر فارسل الخليفة القادر بالله القا ضي
ابا بكر ابن الباقلاني الى بهاء الدولة فعرفه بذلك وان العلويين العباسيين
انتقلوا من الكوفة الى بغداد بسبب ذلك فاكرم بهاء الدولة القاضي
ابا بكر وكتب الى امير الجيوش يامره بالمسير لحرب قرواش واطلق له مائة
الف درهم ينفقها في العسكر وخلع على القاضي ابي بكر ووافاه قصاد [illegible]
فاعتذر قرواش وقطع خطبة المصريين وفي سنة اثنتين
واربع مائة نهى عن الرطب ثم جمع منه شيئا عظيما فاحرق الكل ومنع
من بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفيها امر النصارى بان
تجعل في اعناقهم الصلبان وان يكون طول الصليب ذراعا وزنته خمسة
ارطال وامر اليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي الخشب في زنة الصلبان
وان يلبسوا العمائم السود ولا يكتروا من مسلم بهيمة وان يدخلوا الحمام بالصلبا ن

ثم امر بتهديم حمامات وفي هذا العام المذكور امر بهدم كنيسة قمامة
وبهدم جميع كنايس مصر فاسلم من النصارى طايفة ثم انه نهى عن
تقبيل الارض له وعن الدعاء له في الخطبة وجعل عوض ذلك السلام
عليه وفي سنة اربع واربع مائة نفى المنجمين من البلاد ومنع النسا
من الخروج في الطرق ليلا ونهارا ومنع من عمل الخفاف لهن ولم يزلن
ممنوعات سبع سنين وسبعة اشهر حتى مات ثم امر بعد مدة امر
بناء ما كان امر بهدمه من الكنايس وارتد طايفة ممن اسلم وكان
ابوه العزيز بالله قد ابتدا في عمارة الجامع الكبير بالقاهرة كما ذكر
في ترجمته فتممه الحاكم وكان ناظرا على بنائه الحافظ عبد الغني بن
سعيد وكان الحاكم بامر الله يفعل الشي ونقيضه خرج عليه
ابو ركوة الوليد بن هشام العثماني الاموي الاندلسي بنواحي برقة ومال
اليه خلق عظيم فجهز الحاكم لحربه فانتصر عليه ابو ركوة ثم تجاهروا
عليه واسروه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين
الفا وحمل ابو ركوة الى الحاكم بامر الله فذبحه بيده وذلك في سنة
سبع وتسعين وثلثمائة وقيل انه لما تزلزلت في ايام الحاكم بامر الله
دخل عليه العرقلة الشاعر وانشده شعر

• الله اكبر بان الحق واتضحا ما ابن البراءة وما ابن السادة الفصحا •

• ما زلزلت مصر من سر اريد بها وانما رقصت من عدلكم فرحا •

ثم امر بعمل مساجد للمسلمين وامر بالندا من اراد الاسلام فليسلم ومن
اراد الانتقال الى بلد الروم كان امنا الى ان يخرج ومن اراد المقام على
ان يلتزم بما شرط عليه فليقم وشرط على النصارى بتعليق الصلبان ظاهره

على صدورهم وعلى اليهود تعليق تمثال راس العجل في اعناقهم ومنعهم
من ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة فانكر الحاكم ذلك
وامر المحتسبين بالزامهم بتعليق صلبان الخشب ويكون قدر الواحد اربعة
ارطال واليهود بتعليق خشبة كالمدقة وزنها ستة ارطال وان يشدوا
في اعناقهم اجراسا عند دخولهم الحمامات ثم انه اذن قبل ان يقتل
في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم واحب ان يعود الى دينه
ان يعود لكونه مكرها وقال ننزه مساجدنا عمن لا نية
له في الاسلام وكان يفعل الشي ثم نقيضه • قال قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن
محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه
العام وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض القرا الحاضرين قوله
تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثنا ذلك يشير الى
الحاكم بيده فلما فرغ من القراءة قرا شخص يقال له ابن المشجر وكان
رجلا صالحا • يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية فلما انهى قراءته
تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للاخر
شيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق
الحاكم وكثرة استحالاته وما نامن عليك ان يحقد عليك ثم يواخذك
بعد هذا فتتاذى منه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن
المشجر للحج وركب في البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله

عن حاله فقال ما اقصر الزمان معنا ارسا ساعلي باب الجنه
رحمه الله وحكى بعضهم انه اجتمع جماعه من الناس وارباب
الدوله على باب بعض الخلفا المصريين واطنبه الحاكم لياذن لهم فابطا
الاذن فانصرفوا ثم ان الخليفه خطر له الخروج ليركب فخرج وقد عليهم
انصرفوا فقرا القاري قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرًا لهم فامر له بالف دينار وكانت عاده الخلفا اذا برزوا
من قصورهم يقرا المقرى عشرًا من القران يتفالون به او نحو ذلك
قال بعضهم كان الحاكم بامر الله جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا
من اماثل دولته واهل مملكته وغيرهم صبرا وبنى جامع راشده ظاهر
مصر تحت الرصد والجامع بالقاهره وبنى عده مساجد بالقرافه وغيرها
وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضه والستور والحصر
السامانى ما له قيمه طايله وجرت في ايامه امور عجيبه كثيره منها انه
كانت اطلاقه متضاده من شجاعه واقدام وجبن واحجام ومحبه
لاهل العلم وانتقام منهم والغالب عليه السخا وربما بخل بما لم يبخل به احد
ولبس الصوف سبع سنين وامتنع من دخول الحمام وبقي ثلاث سنين يجلس
في الشمع ليلا ونهارا ثم عن له ان لا يجلس الا في الظلمه وكان يتوصل الى
القتل بكل وجه وامر بسب الصحابه رضى الله عنهم ثم نهى عنه واذن
في صلاه التراويح بعد المنع منها وامر بقتل الكلاب ونهى عن بيع الفقاع
والملوخيا والجرجير والسمك الذي لا قشر له وعن بيع العنب والزبيب
وقطع اشجار الكروم وجميع ما كان في المخازن من العسل وبدده في
البحر ورفع المكوس ثم اعاد بعضها واخذ اهل الذمه بالغيار وامر

ان تهدم الكنايس وينهب ما فيها وامر ان لا ينجم احد ونفى جميع
المعروفين بصناعه النجوم واستتيب منهم جماعه وجماعه من المشهورين
بالغنا ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارًا ومنع الاساكفه
عن عمل خفاف النسا فلم يزل النسا ممنوعات من الخروج الى الطرقات
الى ايام ولده الظاهر بامر الله وكانت مده سبع سنين واربعه
اشهر واذن للفقها في اظهار مذاهبهم والجلوس بجامع مصر وكان
الحاكم بامر الله يواصل الركوب ويتصدى له العامه فيقف عليهم ويسمع
منهم وكان الخلق في ضنك من العيش معه وكانوا يدسون اليه
الرقاع المختومه بالدعاء عليه والسب له ولاسلافه حتى انهم عملوا
تمثال امراه من كاغد بخف وازار ثم نصبوها له وفي يدها قصه
فامر باخذها من يدها ففتحها فراى فيها العظايم فقال انظروا
من هذه فاذا هي تمثال مصنوع فتقدم بطلب الامرا والعرفا فحضروا
فامرهم بالمسير الى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل اهلها فتوجهوا لذلك
فقاتل المصريون عن انفسهم بحيث ما امكنهم ولحق النهب والحريق
الاطراف والنواحي التي لم يكن لاهلها قوه على امتناع ولا قدره على دفاع
واستمرت الحرب بين العبيد والرعيه ثلاثه ايام وهو يركب ويشاهد
النار ويسمع الصياح فيسال عن ذلك فيقال له العبيد يحرقون مصر
فيتوجع ويقول من امرهم بهذا لعنهم الله فلما كان اليوم الثالث
اجتمع الاشراف والشيوخ الى الجامع ورفعوا المصاحف وضج الخلق
بالاستغاثه بالله والبكا فرحمهم الاتراك وانحازوا اليهم وقاتلوا معهم
وارسلوا الى الحاكم يقولون له نحن عبيدك ومماليكك وهذه النار في

بلدك وفيه حرمنا واولادنا وما علمنا ان اهله جنوا جناية تقتضي هذا
فان كان باطن لا نعرفه عرفنا به وانتظر حتى يخرج عما لنا واموالنا
وان كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفا لرايك اطلقنا في معاملتهم بما
نعامل به المفسدين فاجابهم اني ما اردت ذلك ولا امرت به ولا اذنت
فيه وقد اذنت لكم في الايقاع بهم وارسل الى العبيد سرا كونوا
على امركم وقواهم بالسلاح فاقتتلوا واعادوا الرسالة انا قد عرفنا غرضك
وانه اهلاك البلد ولوحوا بانهم يقصدون القاهرة فلما راهم مستظهرين
ركب حماره ووقف بين الفريقين واومى الى العبيد بالانصراف وسكنت
الفتنة وكان قدر ما احرق من مصر ثلثها ونهب نصفها وتتبع المصريون
من اسر من الزوجات والبنات فاشتروهن من العبيد بعد ان ذنوا بهن
حتى قتل جماعة منهن انفسهن من العار ثم زاد ظلم الحاكم وكان قد اوحش
اخته بمراسلات قبيحة وانها تركب الزنا فراسلت ابن دواس الامير وكان
متخوفا من الحاكم فاتفقا على قتله وحلفا على الكتمان لهذا واقامة ولده
مكانه ويكون ابن دواس مدبر الدولة واحضرا عبدين موصوفين بالامانة
والشهامة فحلفتهما اخت الحاكم ووهبتهما الف دينار ووهبت لهما
اقطاعا وقالت لهما اصعدا الى الجبل فاكمنا فيه فان غدا يصعد الحاكم
وليس معه الا الركابي وصبي فيردهما ويفرد بنفسه فاذا جا اه
فاقتلاه مع الصبي واعطتهما سكينين مغربيتين فاتفق دخول الحاكم
وصعد الجبل ومعه صبي فاخرج العبدان فصرعاه وقطعا يديه وشقا
جوفه وجعلاه في كساء الى ابن دواس وقتل الصبي فحمله ابن دواس الى
اخته فدفنته سرا في مجلس لها واحضرت الوزير واستحلفته على الطاعة

وقيل ان الحاكم بامر الله كان يحب العزلة ويركب على بهيمة وحده في الاسواق
ويقيم الحسبة بنفسه وكان خبيث الاعتقاد مضطرب العقل يقال
انه اراد ان يدعي الالهية وشرع في ذلك فكلمه اعيان دولته وخوفوه
خروج الناس كلهم عليه فانتهى واتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع
والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة من القصر الى ظاهر
القاهرة فطاف ليلته كلها ثم اصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي
حلوان ومعه ركابيان فرد احدهما مع تسعة من العرب السويديين
الى بيت المال وامر لهم بجائزة ثم عاد الركابي الاخر ثم امر الاخر بالانصراف
فذكر هذا الركابي انه فارقه عند قبر الفقاعي والمقصبة فكان
اخر العهد به وخرج الناس على رسمهم يلتمسون رجوعه
ومعهم دواب الموكب والجنائب ففعلوا جمعة ثم خرج في ثاني يوم من
ذي القعدة مظفر صاحب المظلة ونسيم وابن نشتكين وطائفة
فبلغوا الدير ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ بصروا
حماره الاشهب المدعو بالقمر وقد ضربت يداه فاثر فيهما الضرب وعليه
سرجه ولجامه فتتبعوا اثر الحمار فاذا اثر راجل خلفه وراجل قدامه
فلم يزالوا يقصون الاثر حتى انتهوا الى البركة التي شرقي حلوان فنزل
رجل اليها فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات فوجدت مزررة لم تحل ازرارها
وفيها اثار السكاكين فلم يشكوا في قتله مع ان طائفة من المتغالين في
حبه الحمقاء الحاكمية يعتقدون انه لا بد ان يظهر ويحلفون بغيبة
الحاكم ويقال ان اخته دست من قتله لامور بدت منه وقد تقدم شرح
ذلك وحلوان قرية نزهة على خمسة اميال من مصر كان يسكنها عبد العزيز

بن مروان لما كان والياً عليها من جهة ابيه واخيه عبد الملك وولد له
بها ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده ولـــده
الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي
علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد
بن المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القائم بامر الله ابي القسم محمد بن
المهدي ابي محمد عبيد الله مولده في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة
بالقاهرة ولما فقد والده بويع له بالامر بعده في ذي القعدة وولـــ
لعهدهم في يوم عيد النحر سنة احدى عشرة واربع مائة ومات في نصف
شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وبلغ عمره ثلاثا وثلثين سنة وكانت
ايامه خمس عشرة سنة وتسعة اشهر واياما وجمع له مصر والشام وافريقية
والخطبة لهم فيهم وكان جميل السيرة حسن السياسة منصفا للرعية
متشاغلا بلذاته يحب الدعة والراحة معتمدا في اصلاح الاعمال وتدبير العمال
وحفظ الاموال وسياسة الاجناد وعمارة البلاد على الوزير ابي القاسم
علي بن احمد الجرجرائي لسكونه الى كفايته وثقته ونهضته لما فقد ابوه الحاكم
بامر الله تعالى ماج الامراء وارباب الدولة في اليوم الثالث من فقده وقصدوا
الجبل فلم يقفوا له على اثر فعادوا الى اخته فسالوها عنه فقالت قد كان
راسلني قبل ركوبه واعلمني انه يغيب سبعة ايام فانصرفوا مطمئنين
ورتبت ركابية يعودون كانهم يقصدون موضعه ويقولون لكل
من سالهم فارقناه في الموضع الفلاني وهو عائد في يوم كذا ولم تزل الاخت
في هذه الايام تدعو وجوه القواد وتستحلفهم وتعطيهم ثم البست ابا الحسن
علي بن الحاكم التاج الشاب واحضرت ابن دواس وقالـــت المعول في

تمام هذه الدولة عليك وهذا ولدك فقبل الارض واخرج الصبي ولقبته
الظاهر لاعزاز دين الله والبسته تاج المعز لدين الله جدها واقامت
المآتم على الحاكم ثلثة ايام وهذبت الامور وخلعت على ابن دواس
خلعا كثيرة وبالغت في رفع منزلته وطلبته معظما فلما ارتفع النهار
خـــرج نسيم صاحب الستر والسيف معه ومعه مائة رجل كانوا
يختصون بركاب السلطان ويحفظونه بعد سلاح داريه فسلموا الى
ابن دواس يكونون بحكمه وتقدمت الى نسيم ان يضبط ابواب القصر
ففعل وقـــال له اخرج من يدي ابن دواس وقل يا عبيد مولانا الظا هر
امير المؤمنين يقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم فاعلوه بالسيف ففعل
ذلك وقتل ثم قتلت جماعة ممن اطلع على سرها ولما قام هذا الظاهر
طمع من طمع اطراف بلاده فقصد صالح بن مرداس الكلابي حلب وبها
مرتضى الدولة بن لؤلؤ الحمداني نائبه عن الظاهر المذكور فحاصرها صالح ٤٠
واخذها وتغلب حسان بن مفرج البدوي صاحب الرملة على اكثر الشام
وتضعضعت دولة الظاهر هذا واستوزر الوزير نجيب الدولة علي
ابن احمد الجرجرائي ووفا سوريه فيما بعده ولده المستنصر بالله الى ان
مات في سنة ست وثلاثين واربع مائة وكان هذا الوزير نكين بيت
حشمه ووزاره وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم بامر
الله لكونه خان في سنة اربع واربع مائة وكان يكتب عنه العلامة
وهي الحمد لله شكرا لنعمته القاضي ابو عبد الله القضاعي
ثـــم ولي الامر بعده ولده المستنصر بالله ابو تميم معد بن
الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله علي منصور بن

العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله ابي
الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القسم محمد بن المهدي ابي محمد عبيد الله
مولده بالقاهرة المعزية سنة عشرين واربع مايه وبويع بعد موت ابيه
في شعبان سنة سبع وعشرين واربع مايه وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة
سنة سبع وثمانين واربع مايه وكان له من العمر سبع وستون
سنة وقيل مات عن ثمان وستين سنة وكانت ايامه ستين سنة واربعة
اشهر وهو اطول العبيديين مدة قال قاضي القضاة شمس الدين
ابن خلكان ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله ابن الظاهر لاعزاز دين
الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم ؛
بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من
شعبان سنة سبع وعشرين واربع مايه وجرى على ايامه ما لم يجر على
ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره ؛ منها قضية الحرث
ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة يعني قاضي القضاة
المذكور في كتاب وفيات الاعيان فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد
قطع خطبة الامام القايم بامر الله وخطب للمستنصر بالله المذكور
وذلك في سنة خمسين واربع مايه ودعا له على منابرها مدة سنة ، ومنها
انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن
كما شرحناه ودعا للمستنصر هذا على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور
فلا حاجة للاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين سنة
وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها
انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ

قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما
توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت
الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها الى هذا الوقت الى ان قطعها المعز
بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وقيل
في تاريخ القيروان ان ذلك في سنة خمس وثلثين واعلم بالصواب ، وفي سنة
تسع وثلثين واربع مايه قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم
المقتدي الخليفة ببغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في
ايامه الغلا العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام
واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد
بخمسين دينارا والمستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص
مترجلون وليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات
من الجوع وكان المستنصر بالله يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الانشاء
بغلة ليركبها صاحب المظلة واخر الامر توجهت ام المستنصر بالله
وبناته الى بغداد من فرط الجوع وقيل ان ذلك كان في سنة ثمان واربعين
واربع مايه وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على
شدته حتى تحول بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب في
البحر حسبما شرحناه في ترجمته وترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى
تدبير الامور وانصلح وشرح ذلك يطول وذلك في سنة تسع وستين واربع
مايه ، وفي سنة ثمان واربعين واربع مايه خطب للمستنصر بالله هذا بالكوفة
وواسط والموصل وفرحت الرافضة بذلك واستفحل امر البساسيري وجاه
التقليد والخلع من مصر ولقريش صاحب الموصل ولدبيس صاحب الفرات

وفي سنة تسع وستين واربع مايه دخل بدر الجمالي الى مصر من عكا في
البحر في الشتا وخاطر لانه اراد ان يبغت مصر وكان هذا الامر بينه
وبين المستنصر بالله سرا فتم ولما دخل على المستنصر بالله قرا قاري بين
يدي المستنصر بالله ولقد نصركم الله ببدر، ولم يتمها يعني قوله وانتم
اذلة فقال المستنصر بالله لو اتمها ضربت رقبته ولما استقر
بدر الجمالي بمصر ولاه المستنصر بالله الوزارة ولقبه امير الجيوش وبعث
طوايف من اصحابه الى قواد مصر الكبار وبعث الى كل امير طايفة ليأتوه
براسه ففعلوا واصبح وقد فرغ من اعيان الديار المصرية ونقل جميع
حواصلهم الى دار الخلافة فعاد اليه جميع ما كان اخذ منه الا القليل
ثم سار الى دمياط وقد عصاه بها طايفة فقتلهم ثم اخذ الاسكندرية
عنوة وقتل جماعة، ثم سار الى الصعيد فمهده وقتل به ابي عمر يعني
واخذ المتاع فتجمع لحربه عشرون الف فارس واربعون الف راجل
وعسكروا بينهم نصف الليل فانهزموا وقتل منهم خلايق ثم عمل بعد
ذلك معهم مصافا وهزمهم ثم اخذ يعمر البلاد واطلق للفلاحين الخلف
ثم بعث الهدايا الى صاحب مكة فاعاد خطبة المستنصر بالله بعد ان
كان خطب للقايم بامر الله عدة اعوام ثم ولي الامر بعده ولده

المستعلي بامر الله ابو القسم احمد المستنصر بالله ابي تميم معد
بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور
بن العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور
بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله القاسم محمد بن المهدي ابي
محمد عبيد الله مولده لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين

واربع مايه بالقاهرة وولي الامر بعد ابيه في سنة سبع وثمانين واربع ماية
وله من العمر احدى وعشرون سنة ومات في صفر سنة خمس وتسعين
واربع مايه بالقاهرة وبلغ عمره تسع وعشرين سنة وكانت خلافته ثمان
سنين وكان المدبر لدولته الافضل امير الجيوش بعد ابيه بدر، وفي
سنة تسعين واربع مايه خطب للمستعلي بالله هذا في ولاية رضوان بن
تتش لان جناح الدولة زوج ام رضوان لما راى من رضوان تغيرا فسار الى
حمص وهي يومئذ له فحاصره ياغي سيان الى حلب وصالح رضوان وكان
لرضوان منجم باطني اسمه اسعد فحسن له مذهب المصريين واتته رسل
المستعلي يدعوه الى طاعته على ان يمده بالجيوش ويبعث له الاموال ليملك
مدينة دمشق فخطب للمستعلي بحلب وانطاكية والمعرة وشيزر شهرا فجاه
سليمان وياغي سيان فانكرا عليه وخوفاه فاعاد الخطبة العباسية
وورد ياغي سيان الى انطاكية فما استقر بها حتى نازلها الفرنج وحاصروها
وكانوا قد خرجوا في هذه السنة في جمع كثير فافتتحوها وهو اول بلد اخذوه
ووصلوا الى فامية وكفرطاب واستباحوا تلك النواحي، وفي ايامه
نقصت دولتهم واختلت امورهم وانقطعت دعوتهم من اكثر مدن
الشام واستولى عليها الاتراك والفرنج ونزل الفرنج على انطاكية تسعة
اشهر واخذوها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واربع مايه
واخذوا المعرة سنة اثنين وتسعين بعدها والقدس الشريف في شعبان
منها بعد ان اقاموا عليه اربعة ايام وكان اخذه ضحى يوم الجمعة وقتل
فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على
سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة اواني الذهب والفضة ما لا يضبط

الوصف واستولى الفرنج الملاعين على كثير من مدن الساحل ولم يكن للمستعلي مع الافضل امير الجيوش حكم، وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندريه ونزار هو امام اصحاب الدعوه بقلعه الالموت وتلك البلاد، وفي ذي القعده سنه ثمان وثمانين واربع مايه اراح الله المستعلي بالله المذكور من امير الجيوش بدر الجمالي الارمني وكان ولي امر دمشق في سنه خمس واربعين واربع مايه وانفصل منها بعد عام ثم وليها والشام كله في سنه ثمان وخمسين منها، ثم صار الى الديار المصريه كما تقدم ذكره في خلافه المستنصر بالله فسدد دولته وتصرف في الممالك وولي وزاره السيف والقلم وامتدت ايامه **ولما** ايس منه ولي الامر بعده ولده الافضل **قال** ابن الاثير ولما مات المستنصر بالله ولي بعده ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله ومولده في المحرم سنه تسع وستين واربعمايه، وكان قد عهد الى في حياته لابنه نزار فخلعه الافضل بن امير الجيوش وبايع للمستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مره في ايام المستنصر بالله ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبًا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح نزار انزل يا ارمني كلب عن الفرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات ابوه المستنصر بالله خلعه خوفا منه على نفسه وجعلها للمستعلي وهرب نزار الى الاسكندريه وبها ناصر الدوله افتكين فبايعه وبايعه اهل الاسكندريه فخطب بالناس ولعن الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدوله بن عمار قاضي اسكندريه فسار اليه الافضل وحاصره في الاسكندريه فعاد عنه مقهورًا ثم ازداد عسكرا وسار اليه فحصره واخذ واخذ افتكين وتسلم

بامر الله نزارًا فبنا عليه حايطًا فمات **ثم** ولي الامر بعده ولده **الامر باحكام الله** ابو علي منصور بن المستعلي بالله ابي القسم احمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي القاسم علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدي ابي محمد عبد الله **مولده** في ثالث عشر المحرم سنه تسع وثمانين واربع مايه وبويع في سابع عشر صفر سنه خمس وتسعين واربع مايه وهو ابن خمس سنين ومات في سنه اربع وعشرين وخمسمايه وكانت خلافته ثلثين سنه واياما وكان الامر باحكام الله منصور هذا بويع بالخلافه طفلًا وله من العمر خمس سنين واشهر ولم يكن ممن سمي بالخلافه قط اصغر منه ومن جده المستنصر بالله بل كان المستنصر بالله اكبر منه ولم يقدر الامر باحكام الله يركب وحده على الفرس لصغر سنه **وقام** بتدبير دولته الافضل بن امير الجيوش احسن قيام فانه اقام هذا الصغير ليتمكن من جميع الامور وذلك لان كان ابوه قد بايع له بولايه العهد يوم مات والده وقام بتدبير دولته شاهنشاه بن امير الجيوش، **ولما** الامر باحكام الله وفطن لسنه قتل الافضل وكان قتل الافضل امير الجيوش شاهنشاه ابي القاسم ابن امير الجيوش بدر الجمالي الارمني في سنه خمس عشره وخمسمايه وثب عليه بلد من الباطنيه فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحمل باخر رمق وكان مولده بعكا في سنه ثمان وخمسين واربع مايه وولي بعد ابيه وامتدت ايامه وكان شهمًا مهيبًا بعيد الغور فحل الراي ولي وزاره السيف والقلم

للمستعلي بالله ثم للامر وكان معه صورة بلا معنى وكان قد اذن للناس
في اظهار عقايدهم واماتت شعار الباطنية ثم مقتوه لذلك وخلف
من الاموال ما يستحي من ذكره واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن
ابي الحسن نجا المعروف بابن فاتك البطايحي فاستولى هذا الوزير
على الامور وفتح ثم عنده واساء سيرته فلما كثر ذلك قبض عليه الامر
في ليلة السبت رابع شهر رمضان المعظم سنة تسع عشر وخمسمايه
واستصفى جميع امواله ثم قتله وصلب بظاهر القاهرة وكانت
امامته تلك سنين وقتل معه خمسة من اخوته ، وفي امامه اخذ الافرنج
عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربع مايه وطرابلس الشام بالسيف
وملكوا عرقة وجبيل في سنه وبانياس سنة احدى عشر وخمس مايه ثم
تسلموا صور في جمادى الاول سنة ثمان عشر واخذوا ذا السيف وصيدا
وفي ايام الامر باحكام الله قصد بردويل الافرنجي الديار المصرية لياخذها
فاتى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو
مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا
حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ودخلوا الجثة ودفنوها بقمامة وسبخة
بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور
والحجارة الملقاة هناك عليه والناس يقولون هذا قبر بردويل انما هو هذه
الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد
من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وذكر
بعض الفضلاء انه ليس في الجاهلية ولا في الاسلام اعرق من الامر
باحكام الله هذا فانه الامر باحكام الله بن المستعلي بالله بن المستنصر بالله بن

لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله بن العزيز بالله بن المعز لدين الله بن
المنصور بالله بن القايم بامر الله بن المهدي ابي محمد عبيد الله وولي هولاي
الامر على نسق واحد لا يتخلل بينهم وهم عشرة كل واحد منهم ولي الامر عن ابيه
ولم يل بين هولاء اخ ولا عم ولا ابن اخ ولا ابن عم وهذا من اغرب
الغرايب لما دنت منية الامر باحكام الله واشرفت امامته على الانقضاء
خرج من القاهرة في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمس مايه
ونزل المصر وعدا على الجسر الى الجزيرة المقابلة لمصر فكمن له قوم
بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى عرن هناك فلما
مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده
مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل
في زورق ولم يمت وادخل القاهرة حتى وصل الى القصر من ليلته فمات
ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القايم بسجلماسة وكان
الامر باحكام الله قد افتح السيرة ظلم للناس واخذ اموالهم وسفك الدما
وارتكب المحذورات واستحسن القبايح المحظورات فابتهج الناس
بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة
والعقل والمامون بن البطايحي الوزير المذكور هو الذي بنى جامع الاقمر
بالقاهرة في سنة خمس عشر وخمس مايه وكان الافضل بن امير الجيوش
قد شرع في عمارة جامع الفيلة بالرصد بظاهر مصر المطل على بركة الحبش
في سنة ثمان وتسعين واربع مايه فلم تكمله فاكمله المامون بعده في
مدة وزارته وكان قتل الوزير الافضل في سنة خمس عشر كما تقدم وثب
عليه ثلاثة من الباطنية فقتلوه ضربا بالسكاكين وحمل باخر رمق فمات

فقيل ان الامر باحكام الله دسهم عليه فقتلوه بدير الودير ابي عبد الله
البطائحي وكان مولد الافضل المذكور بعكا سنه ثمان وخمسين واربعمايه
ثم ولي الامر بعده ابن عمه **الحافظ لدين الله** ابو الميمون
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين
الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور
نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله ابي الظاهر اسمعيل
بن القائم لله ابي القاسم محمد بن المهدي ابي محمد عبد الله مولده في
شهور سنه سبع وستين واربع مايه بعسقلان وبويع يوم قتل
ابن عمه الامر باحكام الله في صفر سنه خمس وعشرين واربع مايه ومات
في جمادى الاولى سنه اربع واربعين وخمسمايه وبلغ عمره بضعا وسبعين
سنه وكانت خلافته عشرين سنه سوى خمسه اشهر ولما بويع
الحافظ لدين الله غلب على امره الاكمل ابو علي احمد بن الافضل شاهنشاه
بن بدر الجمالي امير الجيوش وكان الامر باحكام الله وثب الامرا فاخرجوا
احمد بن الافضل وقدموه عليهم فسار الى القصر وقهر الحافظ لدين الله وغلب
على الامر كله وبقي الحافظ لدين الله معه صوره من تحت حكمه وقام في
الملك احسن قيام وعدل ورد على المصادرين اموالهم وكان شهما مهيبا
عالي الهمه كابيه وجده محجر على الحافظ ومنعه من الظهور واخرج ما
في القصر واهمل ناموس الخلافه العبيديه ووقف عند مذهب السنيه
وتمسك بالاثني عشر وترك الاذان بحي على خير العمل ورفض الحافظ الذين
واهل بيته ونسايه ودعا على المنابر للامام المنتظر صاحب الزمان
على زعمهم وكتب اسمه على السكه وبقي على ذلك الى ان وثب عليه واحد من

الخاصه فقتله بظاهر القاهره في المحرم سنه ست وعشرين وخمسمايه
وكان ذلك بتدبير الحافظ لدين فبادر الاجناد والقواد وارباب الدوله
الى الحافظ لدين الله واخرجوه من السجن وبايعوه ثانيا واستقل بالامور
وكان مولده بعسقلان كما تقدم ذكره في اول ترجمته وسبب ولادته
بها ان اباه كان خرج اليها في غلا مصر ومات الامر باحكام الله ولم يخلف
ولدا وخلف حملا فماج اهل مصر وقالوا لا يموت الامام حتى يخلف ولدا نص على امامته وكان الامر باحكام قد نص
لهم على الحمل فوضعت المراه بنتا فبايعوا حينئذ الحافظ لدين الله ابن
عمه وكان الحافظ لدين الله كثير المرض بالقولنج فعمل له شيرماه
الديلمي طبل القولنج الذي وجده السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب في خزاينهم وكان هذا الطبل مركبا من المعادن السبعه
والكواكب السبعه في شرفها وكان اذا ضرب صاحب القولنج خرج منه
ريح متتابع فاستراح وكان الحافظ لدين الله قد جعل ولده الحسن ولي
عهده ووزيره فولي ثلاثه اعوام فظلم وعسف وقتل حتى انه قتل في ليله اربعين
اميرا فخافه ابوه وجهز لحربه جماعه فالتقاهم واحتبط مصر ثم دس
عليه ابوه من سقاه السم فهلك في سنه تسع وعشرين وخمسمايه ثم
ولي الامر بعده ولده **الظافر بالله** ابو منصور اسمعيل بن الحافظ
لدين الله الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الطاهر
لاعزاز دين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز
بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله
ابي الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي محمد بن المهدي ابي محمد عبد الله

مولده بالقاهرة في يوم الأحد منتصف شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين
وخمسمائة بويع له يوم مات أبوه بوصية له منه في جمادى الأولى سنة
سبع وأربعين وخمسمائة وقتل ليلة الخميس سلخه وله من العمر
اثنان وعشرون سنة وكانت أيامه خمس سنين وأيامًا ولما بويع
بالأمر بعد أبيه وزر له سليم بن مصال الأفضل إلى أن خرج على ابن مصال
العادل بن السلار واستأصله وتمكن من المملكة إلى قتله ابن امرأته
نصر بن عباس سنة ثمان وقام بعده في الوزارة أبوه عباس ثم إن نصرًا وأباه
وثبا على الظافر بالله فقتلاه وأخفياه وجعلاه في سلخ شعبان سنة
تسع وأربعين وخمسمائة وقيل في المحرم منها وقيل في سلخه وكان
نصر من أحسن الناس صورة فجاء الظافر إلى داره متنكرًا لم يعلم به أحد
وهذه الدار المذكورة هي اليوم المدرسة السيوفية بالقاهرة فقتله وطمع
وكان الظافر من أحسن الناس صورة وكان نصر هذا في غاية الملاحة
وكان الظافر بالله يحبه فقتله بأمر أبيه ثم ركب عباس إلى القصر من
الغد إلى القصر فقال أين مولانا فقعدوا وخرج إليه أخواه
جبريل ويوسف فقال أين هو فقالا سل ولدك فإنه أعلم به منا فقال
إنما قتلتماه وأمر بهما فضربت رقابهما وجرت له أمور وكان قد وزر
له الأفضل سليم بن مصال إلى أن خرج العادل بن السلار على الأفضل
المذكور وكان الظافر بالله كثير اللهو واللعب وتفرد بالجواري
واستماع الأغاني وكان يأنس إلى ولد وزيره نصر بن عباس الوزير وكان
نصر المذكور في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال
له أبوه عباس الوزير إنك أتلفت عرضك بصحبة الظافر وحديث الناس

في أمركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فاستدعى نصر بن عباس
الظافر بالله إلى دار أبيه عباس ليلًا سرًّا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار
هي اليوم المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله ودفنه بها وأخفى
قتله وأعلم أباه بقتله وكان أبوه قد أمره بذلك فلما أن صباح تلك
الليلة حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل
مهم وطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد
فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق
إليهم وقال للخدام أخرجوا إلي أخوي مولانا فأخرجوا إليه جبريل
ويوسف بن الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فإنه أعلم
به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه وجرت أمور كثيرة يطول
شرحها ونقل ابن الأثير في كتابه قال إن أسامة ابن منقذ
قدم مصر فاتصل بعباس وحسن له قتل زوج أمه العادل ابن السلار
فقتله فولاه الظافر بالله الوزارة فاستبد بالأمر وتم له ذلك وعلم
الأمراء أن ذلك من فعل ابن منقذ فعزموا على قتله فخلا بالوزير عباس
وقال له كيف تصبر على ما أسمع من قبيح قول الناس يقولون إن
الظافر بالله يفعل بابنك نصر وكان نصر من أجمل الناس صورة وكان
ملازمًا للظافر بالله فانزعج لذلك وقال كيف الحيلة قال اقتله فقد ذهب
العادل فأسر عباس مع ابنه وقيل إن الظافر أقطع نصر بن عباس قليوب
بكمالها فدخل وقال أقطعني مولانا قليوب فقال ابن منقذ ما هي
في مهرك بكثير فجرى ما ذكر في قتله والجامع الظافري الذي بالقاهرة
داخل باب زويلة هو الذي عمره وهو منسوب إليه ووقف عليه شيئًا

لسنة على ما قال ثم ولي الامر بعده ولده **الفائز بامر الله**
وقيل الفائز بنصر الله ابو القسم عيسى بن الظافر بالله ابى منصور اسمعيل بن الحافظ
لدين الله ابى الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابى تميم معد بن الظاهر
لاعزاز دين الله ابى هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابى علي منصور بن العزيز بالله
ابى منصور نزار بن المعز لدين الله ابى تميم معد بن المنصور بالله ابى الطاهر
اسمعيل بن القائم بامر الله ابى القسم محمد بن المهدي ابى محمد عبيد الله مولده
بويع له بالخلافة يوم قتل والده في المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة
وله من العمر خمس سنين ومات في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو
ابن عشر سنين او نحوها وكانت خلافته خمس سنين واشهرا لما قتل والده
الظافر بالله دخل الوزير عباس الى القصر فحمل الفائز بامر الله وهو ابن
خمس سنين على كتفه ووقف به في صحن الدار وهو مظهر الحزن والكآبة
وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم
عماه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا
كلهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة بذلك ففزع الطفل وهو الفائز بالله
وبال على كتف عباس من الفزع وسمي الفائز بالله وسيروه الى امه فاختل عقله
من تلك الصيحة فيما قيل فصار يتحرك في بعض الاوقات ويصرع ولم يبق على يد
عباس يد ودانت له الممالك واما اهل القصر فانهم اطلعوا على
باطن القضية واخذوا في اعمال الحيلة في قتل نصر بن عباس وابيه فكاتبوا
طلائع بن رزيك الارمني وهو اذ ذاك متولي منية ابن خصيب وكان
معروفا بالشجاعة والراي والحزم فسالوا النصرة وقطعوا شعور النسوان
والولدان وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف عليه

واطلع عليه من حوله من الجند واظهر الحزن ولبس السواد واقبل
عن الصعيد وحشد وجمع ثم كاتب امرا الدولة بالقاهرة في الطلب
بدم الظافر بالله فوعدوه بما احب فسار الى القاهرة فلما قرب منها خرج
اليه الامرا والجند والسودان وبقي عباس في نفر يسير فهرب هو وولده
وعيالاته والامير اسامة بن منقذ وقيل هو الذي اشار عليهما بقتل
الظافر بالله وقصدوا الشام على طريق ايلا في ربيع الاول سنة تسع
واربعين وخمسمائة وملك الصالح طلائع بن رزيك ديار مصر من غير قتال
واتى الى دار عباس المعروفة بدار الوزير المامون بن البطائحي التي هي اليوم
المدرسة السيوفية الحنفية فاستحضر الخادم الصغير الذي كان
مع الظافر بالله لما نزل سرا وساله عن الموضع الذي دفن فيه الظافر
بالله فعرفه به فقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر بالله
ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت عليهم الشعور وناحوا عليهم
بمصر ومشى الامراء قدام الجنازة الى تربة ابائه وتكفل الصالح طلائع
بن رزيك بالفائز بامر الله ودبر احواله ووكد اموره واما عباس وولده
نصر ومن معهما فان اخت الظافر بالله كاتبت الافرنج الذين بعسقلان
الذي استولوا عليها من مدة يسيرة وشرطت لهم مالا جزيلا اذا اخرجوا
عليه واخذوه فخرجوا عليه فواقعهم فقتل عباس واخذت امواله وهرب
اسامة بن منقذ في طائفة الى الشام وارسلت الافرنج نصر بن عباس الى
مصر في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم المال الذي وعدوا به وذلك في
شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة ثم قطعت يداه وضرب
ضربا مهلكا وقرض جسمه بالمقاريض ثم صلب على باب زويلة حيا ثم مات

وبقي مصلوبا الى يوم عاشورا سنة احدى وخمسين وخمسمايه واحرقت عظامه
وقيل ان الملك الصالح طلائع بن رزيك هو الذي بعث الى الافرنج طلب نصر بن
عباس وبذل لهم اموالا فلما وصل نصر من عند الفرنج تسلمه الملك الصالح
طلائع بن رزيك الى نسا الظافر بالله فمزقن لحمه بالقباقيب والنعال
اياما وقطعن من لحمه واطعمنه اياه الى ان مات ثم صلب بعد ذلك ثم
الامر بعده ابن عمه **العاضد لدين الله** ابو محمد عبد الله
بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله
ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله ابي
علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن
المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القسم محمد بن المهدي
ابي محمد عبيد الله مولده في المحرم سنة ست واربعين وخمسمايه وبويع بعد
وفاة الفايز بامر الله في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمايه ومات
في يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمسمايه بعد اقامة الخطبة بمصر بايام
يسيرة في اول جمعة من المحرم لامير المومنين المستضي بالله الخليفة المقيم ببغداد
وكانت خلافته عشر سنين واشهرا لما مات الفايز بالله استولى
الملك الصالح طلائع بن رزيك على الديار المصرية ثم بايع العاضد لدين الله
واقامه صورة وكان العاضد كالمحجور عليه ولا يتصرف في كل ما يريد
ونقل ان العاضد كان رافضيا سبابا خبيثا قال ابن خلكان
كان اذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الملك الصالح سيرة مذمومة واحتكر
الغلات فغلت الاسعار وقتل امرا الدولة واضعف احوالهم ولم يبق
ذوي الراي والباس وصادر اولي الثروة وفي ايام العاضد ورد

حسين بن نزار بن المستنصر بالله العبيدي من الغرب وقد جمع وحشد فلما
قارب مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه واتوا به الى العاضد فذبحه صبرا
وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمايه ثم قتل طلائع بن رزيك ووزر
له شاور وكان سبب خراب دياره ودخول الغز الى الديار المصرية وملكهم
الامير اسد الدين شيركوه وقتل شاور وولي الوزارة بعده الملك المنصور
اسد الدين شيركوه فاقام مدة يسيرة ومات رحمه الله فجاة في ثاني عشرين
جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمسمايه ودفن بالقاهرة ثم نقل الى مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم بوصية منه ودفن بها فكانت وزارته شهرين
وخمسة ايام وقام بالوزارة بعده ابن اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بن شاذي تغمده الله برحمته وتمكن من المملكة وبقي العاضد
معه صورة الى ان خلعه وخطب في حياته بالديار المصرية لامير المومنين
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن العباسي الخليفة في ذلك الوقت بالعراق
وبغداد وغير ذلك من البلاد قال الحافظ شمس الدين الذهبي
سمح الله في مشتبه وقرات في تاريخ صنفه علي السنبسي في مجلد صنفه بعض
الفضلا سنة تسع وثلاثين وستمايه وقدمه لصاحب مصر الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين ابي المعالي محمد بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب بن شاذي رحمهم الله قال في سنة تسع وستين
وخمسمايه وفاة العاضد في يوم عاشورا وهو اخر خلفا مصر بعد اقامة الخطبة
لمصر بسوعات لامير المومنين المستضي بالله في اول جمعة من
المحرم من السنة المذكورة بمصر فلما كانت الجمعة الثانية خطب
في القاهرة ايضا للمستضي بالله ورجعت الدعوة للعباسية بعد ان كانت

وقطعت بمصر اكثر من مائتي سنة واستقر الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب بالسلطنة بالديار المصرية من غير خليفة لها وتسلم قصر الخلافة واستولى
على ما كان به من الاموال والذخائر وكانت عظيمة الوصف وقبض على
اولاد العاضد واهل بيته وحبسهم في مكان واحد بالقصر واجرى
عليهم ما يمونهم وعفا اثارهم وقمع مواليهم وسائر اسبابهم وكانت هذه
الفعلة من اسرى افعاله فلنعم ما فعل فان هولاء كانوا باطنية زنادقة
دعوة الى مذهب التناسخ واعتقاد حلول الجزء الالهي في اشباحهم وقد
ذكرنا ان الحاكم قال لداعيه كم في جريدتك قال ستة عشر الفا
يعتقدون انك الاله وقال قائلهم واظنه في الحاكم .

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

واما نسبهم فاصحاب الانساب مجمعون على انهم ليسوا من ولد علي رضوان
الله عليه ولا من قريش اصلا وقد ذكرنا فيما مضى ان القادر احد الخلفاء
العباسيين ببغداد كتب محضرا يتضمن القدح في نسبهم ومذاهبهم وانه
شهد في ذلك المحضر خلق منهم الشريفان الرضي والمرتضى والشيخ ابو حامد
الاسفرايني وابو جعفر القدوري وفي المحضر ان اصلهم من الديصانية
وانهم خوارج ادعياء وذلك في سنة اثنتين واربع مائة وقد بين نسبهم جماعة
مثل القاضي ابو بكر الباقلاني فانه كشف في اول كتابه المسمى بكشف
اسرار الباطنية عن بطلان نسب هولاء الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وكذلك عبد الجبار بن احمد استقصى الكلام في اصولها وبينها في كتاب
تثبيت النبوة وبين بعض ما يفعلونه من الكفريات والمنكرات قال
ابن ابي طي لما فرغ السلطان يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

ايوب من امر الخطبة لبني خليفة بغداد المستضيء بالله بالديار المصرية امر
بالقبض على القصور بما فيها فلم يوجد فيها مال كبير لان شاور كان قد
ضيعه في اعطاء الافرنج بل وجدوا فيها ذخائر جليلة ومن عجيب ما وجد فيه
قضيب زمرد طوله شبر وشيء في غلظ الابهام فاحضر السلطان واحضر
صائغا ليقطعه فابى الصائغ واستعفى فرماه السلطان فانقطع ثلاث قطع
وفرقه على نسائه ووجد طبل القولنج الذي صنع للظافر بالله وكان من
ضربه خرج منه الريح واستراح من القولنج فوقع الى بعض الاكراد فلم يدر ما
هو فكسره لانه ضربه فحبق ووجد في الذخائر ابريق عظيم من الحجر المانع
وكان من جملة ما ارسله من التحف الى بغداد ثم وصل القاضي موفق
الدين خالد بن القيسراني الى مصر واجتمع بالسلطان الملك الناصر صلاح الدين
وبلغه رسالة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وطالبه بحساب
جميع ما حصله فصعب عليه ذلك وهم بشق العصا ثم سكن وامر النواب
بعمل الحساب وعرضه على القاضي موفق الدين بن القيسراني المذكور واراه جرايد
الاجناد باخبارهم وارسل معه هدية الى السلطان الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي على يد الفقيه عيسى قيمتها فوق مائتي وعشرين الف
دينار مصرية وغير ذلك من الخيل والغلمان والجواري وشيئا كثيرا من السلاح
وساروا بهذه الهدية فلم تصل الى الملك العادل لانهم اتصل بهم وفاة السلطان
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ونهبت في الطريق ووصل ما عاد
جميعا الى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
تعالى قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان وسمعت من جماعة
من المصريين يقولون ان هولاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب

اظنه يخرج منه ريح

لنا وقد يذكرونها العامة بصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض
تلك الالقاب وكتب لهم العامة كتبا واخرها استقر في الورقة
العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم لقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق
وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشي فانا
عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد لدولتهم وكان كذلك لانه قطعها
واخبرني بعض المصريين ان العاضد المذكور في اخر دولته راى
في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها
فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرويا وقص عليه
المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب
والي مصر وقال له تكشف من هو مقيم بالمسجد الفلاني وكان العاضد يعرف
ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فراى
فيه رجلا صوفيا فاحضره ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى
قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق
والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع
لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى المسجد فلما استولى السلطان
الملك الناصر صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد
واستفتى الفقها افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد من انحلال
العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار
بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ
نجم الدين الخبوشاني فانه عدد مساوي هاولا القوم وسلب عنهم الايمان
واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وقيل ان العاضد حصل

له غصة من شمس الدين توران شاه ابن ايوب اخي السلطان صلاح الدين
فسم نفسه ومات والله اعلم وقال القاضي مهذب الدين الحسن
ابن علي الرشيد ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني
يمدح العاضد بالله الخليفة بمصر قصيدة طويلة من جملتها

وان امير المومنين وذكره قرينان لا لاي المنزل في الذكر
لقول رسول الله عن عترتي معا وكتاب الله في مورد الحشر
اذا ما امام العصر لاح لناظر فوا العصر ان الخلق لفي خسر
ويكفي الورى منه بهمة ناجح وما قد حوته من بهاء ومن فخر
ولم تر عيني قبلها قط كوكبا يلوح مع الشمس المنيرة في الظهر
وما هو الا البحر ليس بمنكر اذا ما تجلى بالجواهر والدر
على انه لا تعتريها لحاجة وشمس الضحى تغني عن الانجم الزهر
وقد قابلت هذه المظلة هالة به ابدا تسمو على هالة البدر
وما هي الا نعمة تحت سقفه وما زال تنشا السحب من لجة البحر

وقال عمارة اليمني يرثي العاضد لدين الله

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
سعيت في منهج الراي العثور فان قدرت من عثرات الدهر فاستقل
جدعت مارنك الاقنى فانفك لا ينفك ما بين امر الشين والخجل
لهفي ولهف بني الامال قاطبة على فجيعتها في اكرم الدول
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن كمالها انها جاءت ولم اسل
يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل

مادام كانت الافراح واعلم في نسل الامام المومن على
اسبلت من اسقى دمعي عبرات حلت رحابكم وعدت مهجوره السبل
والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم ولا نجا من عذاب النار غير ولى
وهي طويلة والعاضد لدين الله هو الرابع عشر من الخلفا العبيديين
الذين يدعون انهم من بني فاطمة رضوان الله عليها وسلامه
فاولهم المهدي ابو محمد عبد الله ملك افريقية بالغرب وكان
ابتداء دولتهم في ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومايتين ثم ابنه
القايم بامر الله ابي القاسم محمد ثم ابنه المنصور بالله ابو الطاهر
اسمعيل وهولاء الثلاثة كانوا مقيمين بالغرب ثم ابنه المعز لدين
الله ابو تميم معد وهو الذي فتح الديار المصرية وملكها وبنى له القاهرة
ونسبت اليه ثم ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار ثم ابنه الحاكم
بامر الله ابو علي منصور ثم ابنه الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم
علي ثم ابنه المستنصر بالله علي ابو تميم معد ثم ابنه المستعلي
بالله ابو القاسم احمد ثم ابنه الامر باحكام الله ابو علي منصور
وهولاء عشرة كل منهم ولي الخلافة عن ابيه ثم ابن عمه الحافظ لدين
الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد المذكور
ثم ابنه الظافر بالله ابو منصور اسمعيل ثم ابنه الفايز بامر الله
وقيل الفايز بنصر الله ابو القسم عيسى ثم ابن عمه العاضد لدين
الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد
المذكور كانت ايامهم مايتي سنة وستين سنة كان مقامهم منها
بمصر مايتي سنة وثمان سنين قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة

رحمه الله كان منهم بافريقية ثلاثة المهدي والقايم والمنصور
واحد عشر بمصر وهم المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد
وعمل الاديب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الشاعر المعروف
بالجزار رحمه الله تعالى ارجوزة فيمن دخل منهم الى الديار المصرية
فقال

ثم تولاها المعز اذ اتى ... من الغرب بخيله حتوفى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ... وكل في الماثر باهر
ثم تولا امرها المستنصر ... وهو لعمري بعض مستبصر
ثم تولا امرها المستعلي ... وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الامر ... ولم يكد يقضي له او امر
ثم تولاها الامام الحافظ ... وهو على تدبيرها محافظ
ثم تولا امرها المستعلي ... وكان رب عقدها والحل مكرر
وجا اسمعيل وهو الظافر ... ثم ابنه الفايز ثم الاخر
اعني بها ملك الامام العاضدا ... محررا فاعتنم الفوايدا

ذكر من اسمه احمد

المستعلي بالله ابو القسم احمد وهو تاسعهم بن المستنصر بالله ابي تميم معد

ذكر من اسمه اسمعيل

المنصور بالله ابو الطاهر اسمعيل وهو ثالثهم بن القايم بامر الله
ابي القسم محمد
الظافر بالله ابو منصور اسمعيل وهو الثاني عشر منهم وهو السادس

في السدس

الثاني بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد

ذكر من اسمه عبد الله

العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله وهو الرابع عشر منهم واخوهم يوسف ابن
بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد

ذكر من اسمه عبيد الله

المهدي ابو محمد عبيد الله وهو اولهم

ذكر من اسمه عبد المجيد

الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد
المذكور ذكر من اسمه علي

الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي وهو سابعهم بن الحاكم بامر الله ابي
علي منصور ذكر من اسمه عيسى

الفائز بامر الله وقيل الفائز بنصر الله ابو القسم عيسى وهو الثالث
عشر منهم بن الظافر بالله ابي منصور اسمعيل

ذكر من اسمه معد

المعز لدين الله ابو تميم معد وهو رابعهم بن المنصور بالله ابي الطاهر
اسمعيل المستنصر بالله ابو تميم معد وهو ثامنهم بن
الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم علي

ذكر من اسمه منصور

الحاكم بامر الله ابو علي منصور وهو سادسهم وهو الاول في السدس
الاول بن ثانيهم قتل بن العزيز ابي منصور نزار الآمر باحكام

دين الله ابو علي منصور وهو عاشرهم بن المستعلي بالله ابي القسم احمد

ذكر من اسمه نزار

القائم بالله ابو القسم نزار بن المهدي وهو ثانيهم العزيز بالله
ابو منصور نزار وهو خامسهم بن المعز لدين الله ابي تميم معد

ذكر من استولى عليه الوزرا منهم

المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم استولى عليه امير الجيوش
بدر الجمالي ولده المستعلي بالله ابو القسم احمد استولى عليه امير
الجيوش المذكور ولده الآمر باحكام الله ابو علي منصور
استولى عليه الافضل بن امير الجيوش الحافظ لدين الله ابو الميمون
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله استولى عليه ابو علي احمد بن
الافضل المذكور ولده الظافر بالله ابو منصور اسمعيل استولى
عليه بن الافضل والعادل بن السلار بعده وعباس بعده ولده الفائز
بامر الله ابو القاسم عيسى استولى عليه عباس ثم بعده طلايع بن
رزيك العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين
الله استولى عليه شاور ثم اسد الدين شيركوه ثم صلاح
الدين يوسف بن ايوب

ذكر من ولي منهم فوق السنة ودون العشر اعوام

المنصور بالله ابو الطاهر اسمعيل وهو ثالثهم بعد القائم بن المهدي
سبع سنين او نحوها

المستعلي بالله ابو القسم احمد وهو تاسعهم بن المستنصر بالله ابي تميم معد
ثمان سنين او نحوها

الظافر بالله ابو منصور اسمعيل وهو ثاني عشرهم بن الحافظ لدين الله
خمس سنين او قريبها ..
ولاه العادل بامر الله وقيل الفائز بنصر الله ابو القسم عيسى ثالث عشرهم
خمس سنين او قريبها ..
العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف رابع عشرهم ولدهم ابن الحافظ
لدين الله خمس سنين واشهرا ..
.. ذكر من ولي الامر منهم فوق العشرة اعوام ..
القائم بامر الله ابو القسم محمد وهو ثانيهم بن المهدي اثني عشر عاما
واشهرا ..
الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي وهو سابعهم بن الحاكم خمس عشرة
سنة واشهرا ..
الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد وهو حادي عشرهم بن محمد بن المستنصر بالله
تسع عشرة سنة واشهرا ..
.. ذكر من ولي الامر منهم فوق العشرين عاما ..
المهدي ابو محمد اولهم خمسا وعشرين سنة واشهرا
المعز لدين الله وهو رابعهم بن المنصور ثلاثا وعشرين سنة
واشهرا ..
ولده العزيز بالله ابو منصور نزار وهو خامسهم احدى وعشرين
سنة واشهرا ..
.. ذكر من ولي الامر منهم ثلاثين سنة ..
الامر باحكام الله ابو علي منصور وهو عاشرهم بن المستعلي بالله ثلاثين

سنة واياما

سنة واياما .. ذكر من ولي منهم ستين سنة ..
المستنصر بالله ابو تميم معد وهو ثامنهم بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم
علي بن الحاكم بامر الله .. ستين سنة واربعة اشهر او قريبها
.. ذكر من كنيته ابو محمد ..
المهدي ابو محمد اولهم . العاضد بالله ابو محمد اخرهم وهو رابع عشرهم
يوسف بن الحافظ ..
.. ذكر من كنيته ابو تميم ..
المعز لدين الله ابو تميم وهو رابعهم بن المنصور بالله . المستنصر بالله
ابو تميم وهو ثامنهم بن الظاهر لاعزاز دين الله ..
.. ذكر من كنيته ابو الطاهر ..
المنصور بالله ابو الطاهر وهو ثالثهم بن القائم بامر الله ..
.. ذكر من كنيته ابو علي ..
الحاكم بامر الله ابو علي وهو سادسهم بن العزيز بالله . الامر باحكام
دين الله ابو علي وهو عاشرهم بن المستعلي بالله ..
.. ذكر من كنيته ابو القسم ..
القائم بامر الله ابو القسم وهو ثانيهم بن المهدي . المستعلي بالله ابو
القسم وهو تاسعهم بن المستنصر بالله . الفائز بامر الله وقيل
الفائز بنصر الله ابو القسم وهو ثالث عشرهم بن الظافر ..
.. ذكر من كنيته ابو منصور ..
العزيز بالله ابو منصور وهو خامسهم بن المعز لدين الله . الظافر
بالله ابو منصور وهو ثاني عشرهم بن المستنصر بالله ..

ذكر من كنيته ابو الميمون
الحافظ لدين الله ابو الميمون وهو حادي عشرهم بن محمد بن المستنصر بالله
ذكر من كنيته ابو هاشم
الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم وهو سابعهم بن الحاكم بامر الله
ذكر من ولي الامر منهم بعد ابيه
القائم بامر الله بن المهدي . المنصور بن القائم . المعز بن المنصور
العزيز بن المعز . الحاكم بن العزيز . الظاهر بن الحاكم .
المستنصر بن الظاهر . المستعلي بن المستنصر . الآمر باحكام الله
ابو علي بن منصور . المستعلي بالله ابي القسم احمد بن المستنصر بالله
ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي هاشم علي بن الحاكم بامر الله
ابي علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم
معد بن المنصور بالله ابي الطاهر اسمعيل بن القائم بامر الله ابي القسم
محمد بن المهدي ابي محمد عبيد الله هؤلاء المذكورون من ولد المهدي ولي
كل واحد منهم بعد ابيه الى المهدي فالآمر باحكام الله هو اعرقهم
في الخلافة فانه خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة
بن خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة
الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بعد ابيه الحافظ لدين الله ابي الميمون
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله . الفائز بامر الله وقيل الفائز
بنصر الله بعد ابيه الظافر بامر الله
ذكر من ولي الامر منهم بعد ابن عمه
الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولي

بعد ابن عمه الآمر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي بالله بن
المستنصر بالله . العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين
الله ولي بعد ابن عمه الفائز ابي القسم عيسى بن الظافر بالله بن الحافظ لدين الله
ذكر من ولي الامر منهم ولم يكن ابوه خليفة
المهدي ابو محمد عبيد الله وهو اولهم . الحافظ لدين الله ابو الميمون
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله . العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله
ابن يوسف بن الحافظ لدين الله
ذكر من ولي الامر منهم ولم يله له ولد
الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله .
العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله
ذكر من قتل منهم
الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله ابي منصور نزار
الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله
وبقيتهم جميعهم وهم اثنا عشر مات كل واحد منهم حتف انفه
الى هنا انتهى بنا الكلام في سير الخلفاء رضي الله عنهم
وهذه فوائد تشتمل على احاديث وحكايات وغير ذلك
ختم بها هذا الكتاب . وجعلتها محذوفة الاسانيد لتخف
مطالعتها وتسهل المذاكرة بها . روى ابو مسهر عبد الاعلى
بن مسهر عن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال يا عبادي

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي
انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي
فاستغفروني اغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد
ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منكم ما سأل لم ينقص
ذلك من ملكي شيئًا الا كما ينقص المخيط ان يغمس في البحر غمسة واحدة
يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه، قال ابو مسهر قال
سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه اعظامًا له، وروى عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليًا
فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت
عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي عليها ولئن سألني عبدي لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت
عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد
له منه وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

كان يوم عرفة نزل الرب عز وجل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة
فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق اشهدكم
اني قد غفرت لهم فما من يوم اكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة،
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة حين يبقى ثلث
الليل او نصف الليل فيقول تبارك وتعالى من يستغفرني فاغفر له من
يدعوني فاجيبه من يسألني فاعطيه، ثم يبسط يده فيقول من يقرض غير
عديم ولا ظلوم، وروى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس
الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
ثم يقول الله تبارك وتعالى له اتنكر من هذا شيئًا فيقول لا يا رب فيقول
ألك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول عز وجل بلى ان لك
حسنات وانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول عز وجل انك لا تظلم قال فتوضع تلك السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال
ابو الحسن الحراني لما املى علينا حمزة بن محمد المحدث صاح غريب من الحلقة
صيحة فاضت نفسه معها وانا ممن حضر جنازته وصلى عليه رحمه الله
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه
ونحوا كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ثلاث مرات

قال وهو يقر ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبائر ان تجيء
قال فاذا اراد الله به خيرا قال اعطوه عن كل سيئة حسنة فيقول
حتى طمع يا رب ان لي ذنوبا ما رايتها ها هنا قال فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات . وروى ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
اعطى الله تبارك وتعالى الرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم اليهودي
والنصراني فيقول عز وجل افد بهذا نفسك وفي رواية عنه ايضا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
دفع الى كل رجل مومن رجلا من اهل الملل فيقال له هذا فداؤك من النار
وعن قتادة ان عونا وسعيدا حدثاه انهما سمعا ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل
الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله
الا هو ثلث مرات ان اباه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فحلف له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون قوله وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة جعل الله مكان رجل من
المسلمين رجلا من المشركين يكون فداه من النار وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيمة
من بطنان العرش يا امة محمد ان الله قد عفا عنكم جميعا المومنين
والمومنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي . وعن ابي هريرة

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها
موتاكم . وعن عثمن بن عفان عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انه قال اما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما
النجاة قال الكلمة التي عرضتها على عمي فابى فهي له شهادة ان
لا اله الا الله . وعن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت
يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث اول منك لما رايت من حرصك
على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قبل نفسه وعن ابي امامة سهل بن حنيف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابشروا ايها الناس من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة
وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة . وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون بابا
افضلها لا اله الا الله واوهنها اماطة الاذى . وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلث ولد صالح يدعو له او صدقة جارية او علم ينتفع
به . وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يتبع الميت ثلاث اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله العبد قال لجبريل عليه السلام قد احببت فلانا فاحبه

فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله عز وجل قد أحب فلانا فأحبوه
فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض الله العبد
قال مالك بن أنس رضي الله عنه لا أحسبه قال في البغض إلا مثل
ذلك. وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن رجلا أذنب ذنبا فقال أي رب أذنبت ذنبا فاغفر لي
قال ربك عز وجل علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي قال ثم لبث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر فقال
أي رب أذنبت ذنبا فاغفر لي قال ربك علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به قد غفرت لعبدي قال ثم لبث ما شاء الله ثم أذنب
ذنبا آخر فقال أي رب أذنبت ذنبا فاغفر لي قال قال ربك علم عبدي
أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت له فليعمل ما شاء. وعن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم
عبدي بحسنة فاكتبوها فإن عملها فاكتبوها عشر أمثالها وإن هم
بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها مثلها وإن تركها فاكتبوها
حسنة. وروى سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة الأنصاري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة
فقال لقد رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي
قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه منه ورأيت رجلا من
أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت
رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من

بينهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه
صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود حلقا
حلقا كلما أتى الحلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده
إلى حلقته ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه
ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها
فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من تلك الظلمة وأدخلاه النور ورأيت
رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت
معاشر المؤمنين كلموه وصافحوه فقد كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون
وصافحوه ودخل معهم ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيديه
وراحته فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه
ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة
فصار معهم ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله
حجاب فجاءه حسن خلقه فأدخله على الله عز وجل ورأيت رجلا من أمتي
قد أعطي صحيفته بشماله وقد اسود وجهه فجاءه خوفه من الله تعالى
فأخذها من شماله ووضعها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي خف ميزانه
فجاءه فرطه فثقل ميزانه ورأيت رجلا من أمتي قائم على شفير جهنم فجاءه
وجله من الله فاستنقذه منها ومضى ورأيت رجلا من أمتي زال عن
الصراط فهوى في جهنم فجاءته دموعه التي بكاها من خشية الله
فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يرعد
كما ترعد السعفة من ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن

بعزته ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من امتي يزحف على الصراط
احياناً ويحبو احياناً ويتعلق احياناً فجاءته صلاته عليّ فاخذته بيده
فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من امتي انتهى
الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا
الله ففتحت له الابواب ودخل ۞ وعن ام المؤمنين عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في
صلاتهم ويختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يفعل ذلك وفي رواية لاي شي صنع
هذا فسألوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأها وفي
رواية ان اقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبروه
ان الله يحبه قال محمد بن ابي هلال حدثني محمد بن عمر انه بلغه ان المشركين
واهل الكتاب قالوا يا محمد انسب لنا ربك حتى نعرفه فقال قل هو
الله احد الله الصمد قالوا فما الصمد قال الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ۞ وعن ابي الدرداء عن ابي بن كعب رضي الله عنه
ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل
الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد قال الصمد الذي لم يلد
ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث وان
الله تعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن
له شبيه ولا عديل وليس كمثله شي ۞ وعن انس قال ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى راس من رؤوس المشركين يدعوه الى
الله تعالى فقال هذا الاله الذي يدعوا اليه امن فضة هو ام من

ذهب ام من نحاس فتعاظم مقالته في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه
الى الله تعالى وارسل الله عز وجل صاعقة ورسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الطريق لا يعلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله
قد اهلك صاحبه ونزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله ۞ وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت
الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل عليه
السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي ارى
الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى فقال
ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله عز وجل
اليه سبعين الف ملك يصلون عليه فقال وفيم ذلك قال
كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه
وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى
عليه ورجع ۞ وعن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلاً يقرأ قل هو
الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران ۞ وعن محمد بن ابرهيم بن الحرث ان ابن عابس
الجهني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عابس
الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى يا رسول الله قال
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس هما المعوذتان ۞ وعن

جابر بن عبد الله ان رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرا في الركعة
الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه وقرا في الاخرى قل هو الله احد
حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبدٌ
امن بربه قال طلحة فانا استحب ان اقراها بين السورتين في هاتين
الركعتين ، وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان
يثني رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبعًا سبعًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر واعطي من الاجر بعدد كل من امن بالله ورسوله واليوم الاخر
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
شفا من كل شي الا السام والسام الموت ، وعن ابي امامة الباهلي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فضلني على الانبيا وفضل
امتي على الامم ارسلني الى الناس كافة ونصرني بالرعب مسيرة بين يدي
يقذفه في قلوب اعداي وجعل الارض كلها مسجدًا وطهورا فايما عبد
عند ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره واحلت لي الغنايم
وعن بهز بن حكيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومايه صنف هذه الامة منها ثمانون
، وعن بريده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
ومايه صنف امتي ثمانون من هذه الامة واربعون من ساير الامم وعن
انس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم القيامة جمع الله اهل الجنة صفوفًا فنظر الرجل من اهل النار
الى الرجل من صفوف فيقول له يا فلان اما تذكر يوم اصطنعت
اليك في الدنيا معروفا فيا خذ بيده فيقول لله تبارك وتعالى ان هذا
اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده فادخله الجنة قال
انس بن ملك اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ، وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة افضل
من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءًا ، وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال صلوة الجماعة
افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجةً ، وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم
القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا
يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع
فاليهود غدًا والنصارى بعد غد ، وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر
ان يتوضوء منه قال فرايت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضا
الناس حتى توضوا من عند اخرهم ، وعن ابن يعلى بن منبه عن
ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فنزلنا منزلاً فقال ايت تلك الاشايتين فقل لهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت

لهما فمضت كل واحدة منهما الى صاحبتها فاجتمعتا فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتاهما فاستتر بهما فقضى حاجته فقال لي ائتهما فقل
لهما يرجعا فقلت لهما فرجعت كل واحدة منهما الى مكانها ، وعن
عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فدرت من خلفه فعرف الذي اريد فالقى
الرداء عن ظهره فرايت موضع الخاتم على نغض كتفه مثل الجمع حوله
خيلان كانها الثآليل فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول
الله فقال ولك فقال القوم استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ولكم ثم تلا الاية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وعن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري
له شاة للضحية فاشترى شاتين فباع احدهما بدينار فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم بشاة ودينار فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه
فكان لو اشترى التراب لربح فيه ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة واربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا
فيؤمر باربع كلمات فيقول عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب
عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل اهل النار فيدخل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ، وعن جابر بن

عبد الله الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي امة فاعزل عنها قال سيأتيها ما قدر لها فذهب فلم يلبث
ان حملت فاتاه فاخبره فقال ما من نسمة قدر لها ان تكون الا وهي
كائنة ، وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم
كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينا هو كذلك
اذ هو بها قائمة عنده فقام فاخذ بخطامها ، وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايفرح احدكم بضالته اذا
ضلت منه ثم وجدها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفس
محمد بيده لله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من احدكم براحلته اذا وجدها
، وعن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اني لاقوم في الصلاة فاريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي
كراهية ان اشق على امه ، وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل
فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال
الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر
له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا قال في كل ذات
كبد رطبة اجر ، وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم من رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا
عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فنحاه فادخل الجنة وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل معروف صدقة وكل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل ليدرا بالصدقة سبعين ميتة من السوء
وعن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل معروف صدقة والمعروف يقي سبعين نوعا من البلاء ويقي ميتة السوء
والمعروف لادم لاهله يعودهم ويسوقهم الى النار وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب عباد
الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله وعن عقبة
ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لتطفئ عن
اهلها حر القبور وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يصيح صائح يوم القيامة من كان له عند الله عدة فليقم اين اهل العفو
فيدخلون الجنة ثم يصيح صائح من كان له عند الله عدة فليقم اين
اهل الصدقة فيقومون ويدخلون الجنة وهم اول الناس دخولا الجنة
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصدقة فقال ان من الصدقة ان تفك الرقبة وتعتق
النسمة فقال رجل يا رسول الله اليستا واحدة قال لا عتقها ان تعتقها
وفكها ان تعين في ثمنها قال ارايت ان لم استطع ذلك قال تطعم
جائعا وتسقي ظمآنا قال ارايت ان لم اجد قال تأمر بالمعروف وتنهى عن

المنكر قال ارايت ان لم استطع قال تكف اذاك وعن رافع
بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين
بابا من السوء ويد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى الى يوم
القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه
الشمس قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته وتحمله
عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة وعن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق
الله تبارك وتعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها
فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك
شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب هل من خلقك اشد من
الحديد قال نعم النار قالت هل من خلقك شيء اشد من النار قال
نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت
فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها
من شماله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر
اذا افرخ فياخذ فرخيه فشكا ذلك الطير الى الله عز وجل ما يصنع
ذلك الرجل فاوحى الله تعالى اليه ان هو عاد فسأهلكه فلما افرخ
خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فاخذ سلما فلما كان في طرف القرية
لقيه سائل فاعطاه رغيفا من زاده ثم مضى حتى اتى ذلك الوكر فوضع

سلمة بن صعد واحد الفرجين وابواهما يبتطان فقالا يا رب انك وعدتنا
أن تهلكه إن عاد وقد عاد فأخبرهما ولم يهلكه فأوحى الله إليهما أولم تعلما
أني لا أهلك أحداً تصدق في يومه بصدقة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كتب كتاباً قبل
أن يخلق الأرض إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق
كتب بيده إن رحمتي تغلب غضبي، وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله عز وجل مائة رحمة جعل منها رحمة في الدنيا يتراحمون
بها وعنده تسعة وتسعون رحمة فإذا كان يوم القيامة ضم هذه الرحمة إلى
التسعة وتسعين رحمة ثم عاد بهن على خلقه وعن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ الله من
القضاء بين خلقه أخرج كتاباً من تحت العرش إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم
الراحمين فيخرج من أهل النار مثل أهل الجنة أو مثلي أهل الجنة وأكبر ظني أنه
قال مثلي أهل الجنة من أعتقهم عتقاء الله وعن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت
تعمل فإما ذكر وإما ذكروا فقال إني كنت أبايع الناس وكنت أنظر
المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد فغفر له فقال أبو مسعود أنا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن سلمان الفارسي وأبي
سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن رجلاً ممن كان قبلكم رغسه الله مالاً وولداً فلما حضره الموت
دعا بنيه فقال أي بني أي أب كنت لكم قالوا خير أب فقال

له لم يبتئر عند الله خيراً قط وإن يقدر الله عليه يعذبه عذاباً لم يعذبه
أحداً فانظروا إذا أنا مت فأحرقوني فإذا كنت حمماً فاسحقوني ثم اذروه
في يوم عاصف فقال أبو عثمان عن سلمان تعصفه في البحر ونعصفه
في البر واخذ على ذلك مواثيقهم ففعلوا فقال الله له ايت فاذا هو قائم
قال أي عبدي ما الذي حملك على ما صنعت قال يا رب من مخافتك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما تلافاه غيرها أن
غفر له وعن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال
ما جاء بك قلت العلم قال فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب
قلت حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت
امرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتك أسألك هل سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً فقال نعم كان يأمرنا إذا
كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة
لكن من غائط وبول ونوم قال فهل سمعته يذكر في الهوى قال
نعم بينا نحن في مسير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه على
نحو ذلك هاؤم فقلت له ويحك أو ويلك اغضض من صوتك فإنك قد نهيت
عن ذلك فقال والله لا أغضض صوتي فقال أرأيت رجلاً أحب
قوماً ولم يلحق بهم قال المرء مع من أحب قال ثم لم يزل يحدثنا حتى قال
إن من قبل المغرب باباً مسيرة عرضه أربعين سنة أو سبعين سنة
فتحه الله للتوبة يوم خلق السموات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس
منه، وعن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي على الناس ليلة تساوي ثلاث ليال من لياليكم هذه لا يعرفها

الا المتهجدون يقوم المتهجد فيتراحون بمن نام فيقوم فيتراحون بمن نام
فاذا كان كذلك غدوا الى المساجد فسلم بعضهم كذلك اذا طلعت الشمس من
مغربها • وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه • وعن سهل بن سعد
الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر • وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل فمن
اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة • وعن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر بقبر
كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان
الوجوه وقيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال
انما حسن الوجه عند طلب الحاجة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ليلة ظلماء حندس يتحدثان عنده حتى اذا خرجا اضاءت لهما عصا احدهما فمشيا
في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق اضاءت للآخر منهما عصاه فمشى في
ضوئها • وعن الاشعث بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين
ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة فانها اعم واكفا اترونها للمؤمنين
المتقين ولكنها للخطائين المذنبين المتلوثين • وعن عوف بن مالك قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فقال ان
جبريل اتاني وان ربي خيرني بين خصلتين بين ان يدخل نصف امتي الجنة
وبين الشفاعة لامتي فاخترت الشفاعة • وعن ام سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة يدعو بها لامته واني اخبات
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة • وعن ابن دارة قال قال ابو هريرة
انا اعلم الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قال فمال الناس عليه
فقالوا اصبه يرحمك الله قال يقول اللهم اغفر لكل مسلم مؤمن بك لا يشرك
بك شيئا قال ابن ابي داود هو لفظه يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم •
وعن عوف بن مالك قال سمعت خلف ابي موسى هريرة كهرير الرحا فعلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وزاد فاذا انا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل يقبل يا رسول الله انا اذا كان بارض العدو كان
عليه حراس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي
يخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة
قد دعا بها في امته واني اخبات دعوتي شفاعة لامتي وعن ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الشفاعة وهي نائلة لمن مات من
امتي لا يشرك بالله شيئا • وعن انس رضي الله عنه قال بينا ذات يوم بين اظهرنا

يريد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة
بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر. ثم قال هل تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال
فانه نهر وعدنيه ربي في الجنة آنيته اكثر من عدد الكواكب يرد علي
امتي فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقول انك لا تدري
ما احدث بعدك وعنه رضي الله عنه قال من مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضا اتدرون اي سورة انزلت علي الكوثر نهر في
الجنة وعدنيه ربي ترده امتي فيختلج الرجل دوني فيقول يا رب
انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك قال ابو بكر
عبد الله بن الحافظ ابي داود هؤلاء عندنا اهل الردة الذين حاربوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم ارتدوا وعنه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدد آنية الحوض كعدد نجوم السماء وعن
حذيفة رضي الله عنه قال ان حوض محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من
المسك وان آنيته عدد نجوم السماء وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوم القيامة باب الجنة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث
وثلثين على خلق آدم ستين ذراعا في عرض سبعة اذرع وعن انس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله اهل الجنة
على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب
بهم الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة
الا وساقها من ذهب وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
وعن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا لم تروه قال فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن
النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب تبارك وتعالى
فينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم منه
ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة وعن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في
الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وذكر الصاحب كمال الدين
ابن العديم في تاريخه الذي عمله لمدينة حلب المحروسة باسناد متصل
منه الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اهبط الله آدم من الجنة الى الارض حزن عليه كل شيء
جاوره الا الذهب والفضة فاوحى الله اليهما جاورتما عبدا من عبادي
ثم اهبطته من جواركما يحزن عليه كل شيء الا انتما فقالتا لا الهنا
وسيدنا انت تعلم انك جاورتنا به وهو لك مطيع فلما عصاك لم نحب
ان نحزن عليه فاوحى الله تعالى اليهما اكوان بدر شانكما وعزتي

وجلالك لا غفرنها حتى لا ينال جل بنى الاحيا. وعن عائشة ام المؤمنين رضى
الله عنها قالت كانت لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب وذهب وجاء فاذا جاء النبي
صلى الله عليه وسلم ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في البيت وروى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي
اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى
العقار منه خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب
فقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى
رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال
الاخر لي جارية فقال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسكما
منه وتصدقا. وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله فاذا اراد
الله ان يغليه قذف الرهبة في قلوب التجار فحبسوه واذا اراد ان
يرخصه قذف الرغبة في قلوب التجار فاخرجوه من ايديهم فباعوه
وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى اربعا لم يحرم اربعا
من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب
لكم ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم
لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة لان الله تعالى
قال استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن اعطى التوبة لم يحرم

القبول لان الله تعالى قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
اخبرنا الشيخ العلامة اقضى القضاة ناصر الدين ابو العباس احمد ابن
محمد بن منصور بن المنير المالكي قراءة عليه وانا اسمع في شعبان سنة ثمانين
وستمائة بمصر بمدرسة بن النحاس بجوار جامعها العتيق قال اخبرنا
يوسف بن عبد المعطي بن المخيلي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا
الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي سماعا عليه قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الحسن بن محمد بن اسحق بن مقدويه الكوفي بالحلة المزيدية على الفرات
ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن بالكوفة املاء ثنا محمد بن الحسين
الخثعمي ثنا عبد الله بن زيدان البجلي ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن
ابن عون عن حفصة بنت سيرين عن الرباب ام الرائح بنت صليع عن
سلمان بن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
على المسكين صدقة وعلى ذي القرابة اثنان صدقة وصلة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
فضلا يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر جلسوا معهم حتى
يملاوا ما بينهم وبين السماء الدنيا لا يزالون جلوسا معهم حتى يتفرقوا فاذا
تفرقوا صعدوا وعرجوا الى السماء فيسالهم الله تعالى عن ذكرهم وهو اعلم
فيقول من اين جئتم فيقولون اتيناك من عند عباد لك في الارض
يحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويسبحونك ويسالونك قال
وما يسالوني فيقولون جنتك فيقول وهل راوها فيقولون لا اي رب
فيقول كيف لو راوها قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرونني
قالوا يقولون من نارك قال فيقول هل راوها قالوا لا فيقول

كيف لو رأوني قالوا ويستعيذون بك فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما
سألوا وأجرتهم مما استجاروا منه فيقولون فيهم فلان عبدك الخاطئ
إنما مر بهم فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والآخرة ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يبتغي
فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد
الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به
عمله لم يسرع به نسبه وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى كل يوم هو في شأن من شأنه أن
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويضع قوما ويرفع آخرين وعن عقبة
بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن العبد ليرفع له الدرجة فيقول أي رب أنى لي هذه الدرجة فيقول
الله باستغفار ولدك لك من بعدك وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى
ما حفظا من ليل أو نهار فيرى الله تعالى في أول الصحيفة خيرا
وفي آخرها خيرا إلا قال الله تعالى لملائكته اشهدوا أني
قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وعن أبي سعيد الخدري
أو عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة

يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات
حسن وجمال فقال إني أخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فأخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج
حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
وعن (عبد الله بن) بسر قال جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أحدهما يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله
قال الآخر يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال لا يزال لسانك رطبا
من ذكر الله وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من مسلم يموت فيشهد له رجلان من جيرته الأدنين
فيقولون اللهم لا نعلم إلا خيرا إلا قال الله للملائكة اشهدوا أني
قد قبلت شهادتهما وغفرت ما لا يعلمان أخبرنا القاضي الصدر الرئيس
الأصيل رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الصدر الرئيس علم الدين
أبي محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي المعروف بابن الرصاص بقراءتي
عليه بمسجد الصاحبي الذي أنشأه والده من أصل سماعه قال أخبرنا
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحراني قراءة عليه وأنا أسمع بثغر
الإسكندرية المحروس في سنة سبع وعشرين وستمائة قال أخبرنا
الشيخ أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي الفرضي قراءة عليه وأنا
أسمع قال أنا الشيخ القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين
الخلعي في الجزء الناسخ من فوائده التي خرجها الشيخ أبو نصر أحمد بن
الحسن بن الحسن الشيرازي في عشرين جزءا قال أنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن

بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قراءة عليه وانا اسمع في جمادى الاولى سنة ثلاث
عشرة واربع مائة قال انا ابو بكر محمد بن احمد العامري قال نا سليمان
بن سعيد بن سليم بن سليمان بن كيسان الكيساني ابو محمد نا سعيد الادم
نا شهاب بن خراش ولقيته في اصحاب السكن نا يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما
اخاف على امتي تصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر ولا يؤمن عبد بالله حتى
يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلحيته وقال آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ انس
وقال آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ يزيد الرقاشي بلحيته وقال
آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ شهاب بلحيته وقال
آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ سعيد الادم بلحيته وقال
آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ سليمان بن سعيد بلحيته وقال
آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ ابو بكر بلحيته وقال
آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره واخذ ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن
النحاس بلحيته وقال آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره
واخذ القاضي ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي بلحيته وقال آمنت بالقدر
كله خيره وشره حلوه ومره واخذ الشيخ ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير
السعدي بلحيته وقال آمنت بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره
واخذ ابو عبد الله محمد بن حماد بن محمد الحراني بلحيته وقال آمنت بالقدر
كله خيره وشره حلوه ومره واخذ شيخنا القاضي الاجل رشيد الدين ابو عبد الله محمد
بن عبد الحق بن الرصاص بلحيته وقال آمنت بالقدر كله خيره وشره

حلوه ومره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فالامير الذي على الناس راع عليهم
وهو مسؤول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم والمراة راعية
على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده
وهو مسؤول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وعن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي
شيئا فرفق بهم فارفق به وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن اتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر
ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب
عز وجل لانصرنك ولو بعد حين وروي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لرجل استعمله اتق دعوة المظلوم فانها
مجابة وقال ابو الدرداء اياكم ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم
فانها تسري بالليل والناس نيام وقيل لانوشروان اي الغدد اقوى
قال العدل واول العدل ان يبدا المرء بنفسه فيلزمها كل خلة زكية
وخصلة رضية وقال اخو العدل اقوى جيش والامن اهنى عيش
والولاية اذا لم تعمر جوانبها بعدل عزل قال ابو حازم ضرب رجل
من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له اصلحك الله اترى
ضربا تقوى عليه وان القصاص امامك لما بنى كسرى الايوان

المشهور منع من ترسيعه بيت لعجوز وطلب منها البيت باضعاف ثمنه حتى
بلغوا ان يعرض وجه ذلك البيت بالدنانير فابت وقالت جوار الملك
احب الى منه فسكت الملك فلما استوا البنيان جاءت الى الملك وقالت
انى لم افعل هذا بخلا ولكنى جعلته محنه لان بنى الملك باضافة منقبه
تبقى على الزمان فيكون ابقى لذكره من هذا البنيان فشكرها وعن
وهب قال عمر جبار قصرا الى ارضه فتنسبه لجار عجوز مسلمه فنسب
الى الطهر يشكو كوخا يعبد الله فيه فركب الجبار يوما وطاف بنا القصر
فرا الكوخ فقال ما هذا فقيل له ها هنا امراه تاويه فامر به فهدم
ولم تكن المراه حاضره فجاءت فراته قد هدم فقالت من هدم هذا
فقيل لها ان الملك ركب فراه فامر بهدمه فرفعت طرفها الى السماء
وقالت يا رب انا لم اكن فانت اين كنت قال فامر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان يقلبه على من فيه فقلب على من فيه ، وعن كعب
الاحبار قال الرعيه تصلح بصلاح الوالى وتفسد بفساده وقال
سفين صنفان اذا صلحا صلحت الامه واذا فسدا فسدت الامه الولاه
والعلما كتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى عكرمه بن ابى جهل وهو
عامله على عمان اياك ان توعد فى معصيه اكثر من عقوبتها فانك ان
فعلت اثمت وان تركت كذبت ، عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى
الله عنه قال لما رحل امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
من بيت المقدس بعد فتحه فصار الى الجابيه ساله بلال موذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقره بالشام ففعل ذلك فقال واخى ابو رويحه
الذى اخى بينه وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فنزلا داريا

فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقالا لهم قد اتيناكم
خاطبين فقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين
فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله
فزوجوهما ثم ان بلالا راى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له ما هذه الجفوه يا بلال اما ان لك ان تزورنى يا بلال فانتبه بلال حزينا
وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينه فاتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم
فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجعل
يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهى ان نسمع اذانك الذى كنت تؤذن به
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحر ففعل فعلا سطح المسجد فوقف
موقفه الذى كان يقف فيه فاذن فلما ان قال الله اكبر الله اكبر
ارتجت المدينه فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها
فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن
وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى يوما اكثر باكيا
ولا باكيه بالمدينه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم
قال ابو القسم الجنيد بن محمد سمعت سريا السقطى يقول صليت وردى
ليله ومددت رجلى فى المحراب فنوديت يا سرى كذا تجالس الملوك
قال فضممت رجلى وقلت وعزتك وجلالك لا مددتها ابدا قال
الجنيد فبقى بعد ذلك ستين سنه ما مد رجله ليلا ولا نهارا قال ابو
الحادى الحسن بن احمد بن عبد الله الصوفى البغدادى سمعت ابرهيم
بن شيبان يقول جاز بعرنا شاب عبد الله عشرين سنه فاتاه الشيطان
فقال له يا هذا اعجلت فى التوبه والعباده وتركت لذات الدنيا

فلو رجعت فإن التوبة بين يديك قال فرجع إلى ما كان عليه من
لذات الدنيا قال وكان يوماً في منزله قاعداً في خلوة فذكر أيامه مع الله
تعالى فحزن عليها فقال ترى إن رجعت يقبلني قال فنودي يا هذا
عبدتنا فشكرناك وعصيتنا فأمهلناك فإن رجعت قبلناك وقال
الحسن بن إسحق الخطابي العطار ببغداد سمعت عبد الرحمن بن هرون
يقول كنا في البحر سائرين إلى افريقية فركدت علينا الريح فأرسينا إلى
موضع يقال له البرطون وكان معنا صبي صقلبي يقال له أيمن وكان
معه شص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكة نحواً من شبر أو أقل
وكان على صفحتها اليمنى مكتوب لا إله إلا الله وعلى قذالها وصفحة أذنها
اليسرى مكتوب محمد رسول الله قال وكان أبين من نقش على حجر وكانت
السمكة بيضاء والكتابة كتابة سوداء قال محمد بن حامد الجندي المعروف
بالرحى سمعت أبا عمرو بن علوان يقول خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في
حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس
فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فلححت بالنظر واسترجعت
واستغفرت الله وعدت إلى منزلي فقالت لي عجوز لي يا سيدي ما لي
أرى وجهك أسود فأخذت المرآة فنظرت فإذا وجهي أسود فرجعت إلى سري
انظر من أين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع أستغفر
الله وأسأله الإقالة أربعين يوماً فخطر في قلبي أن زر شيخك الجنيد فانحدرت
إلى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي ادخل يا أبا عمرو
تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد وقال جعفر الخالدي
رأيت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الإشارات

وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا
إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار ذكر محمد بن عبد الحق قال
سمعت محمد بن سماعة يقول أتممت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى
في الصلاة إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي ففاتتني صلاة في جماعة فقمت
فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك التضعيف فغلبتني عيناي فنمت
فقيل لي في النوم قد صليت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة قال
ذو النون المصري رضي الله عنه أردت الخروج إلى قرى مصر فمشيت في
الصحراء فوقعت عيني فإذا أنا بقبرة عمياء معلقة بمكان سقطت من
وكرها إلى الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان من ذهب
وفضة في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء فأكلت وشربت ثم عادت إلى وكرها
فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب حتى قبلني قال أبو بكر السباك سمعت
يوسف بن الحسين يقول كان بين أبي سليمن عبد الرحمن بن عطية الداراني
المدعو بداراني وبين أحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في أمر فجاءه يوماً
وهو يتكلم في مجلسه فقال إن التنور قد سجر فما تأمر فلم يجبه فأعاد
قوله مرتين أو ثلاثاً فقال له اذهب فاقعد فيه كأنه ضاق به وتغافل
أبو سليمن ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد
أن لا يخالفني فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة
قال الحرث بن أسد المحاسبي ثلثة أشياء عزيزة حسن الوجه مع
الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الإخاء مع الأمانة قال
سلم بن زياد مكتوب في التوراة من سالم سلم ومن شاتم شتم ومن طلب
الفضل من غير أهله ندم قال أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن

سعد كان القاضي يحيى ابن اكثم صديقا لي فلما مات اشتهيت ان اراه
في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته بعد ذلك في المنام فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني ثم قال يا يحيى خلطت علي في
دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثنيه ابو معوية عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة في النار فقال قد عفوت
عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا وحكي
ان كسرى ابرويز قال له منجم انك تقتل فقال لاقتلن الذي يقتلني فامر
بسم ورد فكتب عليه جامع للباه ودوا مرة وصيره في خزانة الطب فلما قتله ابنه
شيرويه وفتش خزانته مر به فقال في مثل هذا الدوا كان يتوقي
على شيرين يعني امه فاكل منه فمات فقتله ابوه وهو ميت وعن احمد بن
المعدل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك ابن عبد العزيز الماجشون
فجاءه بعض جلسائه فقال يا ابا مروان اعجوبة قال وما هي قال
خرجت الى حائطي بالغابة فلما ان اصحرت وبعدت عن البيوت بيوت
المدينة تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما يدعوني الى خلع ثيابي
قال انا اولى بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك وانا عريان وانت
مكتسي وانا اريد ان البسها كما لبستها قال فقلت فتعريني وتبدي
عورتي قال لا باس بذلك قد روينا عن مالك انه قال لا باس
للرجل ان يغتسل عريانا قلت فيلقاني الناس فيرون عورتي قال لو كان
الناس يلقونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها قال فقلت اراك
ظريفا فدعني حتى امضي الى حائطي وانزع هذه الثياب فاوجه بها اليك

قال فلما اردت ان توجه الي بها من عبيدك فنموا على الحدود بي فعدوني
الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيود قال
قلت كلا احلف ايمانا اني افي لك بما وعدتك ولا اسوءك قال لا لانا روينا
عن مالك انه قال لا يلزم الايمان التي يحلف بها اللصوص فاحلف ان لا
احتال في ايماني هذه قال هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص
قلت فدع المناظرة بيننا فوالله لاوجهن اليك بهذه الثياب طيبة بها
نفسي فاطرق ثم رفع راسه وقال تدري فيم فكرت قلت لا قال
تصفحت امر اللصوص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى وقتنا
هذا فلم اجد لصا اخذ بنسيئة واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون
علي وزرها ووزر من عمل بها بعدي الى يوم القيمة اخلع ثيابك قال
فخلعتها ودفعتها اليه فاخذها وانصرف وعن الشعبي ان بطلا صاد
قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله
ما اسمن من جوع ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هن خير لك
من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة
واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات قالت لا تلهفن
على ما فاتك فخلى سبيلها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت
لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت
يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرين
مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة
قالت انت قد نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا
تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انه يكون انا ولحمي ودمي وريشي

لا يكون في عمري شيء الا يكون في حوصلتي ذرتان في كل واحدة عشرون
شيئا الا بمر طارق فانتبهت ..

حكى الشيخ ابو المظفر بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان رحمه الله
عن الشيخ عبد الله الارمني العابد الورع المجاهد رضي الله عنه وما كان
ارمنيا بل كان روميا ان قصدوا خروج من ساحته طالبا للعمران
فاخذ سلاحه وغلبته نفسه على العبور اليها فالاعلى نفسه ان لا يذوق
فيها طعاما ودخلها فجاء برجل غسال يغسل الثياب في السوق قال
فنظر الي بطرف مشكوه فاستشعرت انه قد عرفني فاسرعت في المشي وخرجت من
البلد واذا بصوت خلفي يصيح يا فقير يا فقير فالتفت فاذا انا بالغسال ومعه
طعام فقال قد خرجت من ذلك العقد الذي عقدت انك لا تطعم
شيئا في هذا البلد شيئا وقد خرجت من البلد فكل قال فقلت وانت
في هذا المقام وتغسل الثياب في السوق فقال لا ترفع راسك ولا تنظر الى
شيء من عملك وكن عبد الله ولو استعملك في الحش فارض بما اراد منك

.. ثم انشد ..

ولو قال لي مت قلت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا

والظاهر ان الشيخ عبد الله الارمني هو الفقير المذكور وانما روى عن نفسه
وعن الحكي له كان شجرة تعبد من دون الله فغضب رجل وقال
لاقطعن هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال فجاء اليها ليقطعها
غضبا لله تعالى فلقيه الشيطان في صورة انسان فقال له ما تريد قال
اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال اذا لم تعبدها فما يضرك
من عبدها قال لاقطعنها فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا
تقطعها ولك ديناران في كل يوم اذا اصبحت عند وسادتك قال
فمن لي بذلك قال انا لك بذلك قال فرجع فاصبح فوجد دينارين عند
وسادته ثم اصبح الغد فلم يجد شيئا فقام غضبانا ليقطعها فتمثل له الشيطان
في صورته فقال له ما تريد قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد
من دون الله قال كذبت ما لك الى ذلك من سبيل فذهب ليقطعها
فاحتمله فضرب به الارض وخنقه حتى كاد ان يقتله قال اتدري
من انا قال لا قال انا الشيطان جئت اول مرة غضبا لله فاردت ان
تقطعها ولم يكن لي عليك سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها من اجل
الدينارين فلما فقدتهما جئت غضبا للدينارين فسلطت عليك

حكي عن علي بن يحيى المنجم انه كان يعشق مكارم الاخلاق مما
يصله اصرا الا واعانه وبلغ من كرمه في هذا الباب انه كان يشتري الطرف
المليحة والاشياء المستحسنة من ماله فاذا وصله احد اهدى منها للخلفاء
والسلطان على لسان قاصده فاذا امر الخليفة او السلطان عن ذلك بجائزة
اعطاها لمن قصده واهدى على لسانه فسئل عن ذلك فقال والله لقد
سمعت بعريد الاطيار في الاسحار ووقع الاوتار في الاسحار فما سمعت
احسن من ثناء حسن على رجل قد احسن ومن شفاعة تعقب كرما

اخبرنا الشيخ المجد بن الناصل بها الدين ابو محمد القسم بن مظفر بن
محمود بن عساكر قراءة عليه وانا اسمع ومعي جندي محمد رحمه الله تعالى
قال انا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر قراءة
عليه وانا حاضر اسمع في الثالثة من عمري في سنة احدى وسبعين
وستمائة قال انا ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن

عساكر قراءةً عليه وانا اسمع قال انا ابو محمد طاهر بن سهل بن
بشر بن احمد بن سعد الصايغ قال ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
الحافظ قال ثنا القاضي ابو العلا محمد بن علي الواسطي قال
انا عبد الله بن موسى السلامي فيما اذن لنا ان نرويه عنه قال سمعت عمار
بن علي اللوري يقول سمعت احمد بن النضر الهلالي يقول سمعت ابي
يقول كنت في مجلس سفين بن عيينه فنظر الى صبي دخل المسجد فكان
اهل المسجد تهاونوا به لصغر سنه فقال سفين كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم ثم قال يا نضر لو رايتني ولي عشر سنين طولي خمسة اشبار
ووجهي كالدينار وانا كشعلة نار ثيابي صغار واكمامي قصار وذيلي
بمقدار ونعلي كاذان الفار اختلف الى علما الامصار مثل الزهري
وعمرو بن دينار اجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزه ومقلمتي كالموزه وقلمي
كاللوزه واذا دخلت المجلس قالوا اوسعوا للشيخ الصغير اوسعوا
للشيخ الصغير ثم تبسم ابن عيينه وضحك قال احمد وتبسم ابي وضحك
قال عمار وتبسم احمد وضحك قال ابو الحسن السلامي وتبسم عمار وضحك
قال القاضي وتبسم السلامي وضحك قال ابو بكر وتبسم ابو العلا وضحك
قال طاهر وتبسم ابو بكر وضحك قال الحافظ ابو عساكر وتبسم طاهر
وضحك قال ابو نصر عبد الرحيم وتبسم الحافظ وضحك قال
شيخنا بهاء الدين بن عساكر وتبسم شيخنا ابو نصر وضحك قلت وتبسم شيخنا
بهاء الدين بن عساكر وضحك ح قال يموت بن المزرع كان احمد بن
محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن المدبر يتولى الخراج بمصر من عادته
اذا امتدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد

الجامع ولا يفارقه حتى يصلي مائة ركعة فتحاماه الشعراء الا الافراد
المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المعروف بالجمل
فاستاذنه في النشيد فقال قد عرفت الشرط فقال نعم وانشده

اردنا في ابي حسنٍ مديحًا كما بالمدح تنتجع الولاه
فقلنا اكرم الثقلين طرًّا ومن كفاه دجله والفراه
فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاه
فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي انما الشان الزكاه
فيامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاه هي الصلاه

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا قال من
قول ابي تمام ح

هن الحمام فان كسرت عيافةً من حائهن فانهن حمامُ

فاستحسن ذلك واجزل صلته وقال محمد بن ابراهيم بن حبيش الاصبحي
مدح مطيع بن اياس معن بن زايده فقال له معن ان شئت مدحتك
وان شئت اثبتك فاستحيا من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فقال اليه

ثناءٌ من امير خير كسب لصاحب مغنمٍ واخي ثراء
ولكن الزمان برى عظامي وما مثل الدراهم من دواء

فامر له بالف دينار قال سعيد بن سلم لما ولي
امير المؤمنين المنصور عبد الله اخو السفاح معن بن زايده اذربيجان
قصده قوم من اهل الكوفة فلما صاروا ببابه استاذنوا عليه فدخل الاذن
فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اي
العراق قال من الكوفة قال ايذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم

معن في هذه ربه فوثب على ركبتيه وانشا يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس واحسن مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

قال فوثب اليه آخر من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشا يقول

وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصفائح
لاية حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة الاف يستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانير ام دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتي يا غلام صفرها لهم

قال علي بن نصر البصري حدثني العتبي قال قدم معن بن زائدة بغداد فاتاه الناس واتاه ابن ابي حفصة واذا المجلس غاص باهله فاخذ بعضادة الباب يقول

وما احجم الاعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحتف فيهما ابى الله الا ان تضر وتنفعا

فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف درهم فقال معن ربحت عليك تسعين الفا وقال يوسف بن ابراهيم بن عبد الله وفد قوم على معن بن زائدة فوصلهم واعطاهم الا رجلا جا بعدهما

خرجوا من عنده فكتب اليه

باي الخصال عليك ابي فاني بعد سفري لي مسول
انا المعنى وليس لها سواه على فمن يصدق ما اقول

فقال له معن بن زائدة لا احد والله وامر له بعشرة الاف درهم

دخل شاعر على خالد بن عبد الله القسري يوم جلوسه للشعرا وقد مدحه بشعر فلما راى الشعرا اتى الطول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعرا احتقرت شعري فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى بعثتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندي وابن الندي وابو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فامر له بجائزة سنية قال هلال بن العلا الرقي

فوا اسفا اسفت على شبابي نعاه الشيب والراس الخضيب
بكيت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكا ولا النحيب
الا ليت الشباب يعود يوما لاخبره بما صنع المشيب
عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب

وقال ايضا رحمه الله

يا خاضب الشيب بالحنا تستره سل المليك له سترا من النار
لن يرحل الشيب عن دار اقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

حكي انه كان عند الملك الناصر داود بن السلطان الملك المعظم عيسى العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي رحمهم الله تعالى شاعر وقد شابت لحيته حتى صارت كانها ثغامة فامره الملك الناصر ان لو يخضبها فغفل

فنحل بها امتدحه بقصيدة منها

مننت علي بالاحسان حتى اعدت لي ايام الشباب

ودفع هذا الشاعر القصيدة المذكورة الى شهاب الدين غنيم ينشدها فانشدها
ابن غنيم بين يدي الملك الناصر وزاد فيها بيتا ارتجالاً وهو

وارجوا ان تعيد بياض خدي الى ما استريح من الخضاب

فخجل الشاعر المذكور وضحك الملك الناصر ومن كان عنده قال
ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بن ابي صفرة بطيخا جاءه من
مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد بن المهلب
فقال لوكيله تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تقسمه
فيهم ومدحه عمر بن لجأ بقصيدة يقول فيها

ان المهلب يوم سنهم للمكارم اباءً واجدادا
كم حاسد يتعب سعيًا لفضلهم وما دنا من مساعيهم ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة فبينا انا امشي اذ وقعت في بئر
فقلت والله لا استغيث باحد فمر رجلان فقالا لا نسد هذا البئر الذي في
طريق المسلمين فاتوا بقصب وبارية فهممت ان اصيح فقلت الى من هو
اقرب منهما وسكت فاذا ابي قد جاء وكشف البئر ودلي رجليه في البئر
وكانه في همهمته يقول تعلق بي فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع
فهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس ذا احسن نجيناك من التلف بالتلف وقد
ذكرت هذه الحكاية عن ابي حمزة البغدادي والله اعلم

قال سليم بن اخضر اردت السفر الى مكة اعزها الله تعالى
فاتيت ابن عون لاودعه فقال يا سليم اتق الله وعليك بالاحسان
فان المحسن بخير ثم تلا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قال علي بن بكار قاضي حمص خرجت انا وخالد بن معدان وابو
الزاهرية وابو مرحوم العطار نريد بيت المقدس فلما نزلنا بارض فلسطين
قال لنا رجل ان هذه ارض مسبعة فلا تدخلوها فنزلنا وبتنا فيها
فجاء السبع فقام اليه خالد فتوسده فقال له ابو مرحوم يا ابا العوس
تقوم اليه يا خالد فمشى له ابو مرحوم في قميصه حتى دنا منه فقال
له انت كلب من كلاب الله ونحن عباد الله جئنا نصلي في بيت المقدس
فلا تؤذينا احدا الا ان يكون لك في احدنا رزق قال فكانما كان
حجر ربطا فانصرف السبع عنا مولياً ونحن ننظر اليه
وعظ يوما الشيخ العلامة فخر الدين الرازي السلطان شهاب الدين
الغوري في داره فقال في اخر المجلس يا سلطان لا سلطانك يبقى
ولا تلبيس الرازي وان مردنا الى الله فبكى السلطان شهاب الدين الغوري
بكاءً كثيرًا مات الرازي المذكور في سنة ست وستمائة وكان
مولده في سنة ثلث واربعين وخمسمائة قال بعض الصوفية
جعل الله الرحمة عمومًا والعذاب خصوصًا فقال تعالى عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء ودي السلطان محمد بن ملكشاه دخل
على بعض الزهاد ورجله ممدودة فلم يكفها ولم يغير عن حاله فعوتب
بعد خروج السلطان في ذلك فقال لما لممت يدي مددت رجلي
اشرف الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف

بن ايوب صاحب حلب المحروسة يومًا على المحبوسين وهم يعملون في الخندق فنادى احدهم وقال يا مولانا لي اربع سنين محبوس على كلمه فقال وما هي قال ان تقول اطلقوه فقال الظاهر اطلقوه فاطلق ووقفت امراة في طريق الافضل امير الجيوش تستمنحه فنادته يا مولاي الافضل ارحم امراة منقطعة من اهل البيوتات فقال الافضل للقايد اما ان تسالها من اي البيوت هي فسالها فقالت قل له لما اعطاك سالتك فابلغه مقالتها فقال لا والله بل اكرمها واحسن اليها قال الاصمعي قال يوسف ابن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج بن يوسف لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له الرجل فمال من اكل منذ خلقت الى الساعة والله لو سالت الشيطان درهمًا واحدًا ما اعطانيه فضحك منه واطلقه قال الفضيل بن عياض لو كانت لي دعوة مستجابة لقصرتها على السلطان فقيل له لم تقدمه على نفسك فقال لان دعوتي لنفسي لا تنفع غيري واذا دعوت للسلطان انتعش العباد بعدله عن هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد ومعه اصحابه فعن له صيد فتبعه حتى انقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرًا حال بينه وبين اصحابه فمضى لا يدري اين يقصد فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ فقال لها انزل قالت انزل فنزل ودخل الكوخ وادخل فرسه واقبل الليل واذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة قد رعتها بالنهار فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز الى البقرة ومعها اناؤها فحلبت لبنا صالحا وكسرى ينظر فقال كسرى في نفسه ينبغي لنا ان نجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير واقام مكانه حتى مضى اكثر الليل

فقالت العجوز يا فلانة قومي الى فلانة تريد البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حايلًا لا لبن فيها فنادت امها يا امتاه قد والله اضمر لنا الملك شرًا فقالت وما ذاك قالت هذه فلانة حايل ما تبض بقطرة قال فقالت لها امكثي فان عليك ليلًا قال فقال كسرى في نفسه من اين علمت الذي اضمرت في نفسي اما اني لا افعل ذلك قال فمكث ثم نادتها يا بنية قومي الى فلانة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت امها يا امتاه قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه فلانة حافل قال فاحتلبتها واقبل الصبح وتبع الرجال اثر كسرى حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك قد اضمر شرًا وان الشيء الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصب بلدنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا

قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الزاهد كنت امشي يومًا مع ابي طاهر ابن ابي هاشم المقرئ وكان استاذي فاجتزنا بمقابر الخيزران نحن ببغداد فوقف عليها ساعة ثم التفت الي وقال يا ابا القسم ترى لو وقف هولاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم اما كان يرحمهم فكيف بظن بمن هو ارحم الراحمين ؛ حدث قاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي رحمه الله في سنة احدى وتسعين وستمائه قال حدثني الشيخ الامام ابو العباس القرطبي نزيل الاسكندرية بها وهو صاحب المصنفات المشهوره رحمه الله قال كنا بقرطبة لما استولت الفرنج لعنهم الله عليها فربطوا خيلهم ودوابهم في الجامع

بها سبعة ايام لا تاكل ولا تروث فشكا حراسها الى ملكهم ذلك وقالوا
نخشى عليها الهلاك فحضر ملك الفرنج الى الجامع لينظر في ذلك فاتفق ان
بعض اسارى المسلمين قال لبعض الفرنج ان السبب في ذلك ان
في الجامع عمودًا مكتوب فيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم حطمه فسالوه
ان يريهم العمود فدلهم عليه فلما راوه حكوه للملك فاسا وضرب به في اصلاح
اليم الاول او الثانيه من محمد المثل بن قاضي القضاه جمال الدين
الزواوي قال فطافت سطيه المغني للملك فلعنتها فامر جنده
باخراج الخيل والدواب من الجامع واحترامه وترك التعرض للمسلمين
فيه ثم ان الخيل والدواب لما اخرجت منه عادت الى عادتها في الاكل
وغيره وحكي ان ملك الفرنج الفرنسيس لعنه الله لما عاد
من دمياط بعد اسره واخذ الفدا منه حاصر مدينه تونس فلم يظفر منها
بشي وردّه الله بغيظه كتب اليه بعض شبان تونس شعر

يا فرنسيس هذه اخت مصر فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر وطواشيك منكر ونكير

وقال هذا الصبي لما هزم الله الفرنج عنها

قد رقا على النصارى انتصارًا بامام عم الانام نوالا
لم ينالوا خيرًا وردّوا بغيظ وكفى الله المومنين القتالا

سال بعضهم الوزير ابا الهيثم المغربي حاجه والحف والح فقال
الوزير لحاجبه قل له ما هذا للحوائج اوقات فقال له يا مولاي فقل
له وللشاعر اوقات فلما سمعه قال صدق وقضى حاجته
كان للبهاء ابي السعادات اسعد بن يحيى بن موسى السنجاري الشاعر صاحب

وبينهما موده كبيره واجتماع كثير فخرج بينهما في بعض الايام عتاب
فانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه ابو السعادات السنجاري
يحثه لانقطاعه وكتب اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامه الخامسه
عشره وهما

لا تزورن من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يومًا ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البها السنجاري من نظمه

اذا حققت من خل ودادًا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

حكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي
العباس الناشي الشاعر بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي
العباس الناشي الشاعر قال فوجدته جالسًا وراسه كالثغامه
بياضًا وفيه شعره واحده سودا فقلت له يا سيدي في راسك شعره سودا
فقال نعم هذه بقيه شبابي انا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشد

رايت في الراس شعره بقيت سودا تهوى العيون رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السودا في وطن تكون فيه البيضا ضرتها

قال الرئيس ابو سعد بن صاحب النعمن سمعت ابي ابا الفضل
يقول سمعت ابي ابا الحسن يقول كان ابو عمر الزاهد صديق ابي فمرض
مرضه تاخرنا عنه لاجل الجيش ثم لم يمكنه حتى ركب اليه ومعه
الجيش فدخل عليه قال ابو الحسن وانا معه اصبو وكان ابو عمر

على سرير سعف وبين يديه حصير مطروح من خوص جلس عليه فاخذ والذي
واجلسه معه على السرير فاحد والذي تعذر اليه في التاخير فقال
له ابو عمر الصديق لا يحاسب والعدو لا يحتسب ثم اعاد والذي
واحد تعذر اليه فقال ولله المصير مع الود في الضمير خير من
الحضور مع الغل في الصدور فقال لي والدي يا ابا الحسن احفظ
هذه وهذه فانه تدري قال ابو عمرو كان محمد ابن عمير يصلني في كل سنة فانفذ
يحملني الى الكوفة فلم انفذ فقطع عني صلته فقلت والله مالي الى ان
يقطع المين اذا غضب رزق قال اسحق الازرق كنا عند
شريك بن عبد الله فجاءه ابن عمه ابو داود النخعي فجرى شي من ذكر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال ابو داود نعم الرجل علي فقام اليه
شريك فقال المثل علي يقول هذا فقال ابو داود يا جاهل ان الله اثنى على
نبيه فقال فقدرنا فنعم القادرون واثنى على نبيه سليمان بن
داود فقال نعم العبد انه اواب . فقال شريك وكان الانسان اكثر
شي جدلا . قال محمد بن ابرهيم بن يوسف حدثني ابي قال خرجنا بجارية
لامير المؤمنين هرون الرشيد اشتريناها له فمررنا بخيام لبعض الاعراب
واذا برجل قبيح الوجه يضرب امراته وهي من احسن الناس وجها قال
فاقبلنا اليه نمنعه فقالت دعوه فانه اسدى الى الله يدا انصبر على
ثوابه واذنبت الى الله ذنبا فصيره عقابي .
وعن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان وكان قبيحا دميما
قصيرا على امراته يوما وقد تزينت وكانت امراة حسناء فلما نظر اليها
ازدادت في عينه جمالا فلم يتمالك ان يديم النظر اليها فقالت ما

شانك فقال اصبحت والله جميلة فقالت ابشر فاني واياك في
الجنة فقال ومن اين علمت ذلك فقالت لانك اعطيت مثلي فشكرت
وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة . وفي رواية
اخرى قال فمات عنها زوجها عمران فخطبها سويد بن عوف
فابت ان تتزوج به وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه فشدت
عليه فقطعته وقالت والله لا يطلع اليه احد بعد عمران وما تزوجت
بعده حتى ماتت . كان الوزير بهاء الدولة ابو نصر قد تولى
الوزارة لبهاء الدولة بن بويه الديلمي فاقام في وزارته مدة ثم صرفه
عنها فاقام مدة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة ثم اتجل الى تراك رجوعها
فالان قد عادت والت حلفة ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

راى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي
رحمهما الله تعالى في دواة كاتبه وشاعره الفاضل كمال الدين ابي الحسن
علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك
فانشد في الحال ارتجالا .

قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه كفي ونقط فهي تبقى ابدا

روي ان رجلا من اهل مصر حج وقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
فضاق صدره لذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وقال
اذا فاتك زيارتي او الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا

وحكى بعض من كان للشريف عبد الله بن طباطبا المذكور عليه احسان
انه وقف على قبره وانشد

وطئت الهموم على اناسٍ وقد كانوا نعيشا في كنافه

فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة
ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك
وهذا الشريف عبد الله بن طباطبا تربته مدفنه بالقرافة مصر الصغرى
قبالة مصلى العيد وهو كان شريف مزار معروف باجابة الدعا وجده
ابوهم كان يلثغ القاف طا فاراد يومًا الركوب فقال طباطبا يريد
قبا قبا فلقب بذلك لما مات عبد الله وقيل عبد الله ابن ابي محمد
الحسين بن داود بن ... الشاعر ... الذي تولى غسله تحدثوه انه
وجد بدنه البيوت مضمومه واجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على
بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجارٍ لا يخيب ضيفه ارجو نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

اهدى الى الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المستنجد بامر الله
وولده دواه بلور مرصعه بمرجان وفي مجلسه جماعة منهم الحيص بيص
الشاعر فقال الوزير عون الدين يحسن ان يقال في هذه الدواة شي
من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرًا فقال قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان رحمه الله ولم اوقف على اسمه

الين لداود الحديد كرامةً يقدره في السرد كيف يريد

ولان لك البلور وهو حجارة ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الحيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال
الوزير عون الدين من غير غيره فقال الحيص بيص

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها على الانام بلور ومرجان

فيوم سلمك مبيض بصيض يدي ويوم حربك قاني بالدم القاني

وروي عن الشيخ ابي حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه انه
كان يقول ما قمت من مجلس المناظرة قط فندمت على معنى ينبغي ان
يذكر فيه فلم اذكره وروي انه قابله بعض الفقها في مجلس المناظرة بما
لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرًا اليه فانشد

جفا جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذر اتى سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذارٍ فهو في اعظم الغلط

قال ابو بكر بن دريدٍ كان القاضي احمد بن ابي داود مالفا لاهل
الادب من اي بلد كانوا وقد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه
جماعة منهم وقالوا ايدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب
ولا نتكلم فيه هذا وهن وتقصير فلما وضع على سريره قام اليه ثلثه منهم
فقال احدهم اليوم مات نظام الملك واللسن ومات من
كان يستعدى على الزمن واظلمت سبل الاداب اذ حجبت شمس المكارم
في غيم من الكفن وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعًا وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وانما تجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ولكنه ذاك الثنا المخلف

وليس صبرا الحبيس ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصفوا

قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تاليف ابن اسحق

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلين رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وحدث ناظمها انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك اخبر جماعة ممن استعمل انشادها وتوفي ناظمها السهيلي المذكور يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة احدى وثمانين وخمس مايه ودفن وقت الظهر بحضرة مراكش وكان مولده سنة ثمان وخمس مايه

قال ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن هبة الله ابن الاكفاني انشدنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي لنفسه وكتبه بخطه وقال اما اذا الدعا الى الله تعالى ذكرت ذلك

يا من له نعم والى على بها من كل صنف مع التقصير في العمل
حقق يقيني [illegible] ثقتي بما وصلت عنى وحدها العفو عن زللي

قال محمد بن عبد الله الكاتب كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد يقول

حسبي بعين ان الروح عندكم والجسم في غربة والروح في وطن
وليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وقال احمد بن نصر بن عبد الله الدارع انشدنا الحسن بن علي يعني ابا علي وذكر انها له

نعل المحبين قد ذموا السهاد وقد قالوا بأجمعهم طوبى لمن رقدا
وقلت ما دب لا القى الرقاد ولا الهو بشي سوى ذكرى له ابدا
ان لمت نام فوادي عن تذكره وان سهرت سهرت ساكنا للذي وجدا

اسند ابن الجلاء المعزى للسلطان الملك الافضل على سلطان مصر قصيده عند اخراجه للمرج ومنعها للرعيه لمعصاله ما كان البحار يسعونها في ايام الشك لتستحسنها من سمعها ومن حملتها

يا مرخص الاسعار وهي رخيصة يا مرخص الاسعار وهي غوالي

قال الربيع بن سليمان سمعت الامام ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول دخلنا على ابي نواس الحسن بن هاني الشاعر وهو يجود بنفسه فقلنا ما اعددت لهذا اليوم فقال

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوى بابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك ادما

وعن محمد بن نافع قال كان ابو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في اخر عمره ثم بلغني وفاته فتضاعف على الحزن فبينا انا نائم بين النائم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس قال لات حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات

فلبها وهي تحت من الوساده فانتبه اهله فلما احتووا الى اجهشوا بالبكا فقلت
لهم هل قال احد شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس
وكتب شيئا لا ندري ما هو قلت ادنوا الى دخل فادنوا قال
فلما حللت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحول بعد فرفعت وساده فلم ار شيا ثم رفعت
اخرى فاذا انا برقعة فيها مكتوب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

مات ابو نواس الحسن بن هاني ببغداد رحمه الله سنة خمس وتسعين
ومايه ودفن بمقابر الشونيزي بها بلغ عمره تسعا وخمسين سنة وكان
مولده بالاهواز بالقرب من الجبل المقطوع في سنة ست وثلثين ومايه
قال ابو عبد الله احمد بن محمد صدقة المعروف بابن الخياط في وصيفه

لا تشكون زمانا صار حادثة ... وصرفني الى معروفكم سببا
فكم كسى نعمة اذني ملابسها ... اسنى من النعمة الاولى التي سلبا

وقال ابو سعد العلا بن حسن بن وهب البغدادي الكاتب

يا طليق حلياني ووجدي ... بملام العذول ما لبس جدي
ودعاني عهد دعاني الى الحكم ... عزم الغرام الذي عندي
فعساه برق اذ ملك الرق ... شعري من وصله او بوعد
ثم من ذا يجير منه اذا جار ... ومن ذا على تعديه يعدي

وقال محمد علي بن عبد الله بن احمد بن حمدان الجاواي وهي

قبيلة من الاكراد

دعاني من ملاميكما دعاني ... فداعي الحب للبلوى دعاني
اجاب له الفؤاد وشوم عيني ... وسارا في الوثاق وودعاني
فطرفي ساهر في طول ليلي ... وقلبي في يد الاشواق عاني
فكيف يصيخ للعذال سمعي ... ولا عقل لدي ولا جناني

قال الاسعد بن مماتي الكاتب في الملك العزيز عثمن بن السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد اصاب وجهه الجوكان
في لعب الكرة

لنا ملك قد اجمع الخلق كلهم ... على انه لم ينتج الدهر شبهه
واطرب جوكانا له حسن لعبه ... فصافح يمناه وقبل وجهه

وقال القاضي الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
وكتب بها الى الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنة المعظمة بالديار المصرية
وقد اصاب وجهه الجوكان في لعب الكرة

يا بدر دين الله يا مشبها ... سميه في كل حسن بهر
مملوك الجوكان من جنسه ... في وجه مولانا اتى وابتدر
وقال قصدي ان يرى وجهه ... كوجه بدر التم فيه اثر

وقال الشيخ محمد بن عثمان بن الخلاطي وكتب بها الى الامير بدر الدين
بيدرا المذكور في المعنى

لم يقصد الجوكان جرحا انما ... وافى يقبل وجهك المقبولا
فجذا بقبله فاثر لثمه ... وكذا المشوق يمكن التقبيلا
لكنا سوه بالبدر اذ في وجهه ... اثر ويقصر ان يكون مثيلا

ساطا بعض الحسين الامير في حراقة يومًا وقد ادنى الحراقة الى الشط
ليخرج منها اذ عرض له مقدس الحلوي الشاعر فقال له ايها
الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتًا قال قل فانشا يقول

عجبتُ لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحدٌ واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال زيدونا حتى
نزيدك فقال حسبي

من شعر الامير الكبير الفاضل شمس الدين محمد بن باخل بن عبد الله بن احمد
الهكاري متولي ثغر الاسكندرية ومات بها في رجب سنة اثنين
وثمانين وستمائة في شخص يعرف العروض ولا يستطيع نظم الشعر

ومن يدعي علم العروض وفهمه ولم ينظم الشعر البديع المقوّما
فمثله نقادًا لبعض مبالغ ولم يمتلك منها لكل التعدد درهما

وله في طبيب يهودي في راسه خرقة صفرا علامة

طبيبنا اليهودي في راسه نزلة اودت باضراسه
بالله لا تُرتجى له صحة ما دامت الصفرا في راسه

من شعر عمر بن الذكي الواعظ وانشده بواسط

تفقد اهل الفضل من بينها مصايب الدنيا وافاتها
كالطير لا يحبس من بينها الا التي تطرب اصواتها

وقال محمد بن عبد الله بن الحسن بن سعد

تغربت عن اهلي اؤمل ثروةً فلم اعط امالي وطال التغرّبُ

ات
ل السعد دهاه

فما للغني المحتال في الرزق حيلة ولا لحرور دعا الله مكث

وقال الحسن بن محمد بن وكيع

حاسبني الدهر على ما مضى بذل من حالي بترحالي
فليته حاذى بما لته لكنه اضعف مثرات

وقال عبد الرحمن بن مدرك بن علي ابو سهل الكسوجي

سارقته نظرة اطال لها عذاب قلبي وما له ذنب
يا جور حكم الهوى وما عجبا يسرق عيني ويقطع القلب

وقال يحيى بن نزار المنبجي

لو صدّ عني دلالا او معاتبةً لكنتُ ارجو تلاقيه واعتذر
لكن ملالا فلا ارجو تعطفه جبر الزجاج عسيرًا حين ينكسر

وقال محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي

اسمع قول ابي لا احبه ودمعي بما يمليه وجدي يكتب
اذا املت للواشين لست بعاشق يقول لها فيض المدامع تكذب

وقال ايضًا

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه سطرين هاجا لوعةً وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارمٌ حتى لبست بعارضيك حمائلا

وقال ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي

يا نفس لا تجزعي من شدة عظمت وايقني من اله الخلق بالفرج
كم شدة عظمت ثم انجلت ومضت من بعد تاثيرها في المال والمهج

وقال ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

اذا اشتملت على الناس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم يُر لانكشاف الضر وجه ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب

وقال الشيخ جمال الدين ابراهيم بن النجار الكاتب
أنهى لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ما انفك قط لها أهلا
إذا زدت تقصيرًا تزيد تفضلًا كأني بالتقصير أستوجب الفضلا

وقال أبو نواس وقد عاتبه بعض الخلفاء في مدحه الخصيب
ابن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر بأبيات التي أولها
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور
فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد
إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنسانًا فأنت الذي نعني

وقال هبة الله بن الحسين بن يوسف البديع وقيل إنهما لغيره
أهدى لمجلسه الكريم وإنما أهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

قرأت على الشيخ العلامة تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي القشيري
ابن دقيق العيد أخبرك الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن
سلامة ابن المسلم الشافعي ابن بنت الجميزي بقراءتك عليه بمدينة قوص
قدم عليكم طالبًا للحج في البحر فأقر به وقال نعم قال وأنشدنا أبو
الطاهر إسمعيل بن مكي بن إسمعيل بن عوف الزهري أيضًا قال

أنشدنا أبو بكر الطرطوشي بعواء محمد بن الوليد الفهري لنفسه
إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بإنجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

وقال أبو الخير أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي
إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال سعود بن ناصر أنشدني أبو الفضل إسمعيل بن أحمد التمار
بهراة لنفسه
وما أرسل الأقوام في نيل حاجة كأبيض وضاح صحيح مدور
فأرسل مرادًا وأيقن بأنه سيحصل بالمراد واسمح تصدر
ولا تعتمد شيئًا سوى الدرهم الذي ينال به المحروم حظ الموفر
فما درهم في فعله عن مرامهم وعن مدراتهم عن فؤاد يحير

وقال إبراهيم بن أبي علي الدقاق أنشدنا القاضي أبو حامد أحمد بن خلف
ابن نحرير لنفسه
ليس لي عن تشد فؤادي غير ذي الطول غدتي وظهري
هو ذخري لكل ما أدخره وعتادي وراحتي ونصيري

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي
طريق الزهد أفضل ما طريق وتقوى الله بادية الحقوق
فثق بالله يكفك واستعنه يعنك ودع بنيات الطريق

وقال عتاب بن ورقاء

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتبسط بينها الاعمار
وقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

وقال الصاحب شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد بن
المستوفي الاربلي لنفسه

رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسافر من الناس الا قال قلبي آها

وقال علي بن الجهم

نوب الزمان كثيرة واشدها شمل تحكم فيه يوم فراق
يا قلب لم عرضت نفسك للهوى او ما رايت مصارع العشاق

وكان الشيخ علي بن عبد الوهاب بن محمد بن عقيل كثيرا ما ينشد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وقال عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

وقال عبد الله بن علي بن احمد النحوي سبط ابي منصور الخياط

ومن لم يؤدبه الليالي وصرفها فما ذاك الا غايب العقل والحس
يظن بان الامر جار بحكمه وليس له علم ايصبح ام يمسي

وقال محمد بن المحلي بن الصايغ الجزري الطبيب المعروف بالعنتري
عرف بذلك لانه كان يكتب سيرة عنتر

من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفي على الناس مساويه

لسان

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

وقال احمد بن محمد بن الحسين ابو بكر الارجاني

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تبصر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة

وله ايضا

احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

هذا البيت يقرا مقلوبا . وقالت اسماء بن خارجة لامراته احضي
لحيتي فقالت الى كم ترقع منك ما قد خلق فانشا يقول

عيرتني خلقا ابليت جدته وهل رايت جديدا لم يعد خلقا
كما لبست جديدي فالبسي خلقي فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

وقال ابو سعد عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن ابرهيم
بن حاجب النعمان انشدنا ابي للخليل

لو كان جهلك مثل عقلك لم يكن بك دون جهلك من الاعجاب
او كان عقلك مثل جهلك لم يكن احد يفوقك من ذوي الالباب

وقال عضد بن الفضل اسد بن داود بن جهور

يغرون بالدنيا وهم يرضعونها وقد ادبتهم بالغرور وبالغدر
الا رب محسود على فتنة الغنى ولم ار محسودا على بعد الفقر

وقال محمد بن عبد الرحمن بن معويه المهلبي حدثني ابو تمام قال
يكتب من شعر ابي العتاهية خمسة ابيات فان احدا لم يشركه فيها ولا
يتهيا لاحد مثلها وهي قوله

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

وقال الذي في احمد بن يوسف

ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر

وقوله في امير المؤمنين موسى الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم وقد ازمعوا بالذي ازمعوا

قرنت التفاتي بآثارهم واتبعتهم مقلة تدمع

وقوله

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال

قال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات نعني ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي المصري احسن هذين البيتين وعملهما في مسافر الوراق

يا غصن الابنوس غضه ويا قوام الغصن الرطب

نفسك حاسب فاقضيتني بعذر ان تخرج من قلبي

وقال ابو بكر عبد الله بن علي الحسني القرعاني من نظمه

تحر وقيت صدق الحديث ولا تحسب الكذب امرا يسيرا

فمن ابن الصدق في قوله سيلقى سرورا ويرقى سريرا

ومن كان بالكذب مشتهرا سيدعو ثبورا ويصلى سعيرا

وقال ابو الحسن عبد الملك بن عياش الازدي

عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر

اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر

وقال ابو عيسى موسى بن محمد بن خلف المقدسي رحمه الله

يا غافلا عن رشده متعاميا متورطا في ورطة الآثام

احسبت ان العمر ليس بفان او كيف رأيك ان خفا اقدام

العمر ترك كل يحط بنفسك والهوى متعمدا شريعة الاسلام

ولبعضهم

دع المقادير تجري في اعنتها واصبر فليس لها صبر على حال

يوما ترى لوضيع القوم مرتفعا الى السماء ويوما تخفض العالي

ما بين غمضة عين وانتباهتها تقلب الدهر من حال الى حال

وقال ابو عبد الله الحسين بن حجيبا وقد نزلت به ضائقة شديدة بعد سعة وثروة

تجري المقادير على عالم تجريها يوما على الجاهل

وينزل الامر بمستيقظ نزوله بالراقد الغافل

وقال الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري من ابيات يمدح بها حكيما

حكيم لطيف من لطافة وصفه يود المعافى السقم حتى يعوده

وقال ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار الحراني المنجنيقي الشاعر

قبلت وجنته فالفت جيده خجلا ومال بعطفه المياس

فانهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من انفاسي

وله في جارية سوداء حبشية كان يهواها

وجارية من بنات الحبوش بذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم اك بالشيب راضي

ولست اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض

ولـــه الثاني جاريه

ه وجاريةٍ عبرت للطواف وعبرتها حذرًا بدمع ه

ه فقلت ادخلي البيت لا تحرجي ففيه الامان لمن يجزع ه

ه سوائند اي سيبه فقالت ومن سيبه افزع ه

ولـــه مما كتبه الى بعض الرؤسا ببغداد ه ه

ه ماجيت اسلك المواهب مادحًا اني لما اوليتني لشكور ه

ه لكن استغني المعالي بحرًا الكل ان سعيك عندها مشكور

انشد قبل موته وهو اخر شعره ه ه

ه اذا ما بات من ترب فراشي وبت مجاور الرب الرحيم ه

ه فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم ه

قالـــه القاضي عمر بن عبد الملك بن سعد له الاسدي ابن الحصين

ه ولما اعتنقنا للوداع وقلبها وقلبي يقيضان الصبابة والوجدا ه

ه بكت لولوًا رطبًا وفاضت مدامعي عقيقًا فصار الكل في نحرها عقدا ه

مات القاضي عمر بن في يوم الجمعه سابع عشر صفر سنه اربع وتسعين وابع مائه ودفن من الحد بمقبرة باب ابرز وقبره مقابل تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي مصنف كتاب التنبيه رحمه الله تعالى وقالـــه علي بن محمد بن سام

ه اقصرت عن طلب البطالة والصبي لما علاني للمشيب قناع ه

ه لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع ه

ه فدع الصبي يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع ه

ه وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع ه

ه والحادثات موكلات بالفتى والمرء بعد الحادثات سماع ه

وقالـــه ابو المعالي عمر بن علي بن العمر بن ابي عمامه

ه اوى شعره شبها في الخد بانيه لها لوعه في صفحة الخد باتته ه

ه ومن شوقها اني اذا رمت نتفها سفت سوادها وهي تضحك شامته ه

وقالـــه محمد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابوري

ه تسود ايامي المشيب وابيضت الروضة العشيب ه

ه وكان روض الشباب غصنا نوارا سحابه رطيب ه

ه فصار عيشي مر بطيم وعيشي ذي المشيب لا يطيب ه

وقالـــه الحافظ ابو عبد الله بن النجار في تاريخه انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن ملاعب الفواس من لفظه وحفظه ه ه

ه الدهر يوماه يوم بوساه والغمد عن غير قصدٍ فلا تحمد ولا تلم ه

ه لا تحمد الدهر في سراء تصنعها ولو اردت دوام البوس لم يدم ه

وانشد سعد الله بن الدجاجي الواعظ لنفسه ه ه

ه ملكتم مهجتي بيعًا ومقدرة فانتم اليوم اغلالي واعلاقي ه

وقالـــه واحب بن عمر بن راحب يرثي ابا الحسن علي بن محمد بن هديل من فصله ه ه

ه لم انس يوم تهادى نعشه اسفا ايدي الورى وتراميها على الكفن ه

ه كزهرةٍ شبها ذاتها الاكف فلا تبقى في راحة الا على ظعن ه

وقالـــه عن قوله الشاعر وهو ابو الندى حسان بن نمير الحلبي عندما ولي صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي شحنكيه دمشق للشهيد نور الدين محمود بن زنكي ه ه

ه رويدكم يا لصوص الشام فاني لكم ناصح في المقال ه

ه اتاكم سمي النبي الكريم يوسف رب الحجا والجمال ه

فذاك يقطع ايدي النساء وهذا يقطع ايدي الرجال

ونقل عن ابن يونس انه كان اذا راى عبد المومن بن علي الخليفة بالمغرب انشد

تكاملت فيك اخلاق خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط

فالسن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط

وعبد المومن بن علي هذا هو الذي قال فيه الفقيه محمد بن ابي العباس

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي

وقال عبد العزيز ابن الحسين بن الحباب السعدي

ومن عجب ان السيوف لديهم تحيض دماء والسيوف ذكور

واعجب من ذا انها في اكفهم تاجج نارا والاكف بحور

وقال عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في الشمعة

صفراء لا من سقم مسها كيف وكانت امها الشافية

عريانة باطنها مكتس فاعجب لها كاسية عارية

وقال عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري في ولده

كم حسرة لي في الحشى من ولدي لما نشا كنا نشا رشده فما نشا كما نشا

وقال الحسن بن علي بن نصر بن عقيل

ولم ار الدنيا تقيل بهجر حبيب اليه ظلها وهو زائل

وما الناس الا كامل الحظ ناقص واخر منهم ناقص الحظ كامل

واني لمثر من حياء وعفة وان لم يكن عندي من المال طائل

وقال الشيخ العلامة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن

محمد بن ابي الفضل المرسي

من كان يرغب في النجاة فما له الا اتباع المصطفى فيما اتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره طرق الضلالة والغواية والردى

فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى

ودع السوال بلم وكيف فانه باب يجر ذوي البصيرة للعمى

الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا

قال عبد الرحمن بن صالح الاسدي جليس لابي بكر بن عياش

ان الكريم الذي تبقى مودته ويكتم السر ان صافى وان صرما

ليس الكريم الذي ان زل صاحبه افشى وقال عليه كل ما علما

ولبعض المتقدمين

اذا شئت ان تدعى كريما معظما اديبا لبيبا عاقلا فطنا حرا

اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا

وقال ابو محمد تمام المالقي

صبر فوادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا في محاشرة فقل ما تسع الدنيا بغيضين

لما اخذ الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون عكا

انشد القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا بني الاصفر قد حلت بكم نقم الله التي لا تنفصل

نزل الاشرف في ساحلكم فابشروا منه بصكل متصل

لما فتح الملك المنصور نعله على يد الامير علم الدين الخياط السودكي

انشد السراج الوراق

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها في كل ناحية وكل مكان

لم تبق نوبي يقول لامه نوحي فقد دقوا قفا السودان

وقال المحصلين الحسد الكاتب المرتى في مليح ارمد

ومريض طرف ما يفوق سهمه الا اصاب به القلوب وانفذا

فلذاك قد ارخى عليه وقايه ليصون انفس عاشقيه من الاذا

وقال ابن نوباس الحموى

يا قمرى ان خرت وادى الاراك وقبلت اعواده الخضر فاك

فابعث الى عبدك من بعضها فانى والله مالى سواك

ولبعضهم

ايا مليح الجمال رق لمن ستر هواه عليك مهتوك

ادمعه في هواك جاريه وقلبه في يديك مملوك

كان الصاحب صفى الدين عبد الله بن شكر وزير السلطان الملك العادل ابى بكر بن ايوب بن شادى بالديار المصريه قد عزل عبد الحكم عن خطابه جامع مصر المحروسه فكتب اليه الخطيب المذكور

فلاى باب غير بابك ارجع وباى جود غير جودك اطمع

سدت على مسالكى ومذاهبى الا اليك فدلنى ما اصنع

مغلقا الابواب بابك واحد وكانما انت الخليفه اجمع

فرق له واعاده الى الخطابه وقال ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم الخطابى وقيل اسمه احمد

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

وقال محمد بن سعيد ابو نصر الدجاجى الواعظ

ان الولايه لا تدوم لواحد ان كنت تنكرها فاين الاول

واغرس من الفعل الجميل غرائسا فاذا عزلت فانها لا تعزل

وقال الامير بن الامير بن الامير عبد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين

ان الامير الذى يضحى اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولايه لم يزل سلطان فضله

وقال ايضا

امض الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارح

فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج

ومما روى بن سعد تميم بن جريه بن حازم

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطى الى ما لم يركب

كم بين حبه لولو منظومه نقبت وحبه لولو لم تثقب

قال واجابه بعض الجوارى وبروى انها الغبان

ان المطيه لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركب

والحب ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقب

قال ابرهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعنى منه الحيا وخوف الله والحذر

وكم ظفرت بمن اهوى فيمنعنى منه الفكاهه والتحديث والنظر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لى في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا اتيان معصيه لا خير في لذه من بعدها سقر

وقال ابو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الامامه وصاحب اعجاز القران الكريم من نظمه في نفطويه المذكور

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه ٥
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ٥
اخبرنا الشيخ العلامة الحافظ تقي الدين مفتي المجتهدين ابو الفتوح
محمد بن علي بن وهب القشيري الشافعي ثم المالكي المعروف بابن دقيق
العيد رحمه الله تعالى بقراتي عليه بالمدرسة الكاملية بالقاهرة قال
اخبرنا الشيخ العلامة بهاء الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
الشافعي المعروف بابن بنت الجميزي بقراتي عليه بمدرسة قوص وقدم علينا
طالبا للحج في سنة احدى واربعين وستمائة قال اخبرنا ابو القسم
ابن فيره الرعيني يعني الاستاذ العلامة الحفظة ابا القسم قاسم بن فيره
بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني ثم الاندلسي ثم الشاطبي المقري الضرير
مصنف القصيدة المعروفة بالشاطبية وغيرها في القران نظما الذي
لم يسبق الى مثل ذلك وتوفي الشاطبي المذكور في جمدى الاولى سنة تسعين
وخمسمائة بالقاهرة وكان مولده في اواخر سنة ثمان وثلثين وخمسمائة
قال اخبرنا علي بن محمد الاندلسي يعني ابن هذيل قال اخبرنا
ابو داود يعني سليمان بن نجاح المويدي قال اخبرنا ابو عمر النمري
يعني يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال حدثنا سعيد بن نصر قال
حدثنا ابو محمد الباجي ووهب بن مسرة قالا حدثنا محمد بن وضاح قال
حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله سبحان الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت

له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر ٥ وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ٥ وعن عثمان
بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح ٥ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم حفظ حتى يمسي ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انه مغفور
لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم ٥ وعن انس قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد
وتشهد دعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا
الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ٥ وروى سمرة بن جندب

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله عز وجل اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . وقرات على
الشيخ العلامة الحافظ تقي الدين ابي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري
ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى اخبرك الشيخ العلامة ابو الحسن
علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي بقراءتك عليه فاقر به وقال نعم قال
اخبرنا ابو طالب احمد بن المسلم بن رجا اللخمي بقراءتي عليه بالاسكندرية
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي المعدل قراءة عليه
اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر اخبرنا ابو عبد الله
عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري بها اخبرنا عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي حدثنا كامل بن طلحة ابو يحيى الجحدري ثنا عباد بن
عبد الصمد راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان
قال قلت وما هن يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والداه قال
نصر بن علي الجهضمي اني قال رايت الخليل بن احمد في المنام فقلت ما رايت مما
كنت فيه من النحو واللغة فقال ان ربك لا يعبا بهن شيئا ما رايت انفع من
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اخر صحيح البخاري
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان
حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . وعن ابي ذر الغفاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده او انه عاد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي اي الكلام احب الى
الله عز وجل قال ما اصطفاه الله للملائكة . سبحان ربي وبحمده سبحان
ربي وبحمده . وعن وراد كاتب المغيرة قال املى علي المغيرة بن
شعبة في كتاب الى معاوية وقال مرة كتب به الى معاوية اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الصلاة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة . وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك . وعن
ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم
اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري واصلح لي دنياي التي جعلت
فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي جعلت اليها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر . وعنه
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى
احدكم الى فراشه فليقل سبحانك اللهم وبحمدك بك وضعت جنبي
وبك ارفعه فان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين . وعن ابي امامة الباهلي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا

فذكر الله عز وجل حتى يذكره النعاس لم يتقلب ساعة من الليل
يسأل الله عز وجل فيها شيئا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه
وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تعارّ من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ودعا رب اغفر لي إلا غفر
له أو قال استجيب له وإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته وعن
أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا استيقظ
من منامه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ذنوبي
يوم تبعثني من قبري اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك قال الله
صدق عبدي وشكر وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يخرج من منزله بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة إلا بالله فيقال له حسبك كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في الصلاة ويقول اللهم
إني أعوذ بك من المأثم وأعوذ بك من المغرم فقال قائل ما أكثر ما تستعيذ
من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف وعن
العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق
طعم الإيمان من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وعن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا هاجت الريح استقبلها وجثى على ركبتيه

ويمد يديه ويقول اللهم إني أسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت
إليه وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت إليه اللهم اجعلها رحمة ولا
تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ٥ نقلت من
خط الصاحب كمال الدين بن أبي القاسم عمر بن هبة الله بن أبي جرادة بن
العديم رحمه الله قال حدثني الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الأزدي
الصوفي بالمسجد الأقصى في ثاني المحرم سنة تسع وستمائة قال كان
الناس يأتون شيخنا أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي ليكتب دعاء لعسر
الولادة فنظرت فيها مرتين ثلاثة فوجدته قد كتب اللهم إنهم
أحسنوا ظنهم بي فلا تخيب ظنهم فيّ وكان الخلاص يحصل برقعته
رضي الله عنه أخبرنا الشيخ العلامة الحافظ تقي الدين أبو الفتح
محمد بن علي بن وهب القشيري المالكي الشافعي عرف بابن دقيق العيد رحمه الله
بقراءتي عليه غير مرة بالكاملية من القاهرة قال أخبرنا الشيخ العلامة
بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي بقراءتي عليه بمحروسة
قوص أخبرنا الإمام أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى
بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن
بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قراءة عليه قال أخبرنا محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي — ابو بكر
أخبرنا أبو علي بن أحمد بن علي التستري بالبصرة أخبرنا أبو عمر الهاشمي
وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
وعبد الرحمن بن محمد خال القعنبي ومحمد بن عيسى الحيي وغير واحد قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي قال حدثني محمد بن المنكدر أنه

سمع جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر
فليركع ركعتين من غير الفريضة وليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت
علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم أن هذا الأمر يسميه بعينه الذي يريد
خير لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره علي
وبارك لي فيه وإن كنت تعلمه شرا لي مثل الأول فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به أو قال في عاجل أمري وآجله
أخبرنا الشيخ عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني
قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة بالجامع العتيق
بمصر قال أخبرنا أبو علي ضياء بن أبو القسم بن الخريف قراءة عليه
وأنا أسمع في الرابعة من عمري سنة ثمان وتسعين وخمسمائة أخبرنا الشيخ
أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع في
شهور سنة خمس وعشرين وخمسمائة بانتخاب الحافظ أبي الفضل محمد
بن ناصر السلامي في الخامس من أماليه قال أخبرنا الشيخ
الزاهد أبو الحسن علي بن إبراهيم المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان
إملاء حدثنا محمد بن أحمد بن أبي بكر القاضي حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا
سيار حدثنا قدامة بن أيوب العتكي وكان من أصحاب عتبة قال
رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال
يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك فلما أصبحت
جئت إلى البيت فإذا خط عتبة في الحائط يا هادي المضلين ويا راحم
المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم
والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الأحياء المرزوقين الذين
أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا آمين يا رب العالمين. وعن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه قال بينما أنا أطوف بالكعبة إذا
رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع
يا من لا تغلطه ألسن السائلين يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقنا برد عفوك
وحلاوة مغفرتك وعن عثمان الشحام قال سمعت الحسن يقول
رأيت بدوية دخلت الطواف فقالت يا حسن الصحبة حسبك من بعيد أسألك
أسألك بسترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح. قال الحسن
بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حصلت لي في سنة من السنين إضاقة
شديدة قال فعزمت بدواة لأكتب إلى معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة
في ذلك الوقت لأذكره نفسي فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لي قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا
أرجو أحدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته
إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيته أحدا من
الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله
ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلي معاوية بألفي ألف جملة فقلت
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت جدي النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت فقلت
بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق

ولم يرح المخلوق. وعن ابي سعيد الخدري قال احبوا المساكين
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين. كان بعض الصالحين
يدعوا بهذا الدعا اخر يوم في السنة وهو اللهم ما عملت في هذه السنة
مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك على عقوبتي
ودعوتني الى التوبة من بعد جرأتي على معصيتك فاني استغفرك منه
فاغفره لي وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم برحمتك يا ارحم الراحمين فاذا
فعل ذلك قال الشيطان تعبنا معه طول السنة فافسد فعلنا في ساعة
واحدة. وكان بعضهم يدعوا اول السنة الجديدة بهذا الدعاء اللهم انت
الاول وعلى فضلك المعول وانت الازلي الابدي القديم هذه سنة جديدة
اسالك فيها العصمة من الشيطان واوليائه والعون على هذه النفس
الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا الجلال والاكرام
فاذا قال ذلك في اول السنة المستهلة وكل الله به ملكين يحرسانه
ويقول الشيطان قد ايسنا من نفسه فيما بقي. كان يحيى معاذ الواعظ
يدعوا اللهم ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم سترت
علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها في الاخرة احوج وقد احسنت لي اذ لم
تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين
يا ارحم الراحمين. قرات على شيخنا العلامة الحافظ تقي الدين
ابي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري بن دقيق العيد رحمه الله اخبرك
الشيخ العلامة بهاء الدين حسن بن هبة الله بن سلامة الشافعي بقراءتك

عليه بمدرسة قوص فاقر به وقال نعم قال اخبرتنا الكاتبة شهدة
بنت احمد بن الفرج الدينوري اجازة ان لم يكن سماعا قالت
سمعت القاضي الامام عزيزي بن عبد الملك شيذلة رحمه من لفظه
سنة تسعين واربع مائة يقول اللهم يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين
بالرحمة افعل بي ما انت اهله الهي اذنبت في بعض الاوقات وامنت بك
في كل الاوقات فكيف يغلب بعض عمري مذنبا جميع عمري مومنا
الهي لو سالتني حسناتي لجعلتها لك مع شدة حاجتي اليها وانا عبد فكيف
لا ارجوا ان تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وانت رب فيا من يعطي الخير
ما في خزائنه وهو الايمان به قبل السؤال لا تمنعنا اوسع ما في خزائنك
وهو العفو مع السؤال الهي حجتي حاجتي وعدتي فاقتي فاعف الهي كيف
امتنع مع الذنب من الدعاء ولا اراك تمنع مع الذنب من العطاء فان
عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الهي اسالك لا لاجل الا اعطني
تفضلا. واخبرنا قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن
قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن
عيسى الخوئي الشافعي رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع بجامع الاقمر بالقاهرة
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن منصور البغدادي يعني
ابن المقير اجازة ح واخبرني شيخنا تقي الدين عبيد بن محمد بن عباس
الاسعردي بقراءتي عليه وغيره قالوا اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي عبد الله
الحسين بن منصور بن المقير قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرتنا
الكاتبة فخر النساء شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري قراءة عليها
وانا اسمع قال اخبرنا ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي اخبرنا

ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا الحسين بن صفوان اخبرنا عبد الله
بن محمد القرشي قال ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن
ايوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن ابي عمران ان ابن عمر قال قل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا واخبرنا قاضي القضاة شهاب الدين
الخويي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا الحسن بن محمد النيسابوري قال
اخبرتنا ام المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بنيسابور قالت اخبرنا اسمعيل
بن ابي بكر القاري انا عبد الغافر محمد الفارسي انا بشر بن احمد الاسفرايني
انا داود بن الحسين البيهقي قال ثنا يحيى بن يحيى النيسابوري ثنا
هشيم عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين
يقول في اخر صلاته او حين ينصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

اخر الكتاب

كان الفراغ على يد اضعف عباد الله واحوجهم للعفو ابرهيم بن محمد بن
احمد الخليلي في حادي عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع وثلثين
وسبعمائة برسم اكرامه للعالم الصلاح خليل بن العلائي عامله الله بلطفه

الحمد